التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب
نحو استراتيجية وطنية لشباب العراق

بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان-مكتب العراق

شباط/ فبراير 2011

ملاحظـــــة:

الأفكار الواردة في هذه الوثيقة تعبر عن آراء ومواقف فريق البحث، وليس بالضرورة عن موقف صندوق الأمم المتحدة للسكان.

فريق البحث

المعد الرئيسي

د. مهدي العلاق، رئيس الجهاز المركزي للإحصاء

الباحثون الرئيسون

1. أ. د. عدنان ياسين، جامعة بغداد
2. أ. د. كريم محمد حمزة، جامعة بغداد
3. أ. د. حسن لطيف، جامعة بغداد

الباحثون المساعدون

1. هدى هداوى، الجهاز المركزي للإحصاء
2. مهند شهيد، وزارة الشباب والرياضة
3. إياد جواد، الجهاز المركزي للإحصاء

الاشراف العام على إعداد التقرير

1. د. محمود ابو الشعير، مكتب كفاءات الرافدين
2. د. ثائر صليبي، مكتب كفاءات الرافدين
3. أ.م غزوان نعمو، مكتب كفاءات الرافدين

المراجعة النهائية والتقييم

1. أ. د. آمال شلاش، مستشارة تنمية وتخطيط
2. م. عباس الشمري، وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب
3. د. لؤي شبانه، رئيس الخبراء الفنيين، صندوق الامم المتحدة للسكان– مكتب العراق

شكر وتقدير

تتقدم وزارة الشباب والرياضة/ مكتب الوكيل لشؤون الشباب، ووزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان، وهيئة إحصاء إقليم كردستان بالشكر والتقدير لمكتب كفاءات الرافدين لإعداده هذا التقرير، وجميع الباحثين الرئيسيين والمساعدين والخبراء الدوليين الذين ساهموا في إعداد ومراجعة وتجهيز هذا التقرير التحليلي الهام حول أوضاع شباب العراق، والذي تولى صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، توفير الدعم المالي والفني لإعداده وفقاً لإطار برنامج العمل العالمي للشباب (WPAY).

تم إعداد هذا التقرير من فريق من الخبراء الأكاديميين من مكتب كفاءات الرافدين. وتولت الآنسة هدى الهداوي، مدير مشروع المسح الوطني للفتوة والشباب بتوفير الدعم الإحصائي لفريق البحث. قامت أ. د آمال شلاش (مستشارة تنمية وتخطيط) بمراجعة التقرير وإغناء الجانب السياساتي والتنموي، وتولى كل من د. مهدي العلاق، رئيس الجهاز المركزي للإحصاء وم. عباش الشمري، وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب، و د. لؤي شبانه، رئيس الخبراء الفنيين لدى صندوق الأمم المتحدة للسكان بالمراجعة الفنية النهائية.

تستند التحليلات الواردة في التقرير إلى بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب الذي نفذه العراق في عام 2009 بدعم مالي وفني من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، والمشروع العربي لصحة الأسرة في جامعة الدول العربية (PAPFAM)، وبمساهمة فنية من مجموعة من الخبراء والمستشارين الدوليين والإقليميين من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)- مكتب العراق، منظمة الصحة العالمية (WHO)- مكتب العراق، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ومنظمة التربية والعلوم والثقافة (UNESCO)- مكتب العراق. لقد أنجز المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 بجهود خيرة قُدمت من السادة أعضاء اللجنة العليا واللجنة الفنية واللجنة الإدارية واللجنة المالية والمشرفون المركزيون وفريق العمل الميداني من كوادر وزارة الشباب والرياضة والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات من بغداد والمحافظات وإقليم كردستان، وخبراء من الوزارات ذات العلاقة لا سيما خبراء مجلس النواب ووزارات الصحة، التعليم العالي والبحث العلمي، العمل والشؤون الإجتماعية والتربية والتعليم.

تقـديـــم

نفذّ العراق بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والجامعة العربية المسح الوطني للفتوة والشباب لعام 2009، وقد تضمنت نتائجه مؤشرات إحصائية عديدة عن خصائص الشباب ومعارفهم واتجاهاتهم وممارساتهم تنسجم مع سعي وزارة الشباب لإطلاق وتبني إستراتيجية وطنية للشباب، ما يتطلب تحليلاً لتلك النتائج لتوضيح اراء ومواقف الشباب تجاه القضايا الحياتية والمشكلات التي يواجهونها وتحليل علاقتها ببعضها، ووضع توصيات تعزز الخطى الهادفة للنهوض بالشباب. وفي ضوء ما تم الوصول إليه خلال ورشة عمل تحليل نتائج المسح الوطني للفتوة والشباب التي عقدت في العاصمة الأردنية عمـــــان في تشرين أول 2009، نولّت شركة كفاءات الرافدين بتكليف من صندوق الأمم المتحدة للسكانتمكتب العراق إعداد هذا التقرير التحليلي حول الإتجاهات والأوضاع الحالية والسياسات المستقبلية تتمحور حول والشباب والمجتمع بهدف توسيع وتعميق الأساس المعرفي للقضايا ذات الأولوية للشباب العراقي وتوفير المؤشرات والقرائن العلمية لتعزيز الدعوة والحوار الجاد لتضمين قضايا الشباب واحتياجاتهم في سياسات وخطط التنمية المستدامة وبرامجها لوضع خطط مستقلة للشباب وتقديم توصيات وتوفير دروس مستفادة حول عناصر البيئة الداعمة لأولويات سياسات تنمية الشباب. وقد أُعدت هذه الدراسة في ضوء ما أُتيح للباحثين والخبراء الذين اعدوا أجزاءها من نتائج إجمالية وتفصيلية من مسح الفتوة والشباب، بالإضافة إلى تقارير عديدة ونتائج مسوح إحصائية مختلفة، على أمل أن يُستفاد منها كمرجع ضمن السعي لبناء وتنفيذ إستراتيجية وطنية للنهوض بالشباب في العراق.

اعتمدت التحليلات المعمقة في هذا التقرير إلى معالجة القضايا والتحديات التي تواجه تنمية الشباب وفق المحاور الثلاثة الواردة في إطار برنامج العمل العالمي للشباب (WPAY) والذي يكتسب حالياً أهميّة متزايدة على المستوى العالمي وفي البلدان النامية والعربية منها بشكلٍ خاص. ونظراً لكون فئة الشباب مجموعة سكانية مميّزة فى خصائصها الديمغرافية، وفى احتياجاتها المتجددة والمتنوعة، وفى تحديات تنميتها الشائكة، كان لا بد من اطار بحثي واسع يوفر التفسير النظري للترابطات المشاهدة أو المنظورة بين قضايا الشباب ومحدداتها، ويقدم الاسس المنهجية لتطبيق التحليل المتعدد المتغيرات عوضاً عن الطرائق الوصفية والنظرة الآحادية لحدة القضايا و اتجاهاتها. ولهذا الشأن ظل اطار برنامج العمل العالمي للشباب فى مقدمة الأطر الفكرية والعملية ذات الميزة النسبية العالية فى اجراء الدراسات وفى صياغة ومتابعة تنفيذ السياسات الخاصة بالشباب وتقويمها.

لقد جاء التحليل في ثلاثة أبوب، ركز الأول منها على محور الشباب والتنمية البشرية، بما في ذلك الخصائص الديموغرافية والنافذة الديموغرافية والتعليم والعمل والنشاط الاقتصادي وعمالة الأطفال والفقر بين الشباب. كما تناول الباب تحليلات مفصلة للواقع الصحي للشباب والصحة العامة والصحة الإنجابية

والجنسية والسلوكيات الاجتماعية والحالة التغذوية. بينما ركز الباب الثاني على محور الشباب والمجتمع، بما في ذلك العلاقات الأسرية، المشاركة في اتخاذ القرارات واستخدام العنف، ومواقف الشباب من المرأة والمشاركة السياسية وحقوق الانسان، والقيم والهوية الوطنية واتجاهاتهم بشأن المشاركة المجتمعية. كما تناول هذا الباب قضايا الشباب والأمن، وعوامل الاستقرار واتجاهاتهم بشأن الهجرة، بالإضافة إلى اهتمامات الشباب وهواياتهم، وسلوكيات الشباب تجاه تكنولوجيا المعلومات. وفي الباب الثالث عرض الباحثون رؤيتهم بشأن منطلقات ومحاور الاستراتيجية الوطنية للشباب وأهدافها الاستراتيجية والسياسات والإجراءات المطلوبة، بالإضافة إلى مؤشرات القياس المقترح استخدامها في قياس التقدم في تحقيق أهداف الاستراتيجية.

وإننا إذ نعتقد أن الاستراتيجية الوطنية للشباب يجب أن تمثل مخرجاً لعملية تشاركية متعددة المراحل تشارك بها الوزارات والمؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، والأهم من ذلك كله الشباب أنفسهم، فإن هذا التقرير يشكل أساساً صالحاً لتطوير الاستراتيجية الوطنية للشباب ومنطلقاً مهماً لإطلاق الحوار التشاركي حول الاستراتيجية في أقرب وقت ممكن.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
فريق البحث	iii
شكر وتقدير	v
تقديم	vii
قائمة المحتويات	ix
قائمة الأشكال البيانية	xi
مدخـــل	15
1 مقدمة	15
2 المسح الوطني للفتوة والشباب 2009	16
1 ماذا تضم الدراسة	21
الباب الأول: الشباب والتنمية البشرية	22
1 الفصل الاول: الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للشباب	**22**
1.1 لمحة ديموغرافية	22
1.2 الشباب والتعليم في العراق	26
1.3 الشباب والعمل في العراق	32
2 الفصل الثاني: الشباب والصحة..معارف، وآراء، واتجاهات	**43**
2.1 الصحة العامة	43
2.2 الصحة والسلوكيات الاجتماعية	49
2.3 الصحة النفسية	52
2.4 الإعاقة	58
3 الفصل الثالث: الصحة الإنجابية والثقافة الجنسية	**64**
3.1 الصحة الإنجابية للشباب	64
3.2 الصحة الجنسية	83
الباب الثاني: الشباب والمجتمع	95
4.1 الفصل الرابع: اتجاهات الشباب ومواقفهم السلوكية	**95**
4.2 آراء ومواقف الشباب تجاه المرأة	102
4.3 المعرفة بتربية الأطفال	113

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس: الشباب وحقوق الإنسان	**116**
5.1 الشباب والأمن	116
5.2 الشباب والحق في المشاركة	125
الفصل السادس: اهتمامات الشباب	**140**
6.1 الشباب والإعلام	140
6.2 الشباب والاتصال وتكنولوجيا المعلومات	144
6.3 هوايات الشباب	150
الباب الثالث: السياسات والاتجاهات المستقبلية	**157**
الفصل السابع: الاستراتيجية المستقبلية	**157**
7.1 خلاصة التحليلات الكمية	157
7.2 لماذا الاستراتيجية الوطنية للشباب	158
الفصل الثامن: السياسات والتوجهات المستقبلية – نحو استراتيجية وكنية للشباب	**159**
8.1 مقومات بناء الاستراتيجية	159
8.2 بناء عناصر الاستراتيجية	163

قائمة الأشكال البيانية

الرقم		الصفحة
شكل 1:	توزيع السكان حسب الفئات العمرية في العراق 2006	24
شكل 2:	توزيع الأفراد بعمر 15-30 سنة حسب سبب عدم الالتحاق بالمدرسة	28
شكل 3:	متوسط أجر الساعة حسب المستوى التعليمي (1000 دينار عراقي)	31
شكل 4:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30 سنة) الذين يعملون بعد أوقات الدوام حسب الفئات العمرية والحالة التعليمية للمبحوثين	32
شكل 5:	توزيع المبحوثين حسب كيفية التصرف بالأجر	33
شكل 6:	معدل النشاط الاقتصادي حسب الفئات العمرية	34
شكل 7:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب النشاط الاقتصادي	35
شكل 8:	توزيع الأفراد العاملين بعمر 10-30 سنة حسب المهنة	36
شكل 9:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب نوع العمل الرئيس الذي يمارسونه	36
شكل 10:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب القطاع الذي يعملون فيه	37
شكل 11:	معدل السكان غير النشطين اقتصاديا حسب العمر والجنس	38
شكل 12:	معدل البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (15-24 سنة) 2004-2007	39
شكل 13:	الفقر بين الشباب في العراق	41
شكل 14:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) حسب تقييمهم لوضعهم الصحي العام وحسب البيئة	44
شكل 15:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إعتقادهم بأهم العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الشباب في العراق وحسب البيئة	45
شكل 16:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إعتقادهم بأهم العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الشباب في العراق وحسب الجنس	46
شكل 17:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الإجراءات التي يقومون بها للعناية بصحتهم وحسب البيئة	47
شكل 18:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب جهة المراجعة عند الإصابة بالمرض وحسب الجنس	48
شكل 19:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة المصابين الذين راجعوا جهات صحية عند الاصابة بالمرض خلال الثلاثين يوماً الماضية لإجراء المقابلة حسب سبب اختيارهم لهذه الجهات وحسب الجنس	48
شكل 20:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب معارفهم بتأثير الغذاء على صحة الإنسان وحسب الحالة التعليمية	49
شكل 21:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب عدد مرات قياسهم للوزن وحسب الجنس	50
شكل 22:	نسبة المبحوثين بعمر (10-30) سنة الذين مارسوا أياً من العادات المختلفة (تدخين،مخدرات،...الخ) حسب الفئات العمرية	51
شكل 23:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى رضاهم عن انفسهم في الوقت الحاضر وحسب الجنس	53

الرقم		الصفحة

شكل 24:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى شعورهم بالسعادة في الوقت الحاضر وحسب البيئة	54
شكل 25:	نسبة المبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تحديدهم للأوقات التي يشعرون فيها بالسعادة وحسب البيئة	55
شكل 26:	نسبة المبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب أهدافهم الرئيسة في الحياة وحسب الخصائص البيئة	56
شكل 27:	نسبة المبحوثين (10 – 30) سنة حسب تحديدهم للحالات التي تثير قلقهم وحسب البيئة	57
شكل 28:	أنواع الإعاقة للمبحوثين المعاقين بعمر (10-30) سنة حسب نوع العوق	59
شكل 29:	التوزيع النسبي للبمحوثين المعاقين بعمر (10-30) سنة حسب تقييمهم لمعاملة الأب والأم لهم	60
شكل 30:	التوزيع النسبي للبمحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى تقبلهم الدراسة مع أشخاص معاقين	62
شكل 31:	التوزيع النسبي للبمحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تقبلهم الزواج من أشخاص معاقين وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	63
شكل 32:	التوزيع النسبي للبمحوثين بعمر (10-30) سنة حسب الأسباب الداعية لعدم تقبلهم صداقة أشخاص معاقين وحسب البيئة	64
شكل 33:	التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب إعتقادهم بالعمر المناسب لزواج الذكور وحسب الحالة التعليمية	67
شكل 34:	التوزيع النسبي للذكور المتزوجين بعمر (12-30) سنة حسب العمر عند الزواج الأول وحسب البيئة	68
شكل 35:	التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب آرائهم بأضرار زواج الأقارب	71
شكل 36:	التوزيع النسبي للإناث بعمر (12-30) سنة حسب آرائهن بزواج الأقارب وما هي أضراره	71
شكل 37:	نسبة الذكور بعمر (12-30) سنة حسب معرفتهم بمعنى الصحة الإنجابية وحسب البيئة	73
شكل 38:	نسبة الإناث بعمر (12-30) سنة حسب إستطاعتهن مناقشة المواضيع الجنسية مع الآخرين	75
شكل 39:	التوزيع النسبي للإناث بعمر (12-30) سنة حسب معارفهن بأساليب منع الحمل	79
شكل 40:	التوزيع النسبي للإناث الحوامل بعمر (12-30) سنة حسب رأيهن بالمراجعة خلال فترة النفاس لإجراء فحص ما بعد الولادة وحسب البيئة	81
شكل 41:	التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب إستطاعتهم مناقشة الموضيع الجنسية مع الآخرين	84
شكل 42:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب معارفهم بالأمراض المنقولة جنسيا وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	86
شكل 43:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب مصادر معلوماتهم عن الأمراض المنقولة جنسيا والأيدز وحسب البيئة	87
شكل 44:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب آرائهم بالوسائل الأكثر فاعلية في توعية المجتمع حول الأمراض الجنسية وحسب البيئة	89
شكل 45:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب معرفتهم بطرق الوقاية من الأمراض الجنسية وحسب البيئة	90
شكل 46:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب آرائهم بمعرفة إنتقال مرض الآيدز وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	91

الرقم		الصفحة

شكل 47:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة الذين يعانون من مشاكل في محيطهم العائلي ويلجأون الى جهات مختلفة في حلها وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	99
شكل 48:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تأييدهم لإستخدام العنف في حل المشاكل وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	101
شكل 49:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بالعوامل التي تمنع العنف في المجتمع وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	102
شكل 50:	توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة ان المرأة لا تقل منزلة عن الرجل بصورة عامة وحسب البيئة	103
شكل 51:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب إعتقادهم بما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام العراقية عن المرأة	104
شكل 52:	توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على المقولة مشاركة المرأة والرجل في اتخاذ القرارات العائلية	106
شكل 53:	توزيع الافراد حسب رأيهم بسفر الأناث بدون محرم وحسب الجنس	108
شكل 54:	توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة يجب على الفتاة ان تتزوج قريبها اذا رغب ولي امرها وحسب فئات العمر	109
شكل 55:	توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة يحق للزوج ان يضرب زوجته اذا خالفت اوامره وحسب البيئة	111
شكل 56:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى موافقتهم على المقولات المحددة وحسب البيئة	113
شكل 57:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بالعوامل المؤدية إلى عدم الإستقرار الأمني في العراق وحسب البيئة	117
شكل 58:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بعوامل الإستقرار الأمني في العراق	118
شكل 59:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تحديدهم لأهم الظواهر التي تهدد أمنهم الشخصي وحسب البيئة	119
شكل 60:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب كيفية ممارستهم الحياة اليومية (الذهاب الى العمل،المدرسة،زيارة الأصدقاء...الخ) وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	122
شكل 61:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (18-30) سنة الراغبين بالهجرة حسب الفئات العمرية والنوع الإجتماعي	123
شكل 62:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (18-30) سنة الراغبين بالهجرة حسب الوجهة التي يرغبون الهجرة إليها والذين قاموا بإجراءات الهجرة حسب أسباب الهجرة	123
شكل 63:	المهاجرون العراقيون حسب مكان الإقامة 2007	125
شكل 64:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الحقوق الأكثر أهمية بنظرهم وحسب النوع الإجتماعي	127
شكل 65:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب معرفتهم بواجباتهم كمواطنين وحسب البيئة	128
شكل 66:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب طبيعة البرامج التي يحبون المشاركة فيها وحسب البيئة	131
شكل 67:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب سبب مشاركتهم بالإنتخابات	133
شكل 68:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب المعوقات المختلفة التي تحول دون مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والإجتماعية وحسب النوع الإجتماعي	134

الرقم		الصفحة

شكل 69:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رأيهم في أداء المنظمات السياسية والطلابية في مناطق سكناهم	135
شكل 70:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رأيهم في أداء المنظمات الرياضية والثقافية في مناطق سكناهم	136
شكل 71:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الفرصة لمناقشة رأيهم وإسماع صوتهم في بعض الأوساط وحسب النوع الإجتماعي	139
شكل 72:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الأسباب التي تدفعهم لمتابعة وسائل الإعلام وحسب البيئة	140
شكل 73:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رغبتهم للإستماع ومشاهدة البرامج في الراديو والتلفيزيون وحسب البيئة	142
شكل 74:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب مشاهدة القنوات التلفزيونية ونوعها وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	144
شكل 75:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يمتلكون هاتف نقالّ حسب سبب إقتنائهم له وحسب النوع الإجتماعي	144
شكل 76:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب مكان إستخدامهم وحسب البيئة	146
شكل 77:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب مكان إستخدامهم وحسب النوع الإجتماعي	146
شكل 78:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين لا يستخدمون الإنترنت حسب أسباب عدم إستخدامهم له وحسب البيئة	148
شكل 79:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب المعرفة بأوجه إساءة إستعماله وحسب البيئة والنوع الإجتماعي	148
شكل 80:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب وجود رقابة من قبل العائلة على إستعماله وحسب النوع الإجتماعي	149
شكل 81:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يرغبون بإرتياد السينما حسب تفضيلهم للأشخاص الذين يحبون الذهاب معهم إليها وحسب البيئة	154
شكل 82:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إهتماماتهم الثقافية والفنية	155
شكل 83:	التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين لا يمارسون المطالعة حسب أسباب عدم الممارسة	156
شكل 84:	الأبعاد الثلاثة لتمكين الشباب	161

مـــــــــدخـــــــــــــل

1. مقدمة

تشغل قضية الشباب مكانة مركزية في أولويات واستراتيجيات التنمية الوطنية في العراق. فهي القضـــية الأكثـــر تقاطعاً والتقاءاً مع كل قضايا المجتمع في حاضره ومستقبله. وفي العراق كانت فئة الشباب من بين أكثر الفئـــات تضرراً من ظروف الأزمات التي تعرض لها المجتمع العراقي، إذ تحملت ولفتـــرات طويلـــة عـــبء الحـــروب والصراعات والعنف، كما إنها دخلت مأزق البطالة، بعد الحرب وبعد انهيار مؤسسات الدولة عام 2003. وعلـــى الرغم مما شهدته الجهود المعنية بالشباب من تنامٍ واضح، إلا أن مشاريع تمكين الشباب وإدماجهم فـــي العمليـــات التنموية ظلت متأثرة سلباً بالتغيرات والتحولات المجتمعية التي انعكست بالنتيجة على مستويات الوعي الحكـــومي ووعي منظمات المجتمع المدني، وقطاعات واسعة من الشباب نفسه، مما يتطلب وقفة مناسبة تسبر أغـــوار هـــذا التحول وتمكن الشباب.

ففي عقد التسعينات من القرن الماضي أُهملت مراكز الشباب وأُلغيت الوزارة الخاصة بهم، ومع انتشـــار ظـــواهر الفقر والتهميش، وساعات الفراغ الطويلة، وتراجع إمكانات التدريب، اتسعت الظواهر السلوكية الإنحرافيـــة بـــين الشباب كنوع من البدائل والتطمينات النفسية والإجتماعية للفشل في الحياة العامة، مما أدى الى إزدياد أعداد نزلاء السجون والإصلاحيات، وإتساع ظاهرة الأمراض النفسية الناجمة عن الإحباط والفقر وغيرها.

إن الخلفية الديموغرافية لمشكلات الشباب تتلخص في أنهم يؤلفون نسبة عالية من الهرم السكاني في العراق كمـــا هي الحال في كثير من الدول النامية. لكن الشباب العراقي عانى مشكلات مركبة، وكان ضـــحية سياســـات غيـــر مسؤولة دفعت به إلى أتون الحرب، وفشلت في إيجاد فرص عمل كافية ومناسبة له، وتأطيره في الحياة العامـــة، ودون أن توفر له استحقاقاته في مجالات التدريب والتمكين والتوعية الحقيقية والخدمات الصحية والثقافية وغيرها. وتكشف تجارب بلدان عديدة أن الحروب حين تنتهي فأنها تضع آلافاً من المقاتلين الشباب في خضم أزمة البحـــث عن عمل جديد. وتتفاقم تلك الأزمة حين تتلكأ الدولة في إيجاد فرص ملائمة لاستيعابهم أو إيجاد مظـــلات أمـــان توفر لهم حدوداً دنيا على الأقل من الخدمات والمطالب.

إن ما يطلبه الشباب، لايقف عند حدود وفرص العمل، بل يتعداها الى فرص الحياة، (التعليم، التـــدريب، العمـــل، الترويح، الصحة وغيرها) فمطالب الشباب هي مطالب المجتمع ذاته. وبالتالي فان أي تراجع أو ضعف في تلبيـــة تلك المطالب تعرض المجتمع برمته لمخاطر جسيمة ومن المعلوم ان مشكلات الشباب ليست متشـــابهة فـــي كـــل

مجتمعات العالم، فهم في بعضها نوعاً من الثقافة الفرعية، لكنهم في بعضها الآخر يعدون إمتداداً للأطفال نظراً لحقيقة أن المساحة الزمنية للطفولة تطول في بعض المجتمعات. كذلك الأمر حتى في المجتمع الواحد حيث يكون للجنس والطبقة والبيئة وحتى الأحوال التعليمية دورها في رسم ملامح صورة الشاب، وفي عناصر التعريف الإجرائي للشباب[1].

إن للشباب في مجتمعنا مشكلات لا تختلف كثيرا عن مشكلاتهم في مجتمعات أخرى سواء بالدرجة أو بالنوع، إذ أن مشاكل مثل البطالة، الانحراف، العمل المبكر،العيش في مسكن مزدحم والتعرض لمصادر تأثير تحث على الجنوح والجريمة، فضلا عن العشوائيات والمناطق المتخلفة، كل ذلك يلقي بظلاله على حياة شبابنا ونحتاج معه الى رؤية كلية شمولية تنطوي على ادراك وظيفي لعلاقات المشكلات المذكورة مع بعضها.

من جانب آخر لابد من الوعي بحقيقة إن المجتمع العراقي، وإن عُد مجتمعاً إنتقالياً، فأن مظاهر الأزمة ونتائجها ومؤشراتها ما زالت قائمة وإن ظهرت على الضد منها مؤشرات ايجابية وخصوصاً في مجالات الأمن، والتدريب والحماية الإجتماعية، إن علاقة الشباب بالتنمية في المجتمعات المأزومة تتأثر الى حد كبير نظراً لما يتعرض له رأس المال البشري من تعطيل بسبب الهجرة والبطالة والعوق وتنامي مشاعر القلق والإحباط و اللايقين، وإنتشار المشكلات الإجتماعية بما في ذلك الجرائم والجنوح والتسول والفقر[2].

إن هذه الدراسة لا تقول كل شيء عن الشباب العراقي، لكنها تسد نقصاً كبيراً في قاعدة المعلومات المتاحة عنهم فهي تتناول موضوعات أساسية في حياتهم، وستكتشف معارفهم وإتجاهاتهم وتصوراتهم عن ذواتهم، ومشكلاتهم، وطموحاتهم ومصادر قلقهم وإحباطهم ونظرتهم الى المستقبل ومواقفهم من قضايا أساسية كالمرأة والأمن والمشاركة والإتصال والإعلام. إن هذه الموضوعات، فضلاً عن قيمتها المعرفية، يمكن أن تشكل قاعدة لوضع استراتيجية للشباب في العراق.

2. المسح الوطني للفتوة والشباب 2009

نفذّت الكوادر الفنية الاحصائية والشبابية بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الاسرة في جامعة الدول العربية (PAPFAM) مسحاً نوعياً يتعلق بالبحث في جوانب أساسية

1 - حول هذا الموضوع يراجع: سايمون فيرث، علم اجتماع الشباب، في ميشيل هارا لامبوس (المحرر) اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة مجموعة من الباحثين، بغداد، بيت الحكمة، 2001، ص409 ومابعدها.
2 مؤسسة انتراك INTRAK – التنمية في مجتمعات غير مستقرة- موضوعات ومناقشات ورشة عمل – بيروت – تشرين الثاني- 2006 ص4-5.

ومهمة تخص الشباب في العراق للفئة العمرية (10– 30) سنة من اجل العمل على وضع إستراتيجية وطنية لتلك الفئة، نفذَ المسح خلال الفترة (2009/3/25)– (2009/4/13) في (18) محافظة، وقد شمل المسح عينة عشوائية من الأسر بلغ عددها (6730) اسرة وتمت معاينة (15080) فرداً بعمر (10–30) سنة.

حددت أهداف المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009 بما يأتي؛

1. دراسة المعارف والمواقف والممارسات للفتوة والشباب للفئة العمرية (10– 30) سنة خصوصاً بعد التحولات السياسية والاجتماعية التي مرَ بها العراق منذُ عام (2003) لرسم إستراتيجية وطنية للشباب في العراق تلبي متطلبات وطموحات هذه الفئة العمرية.
2. توفير قاعدة بيانات عن الفئة العمرية (10– 30) سنة لتسهيل عمل متخذي القرارات والاستفادة من جداولها لتحسين المعارف والمواقف والممارسات وتطويرها وتوجيهها بما يساعد على رفع مستوى البناء الجسماني والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتوة والشباب.

تمثل الفئة المستهدفة في مشروع المسح (10– 30) سنة نسبة كبيرة من المجتمع العراقي حيث تبلغ (42%) حسب تقديرات السكان لسنة 2009، وعليه فإن من الضروري جداً على أصحاب الشأن ومتخذي القرار التوجه بكافة المجالات من أجل الإهتمام بها وتلبية طموحاتها وآمالها وإحتياجاتها. ولغرض الوقوف على الواقع الفعلي لهذه الشريحة الكبيرة والمهمة في المجتمع العراقي لابد من توفير قاعدة بيانات حديثة يمكن الإعتماد عليها في بناء الإسراتيجية الوطنية للشباب، خاصة بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع العراقي بصورة عامة وشريحة الشباب بصورة خاصة بعد عام 2003، مع العلم انهُ لم يتم إجراء مسح لهذه الفئة إلا في عام 2004، حيث تم تنفيذ مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب لسنة 2004 (KAP2) وقد إستهدفت في المسح الفئة العمرية من (10– 24) سنة حيث شمل الإستبيان الأقسام الآتية؛

- التعليم.
- العمالة والتشغيل.
- الصحة العامة.
- الأمراض المنقولة جنسياً.
- الصحة الإنجابية.
- الحالة التغذوية.
- الحالة النفسية والإجتماعية وأوقات الفراغ.
- الإعلام والثقافة.

- الشباب والرياضة.

ونظراً للتغيرات المتسارعة التي حدثت للمجتمع العراقي خلال الفترة التي تلت مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب (KAP2) كان لابد من البحث في جوانب أُخرى عديدة ذات صلة بطريقة تفكير الشباب وممارساتهم ومواقفهم، من هذه الجوانب؛

الجانب الإعلامي والإتصالات؛

- إنتشار وتنوع وسهولة إستخدام وسائل الإتصال والإطلاع الحديثة كالأنترنت والقنوات الفضائية والتي لم تكن متاحة بشكلها الحالي أمام الشباب العراقي وكذلك تعدد الصحف والمجلات ذات التوجهات المختلفة والمتعددة التي ظهرت بعد فترة المسح المذكور آنفاً.
- نتيجة الإستخدام السيء لبعض وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الهاتف النقال والأنترنت أو جهاز الحاسوب وغيرها من الوسائل خصوصاً إذا ما إستخدمت دون توجيه تربوي أو إجتماعي أو دون رقابة وتوجيه العائلة.

الجانب السياسي؛

- بروز الأحزاب والتيارات السياسية على الساحة العراقية ذات التوجهات والأفكار المتعددة مما أثر بشكل كبير على آراء الشباب في المشاركة السياسية كالإنتخابات والإستفتاءات على القضايا التي تحدد مصير الشعب العراقي وعلى المدى البعيد.
- رأي الشباب حول فصل الدين عن السياسة أو عدمه والولاء للأحزاب والفيدرالية بمفهومها الواسع وإطلاع الشباب على مصطلحات سياسية جديدة على أسماعهم.
- رأي الشباب حول ظاهرة العنف والأعمال المسلحة التي طالت أعداد كبيرة من العراقيين والتي تعتبر في جُلها أفكاراً وظواهر جديدة على المجتمع العراقي بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.
- تحوّل النظام السياسي في العراق من الدكتاتورية والفردية الى النظام البرلماني وفصل السلطات الثلاث مما خلق حالة جديدة في العراق مكنّت من خلالها الشباب من التعبير عن أنفسهم وإعادة الثقة إليهم والمشاركة الفاعلة في رسم المستقبل من خلال قنوات ومؤسسات دستورية حقيقية.

الجانب الإجتماعي؛

- إزدياد عدد الأرامل واليتامى نتيجة للأعمال الإرهابية التي شهدها العراق والتي طالت العراقيين بصورة عامة ومما لا يخفى على أحد ما لهاتين الفئتين (الأرامل واليتامى) من تأثير كبير على المجتمع.
- إزدياد أعداد المهجرين داخل العراق مما شكل عبئاً كبيراً على المجتمع العراقي.
- إزدياد أعداد العاطلين عن العمل نتيجة لتخوف السكان النشيطين إقتصادياً من التنقل بين المناطق المختلفة والتي شهدت توترات طائفية وعرقية مما أدى إلى زيادة أعباء ومشاكل الأسر العراقية.

الجانب الصحي؛

- إزدياد عدد الشباب المعاقين نتيجة لما شهدهُ العراق من حروب وأعمال إرهابية وبالتالي الحاجة الملحة للتعرف على طموحات وآمال هذه الفئة المهمة من الشعب العراقي وبالأخص الشباب الذين هم في عمر الإنتاج والإبداع وسبل إعادة دمجهم في المجتمع من خلال توفير الوسائل الممكنة والمتاحة أمامهم ومحاولة تذليل الصعاب التي تواجههم.
- معلومات إضافية عن مرض الإيدز وعن بعض الأمراض والعادات الأخرى التي قد تصيب الشباب.
- تأثيرات المواد المشعة الموجودة في البيئة على الصحة العامة نتيجة للكميات الهائلة من الأسلحة والمواد المتفجرة التي إستخدمت خلال الحروب الأخيرة على العراق والتي بدأ تأثيرها بالظهور والوضوح بعد فترة قليلة من العام المذكور كالتشوهات الخلقية وأنواع متعددة من الأمراض الغريبة.

أ. تصميم العينة وأسلوب إختيار وحدات المعاينة

صممت عينة مسح الفتوة والشباب لسنة 2009 لتكون ممثلة على مستوى المحافظات بمستوى ثقة قدره (95%) وبخطأ مسموح به قدره (7%)، وقد روعي في تحديد حجم العينة معالجة التحيز الناتج من إعتماد أسلوب الإختيار العنقودي للأسر ومعالجة نسبة عدم الإستجابة المحتملة الناتجة من عدم تجاوب بعض الأسر مع الباحثين الميدانيين أو من عدم وجود البعض الآخر في الوحدات السكنية خلال تنفيذ المسح الميداني.

في ضوء ما تقدم قدر حجم العينة بـ (6730) أسرة بواقع (360) أسرة لكل محافظة بإستثناء بغداد حيث بلغ حجم العينة (610) أسرة وزعت على البيئة (حضر مركز-حضر أطراف- ريف) حيث بلغت (2500) أسرة من حضر المركز و (2250) أسرة من حضر الأطراف و (1980) أسرة من الريف وعلى مستوى العراق كافة.

للوصول الى مؤشرات تأخذ بنظر الإعتبار وزن السكان النسبي في كل من الطبقات المذكورة جرت عملية ترجيح البيانات على أساس الثقل السكاني في كل طبقة، بحيث تصبح المؤشرات التي تظهر في نتائج المسح موزونة ومرجّحة بعدد السكان، أي إن مؤشرات محافظة بغداد لها وزن ترجيحي يُقدر بـ(22.1%) عند إحتساب المتوسطات (أو المؤشرات) لعموم العراق، في حين تشكل مؤشرات محافظة المثنى (2.2 %) من الوزن الترجيحي لعموم العراق وهكذا.

ب. الفئة المستهدفة

بغية الإحاطة بوضع شريحتي الفتوة والشباب في العراق في ضوء ما تعرضت له هاتان الشريحتان من ظروف وآثار خلفتها الحروب والعقوبات الإقتصادية ومظاهر الإرهاب والعنف. يركز هذا المسح على الفئتين الآتيتين؛

- نسبة السكان بعمر (10 – أقل من 18 سنة)(19%).
- نسبة السكان بعمر (18 –30 سنة) (23%).

أي إن هذا المسح يستهدف فئة عمرية تشكل نسبة (42%) من سكان العراق.

ج. لماذا نعتمد أسلوب المسح الأسري؟

إن الشريحة المستهدفة هي شريحة واسعة لكنها تتوزع على تصنيفات وظروف مختلفة.. فالغالبية من الأفراد في الأعمار (10 – 30) سنة هم في سن التعليم بمراحله المختلفة..كما إن قسماً منهم في سوق العمل..لذلك لا يتوفر إطار مناسب يُطمأنُ اليه لحصر الفئة المستهدفة بحيث يمكن جمع بيانات موضوعية وحيادية، في حين أن كل أفراد هذه الشريحة موجودة ضمن أسرهم..كما إن متوسط حجم الأسرة في العراق البالغ حوالي سبعة أفراد يسمح بوجود العدد المطلوب في العينة بحجم مناسب من الأسر.

د. معايير بناء وتصميم العينة

1. الحصول على مؤشرات بمستوى عالٍ من الدقة والكفاءة.
2. تغطية المسح لكل محافظات العراق.

3. توفير مؤشرات بمستوى تمثيل مناسب على مستوى المحافظات وعلى مستوى ثلاث طبقات في كل محافظة هي حضر مركز – حضر أطراف – ريف، إذ إن المسوح التي نفذت خلال السنوات الثلاثة الماضية في العراق سعت للوصول الى هذا المستوى من التفصيل.
4. تكييف الأطر المتوفرة بهدف إختيار عينة ممثلة الى حد مناسب مع غياب إطار سكاني حديث.

3. ماذا تضم هذه الدراسة

تحاول هذه الدراسة إستقراء أبرز ما تمخضت عنه نتائج المسح الميداني الكبير الذي نُفذ عام 2009 حول الفتوة والشباب بين واقع الشباب العراقي والتحديات التي يواجهونها، وبين أرائهم وطموحاتهم في جوانب حياتهم ذات الصلة بعناصر التنمية البشرية والتنمية المستدامة ؛ في الصحة والتعليم وفرص العمل والأمن؛ في وسائل الإتصالات وفي حقوق الشباب والمشاركة. وقد توزعت مباحث الدراسة على بابين؛ بدأ الباب الاول بالمدخل وتناول الفصل الاول لمحة ديموغرافية عن الشباب في العراق؛ نسبهم وخصائصهم الأساسية، واقع تعليم الشباب وأرائهم وتصوراتهم تجاه العملية التربوية وأسباب تراجع المستوى التعليمي بين الشباب. وتناول المبحث الثالث الشباب والعمل بما في ذلك معدل النشاط الإقتصادي لهذه الشريحة وعمالة الأطفال والبطالة بين الشباب. وموضوع الشباب والفقر في العراق؛ أما الفصل الثاني فتناول الشباب والصحة بأبعادها العامة، والنفسية، والإعاقة والأمراض المنقولة جنسياً. وإهتم الفصل الثالث بمشكلات الشباب في أسرهم وفي البيئة التي يعيشون فيها وإتجاهات الشباب تجاه ما يعنيهم من قضايا كالزواج والعلاقات الاسرية والمراة. وفي الباب الثاني اهتمت الدراسة بالشباب والمجتمع فتناول المبحث الاول عوامل إستقرار الأمن والمضايقات والتهديدات التي يتعرض لها الشباب وهم يمارسون حياتهم اليومية وهجرة الشباب،ثم موضوع المشاركة وحقوق الشباب وما يتصل بجوانب السياسات والمعوقات في مشاركة الشباب. كذلك موضوع الشباب والإتصالات وتكنولوجيا المعلومات لاسيما في موضوعات الأنترنت والهاتف النقال ووسائل المعرفة والإتصال الأخرى وحاولت الدراسة أن تضع في فصلها الأخير اقتراح السياسات والتوجهات المستقبلية بما ينمّي الشباب؛ قدراتٍ وسلوكاً وتوجهات.

الباب الاول
الشباب والتنمية البشرية

الفصل الاول: الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للشباب

تعد مرحلة الشباب من أخطر مراحل حياة الفرد ففيها يكتمل التأهيل الاجتماعي للشخصية الإنسانية، مع اكتمال التعليم والدخول في سوق العمل، كما تؤثر القرارات التي يتخذها الأفراد في هذا العمر على تشكيل مستقبلهم.
يمثل الشباب رأس المال الحقيقي للمجتمع كونه المصدر الأساس لقوته من خلال ما يمتلكه من إمكانات وطاقات، وبما لهم من دور فاعل في عملية البناء والتغيير والتجديد، وهم مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع عامة. فالشباب هم الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما انهم يشكلون في الان ذاته التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وادماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية[3].

1.1 لمحة ديموغرافية

1.1.1 الفئة العمرية الشابة؛ الحجم والنسبة من السكان

يعكس مفهوم الشباب[4] معانٍ مختلفة ترتبط بشكل مباشر بالنسق المعرفي المراد استخدامه فيه، والسياق الاجتماعي الذي يوجد فيه، لذا تتفاوت تحديدات الفئة العمرية للشباب. ويشير المفهوم البيولوجي للشباب إلى التغييرات البيولوجية خلال المرحلة التي تبدأ مع بداية المراهقة ويبرز من خلالها الطفل بسمات البالغين، ذكرا كان أم أنثى، وتنتهي عندما يستقر التكوين البيولوجي للإنسان ويأخذ هيكل وطبيعة البالغين، وبذا فان الشباب طبقا لهذا التعريف يشمل من هم بعمر (14-25) سنة. قريبا من ذلك نجد إن التحديد الديمغرافي للشباب يقع عند سن (15-25) سنة حيث يتكامل التأهيل الاجتماعي للفرد، فينهي تعليمه وينخرط في سوق العمل. إلا إن التطورات الايجابية التي تتصل بزيادة معدل العمر المتوقع دفعت علماء السكان إلى رفع الحد الأعلى لسن الشباب حتى سن الثلاثين أو الخامسة والثلاثين.

من هم الشباب...؟

*** تعاريف تعتمد اجرائياً على الفئة العمرية.**

*** تعاريف تعتمد على ان الشباب يمثلون ثقافة فرعية Sub-Culture**

*** تعاريف تعتمد على التغيرات الجسدية والنفسية**

*** تعاريف تعتمد على عد الشباب فئة مميزة من فئات المجتمع**

***التعاريف التركيبية التي تأخذ معظم المتغيرات السابقة بنظر الاعتبار**

---

3 -د. مصطفى حجازي- الإنسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية إجتماعية- بيروت – المركز الثقافي العربي-2005-ص203.
4 -سايمون فيرث- مصدر سابق- ص411 وما بعدها.

تتجه الدراسات العربية الحديثة إلى توسيع السقف العمري للفئة الشابة إلى (15-29 سنة) مقارنة بالتحديد الدولي ليسمح بالمقارنة الدولية من ناحية، ويستوعب الظروف النوعية للشباب العربي، وفي مقدمتها تزايد معدلات البطالة بين الشباب، وارتفاع العمر عند الزواج الأول من ناحية أخرى[5].
أما التعريف السوسيولوجي للشباب فيميل إلى ربط التحديد العمري بالدور الاجتماعي للشباب وخصائص المرحلة التي يمر بها الفرد والتي تتسم بالتمرد وطلب الاعتراف الاجتماعي بوجوده الكامل.

العمر الانتقالي للشباب

يعد التعليم والصحة والعمل وممارسة الحقوق المدنية وتكوين الأسرة أهم العناصر الاساسية للمرحلة الانتقالية للشباب. وان قدرات الشباب على مواجهة تلك التحديات يعتمد على تهيئة بيئة اجتماعية اقتصادية في المكان الذي يعيشون فيه. وليس ثمة شك ان صناعة القرار في هذه المرحلة حاسماً ليس فقط لمستقبل الافراد بل لمستقبل المجتمع أيضا. وعلى الرغم من ان العديد من القرارات تبدو شخصية، لكنها في الحقيقة لا تنفصل عن علاقات الفرد بالاسرة والمجتمع والدولة. لذا فان جميع الافراد والمؤسسات تضع اهتماما كبيراً لمساعدة الافراد وهم يعبرون هذه المرحلة من حياتهم.

عموماً لا يوجد تحديد موحد للفئة العمرية الشابة في العراق وبخاصة على الصعيد الإحصائي الوطني، فقد اتجه مسح مواقف ومعارف وممارسات الشباب لسنة 2004 إلى تحديد الفئة الشابة بعمر (10-24 سنة)[6]. فيما تتجه مسوحات التشغيل والبطالة إلى تحديدها عند الفئة العمرية (15-24 سنة)[7]. أما تقرير مسح الفتوة والشباب فقد شمل الافراد بعمر (10-30) سنة، مع ملاحظة ان هذه المحددات الاحصائية قد لا تتطابق مع التصورات الذهنية التي ترسم ملامحها الثقافة السائدة عن الشباب.

رغم اطراد انخفاض معدل وفيات الأطفال منذ السبعينات وأستمرار إرتفاع معدلات الخصوبة، على الرغم من التراجع النسبي في معدلات الخصوبة منذ منتصف القرن الماضي إلا إن هذا المعدل ما يزال مرتفعاً (4.4 طفل عام 2006)[8]، ونتيجة لذلك تغيرت التركيبة العمرية لسكان العراق ولكن بمعدل أبطأ مما هي عليه الحال في بلدان المنطقة، بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد وبخاصة الحرب العراقية الإيرانية. ظلت قاعدة الهرم السكاني عريضة، فارتفعت نسبة الأطفال وأصبحت نسبة الشباب (الفئة العمرية 15-29) في العراق تشكل 28% طبقا لتقديرات عام 2006، وهذا يعني إن هناك ثمانية ملايين شاب، أي ما يعادل جميع سكان العراق عام 1965. ويمكن توقع زيادة عدد الشباب في العراق خلال العقدين القادمين في ظل ارتفاع معدل الخصوبة وتتوقع بعض الدراسات أن يصل عدد الشباب في الفئة العمرية (15-24 سنة) إلى حوالي ثمانية ملايين عام 2020 ليشكلوا نسبة 19.2% والى حوالي عشرة ملايين عام 2030[9] ليشكلوا نسبة 19.1%.

5 - جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، قضايا الشباب العربي، القيم السائدة لدى الشباب: الخصائص والمحددات، الإصدار الثاني لعام 2006، ص10.
6 - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، واليونيسف، مسح مواقف ومعارف وممارسات الشباب لسنة 2004، أيلول 2004.
7 - انظر: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح التشغيل والبطالة لعام 2008.
8 - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2008، ملحق (14/2)، ص 291.
9- الجهاز المركزي للإحصاء : تحليل الوضع الديموغرافي في العراق، 2010.

شكل 1: توزيع السكان حسب الفئات العمرية في العراق 2006[10]

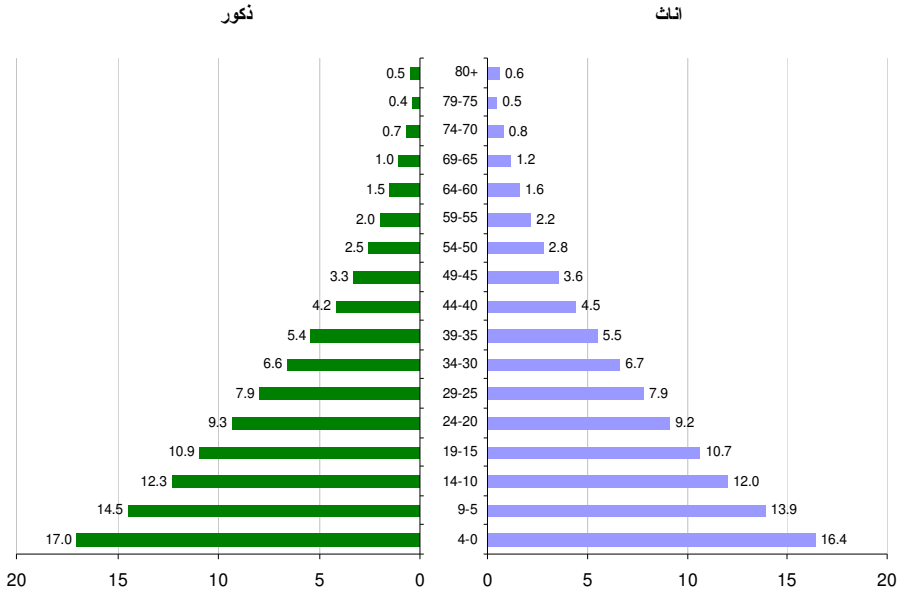

يلاحظ من خلال الشكل (1) ارتفاع نسبة الشباب بعمر (10-14) سنة مقارنة بالفئتين الأعلى، (وهي جميعاً مرتفعة قياسا بمثيلاتها في الدول العربية) هذا يعني أن معظم الشباب هم في مرحلة المراهقة التي تتطلب من الدولة والمجتمع توفير برامج ومشروعات معينة تتصل بأعدادهم صحياً وتعليماً ونفسياً، ليكونوا قادرين على المشاركة في النشاطات المجتمعية. كما يلاحظ أن احتياجات الفئتين العمريتين التاليتين (15-19 و 20-24 سنة) تختلف بسبب وقوفهما على أعتاب مرحلة جديدة تتطلب الاختيار بين العمل وإكمال الدراسة وتكوين الأسرة. يعكس الجدول (1) إن الحصة النسبية للشباب ستستمر بالتزايد في العقدين القادمين قبل ان تبدأ بالثبات ثم تتجه الى الانخفاض.

جدول 1: تقديرات التوزيع النسبي للسكان في العراق (2005–2050)[11]

الفئة العمرية	2005	2010	2015	2020	2030	2040	2050
9 - 0	31.0	27.7	27.4	27.0	24.8	23.3	21.9
14 - 10	12.2	11.9	11.5	11.2	11.2	10.4	10.0
24 - 15	20.1	20.5	20.1	19.2	19.1	18.7	17.8
29 - 25	7.9	8.3	8.2	8.5	7.9	8.2	8.0
30 +	28.8	31.5	32.8	34.1	37.0	39.4	42.3
المجموع	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**	**100.0**

10 الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية 2006، جدول (2/6)أ
11 الجهاز المركزي للإحصاء

لقد وفرت التغيرات الإقتصادية والإجتماعية الجديدة، إضافة إلى التغيرات التي طرأت على وسائل الإتصال، فرصاً للشباب لبلوغ النضج وتحقيق الطموحات والتوقعات في سن مبكر نسبيا مقارنة بالأجيال السابقة. وفي الوقت نفسه، لم يتحقق العديد من الاحتياجات الأساسية للعديد من فئات الشباب، خاصة العاطلين عن العمل منهم. علاوة على ذلك أظهرت فئات أخرى صعوبة في الزواج وتكوين أسر، بينما تصطدم بعض الفئات الأخرى بمحدودية فرص المشاركة بفعالية في التنمية اوالمشاركة في نقاشات حرة مع الأجيال الأكبر سناً. لهذا، لا غرابة أبداً في ملاحظة إن بعض الشباب يميل الى العزلة أو يشعر بالإحباط أو ينجذب الى التطرف والعنف. لذلك فان من المهم أن تتضمن أي إستراتيجية إجتماعية مستقبلية فرصاً للشباب للمشاركة مشاركة كاملة في عمليات التنمية وان يوضعوا كهدف أساسي لهذه الاستراتيجيات.

1.1.2 الشباب: فرصة أم تحد للتنمية في العراق

من منظور إقتصادي بحت، يمكن إعتبار الإرتفاع الحاد في أعداد شباب وشابات العراق ونسبهم تحدياً للسياسات المالية الوطنية نظراً لضرورة توفير المزيد من الخدمات التعليمية ومرافق البنية التحتية لهم، إضافة الى إيجاد فرص عمل لائق. على أي حال، تعتبر هذه مفاضلة قصيرة الأمد وتفتقر إلى الإعتبارات متوسطة الأمد والطويلة بالنسبة للجوانب الإجتماعية والإقتصادية للفرصة المرتبطة بالنمو السريع للشباب.

تفرض زيادة عدد الشباب تحديات وإيجاد فرص تنموية، ويمكن أن تؤتي ثمارها مع وصولهم إلى سن العمل، وعندما تنكمش نسبة السكان ممن هم خارج قوة العمل مقارنة بالسكان داخل قوة العمل فانه يصبح بالإمكان زيادة الإنتاجية وزيادة حجم الدخل وهذا ما تطلق عليه الأدبيات الديمغرافية بـ «الهبة الديمغرافية» التي ستتبع انخفاض معدلات الخصوبة بعد مضي 15-25 عاماً. وتعود أعمار السكان للارتفاع ويرتفع معدل الإعالة، لذا يشير بعض الخبراء إلى إن المدة الزمنية التي تمتد ما بين 3-40 عاماً والتي تتميز بارتفاع نسبة السكان في سن العمل على إنها فرصة ديمغرافية للنمو الاقتصادي، وان كانت مشروطة بإستجابة السياسات الاجتماعية والاقتصادية في البلد[12]. إن وجود هذه النسبة الكبيرة من الشباب في العراق (الهبة الديمغرافية) يعني أنه أمام انفتاح لنافذته السكانية، وهو ما يترك أمام البلد خيارين تنمويين:

- الخيار الأول: التعامل السلبي مع هذه الهبة والاستمرار في هدرها.
- الخيار الثاني: التعامل الايجابي من خلال الاستثمار الأمثل في هذه الفئة تعليماً وتدريباً وصحة.

أثبتت التجربة العراقية التي اعتمدت الخيار الأول انه طريق سهل لهدر الإنسان وضياع التنمية، في وقت تبنت فيه بلدان أخرى الخيار الثاني كانت قد انطلقت مع العراق في مضمار التنمية فسبقته لتثبت أن الاستثمار في الشباب هو في جوهره استثمار في تنمية أفضل وأقدر على الاطراد.

من اللافت في تجربة النمور الأسيوية هو استثمارها في البشر عموما وفي الشباب خصوصا، لذا تمكنت من تحقيق نجاحات لافتة في مجال التنمية البشرية فعلى سبيل المثال ارتفع دليل التنمية البشرية لكوريا من 0.589 عام 1970 إلى 0.872 عام 1990 أي أن قيمة الدليل قفزت بمقدار 0.283 فيما بلغت عام 2009 إلى 0.921 وهو ما يجعلها بين الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة. فيما كانت قيمة الدليل للعراق 0.489 و 0.589 عامي 1970 و 1990 على التوالي أي أن الزيادة لم تتعدَ 0.1 فيما بلغت قيمة الدليل 0.627 عام

12 - راجي أسعد وفرزانة رودي فهيمي، المصدر السابق، ص 3

إن انخفاض معدل الإعالة يمكن المجتمعات من تحقيق نتائج اقتصادية واجتماعية أفضل، نتيجة انخفاض العبء على الموارد، كما يمكن لنسبة أكبر من السكان أن تساهم في الادخار والاستثمار المنتج، لذا فان اعتماد سياسة سكانية مناسبة تستهدف تفعيل دور الشباب يمكن أن تعزز هذا التوجه، وتعزيز العوائد الديمغرافية من خلال سياسات وبرامج تستهدف زيادة عدد الشباب المنتجين اقتصادياً.

ويمكن توقع أن يؤدي الهيكل العمري الشاب إلى ضمان بقاء العدد المطلق للمواليد مرتفعاً، حتى مع انخفاض معدل الخصوبة الإجمالي، كما أن الزيادة في عدد السكان في سن العمل ستؤدي إلى إحداث ضغوط كبيرة على سوق العمل وتحد من إمكانية استيعابها للقادمين الجدد من الأفراد.

إن كون العراق أمام هبة ديمغرافية يعني زيادة الشباب في سن العمل، الأمر الذي يفرض أولوية الاستفادة منها من خلال صياغة إستراتيجية تنموية لإعداد رأس المال البشري معرفياً ومعلوماتياً ومهارياً وتوسيع مشاركة الشباب في العمل، وزيادة معدلات الإنتاجية، وتحقيق خفض حقيقي في معدلات الإعالة الاقتصادية، وبخلافه فإن إقتناص هذه الهبة والاستفادة منها يمكن أن يهدر.

ان الشباب عماد كل مجتمع، فهم طاقته المنتجة والمنجزة، كما إنهم في الوقت نفسه مصدر الخطر الجسيم عليه حين لا تتوفر لهم فرص العمل وفرص الحياة الكريمة. فالشباب صناع التغيير وأدواته حين تتواصل حياتهم في بيئة مؤاتية لنضج عقلي ونفسي وبدني سليم تتوفر فيها فرص العمل والمشاركة والأمن. إلا أن الشباب- أيضاً- هم مصدر كثير من المخاطر حين يجدون أنفسهم في بيئة تزدحم بعوامل التهديد والعنف والبطالة والتهميش[13]. من جانب آخر فإن عدم توفر العمل لاسيما للكفاءات العلمية المتخرجة حديثاً منهم يجعلهم يبحثون عن تلك الفرص خارج العراق الأمر الذي يزيد من هجرة العقول العراقية ويشكل هدراً واضحاً في الموارد البشرية كما يفوت فرص التنمية وإعادة الإعمار.

2.1 الشباب والتعليم في العراق

نصت المادة 34 من الدستور العراقي الدائم على أن «التعليم عاملٌ أساس لتقدّم المجتمع وحقّ تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية».. وأن«التعليم المجاني حقّ لكل العراقيين في مختلف مراحله».

يقوم التعليم بأدوار مركبة ومتشابكة في أحوال الأفراد والجماعات والمجتمعات، فهو أحد أهم مصادر إعداد رأس المال البشري للمشاركة في نشاطات التنمية وبرامجها. كما يلعب دوراً مهماً في التنقل أو الحراك الاجتماعي، خاصة عندما تعتمد فلسفته على تكافؤ الفرص التعليمية وجودتها[14]. كما تدفع العلاقة الايجابية بين التعليم والتنمية إلى الاعتقاد بإمكانية حل المشكلات التنموية وتحقيق الازدهار والتقدم مع اطراد تقديم الفرص التعليمية ونجاح النظام التعليمي في رفد المستفيدين منه بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

13 -حول تهميش الشباب ومشاركتهم في حياة المجتمع- يراجع: د.مصطفى حجازي- الانسان المهدور- دراسة تحليلية نفسية اجتماعية - بيروت - المركز الثقافي العربي- 2005، 201 وما بعدها.

14 جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، قضايا الشباب العربي، التقرير السنوي لعام 2005: الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي، ص 40

إن التعليم عملية مستمرة، بحكم أن تجارب الأفراد والجماعات عملية متصلة يتعلم فيها الأفراد أنواعاً مختلفة من المعارف. ويسمح التعليم الجيد ببناء شخصية الفرد وإدراك هويته وانتمائه، وبالتالي بناء الأمة والدولة. حيث تحظى المدرسة بدور مهم وفاعل لا يقل أهمية وتأثيرا عن الأدوار التي تقوم بها الأسرة في حياة الفرد.

2.1.1 الخصائص التعليمية للشباب

ومن المعلوم ان التعليم هو أحد الميادين الاساسية في قياس مستوى التنمية البشرية نظراً لترابطه العضوي مع كافة أبعاد الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وان أي تحسن في مستويات تعليم أفراد الاسرة ينعكس ايجاباً على أوضاعها[15]. كما أشار التقرير الوطني لحال التنمية البشرية 2008 أن معدل معرفة القراءة والكتابة لدى الأفراد بعمر (15-24 سنة) بلغ 74% عام 2006 بعد أن كان 79% عام 1990[16].

ويلاحظ تدني التحصيل العلمي للفئات العمرية الشابة حيث نجد إن 40% من الأفراد بعمر (10-30 سنة) هم بدون شهادة، فيما أكمل 30% منهم المرحلة الابتدائية، كما يلاحظ تدني التحصيل العلمي للفئتين العمريتين (19-24 و 25-30 سنة) كما تشير بيانات الجدول (2) إلى ذلك. وهذا دليل على الصعوبات التي واجهتها الفئة الشابة في ظل العقوبات الاقتصادية (1990-2003) ومجمل الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها البلد.

جدول 2: توزيع الأفراد بعمر 10–30 سنة حسب الحالة التعليمية 2008[17]

فئات العمر	بدون شهادة	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	المجموع
10-14	69.3	29.6	1.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	**100**
15-18	28.7	39.2	29.4	2.6	0.1	0.0	0.0	0.0	**100**
19-24	30.1	29.0	16.5	18.0	3.4	2.9	0.0	0.0	**100**
25-30	30.0	31.9	12.5	8.4	7.4	9.4	0.1	0.2	**100**
Total	41.0	32.1	14.1	7.2	2.6	2.9	0.0	0.1	**100**
15-24	29.5	33.7	22.4	10.9	1.9	1.6	0.0	0.0	**100**
15-30	29.6	33.1	19.3	10.1	3.6	4.0	0.0	0.1	**100**

يرغب معظم الشباب بعمر (10-30 سنة) بالحصول على الشهادة الجامعية الأولية (62%)، وهو ما يتناسب مع نظرة الشباب الايجابية للتعليم، إذ يعتقد أكثر من نصف المبحوثين بعمر (10-30 سنة) أن الحصول على شهادة يؤدي إلى حصولهم على فرصة عمل في المستقبل ويساهم في تحسين مكانتهم الاجتماعية، فيما يعتقد ثلث المبحوثين أنه يساهم في حصولهم على فرصة عمل، يعتقد 12.4% منهم أنه يعزز مكانتهم الاجتماعية[18]

2.1.2 أسباب تراجع المستوى التعليمي بين الشباب

تقف جملة من الأسباب وراء تراجع المستوى التعليمي بين الشباب ترتبط بأوضاع المؤسسات الاجتماعية (الأسرة) والتعليمية، فضلاً عن الظروف السياسية والاقتصادية التي عصفت بالبلد واثرها على النسق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فيه.

---

15 الجهاز المركزي للاحصاء، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق 2006، ج1، التقرير التحليلي، ص35-36
16 وزارة التخطيط بالتعاون مع بيت الحكمة، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية 2008، ص133
17 قاعدة بيانات مسح التشغيل والبطالة 2008

18 بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-2)، ص64

أولا: الأسرة والتعليم

تلعب الأسرة دوراً مهماً في حياة أعضائها إذ يتلقى الفرد أولى معارفه وقيمه عن المجتمع الذي يعيش في كنفه، وتحدد مكانة الأسرة- إلى حد ما- مكانته المستقبلية، فضلاً عن أن لأولويتها واهتماماتها الحالية أثراً حاسماً في تشكيل مستقبل أبنائها. وفي الغالب يبقى الأبناء مدة طويلة على مقاعد الدراسة إستعداداً لمواجهة الحياة مسلحين بشهادة تمكنهم من الحصول على فرصة عمل مناسبة. ومن المعلوم ان المؤسسة الاسرية غالباً ما تتداخل مع المؤسسة التعليمية من حيث نمط التنشئة الاجتماعية والنظرة الى قيمة التعليم وخصوصاً في مراحل الازمات.

أظهرت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق (2007) إن 50% من الأفراد بعمر 15-30 سنة الذين لم يلتحقوا بالمدارس مطلقاً كان بسبب عدم اهتمام الأسرة أو الفرد، و 14% بسبب عدم وجود مدرسة، و 13% لأسباب اجتماعية، الأمر الذي يكشف ضعف الوعي بأهمية التعليم.

شكل 2: توزيع الأفراد بعمر 15–30 سنة حسب سبب عدم الالتحاق بالمدرسة[19]

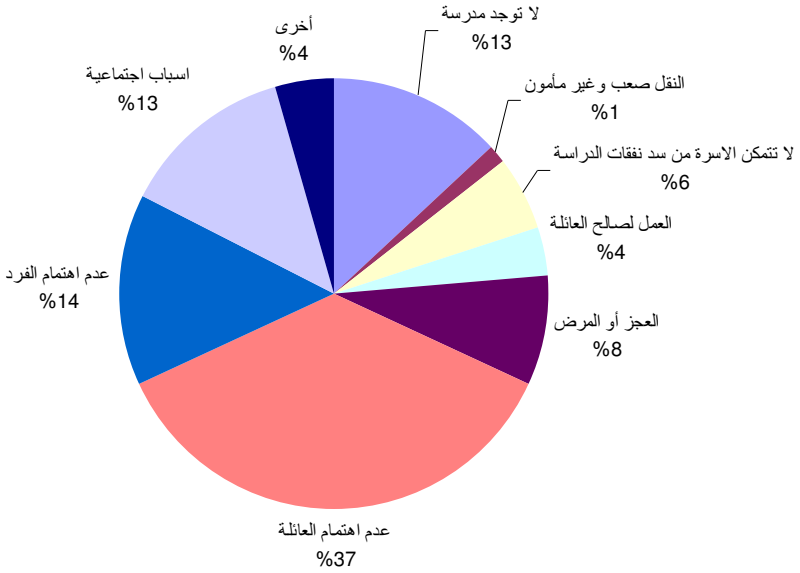

مع ذلك فان بعضاً من المبحوثين المستمرين على الدراسة الذين لديهم قدرات أو مواهب خاصة يحصلون على دعم من أسرهم، ويتراوح الدعم[20] أو الرعاية بين واحد أو أكثر من الأمور الآتية: توفير بيئة أسرية مناسبة (69%)، وتقديم مساعدة مالية (33.0%)، والحصول على دورات تقوية (17.2%)، ودورات تدريسية (14.0%)، بالإضافة إلى الحصول على مدرسين خصوصيين. ويلاحظ زيادة الدعم الذي يحصل عليه الأبناء المستمرون بالدراسة ممن هم في المرحلة الإعدادية التي توليها الأسر عناية خاصة لأن اجتيازها يعني الانتقال إلى مرحلة يمكن أن تغير حياة أبنائها لذا تعمل على حصولهم على المدرسين الخصوصيين (8%) وتلحقهم بدورات التقوية (24%) والدورات التدريسية (24%)، وتمنحهم المساعدة المالية (32%)، وتؤمن لهم بيئة أسرية أفضل (65%)، أكثر مما تفعله في المراحل السابقة[21].

19 محتسب من نتاج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007.

20 -ان بعضا من اشكال الدعم هذه تشكل عبئا على أسر أخرى وخصوصا التدريس الخصوصي والدورات التدريسية، اذ ان الاسر الفقيرة غالبا ما تكون أقل قدرة على الانفاق على التعليم من الاسر الغنية.

21 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-5)، ص67

من جهة أخرى، تعد الأسرة المرجع الرئيس للفتيان والشباب الذين يواجهون مشكلة دراسية، إذ نجد أن (48%) من المبحوثين بعمر (10-30) سنة المستمرين على الدراسة يستعينون بأسرهم عند حصول مشكلة دراسية، فيما يستعين 36% بمرشد الصف، وأقل من ذلك قليلا (31%) بالإدارة، فيما يلجأ 13% منهم للأقران، في حين يفضل 7% منهم عدم الاستعانة بأحد. ولوحظ أن الاعتماد يبدو أكبر على الأسرة مع انخفاض العمر والمستوى التعليمي للأفراد. ويمكن ان نعد ذلك مؤشراً مهماً على مدى اعتمادية او تبعية الشاب للاسرة.

ثانيا- المؤسسة التعليمية

طبقا لبيانات عام 2007 توجد في العراق 12 ألف مدرسة ابتدائية و 4 آلاف مدرسة ثانوية (متوسطة وإعدادية)، فضلا عن 19 جامعة حكومية و 17 كلية أهلية إضافة إلى عدد من المعاهد التقنية.

جدول 3: المؤسسات التربوية والتعليمية وعدد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس (2007)[22]

	عدد المؤسسات	عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد الطلبة		
			ذكور	إناث	مجموع
المدارس الابتدائية	12141	236968	2325623	1825317	4150940
المدارس الثانوية	4109	113556	882969	608964	1491933
الجامعات الحكومية *	19	66747	35056	31691	66747
المعاهد التقنية	27	3463	18041	7323	25364
الكليات الأهلية	17	599	5703	2008	7711
مجموع التعليم العالي	--	29109	58800	41022	99822
نسبة المدارس الثانوية إلى الابتدائية	33.8	47.9	38.0	33.4	35.9
نسبة التعليم العالي إلى المدارس الثانوية	--	25.6	6.7	6.7	6.7

(*) باستثناء جامعات إقليم كردستان

يمكن إستخلاص بعض المؤشرات المفيدة من الجدول (3) لعل في مقدمتها نسبة الذكور الى الإناث حيث يزيد الفارق عن (4) درجات نسبية. كما إن الفارق بين نسبتي المدارس الثانوية الى الإبتدائية يبلغ حوالي (10) درجات.على إن تقرير التنمية البشرية يستكمل بعضاً من تلك الملامح ومن أهمها تلك التي تتعلق بنوعية التعليم المتدنية[23] وطرق التعليم غير المحفزة على التفكير والإبداع والمناهج القديمة غير المواكبة للتطور مما قد يؤدي الى سلوك سلبي للشباب كما يمكن الإستدلال على بعض الصعوبات من خلال حزمة من المؤشرات الكمية كحصة المدرسة من الطلاب أو حصة المعلم الواحد من الطلاب أو حصة مدارس الاقضية والنواحي البعيدة من المستلزمات التربوية، إذ تحول عوائق الطرق وتكاليف النقل عن تأمين الحد اللازم منها مقارنة بما مؤمن في مراكز المحافظات، فضلاً عن عزوف العديد من المدرسين والمعلمين من خارج الاقضية عن الاستمرار في الوظيفة هناك نتيجة لتكاليف النقل وصعوباته كل ذلك يخلق بيئة معاكسة لإمكانية تحقيق توازن وتكافؤ في توزيع الفرص التربوية. فلا غرابة أن نجد أن نسبة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة في الريف تبلغ ضعف نسبتها في مركز المحافظة (33% مقابل 17%)، كما نلاحظ

22 الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية 2007.
23 التقرير الوطني لحال التنمية البشرية 2005 – ص 61.

ارتفاع نسبة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة مع التقدم في العمر[24] كذلك تعد معدلات رسوب الأطفال العالية دليلا على سوء نوعية التعليم. بالإضافة إلى تزايد معدلات التسرب من المدارس.

يواجه الكثير من المبحوثين مشكلات دراسية إذ بين 50% منهم أنهم يواجهون مشكلات دراسية، إلى جانب ذلك يعاني الفتيان والشباب من مشاكل إضافية: مادية (23%)، والعنف المدرسي (6%)، واجتماعية (6%)، وضغط الأقران نحو السلوكيات الخطرة (2%)، فيما قال 37% منهم أنه لا توجد مشاكل. ونلاحظ أن الفئة العمرية الشابة (15-24 سنة) أكثر تعرضا للمشكلات الدراسية (53%) أكثر مما هو عليه الحال بالنسبة للفئات الأخرى، كما أن الطلبة ضمن المرحلة الإعدادية هم الأكثر تعرضا لها (55%) ويعني ذلك أن نصف المشكلات التي يعاني منها الطلبة ترتبط بالمؤسسة التربوية والتعليمية، ويؤشر مشكلة جودة المؤسسات التربوية وبخاصة المدارس الإعدادية التي يعاني طلبتها من المشكلات أكثر من غيرهم الأمر الذي يزيد الضغوطات على الشباب في مرحلة فاصلة من حياتهم[25].

تنعكس نتائج هذه المشكلات على سلوك الأفراد داخل المؤسسة التعليمية، ومشاركتهم الفاعلة في النشاطات الصفية واللاصفية، فقد عبر 55.5% من المبحوثين بعمر (10-30 سنة) المستمرين على الدراسة أنه لا توجد نشاطات صفية في المؤسسات التعليمية التي ينتمون إليها، فيما عبر 52% منهم عن عدم رغبته بالمشاركة في النشاطات اللاصفية. وكلا النسبتين مرتفعة جدا، وتؤشر النسبة الأولى طبيعة المؤسسات التربوية والتعليمية وضيق الأنشطة التي تقوم بها، فيما تؤشر النسبة الثانية عدم اندفاع الأفراد تجاه الانخراط في الأنشطة لاعتبارات متنوعة قد ترتبط بهم أنفسهم أو بالآخرين أو حتى بالمؤسسة التعليمية[26].

ثالثا- انخفاض عائد التعليم

يشير مفهوم عوائد التعليم إلى الريع التفاضلي الذي يمكن أن يحصل عليه الفرد لكل سنة تعليم إضافية. وعموماً فإن عوائد التعليم في العراق تعد منخفضة بشكل كبير. وفي ظل افتراض ثبات العوامل الأخرى، فإن معدل ما يكسبه العامل العراقي في الساعة يرتفع في الحد الأقصى بما لا يزيد عن 2.6% لكل سنة إضافية من التعليم. وهذه النسبة هي أقل من المعدل الدولي البالغ 4%، فيما ترتفع العوائد في إيرلندا والمملكة المتحدة، وألمانيا والبرتغال إلى 8%. ولعل ذلك يعود إلى تدني نوعية التعليم، بحيث أن الطلاب لا يكتسبون المهارات والمعرفة التي تحدث فرقاً بصورة ملموسة في العمل. كما أن انخفاض العائد من التعليم يقلل حوافز الأسر والطلاب للالتحاق بالمدرسة[27].

يظهر الشكل (3) ان عوائد التعليم منخفضة بشكل ملحوظ حسب مستويات التعليم. إذ لا يبدو أن هناك مردود اقتصادي كبير لكل سنوات التعليم التي تمثلها المدة ما بين الأمية وإكمال الدراسة الثانوية. ومن اللافت أيضا أن عوائد التعليم بقيت على المستوى نفسه تقريباً من الإنخفاض عبر مستوى شهادة البكالوريوس. وبإستثناء التعليم الجامعي العالي – الذي ينطبق على أقلية صغيرة من القوة العاملة– فإن عوائد التعليم منخفضة أو تكاد أن تكون متماثلة لكافة المستويات.

24 - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، جدول 3-1، ص 244

25 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-7)، ص 69

26 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-10)، ص 72

27 - اللجنة العليا لسياسات تخفيف الفقر في العراق، تحليل الفقر: دعم الإستهلاك أم الاستثمار في القدرات البشرية، (مسودة أولية).

شكل 3: متوسط أجر الساعة حسب المستوى التعليمي (1000 دينار عراقي)[28]

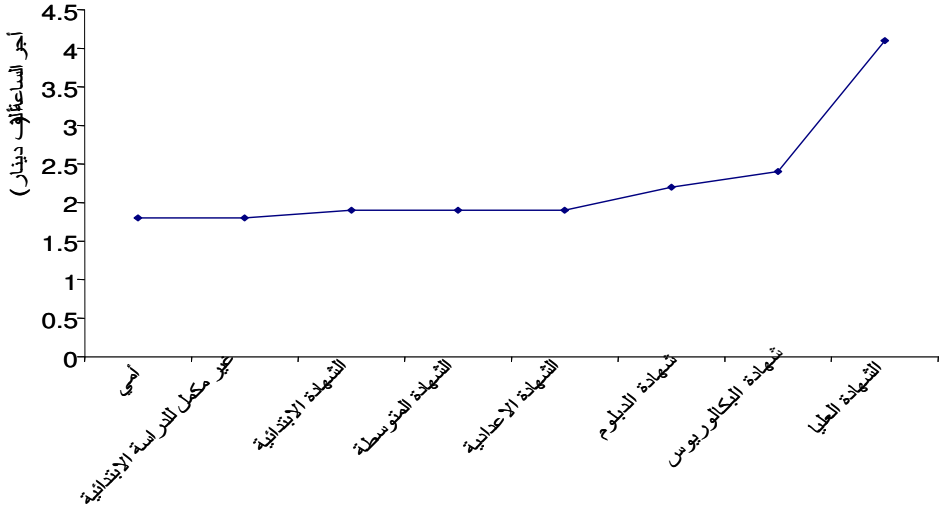

على الرغم مما تقدم، يعتقد 33% من الأفراد بعمر (10-30 سنة) من المستمرين بالدراسة أن الحصول على شهادة يمكنهم من الحصول على فرصة عمل، إلا إن اعتقادهم هذا يتناسب عكسياً مع ارتفاع المستوى التعليمي للأفراد والفئة العمرية التي هم فيها، فيما تنخفض النسبة في فئة الشباب بعمر (15-24 سنة) إلى 29%.

2.1.3 الجمع بين العمل والدراسة

من جهة أخرى، نجد أن 11% من الأفراد بعمر (10-30 سنة) من المستمرين بالدراسة يجمعون بين العمل والدراسة، وهذه النسبة ترتفع في الريف إلى 14%، وبين الذكور (15.5%) مقارنة بالإناث (4.5%)، كما ترتفع مع التقدم في العمر فتبلغ أدنها في الفئة الدنيا (10-14 سنة) فيما ترتفع في الفئة الأعلى (25-30 سنة) إلى 31%، وبالمثل فإنها ترتفع أيضاً مع ارتفاع المرحلة التعليمية

يشكل الاختيار بين إكمال الدراسة والعمل هاجساً للكثير من الشباب، وخاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات في التعليم، حتى أن 26% من المبحوثين بعمر (10-30 سنة) من العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح يفضلون العمل على الدراسة. وتتباين الأسباب التي تدفع الشباب لتفضيل العمل على الدراسة، ويأتي كسب المال وتحقيق الاستقلال الاقتصادي في مقدمة الأسباب (64.9%) يليه تعلم حرفة أو مهنة (48.6%)، ثم تكوين عائلة بعمر مبكر (19%)، وأخيرا الحصول على الخبرة (10%). ويصح هذا الترتيب لإجمالي المبحوثين كما نجده نفسه بالنسبة لتوزيعهم حسب البيئة، كما يصح أيضا للذكور غير ان الإناث يرتبن الأسباب على نحو مختلف إذ يعبرن أن تعلم حرفة أو مهنة هو السبب الأول (66%) يليه كسب المال والاستقلال الاقتصادي، ثم تكوين عائلة بعمر مبكر (21.3%)، وأخيرا الحصول على الخبرة (14%)[29].

28 اللجنة العليا لسياسات تخفيف الفقر في العراق، تحليل الفقر: دعم الإستهلاك أم الاستثمار في القدرات البشرية، شكل (7).

29 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-16 ب)، ص 119

شكل 4: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10–30 سنة) الذين يعملون بعد أوقات الدوام حسب الفئات العمرية والحالة التعليمية للمبحوثين[30]

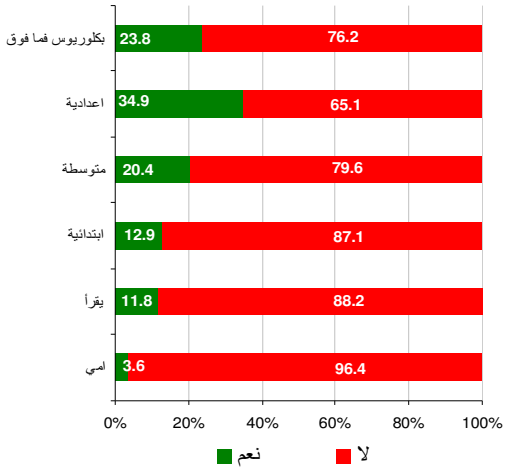

الحالة التعليمية

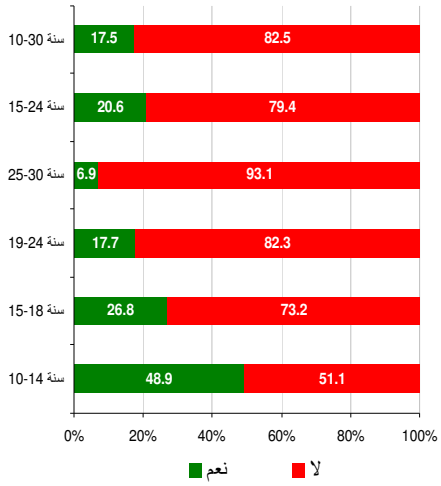

الفئات العمرية

1.3 الشباب والعمل في العراق

العمل هو القضية المركزية في حياة الشباب، لأنه يوفر الأدوات الكفيلة للولوج في المجتمع، فيغدو الشاب العامل إنساناً منتجاً، ومستقلاً مادياً، ويمكنه بعد ذلك أن يؤسس أسرة. أن عدم الحصول على عمل، يولد الإحباط والمعاناة ويؤسس لردود فعل سلبية تجاه النفس والآخر. كما أن استفحال ظاهرة البطالة قد ساهم في الحط من قيم العلم والتعليم والمعرفة، وأدى إلى تدني المكانة الاجتماعية للمؤسسات التعليمية ودورها الاجتماعي.

أشارت نتائج مسح الفتوة والشباب إلى أن أسباب عدة دعت الأفراد إلى العمل وقد جاء ترتيب الأسباب وفق الآتي:

- ضعف الحالة الاقتصادية،
- تغطية النفقات الشخصية،
- كسب الخبرة،
- إكمال الدراسة والوصول إلى السن المناسب للعمل،
- الفشل في الدراسة،
- الرغبة في الاستقلال،
- وفقدان المعيل.

تؤشر هذه الأسباب الارتباط العالي بينها وبين الوضع الاقتصادي للفرد نفسه ولأسرته، إذ نلاحظ أن السبب الأول يتعلق باختلاف خصائص الأفراد وينعكس هذا الأمر على كيفية تصرف الأفراد بالدخل الذي يكسبونه فلا يستأثر به سوى 16% منهم فيما يسلمه 25% منهم بالكامل إلى أسرته ليحصل منها على مصروفه، فيما يساهم 48% منهم بجزء منه في نفقات الأسرة. وترتفع هذه النسب بنقطتين أو ثلاث بالنسبة للفئة العمرية الشابة (15-24 سنة) [31] ، وهو

[30] بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-17)، ص 120.
[31] بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-3 أ)، ص 85

ما يؤكد ما أشرنا اليه من ان العمل مع الدراسة هو جهد يستهدف زيادة الدخل، وفي الوقت ذاته الاستمرار في الدراسة وتحمل المسؤوليات الاسرية.

شكل 5: توزيع المبحوثين حسب كيفية التصرف بالأجر

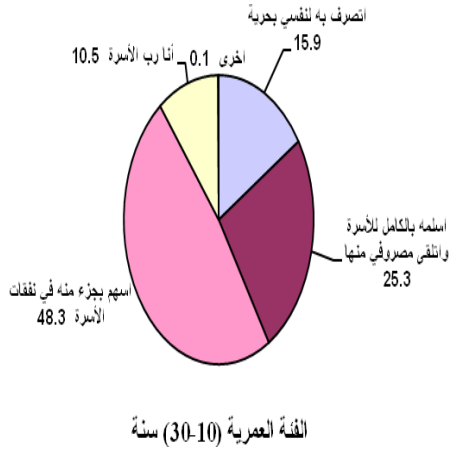

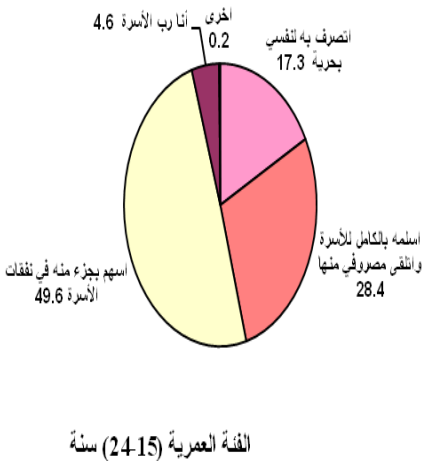

1.3.1 معدل النشاط الاقتصادي للشباب

يستخدم معدل النشاط الاقتصادي للدلالة على المستوى العام لمشاركة السكان الذين انخرطوا في الحياة العملية وأصبحوا ناشطين اقتصادياً، كما يشير إلى الأهمية النسبية لليد العاملة المتوفرة للعمل في مختلف قطاعات الاقتصاد. ويتأثر هذا المعدل بعدد من المتغيرات كالجنس والعمر والحالة الزوجية، والتعليم... بلغ معدل النشاط الاقتصادي لإجمالي السكان الناشطين اقتصادياً الذين أصبحوا في سن العمل أي في عمر 15 سنة فما فوق (43 %) وهو يصل ذروته عند الفئة العمرية (35-39) سنة. وقد بلغ معدل النشاط الاقتصادي لدى الذكور (74 %) في حين لم يتجاوز (13 %) لدى الإناث. وعموماً يتميز معدل النشاط الاقتصادي بين الشباب الإناث مرتفعاً في الريف قياساً إلى الحضر، وكذلك في مناطق حضر الأطراف[32]. ويعد معدل النشاط الاقتصادي للإناث في العراق منخفضا بالمقاييس العالمية والإقليمية وتجعل منه يقف في مؤخرة القائمة بين الدول العربية[33].

[32] - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق.

[33]-ILO, Labor statistics database (LABORSTA), which is available at (laborsta.ilo.org/cgi-bin brokerv8.exe)

شكل 6: :معدل النشاط الاقتصادي حسب الفئات العمرية [34]

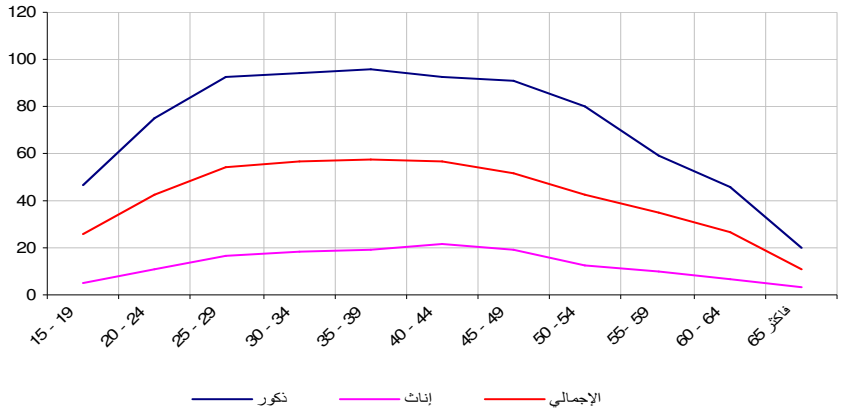

1.3.2 توزيع النشطين اقتصاديا حسب القطاع

يتباين توزيع الأفراد المبحوثين بعمر (10-30 سنة) النشطين اقتصادياً حسب القطاع الذي يعملون فيه إذ نلاحظ إن 48% منهم ينشطون في القطاع الخدمي يليه القطاع الزراعي (20%) فالتجاري (16%) والصناعي (13%). غير أن هذا التوزيع يتباين بين الذكور والإناث، وفي الوقت الذي يتقارب التوزيع الإجمالي مع توزيع الأنشطة بالنسبة للذكور فان الفارق أكبر بالنسبة للإناث اللاتي ينشطن بشكل أكبر في القطاعين الزراعي (47%) والخدمي (46%) وكلا القطاعين محاطان بنوع من الحماية الأسرية (الزراعي) أو تلك التي تضمنها الدولة والقطاع العام (الخدمي)[35].

من جهة أخرى، نجد أن توزيع المبحوثين حسب النشاط الاقتصادي للعمل يتبع نمطاً تقليدياً في علاقته بالمستوى التعليمي إذ نجد أن 40% من الأميين ينشطون في القطاع الزراعي و 37% منهم في قطاع الخدمات، فيما نجد أن قطاع الخدمات يجتذب ذوي المستوى التعليمي الأعلى ليصل ذروته بالنسبة لحملة الشهادات الجامعية الأولية والعليا. وهذا أمر يبدو متسقاً تماماً مع واقع سوق العمل ودور القطاع العام الكبير فيه وتركزها في قطاع الخدمات العامة، والذي يرتفع فيه نشاط الإناث أيضا[36].

34 المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007، جدول (5-4)، ص326
35 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-5 أ)، ص 91
36 - المصدر السابق نفسه.

شكل 7: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10–30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب النشاط الاقتصادي[37]

1.3.3 المهن وهيكلية الأنشطة الاقتصادية

تبلغ نسبة العاملين بأجر (66%) من إجمالي الأفراد النشطين اقتصادياً، إلا إنها تنخفض في الفئة العمرية الشابة إلى حوالي (40%) وتصل بين الإناث الشابات إلى 7% فقط، الأمر الذي يعكس التفضيل الاجتماعي لعمل المرأة وصعوبات الدخول إلى سوق العمل. ويوظف القطاع العام حوالي ثلث القوة العاملة النشطة اقتصادياً، وأكثر من نصف النساء النشطات اقتصادياً، إلا انه لا يوظف سوى (4%) من الشباب[38] الأمر الذي يعود بالدرجة الأساس إلى طبيعة القانون الذي يمنع التوظيف في القطاع العام لمن هم دون سن الـ(18) سنة، وهو ما يعني استبعاد الأفراد بعمر (10-17) من العمل فيه.

يعمل 71% من الأفراد بعمر (10-30) في القطاع الخاص بينما يعمل 28% منهم في القطاع العام، وتنخفض النسبة الأخيرة عند الفئة العمرية الأدنى ليصل إلى حوالي 2%. لذا فان 52% من الشباب في الفئة العمرية (10-30 سنة) يعملون في مجالي الخدمات والزراعة، وهما النشاطان اللذان يستأثران بعمالة الشباب.

---

37 بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-5 أ)، ص 91

38 - المصدر السابق، جدول (5-21)، ص364

شكل 8: توزيع الأفراد العاملين بعمر 10–30 سنة حسب المهنة[39]

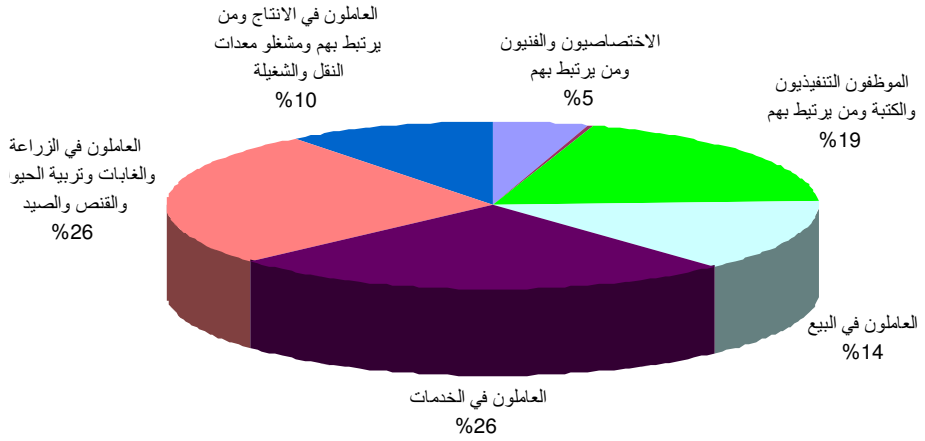

أظهرت نتائج المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق إن توزيع الافراد المبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب نوع العمل الرئيس الذي يمارسونه يميل إلى التركز في الأعمال الخدمية (38%) والحرفية (26%). فيما يعمل حوالي 16% بائعاً في محل تجاري. ولا يبتعد توزيع الشباب بعمر (15-24 سنة) كثيرا عن هذا الاتجاه. من جهة أخرى، نلاحظ أن توزيع المهن حسب الجنس يتبع الاتجاه السابق بالنسبة للذكور، وأن الإناث يمتهن الأعمال الخدمية أيضاً أكثر (34%) فيما لا تعمل سوى 3% بائعة في محل تجاري[40] (الشكل 9).

شكل 9: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10–30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب نوع العمل الرئيس الذي يمارسونه

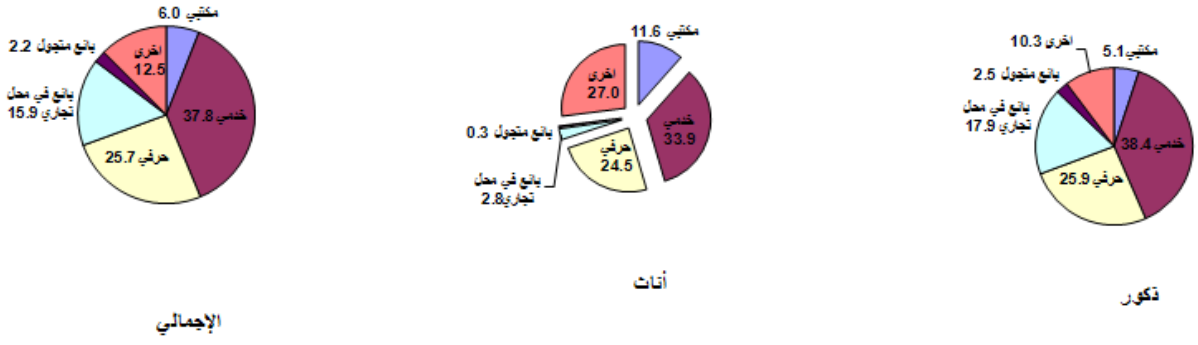

يتفق التحليل السابق مع التوجه المحافظ للمجتمع العراقي إذ تفضل الأسر عدم تشغيل بناتها في هذه الأعمال ما لم تكن الأسرة مالكة للعمل أو قريبة لمالكه. كما دعمته نتائج مسح الفتوة والشباب التي أظهرت أن حوالي نصف الإناث العاملات يعملن لدى الأسرة وحوالي 36% منهن يعملن في القطاع الحكومي، فيما لا يعمل سوى 11% منهن لدى القطاع الخاص. وعلى العكس من ذلك نجد الذكور أكثر تفضيلاً للقطاع الخاص إذ يعمل فيه 42% منهم و23% في القطاع الحكومي فيما يعمل 17.5% منهم لدى الأسرة فضلا عن أن نسبة من يعمل لحسابه تبلغ ثلاثة أضعاف مما هي

39 قاعدة بيانات مسح التشغيل والبطالة 2008
40 بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-6 أ)، ص 94

بالنسبة للإناث (15% مقابل 5%). (شكل 10). كما يعد مكان العمل عاملاً مهماً بالنسبة للإناث نجد إن ثلاثة أرباع العاملات منهن يعملن في منطقة سكنهن أو قريبا من منطقة السكن. كما إن جنس الآخرين في العمل يعتبر مهما إذ لا تعمل سوى 3% فقط من الإناث العاملات في مكان عمل يضم ذكوراً فقط فيما يعمل 20% منهن في مكان عمل يتواجد فيه إناث فقط، فيما نجد أن 69% يعمل في أماكن عمل مختلطة. وقريباً من هذه النسب نجد تفضيلات الإناث تجاه الأشخاص اللاتي يفضلن العمل معهم (3.2 ذكور فقط، 20.1% إناث فقط، 69.1% مختلط، 7.5% أفضل العمل لوحدي).

شكل 10: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10–30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح حسب القطاع الذي يعملون فيه

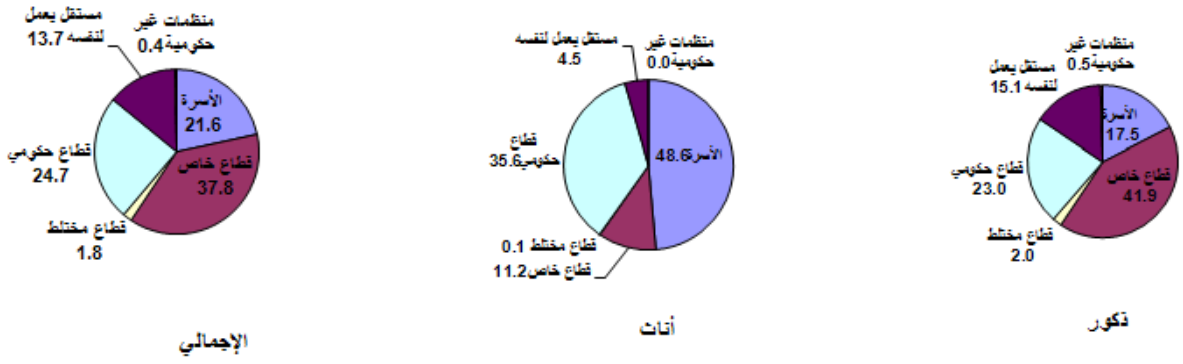

من جهة أخرى يبدو العمل لدى الأسر وفي القطاع الخاص أكثر جذباً للاميين من الأفراد المبحوثين بعمر (10-30 سنة) العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح، مع ذلك نجد أن 9% من العاملين عند هذا المستوى التعليمي المتدني يعملون في القطاع الحكومي وهي نسبة تعد مرتفعة تحت افتراض أن هذا القطاع أكثر جذباً لذوي الكفاءة والتعليم الأعلى. رغم ذلك نجد أن ثلثي الأفراد المبحوثين من الحاصلين على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس فما فوق يعملون في القطاع الحكومي الذي يوفر فرصاً أكبر للترقي في التعليم مما يوفره القطاع الخاص[41].

وفيما يخص تركيبة الوظائف في الأنشطة الاقتصادية حيث تنشط النساء عموماً أكثر في القطاع الزراعي (32%) وفي قطاع التعليم (31%). ويبدو التركز أكثر وضوحاً بالنسبة للنساء بعمر (15-29) في القطاع الزراعي (56%) فيما ينخفض في التعليم إلى (17%) لترتفع مساهمة النساء في هذه الفئة العمرية الشابة في الأنشطة الخدمية. وتعكس النسبة المرتفعة لمساهمة الشباب بعمر (15-29) في الزراعة الخيار بين التعليم والعمل، إذ سرعان ما ينتقل الأفراد غير الراغبين بإكمال دراستهم إلى العمل في النشاطات التي لا تتطلب مهارة كبيرة وتعليم مرتفع كالزراعة بالنسبة للجنسين، وقطاع البناء والتشييد بالنسبة للذكور[42]. وطبقاً لنتائج المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009 فان معظم الأفراد المبحوثين (53%) بعمر (10-30 سنة) هم مقتنعون بعملهم، فيما نجد إن هناك 12.5% منهم غير مقتنعين بعملهم، وترتفع هذه النسبة لدى فئة الشباب بعمر (15-24 سنة) لتصل إلى 15%، كما نلاحظ أن الإناث هن أكثر اقتناعاً من الذكور بعملهن (72% مقابل 50%)[43].

41 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-7 أ)، ص 97
42 - المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007، جدول (5-20)، ص 362
43 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-4 أ)، ص 88

وتتباين الأسباب التي يعطيها الأفراد لعدم اقتناعهم بالعمل وجاء ترتيب تلك الأسباب على النحو الآتي[44]:

- الأجر لا يتناسب مع العمل والجهد (54%)
- أسباب تتعلق بنوع العمل (37%)
- كون الفرد مجبرا على العمل (31%)
- المشكلات التي توجه الفرد في العمل (15%)

ولا يوجد تباين كبير بين قناعات المبحوثين حول الأسباب التي يعطونها لعدم اقتناعهم بالعمل إذ إن الترتيب يبقى نفسه بإستثناء الإناث اللاتي يرين أن السبب الأول لعدم قناعتهن بالعمل هو كونهن مجبرات على العمل ثم يأتي سبب الأجر فالأسباب التي تتعلق بنوع العمل، وهذا ما يكشف عدم قناعة الأفراد بمستويات الأجور التي يحصلون عليها من عملهم، وطبيعة الخيارات المتاحة أمام الإناث اللاتي لا يحصلن على فرص عمل مناسبة فيجبرن على العمل رغم ذلك.

1.3.4 الشباب غير النشطين اقتصادياً

هناك أسباب عدة تجعل الأفراد غير نشطين اقتصادياً، أي السكان الذين لا يعملون، ولا يبحثون فعلياً عن عمل، ومنها: الاهتمام بأحد أفراد العائلة، المرض، التقاعد، الإعاقة، الدراسة، الاعتقاد بعدم توفر فرص العمل، عدم الرغبة أو عدم الحاجة في العمل.

يبلغ معدل غير الناشطين اقتصاديا (42 %) في الفئة العمرية الشابة (15-24). وهو مرتفع جدا بين الإناث (71 %) مقابل (16 %) للذكور. وهي معدلات مرتفعة بالمقاييس العالمية، إذ عادة ما تكون هذه المرحلة العمرية مرحلة التعليم، فتحد من الدخول في سوق العمل في سن مبكرة.

شكل 11 : معدل السكان غير النشطين اقتصاديا حسب العمر والجنس [45]

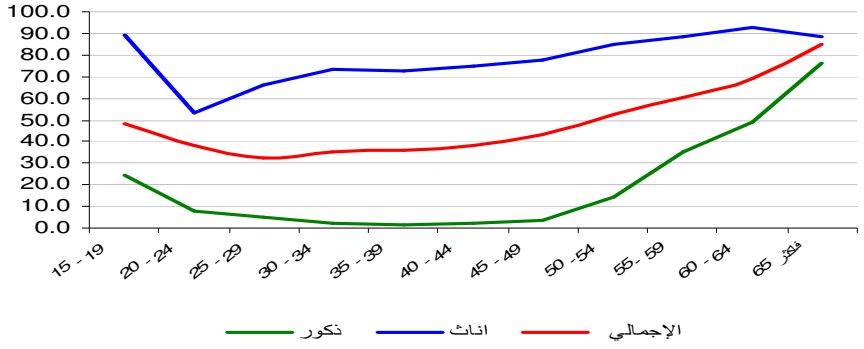

وتتباين الأسباب التي تدعو الشباب إلى عدم الرغبة في العمل، وعموما يعتبر إكمال الدراسة (61%) والاعتبارات الاجتماعية (30%) السببان الرئيسان وراء عدم رغبة المبحوثين بعمر (10-15 سنة) من الذين لم يعملوا من قبل ويرغبون بالعمل، فيما لم تتوفر فرصة للعمل لـ 8% منهم فقط، وتشكل الرغبة في إكمال الدراسة السبب الرئيس

44 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-4 أ)، ص 88
45 محتسب من بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007

(90%) بالنسبة للذكور. بينما تلعب الاعتبارات الاسرية و الاجتماعية الدور الرئيس في عدم رغبة الإناث بالعمل (45% مقابل 44%).

1.3.5 البطالة بين الشباب

تعتبر البطالة مشكلة كبيرة في أي دولة وخاصة بطالة الشباب ومن أهم الأسباب التي تقف وراءها هو الاختلاف بين خصائص قوة العمل المتوافرة وفرص العمل الموجودة في سوق العمل كمياً ونوعياً. وتشكل البطالة إحدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب و النساء على حد سواء، فضلا عن أنها تعتبر تهديداً مباشراً للاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتلحق إضراراً بالغة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تعد البطالة أحد أهم المؤشرات الدالة على خلل السياسات التنموية، وهي بمثابة مؤشر للدلالة على إخفاق وعدم تكامل سياسات التعليم والتدريب والاستثمار والتكنولوجيا.

ولقد أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل إلحاحاً في عراق ما بعد 2003، واحد أكثر القضايا تناولاً في الشأن العام بعد قضية الإرهاب، على الرغم من أن معدل البطالة العام ومعدل بطالة الشباب شهد إنخفاضاً تدريجياً خلال الفترة 2004-2008 (شكل 12). ويمثل معدل البطالة لدى الشباب مؤشراً مهماً لقياس الحالة الاقتصادية العامة للسكان ضمن الفئة العمرية (15-24) سنة. وفي عام 2007 كان (21 %) من الإناث في تلك الفئة عاطلات عن العمل، مقابل (23%) من الذكور في الفئة العمرية نفسها. وهذان المعدلان مرتفعان قياساً بالمعدل العام للبطالة البالغ (20%) للإناث و (14%) للذكور[46].

شكل 12: معدل البطالة بين الشباب في الفئة العمرية (15–24 سنة) 2004–2007

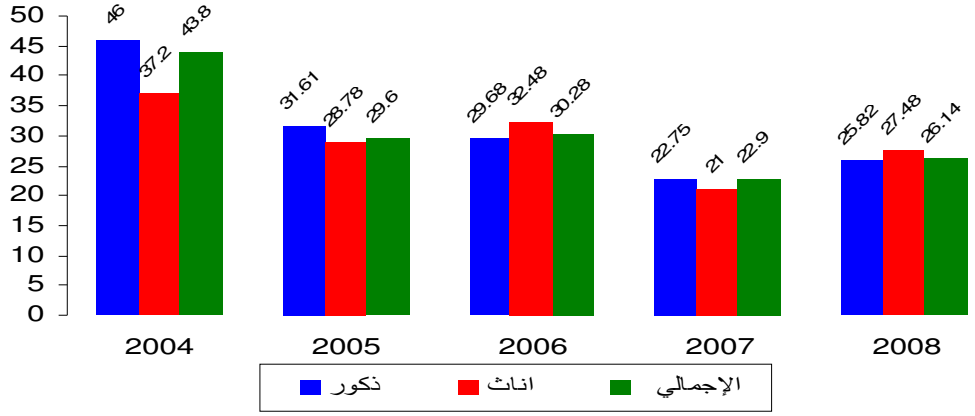

تتناسب البطالة عكسياً مع ارتفاع المستوى التعليمي، حيث تتزايد في فئات الحاصلين على تعليم منخفض. فطبقاً لنتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية 2007 شكلت نسبة العاطلين عن العمل من حملة الشهادة الإعدادية فما دون (57.9 %) من مجموع العاطلين عن العمل في حين بلغت نسبة العاطلين ممن يحملون شهادة أعلى من الإعدادية (29.1 %). وتعكس النسبة العالية للعاطلين عن العمل من حملة الشهادات العليا (5.4 %)، وشهادة البكالوريوس (13.9 %) أزمة التعليم العالي في العراق وعدم ملاءمته لأحتياجات سوق العمل.

46 - الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة 2008، جدول (2-2)، ص12

تتركز البطالة عموما عند بعض الاختصاصات المهمة كالحاسبات والإدارة والاقتصاد بفروعها واللغات والقانون والسياسة فيما سجلت أدنى معدلاتها في التخصصات الطبية والفنون. وهو ما يعكس هيكل الطلب على هذه الاختصاصات والتزام الدولة بتعيين بعضها، فيما يعمل حوالي نصف غير المتعلمين في الزراعة.

1.3.6 عمالة الأطفال

أوضحت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007 أن عمالة الأطفال بعمر (6-14 سنة) بلغت 3%، وهي أكبر بين الذكور (5%) منها بين الإناث (1.4%)كما أنها تبلغ ذروتها للأطفال بعمر 14 سنة (10% إجمالي، 16.5% ذكور، 3.7% إناث).

جدول 4: نسبة العاملين من الأطفال بعمر (6-14) سنة [47]

العمر (سنة)	ذكور	إناث	الإجمالي
7-6	0.5	0.1	0.3
9-8	1.6	0.4	1.1
10	2.2	0.9	1.6
11	3.3	1.6	2.4
12	8.4	2.6	5.6
13	10.7	3.1	7.0
14	16.5	3.7	10.1
14-6	4.7	1.4	3.1

يبين الجدول (4) إن النسبة الأعلى من الذكور العاملين تتركز في العمرين 13و14 سنة إذ تبلغ (27%) بينما تنخفض الى حوالي 7% بين الإناث. إن فترة المراهقة هذه تجعل الأسرة أكثر حذراً على الإناث بينما ترى في الذكور ملامح رجولة مبكرة تشجع على العمل. لقد أظهرت العديد من الدراسات إن عمل الآطفال هو أحد استراتيجيات البقاء للأسر الفقيرة بمعنى إن عمل الأطفال هو نتيجة للفقر (فضلاً عن إنه سبب له) والأطفال المنتمون الى أفقر الأسر سيكونون في أقوى الإحتمالات عمالاً أطفالاً في سن مبكرة[48].

بين عمل الاطفال وشغل الاطفال

تميز منظمة العمل الدولية بين عمل الاطفال وشغل الاطفال. اذ يتناول عمل الاطفال أنواع معينة من العمل غير المقبول مثل: العمل في الصناعات والمهن الخطرة و/أو الاستغلالية (مثل المناجم وصناعات الكبريت والدعارة والالعاب النارية، والبحث في النفايات) أما شغل الاطفال فهو يشمل جميع الانشطة الاخرى لليد العاملة. وتدعو منظمة العمل الدولية الى توسيع التمييز بين عمل الاطفال وشغل الاطفال بحيث يشمل الاول حتى أنشطة العمل المنزلي ما دامت تحرم الطفل من الدراسة.

فيغريدو وضفار شهيد- المعهد الدولي لدراسات العمل- نهج جديد لتحليل الفقر-2
بيروت، 2000، ص65-66

47 المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007، جدول 5-5، ص 328-329
48 فيغريدو وضفار شهيد- نهج جديد لتحليل الفقر والسياسة المتعلقة به / 2/المعهد الدولي لدراسات العمل – بيروت-2000 صفحة-ص65.

يؤيد 31% من الأفراد المبحوثين بعمر (10-30 سنة) للعاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح العمل المبكر للأفراد دون سن 15 سنة، إلا إن النسبة المتبقية من المبحوثين تعتقد أن العمل المبكر ينطوي على مساوئ[49] تقف في مقدمته ترك الدراسة (71%)، ويزيد من احتمال الاختلاط بالأشخاص سيئي السلوك (34.1%)، ويؤثر على الصحة (29%)، ويزيد من احتمالات التعرض إلى العنف والمضايقات (8%)[50].

1.3.7 الفقر بين الشباب

يعد الفقر من الظواهر التي تفت عضد الشباب فتهمش دورهم في عملية التنمية الاقتصادية، لذا نظرت الكتابات المعاصرة إلى فقر الأطفال والشباب من منظور التهميش الاجتماعي لهذه الفئات.

طبقاً لنتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي فان نسبة الفقر بين الشباب بعمر (15-24 سنة) بلغت 22% وهي قريبة جداً من نسبة الفقر الإجمالية (23%) وتؤثر هذه النسبة المرتفعة في التأثير على الشباب ذلك أنهم في بداية حياتهم العملية. ونلاحظ أيضا انخفاض نسبة الفقر مع التقدم في العمر الأمر الذي يشي بالظروف السيئة التي تقيد فرص الشباب وإمكانيات كسب دخل دائم.

من منظور النوع الاجتماعي فان الإناث أكثر فقراً من الذكور، إلا إن الفرق ليس كبيراً جداً، وذلك بسبب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في العراق، وأهمية التزام الذكور تجاه الإناث اللاتي يتبعن في ظروفهن لأوضاع الذكور من أرباب الأسر في العادة وهو أمر قد يصح بالنسبة للذكور في الفئات العمرية الفتية.

شكل 13 : الفقر بين الشباب في العراق [51]

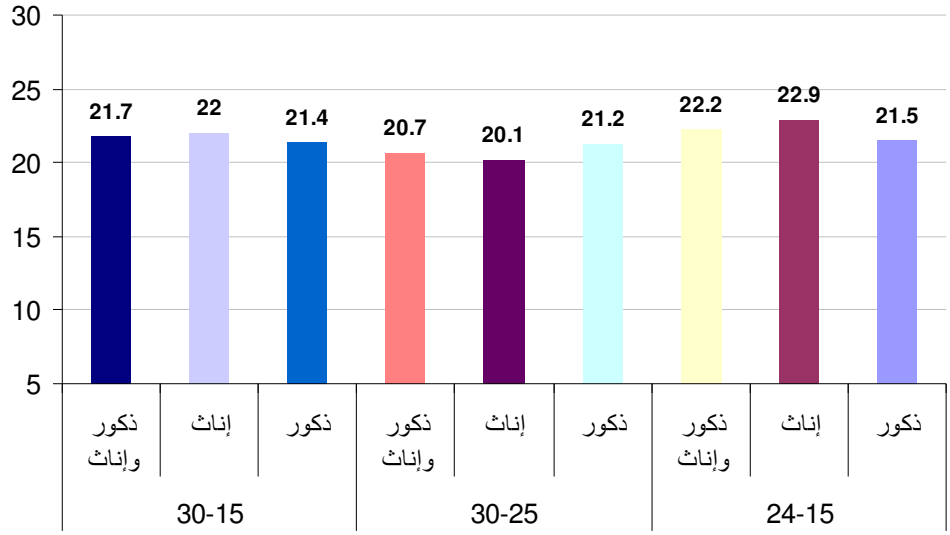

49 --في الدورة (87) لمؤتمر العمل الدولي (1999) أصدرت منظمة العمل الدولية اتفاقية حول خطر اسوأ اشكال عمل الاطفال التي تشمل جميع الاشخاص دون سن (18) سنة، وتعد تلك الاشكال من العمل جريمة جنائية تستدعي فرض عقوبات على مرتكبيها. وتقدر المنظمة ان هناك (60) مليون طفل بين (5-11) سنة في الدول النامية يعملون في ظروف يمكن اعتبارها خطرة (مجلة عالم العمل، منظمة العمل الدولية، العدد (29) اب/ اغسطس 1999، ص4.

50 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4- 13أ)، ص 111

51 تم إحتسابه من بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2007.

يعد تخفيف فقر الشباب مشروعاً قائماً بذاته، فالشباب الفقراء معرضون للخطر أكثر من غيرهم، والوقوع فريسة مخاطر الفقر والحرمان، ونقص التعليم وفرص الكسب والعيش في بيئة متدنية الجودة، وبالتالي تتدنى فرصهم في اكتساب حقوقهم.

تكتسب جهود مكافحة الفقر في العراق أولوية قصوى في العراق في ظل تبني الحكومة لإستراتيجية التخفيف من الفقر، وعلى الرغم من ان محصلات ومخرجات الإستراتيجية لا تأخذ بنظر الاعتبار منظور الفتوة والشباب إلا إن تلك الجهود ستنعكس نتائجها على الشباب مثلما تنعكس على الفئات العمرية الأخرى.

يبدو العراق بحاجة إلى وضع إستراتيجية موازية للإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر تستهدف محصلاتها ومخرجاتها وأنشطتها الشباب الفقير، حيث تعمل على إعادة تأهيل الشباب للعمل المنتج والمدر للدخل المنصف.

إطار (2): جنوب أفريقيا: برنامج مجابهة المستقبل بشجاعة

رفعت جنوب أفريقيا منذ عام 1998 شعار «مجابهة المستقبل بشجاعة» من اجل تمكين الشباب، ويتمثل هدفه العام في مساعدة الشباب على التغلب على هزيمتهم الذاتية، وتنمية الثقة الذاتية بالنفس، ومهارات الحياة والتفاعل والتواصل، إضافة إلى اكتساب المهارات المهنية كجسر للعبور إلى الثقة بالنفس والمستقبل والمرونة والتوازن الذي يضعهم على طريق الحياة.

تتمثل الأهداف الإجرائية لهذا البرنامج الذي يمتد لمدة تسعة أسابيع فيما يلي: التأهيل المهني للعمل، توليد الدافعية لتحمل مسؤولية المصير الذاتي وبناء المستقبل، بناء الاحترام الذاتي والثقة بالنفس وبالآخرين، المساعدة على الانخراط في علاقات منمية ومنتجة مع الأسرة والرفاق الآخرين، تجاوز جروح الماضي وآلامه، تجاوز القيود والمعوقات الذاتية، اكتشاف معنى كرامة ذاتية وقيمة ذاتية واحترام ذاتي، وصولا إلى إطلاق التفكير المبادر والمشارك في الحياة المهنية والعامة.

المصدر: مصطفى حجازي، الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2008، ص176-177

الفصل الثاني: الشباب والصحة.. معارف، وآراء، وإتجاهات

2.1 الصحة العامة

لعل من المفيد أن يلاحظ إبتداءاً أن الموقف من المرض يتراوح بين مجرد المعرفة، الصحيحة أو غير الصحيحة، وبين القيام بإجراءات وقائية، أو علاجية. وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO) فأن الصحة لا تعني مجرد غياب المرض، بل هي حالة من الكفاية والسلامة الكاملة الجسمية والعقلية والاجتماعية. والشباب مرحلة يشهد الأنسان فيها تحولات تكوينية ونفسية، كما يبدأ بأداء أدوار جديدة، ويبلور تصورات عن ذاته وعن الآخرين تختلف عن تصوراته في مرحلة الطفولة. لذلك فان للشباب مشكلاتهم الخاصة، ومنها مشكلاتهم الصحية، وإتجاهاتهم نحو الصحة والمرض، ومن الملاحظ أن المجتمع سواء عن طريق الأسرة أو المجتمع المحلي أو المؤسسة التربوية لا يوفر للشباب معرفة صحية كافية من حيث قيمتها أو مكوناتها، وعلى أية حال، يمكن القول ان المشكلات الصحية أكثر انتشاراً عند المراهقين والشباب مقارنة بالاطفال والبالغين. تلك المشكلات بعضها ناجم عن نشاطات جنسية مبكرة غير مرغوبة، سوء المعاملة، الاصابات الناجمة عن العنف والحوادث، الأمراض الناجمة عن الإفراط في التغذية او نقص التغذية، فضلاً عن بعض الامراض التي تتركز في مناطق معينة[52].

2.1.1 تقويم الشباب لأوضاعهم الصحية

من المؤكد أن تقويم الإنسان لحالته الصحية يعتمد على عوامل عديدة لعل في مقدمتها معرفته بما يعد مرضاً فضلاً عن إن الإتجاهات تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، وفئته العمرية، وما تعنيه من خبرة.

أن التقويم الذاتي للصحة والمرض قد لا يكون دقيقاً وهو يشير الى غياب الصحة أكثر مما يشير الى المرض. رغم أنه يستند أحياناً الى مشورة طبية متخصصة.

تظهر نتائج المسح[53] أن تقويم المبحوثين لأوضاعهم الصحية العامة يبدو إيجابياً في الريف أكثر منه في الحضر (مراكز وحضر أطراف). ولعل ذلك يرجع الى أن البيئة الريفية أقل تلوثاً كما أن الحياة فيها أكثر بساطة فضلاً عن أن العمل الزراعي يفرض على من يزاوله جهداً ينمي طاقته، رغم أن الريف على وجه العموم أقل إستفادة من المؤسسات والخدمات الصحية وقد يكون الوعي الصحي والتفسيرات الثقافية دورها في ذلك. ويلاحظ من جانب آخر تقارب نسبتي الذكور والإناث في التقويم الإيجابي للصحة إذ حين سُئل الشباب كيف تقيم وضعك الصحي العام كانت اجابة الذكور والاناث متقاربة باتجاه التقويم الإيجابي (جيد) وبنسبتي (87.4% و 85.2%) على التوالي.

---

[52]-WHO, UNFPA, UNICEF, Programming for Adolecence Health and Development Technical Report 10 Series 886, p.

[53] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-1) ص123.

شكل 14 : التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) حسب تقييمهم لوضعهم الصحي العام وحسب البيئة [54]

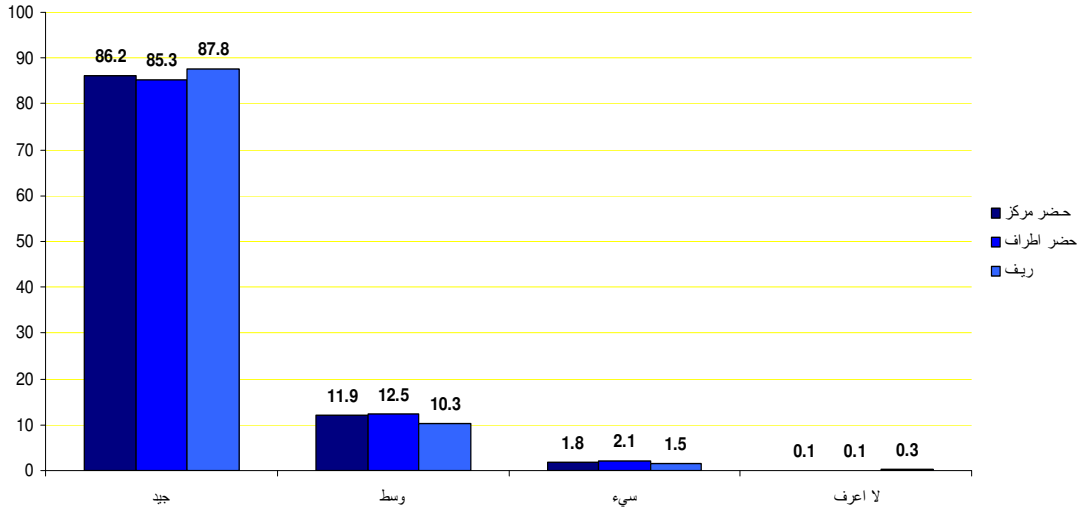

وفي فئات الأعمار تنخفض نسبة التقويم الجيد كلما أرتفعت الفئة العمرية، بينما يرتفع التقويم المتوسط كلما تقدم العمر. أي أن الفتيان (10- 14) سنة يشكلون النسبة الأعلى في التقويم الجيد لأحوالهم. ويرجع ذلك الى أن هذه الفئة تتميز بالحيوية والإقبال على الحياة كما أنها تحظى بالرعاية الأسرية أكثر ممن هم أكبر عمراً، ومع ذلك فأن فئة الشباب (15- 24) سنة تظهر أيضاً تقويماً أفضل لأحوالهم الصحية أذ يبلغ الفرق بين الحاصلين على البكلوريوس في فئة التقويم الجيد وبين الأميين أكثر قليلاً من (8) درجات نسبية. بينما ترتفع نسبة التقويم الوسط بين الأميين بالمقارنة مع الحاصلين على البكلوريوس (14.9% مقابل 11.9%). أن من الممكن الإفتراض بأن المعرفة التي يوفرها التعليم قد توفر قدرة محدودة على الوقاية من المرض.

وحين ننتقل من التقويم العام للحالة الصحية الى التحديد الواقعي للمشاكل الصحية المشخصة والمزمنة نجد أن المسح[55] قد اظهر ان نسبة الذين يعانون من مشكلات صحية مشخصة ومزمنة هي، في البيئات الثلاث قليلة بالمقارنة مع نسبة الذين لا يعانون من ذلك. غير أن الريف يظهر نسبة اقل من هذه المشكلات بينما تتقارب نسبتا المعاناة في المراكز الحضرية والأطراف (5.3% مقابل 5.4%).أما بالنسبة للجنس فلا نجد فروقاً واضحة، وفي فئات الأعمار ترتفع نسبة الذين يعانون من هذه الأمراض في فئة (25 – 30) سنة بالمقارنة مع نسب الفئات الأخرى. وهي لا تزيد على (4.3%) في فئة الشباب (15 – 24 سنة).

54 بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (5-1)، ص 123.
55 المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-4) ص128.

2.1.2 تصورات الشباب حول المشكلات الصحية الأكثر شيوعاً

يعتقد الشباب إرتفاع نسبة الامراض النفسية والعقلية في حضر المركز وحضر الاطراف. ولعل الملاحظة الأعم التي يمكن استنتاجها من المسح هي ان الفروق بين الجنسين في كل الامراض تبدو ضئيلة ما يعني ان هناك وجهات نظر او اعتقادات متقاربة بين الجنسين، وإن للعمر دوره - بسبب الخبرة والتجربة - في تكوين الاراء حول الظواهر المختلفة ومنها الامراض.

وإذا تابعنا بيانات المسح نجد ان سكان الريف بحسب اعتقاد المبحوثين اقل تعرضا للكآبه من سكان الحضر وحضر الاطراف (بفارق 6 درجات نسبيه تقريبا) وهو امر يرجع الى ان نمط الحياة الحضرية مع ما رافقه في العراق من ضغوط الحصار والعنف كان بيئة لامراض نفسية وعقلية عديده كالقلق والكآبة والميل الى العزلة. ويلاحظ ان معظم فئات المرضى في المسح لا تحظى بنسب عالية كما انها تتقارب رغم اختلاف البيئة. اما في فئة الجنس فيبدو ان الذكور يعتقدون بان الكآبة هي المرض الاكثر انتشاراً وان الامراض السرطانية اكثر انتشاراً بين الاناث وبإستثناء مشاكل المخدرات والتدخين حيث يبلغ الفارق بين الجنسين (6.7) درجة نسبية فان الامراض المزمنة تتقارب فيها نسب الجنسين.

أن جداول المسح تعبر عن حقيقة إن المرجعية المعرفية للشباب عن الأحوال المرضية تبدو واسعة ومتعددة مع إنها قد لا تكون معبرة عن الإنتشار الواقعي للأمراض كما يظهر في التقاريرالرسمية. وإستمراراً مع الإعتقادات الواردة فأن المعرفة التي يحملها الإنسان عن المرض قد لا تكون صحيحة دائماً، إلا إنها تعكس خبرة ذاتية أو موضوعية ذات توجه تفسيري. أن تلك الإعتقادات يمكن أن تصبح أكثر وضوحاً إذا تناولنا إعتقادات المبحوثين حول عوامل المرض.

شكل 15: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إعتقادهم بأهم العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الشباب في العراق وحسب البيئة

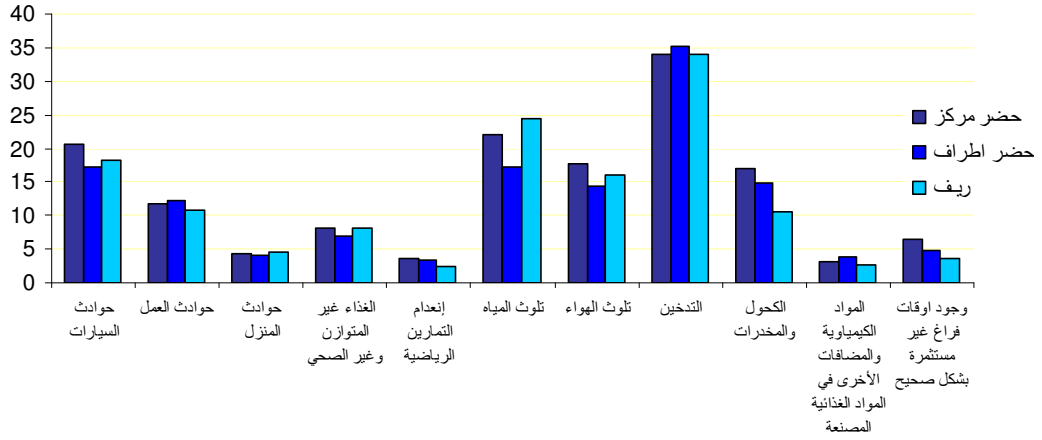

تظهر البيانات في جداول المسح[56] تقارب نسب من يعتقدون أن حوادث السيارات أو حوادث العمل أو حوادث المنزل هي أهم العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الشباب وإن كانت النسبة لعامل حوادث السيارات في حضر المركز تبدو أعلى قليلاً. ويلاحظ أن عامل التدخين يستقطب النسب الأعلى من المبحوثين في البيئات الثلاث (حوالي ثلث المبحوثين) يليه عامل تلوث المياه، ثم عامل تلوث الهواء. كما يظهر إن عوامل معينة مثل (عدم تقسيم الوقت بشكل صحيح) و (الممارسات الجنسية غير الشرعية) لا تحظى بأهمية واضحة. كما يلاحظ أن عوامل (العقاقير التي تؤخذ

[56] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-3) ص126-127

بدون إستشارة طبيب) و (صعوبة الحصول على الخدمات الصحية) و (فقدان أحد أفراد العائلة) تتقارب نسب من يعتقدون بأهميتها في البيئات الثلاث.

شكل 16: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إعتقادهم بأهم العوامل التي تؤثر سلباً على صحة الشباب في العراق وحسب الجنس

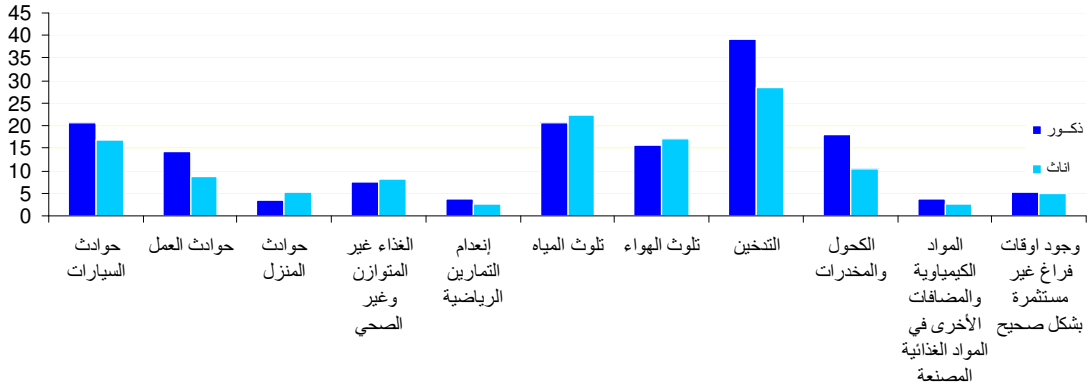

ان هذه العوامل بمجموعها تفصح عن مخاوف متعددة قد لا تكون صحيحة بالضرورة الا انها تعبير عن هواجس يشعر بها الفتيان والشباب في حياتهم اليومية، مما قد يؤدي بهم الى القلق والتشاؤم.

2.1.3 الإجراءات التي يتخذها الفتيان والشباب للعناية بصحتهم

تتنوع الإجراءات طبقا لمتغيرات عديدة لعل في مقدمتها الخبرة، ومصدرها العمر والتعليم، كما تلعب عوامل كالبيئة والجنس أدوارا أخرى مهمة في تحديدها. ولعل ما يلاحظ إن كل الإجراءات المذكورة في جداول المسح[57] هي إجراءات وقائية، اربع منها تتعلق بالغذاء مثل تناول الفيتامينات والحديد والطعام الجيد والابتعاد عن الكحول. وبعضها الاخر سلوكي، مثل الاهتمام بالنظافة وممارسة التمارين الرياضية ومراقبة الوزن والنوم بصورة كافية، غير أن تلك الإجراءات تتنوع بحسب المتغيرات المستقلة في جداول المسح[58] إذ طبقاً للبيئة فأن الإجراء الذي حظى بأعلى نسبة تفضيل في مراكز الحضر هو الاهتمام بالنظافة (36,2%) يليه تناول الطعام الجيد (33.8%) وترتفع النسبة الأخيرة الى (35%) في حضر الأطراف وتعاود الإنخفاض في الريف الى (31.7%) وتتقارب نسبة ممارسة التمارين الرياضية (مع زيادة محدودة في مراكز الحضر) وكذلك تتقارب بإجراء (النوم بصورة كافية) والإبتعاد عن التدخين والكحول. إن بعض الإجراءات حضيت بإختيارات أقوى وفي مقدمتها التغذية والنظافة. مما يتطلب تعزيزها كأتجاهات سلوكية من خلال الإعلام الشبابي.

[57] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-7) ص131.
[58] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-7) ص131.

شكل 17: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الإجراءات التي يقومون بها للعناية بصحتهم وحسب البيئة

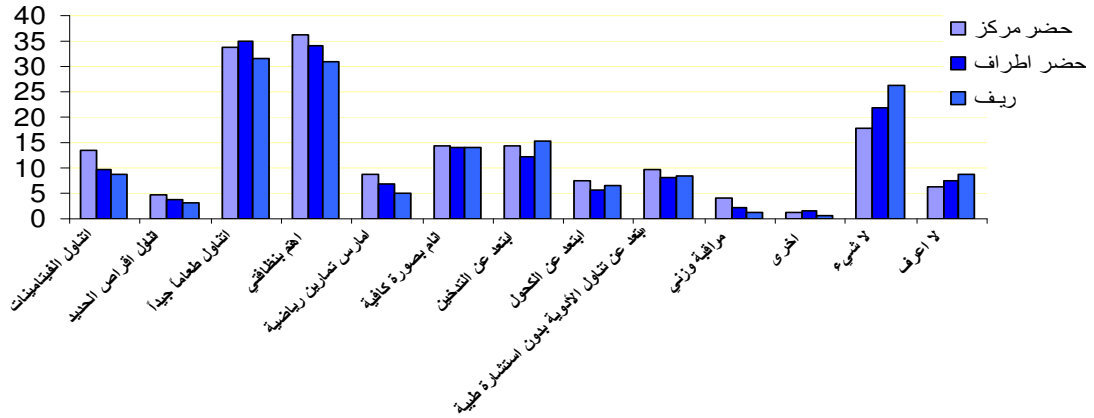

فيما يتعلق بالجنس ركزت الإناث على تناول الطعام الجيد (36.7%) وعلى (الإهتمام بالنظافة) (38.8%) بالمقارنة مع الذكور (30.7% و 29.9% على التوالي). كذلك على إجراء النوم بصورة كافية (16.8% مقابل 11.8% للذكور) بينما إنخفضت نسبة عوامل مثل ممارسة التمارين الرياضية (3.3% للإناث مقابل 10.4% للذكور) إذ إن الظروف التي شهدها المجتمع العراقي جعلت ممارسة الإناث للرياضة صعبة. وتنخفض نسبة الإناث في الإبتعاد عن التدخين بحوالي (18 درجة) نسبية عن الذكور، إذ أن الذكور أكثر إقبالاً على التدخين من الإناث بحكم عوامل إجتماعية معروفة كذلك الحال فيما يتعلق بالكحول. كما يلاحظ إن الإناث أكثر إهتماماً بتناول الطعام الجيد وتناول الفيتامينات من الذكور. إن من المهم الإشارة الى إن ثقافة المجتمع تحدد ما يمكن للشباب ذكوراً وإناثاً القيام به للعناية بصحتهم فالمجتمع ذاته يفرض تحريمات على ممارسات مثل التدخين وتناول الكحول والرياضة خصوصاً خارج المنزل بالنسبة للإناث ولا يفرضها بنفس القوة على الذكور.

2.1.4 الجهة التي تتم مراجعتها عند الإصابة بالمرض

طبقاً لبيانات المسح[59] أن ما يقارب من ثلثي المبحوثين (66%) لم يصابوا بمرض خلال الفترة المحددة. أما الذين أصيبو فعلاً فأن (8.1%) منهم في المراكز الحضرية راجعوا عيادة خاصة مقابل (7.1%) في حضر الأطراف و (4.1%) في الريف. يلي ذلك نسبة من راجعوا مراكز صحية إذ ترتفع في الريف الى (8.1% وتنخفض الى حوالي (7%) في حضر الأطراف و (6.7%) في المراكز الحضرية. ويلاحظ أن (3.4%) في المراكز الحضر راجعوا مضمدين و (3.7%) راجعوا صيدليات.

وفيما يتعلق بالجنس فأن النسبة الأعلى من الإناث راجعنّ عيادات خاصة (9.1%) مقابل (4.5%) للذكور. وتتقارب نسب الجنسين في جهات المراجعة الأخرى ومنها فئة عدم إتخاذ إجراء تجاه الحالة المرضية.

[59] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-5) ص129.

شكل 18: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب جهة المراجعة عند الإصابة بالمرض وحسب الجنس

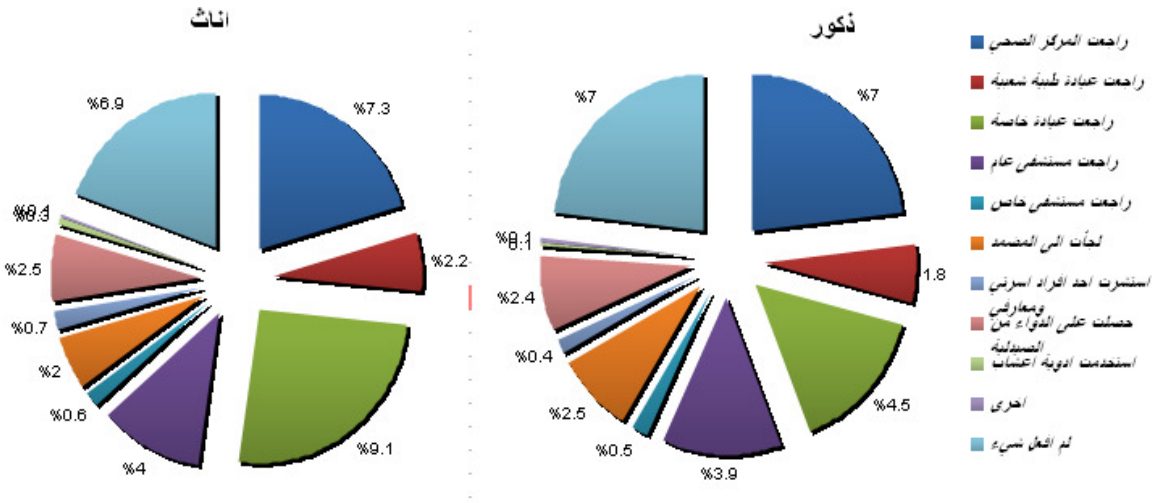

وطبقاً لفئات الأعمار فأن الفتيان يظهرون نسباً أقل في كل الإجراءات بالمقارنة مع الأكبر سناً (25-30 سنة). كما أن أعلى نسبة بين الشباب (15-24 سنة) تمثل أولئك الذين راجعوا مراكز صحية (7.3%) أو عيادات خاصة (6.6%) أو مستشفى عام (3.5%) أن الشباب يتفوقون في كل الإجراءات على الفتيان بإستثناء مراجعة المستشفيات العامة (3.5% للشباب مقابل 4.2% للفتيان).

من جانب آخر فأن المبحوثين الذين مرضوا خلال الثلاثين يوماً السابقة للمسح عبروا عن تبريرات مختلفة لتفسير مراجعتهم للجهات المذكورة في نتائج المسح[60] وتتراوح تلك التبريرات السببية بين الإعتقاد بجودة الخدمات أو قرب مكان المراجعة أو معرفة الشخص المختص.

شكل 19: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة المصابين الذين راجعوا جهات صحية عند الاصابة بالمرض خلال الثلاثين يوماً الماضية لإجراء المقابلة حسب سبب اختيارهم لهذه الجهات وحسب الجنس

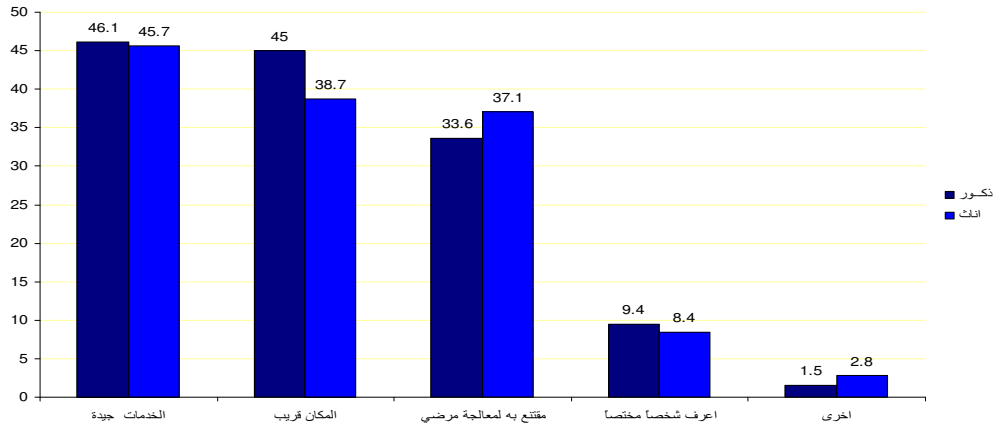

[60] المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (5-6) ص130.

أن أسباب إختيار أي جهة لعلاج مرض معين يعتمد على عوامل عديدة لعل في مقدمتها الخبرة الذاتية السابقة، وتقويمات الآخرين السلبية أو الإيجابية، إلى جانب عوامل مثل قرب المكان[61] والاختصاص ونوع المرض. بل أن العوامل الثقافية تلعب دوراً مهماً فهي حتى في المجتمعات المعاصرة تحث أحياناً على ممارسات غيبية أو طقسية، أو على تناول مواد طبيعية عشبية وغيرها.

2.2 الصحة والسلوكيات الاجتماعية

2.2.1 السلوك الغذائي

أن السلوك البشري في مجال تناول الغذاء نوعاً وكماً وتوقيتاً ليس عشوائياً بل هو محكوم بقيم ومعايير ثقافية تنطوي على تجنب أو تفضيل، أي أن الفائدة لا تعد دائماً المعيار المقبول بالمعنى الموضوعي. ففي مجتمعنا يتجنب الناس بعض الأطعمة أو يقبلون عليها، طبقاً لتصورات نمطية قد لا تكون صحيحة دائماً. يظهر المسح[62] أن نسب (حضر الأطراف) تتفوق قليلاً على حضر المركز وعلى الريف في التأكيد على أهمية (كمية الغذاء) في التأثير على الصحة (43.3% في الأطراف مقابل (40.4%) في الريف و (39.3%) في مراكز الحضر كذلك يتفوق المبحوثون في حضر الأطراف على مراكز الحضر وعلى الريف في فئة نوعية الغذاء (42.1% مقابل 38% و 35.2% على التوالي). وتتقارب نسبتا المبحوثين في حضر المركز وحضر الأطراف في فئة إنتظام أوقات تناول الغذاء (16.4% و 16%) مقابل (12.1%) في الريف وقد يرجع ذلك الى أن الحياة في الحضر، مراكز وأطراف تخضع لعامل التنظيم الزمني أكثر مما تخضع الحياة في الريف.

شكل 20: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب معارفهم بتأثير الغذاء على صحة الإنسان وحسب الحالة التعليمية

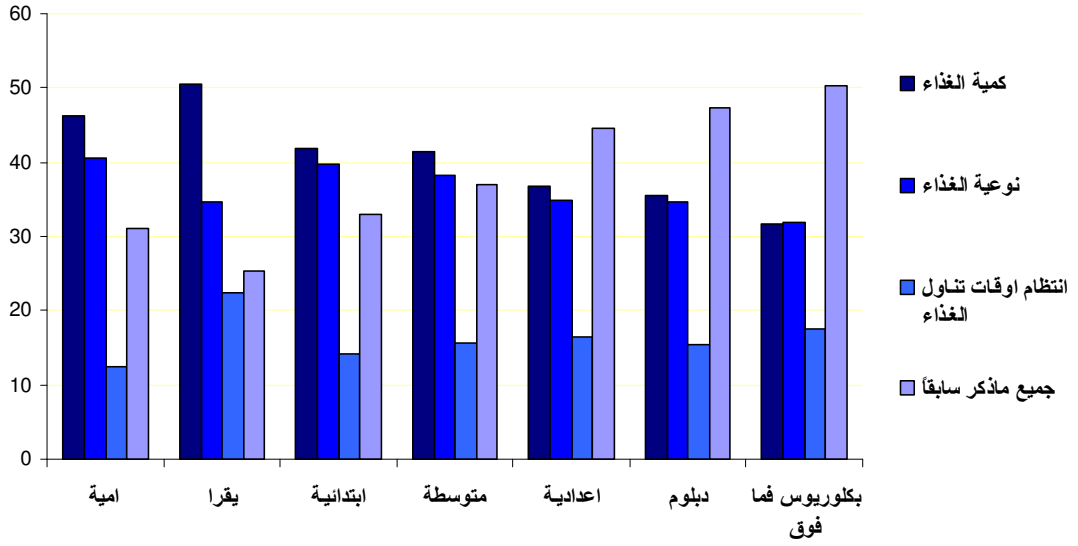

[61] - د. أيمن مزاهرة وآخرون – مصدر سابق- ص 97- كذلك ص 148

[62] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (9-4) ص217.

يظهر من نتائج المسح[63] إن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين يتناولون الخضروات يومياً، فيما يتناول 11% من المبحوثين البقوليات يومياً، أما بالنسبة للفواكة فتبلغ نسبة تناولها حوالي 59.2% يومياً، مع وجود فروق بين الريف والحضر، حيث تنخفض نسبة تناول الفواكة في الريف ويرجع ذلك الى ضعف القدرة على الإنفاق إذ أظهر المسح الإجتماعي والإقتصادي للأسرة في العراق لسنة 2007 أن نسبة الفقر بين سكان الريف تقارب (40%) وأن فجوة الفقر في الريف بلغت (9 %) مقابل (2.7%) في الحضر.

2.2.2 الاهتمام بالوزن

يمكن النظر الى البدانة بوصفها ظاهرة سلبية، إلا أن صورة (الحجم المثالي) للجسم قد تختلف من مجتمع لأخر. وبوجه عام تظهر بيانات هذا المسح أن حوالي (52%) من المبحوثين غير مهتمين بالمحافظة على أوزانهم وأن نسبة المبحوثين الراضين عن أوزانهم تبلغ (85%).

يظهر المسح[64] إن المبحوثين في الحضر أكثر أهتماماً بالمحافظة على أوزانهم لكن نسبة الراضين عن أوزانهم في الريف (89%) يزيد على نسبتهم في مراكز الحضر (83.7%) وحضر الأطراف حوالي (84%) وبالمقابل فإن (62.5%) من المبحوثين في الريف غير مهتمين بأوزانهم.

وطبقاً للتوزيع الجنسي فإن الإناث أكثر إهتماماً بالمحافظة على أوزانهن (35%) مقابل (31.2%) للذكور وتبلغ نسبة الذكور الراضين عن أوزانهم (88.6%) مقابل (80.8%) للإناث أما في فئات الأعمار فإن (25.6%) من الفتيان يهتمون بالمحافظة على أوزانهم وتصل هذه النسبة الى حوالي (36%) للشباب بعمر (15-24 سنة) وتصل نسبة الفتيان الراضين عن أوزانهم (88.6%) مقابل (84.5%) لمن حصلوا على البكالوريوس فأعلى إن أعلى نسبة بين الذين لا يهتمون بأوزانهم هي لمن حصلوا على الإبتدائية (62.1%) وعموماً يمكن القول إن نسبة من لا يهتمون باوزانهم تنخفض مع إرتفاع مستوى التعليم ليس له أثر مؤكد على الوعي باهمية الوزن المعتدل من جانب آخر فإن إهتمام المبحوثين بقياس أوزانهم لا يبدو كبيراً إذ كما تظهر بيانات المسح إن (31.3%) من المبحوثين لم يقيسوا أوزانهم.

شكل 21: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب عدد مرات قياسهم للوزن وحسب الجنس

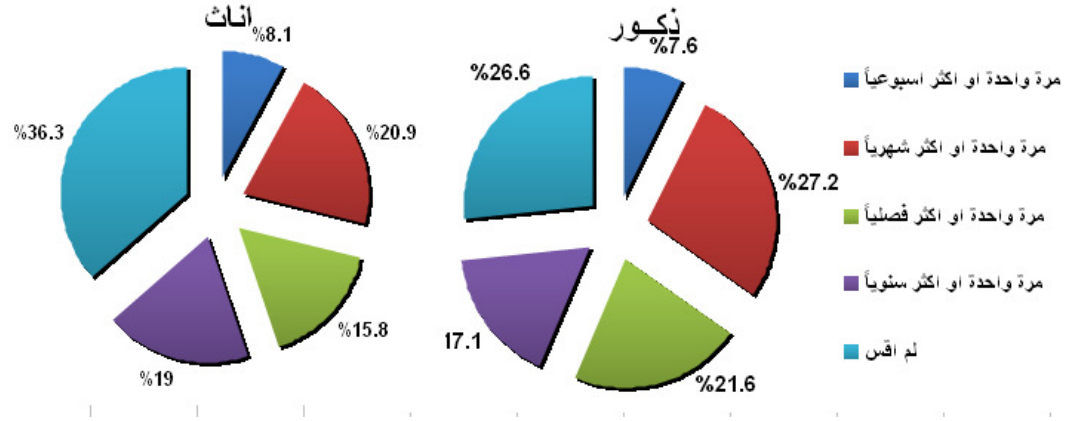

[63] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (9-2 أ- و) ص215.
[64] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (9-6) ص219.

2.2.3 العادات السلبية والمواد المخدرة

يقبل بعض الشباب بحكم التقليد ومحاولة الظهور بمظهر النضج والرجولة أو بتأثير الأقران أو بعض وسائل الإعلام على ممارسة بعض العادات السلبية كالتدخين أو تناول بعض أنواع المخدرات أو الكحول.

تبين نتائج المسح[65] إن نسبة المبحوثين بعمر (10 – 30) سنة من الذين مارسوا العادات التي وردت في المسح لا تزيد على (6.8%) من مجموع المبحوثين البالغ (15080) مبحوثاً وإن غالبية من يمارس هذه العادات هم من الذكور (بنسبة 12.5%) مقارنة بـ (0.4%) فقط من الإناث، ويلاحظ إن حوالي (91%) من هؤلاء مارسوا تدخين السجائر ويقاربها تدخين الناركيلة (31.6%) يلي ذلك شرب الكحول (5.7%).

شكل 22: نسبة المبحوثين بعمر (10-30) سنة الذين مارسوا أياً من العادات المختلفة (تدخين،مخدرات،...الخ) حسب الفئات العمرية

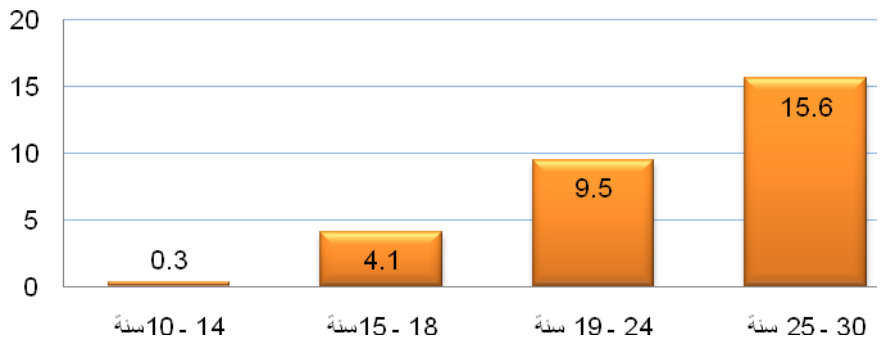

مع إن الرقابة الأسرية والاجتماعية على الأطفال شديدة في العراق فأن المسح يظهر إن (11%) بدأوا هذه الممارسات بعمر يقل عن (14) سنة.

وعند البحث في الاسباب الرئيسة لتناول الكحول والمواد المخدرة تظهر المعطيات في المسح[66] تأثير الأقران والأصدقاء على مجمل نشاطات الشباب وممارساتهم، إذ تبين من خلال البيانات إن حوالي (30%) من المبحوثين كان سبب تناولهم للكحول والمواد الأخرى لمجاراة الأقران، تليها قضاء أوقات الفراغ (20.2%) و(19.1%) لتقليد أحد الوالدين أوكليهما.

وهذه المؤشرات تعكس بشكل واضح ضعف البرامج التي تنظم حياة الشباب وتستثمرها إذ كان للمحاكاة والتقليد للأقران أو الأبوين أهمية من بين العوامل المؤثرة. وطبقاً للبيئة، ترتفع نسب تقليد أحد الوالدين أوكلاهما في الريف مقارنة بالمبحوثين من الحضر، بينما ترتفع نسب حالات مجاراة الأقران في الحضر مقارنة بالريف. كما ترتفع نسب اللجوء الى هذه الممارسات لقضاء أوقات الفراغ عند حضر المركز مقارنة بالنسب الأخرى. وترتفع نسب الذكور ممن أجابوا على أسباب مجاراة الأقران وقضاء أوقات الفراغ وتقليد أحد الأبوين مقارنة بالاناث.لقد حاول (464) مبحوثاً الإقلاع عن هذه العادات والممارسات وتبلغ نسبتهم (45.1%) من مجموع الذين مارسوها وكما هو مبين في نتائج المسح[67].

ويبدو إن (53.5%) إتخذوا قرارات شخصية بالإقلاع عن تلك العادات وإن (40.4%) أقنعهم الوالدان كما إن خمس المبحوثين أقنعهم الأخوة والأخوات بالإقلاع عن تلك العادات وحوالي (14%) أقنعهم الأصدقاء ويلاحظ إن نسبة من

---

[65] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-13 أ) ص 240.
[66] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-16) ص244.
[67] - kAP2، مصدر سابق.

أقنعهم الوالدان في الريف تصل حوالي (48% مقابل 41.6%) في مراكز الحضر و(29.4%) في حضر الأطراف وهي مناطق قلقة ثقافياً مع قرب نمط الحياة فيها منه الى الريف.

أما الذين أقلعوا عن هذه العادات بقرار شخصي فأن نسبتهم أعلى في حضر الأطراف (61.6%) مقابل حوالي (51%) في الريف و(51.4%) في حضر المركز. وتتقارب نسبتا الذكور والإناث فيما ترتفع نسبة الشباب الأكبر سناً الى (51%) ويلاحظ إن دور الإعلام والهيئات التدريسية محدود في هذا الشأن[68].

يبين المسح[69] التاثير الواضح للأقران أذا قورنت النسبة (30%) مقابل (20.2%) لقضاء أوقات الفراغ و(19%) لتقليد أحد الوالدين أو كليهما و(13.3%) إعتقاداً بأن هذه العادات تمكن الشباب من التعامل مع المشاكل على نحو أفضل ويلاحظ إن تقليد أحد الوالدين أو كلاهما ترتفع نسبته في الريف مقارنةً بالحضر وبين الذكور مقارنةً بالإناث وبين الشباب الأكبر سناً مقارنةً بالفتيان وتنخفض في الريف نسبة المبحوثين في فئة مجاراة الأقران بالمقارنة مع حضر المركز وحضر الاطراف وترتفع النسبة بين الذكور.

2.3 الصحة النفسية

يمكن استخلاص حقيقة أساسية من نتائج المسح هي إن معظم المشكلات التي يعاني منها الشباب ذات طبيعة بايولوجية – نفسية، تنعكس على مجمل أوجه الحياة، بل إنها تشكل شخصيتهم وتؤثر في نمط ممارستهم لأدوارهم في الحياة.

2.3.1 النظرة إلى الذات والتصورات الأيجابية والسلبية

تصور الذات هو نظرة الإنسان الى نفسه. أي كما يدرك نفسه في إطار مرجعي محدد إجتماعياً. وتستعمل في تحديد قياس معين يقصد به إستدعاء إستجابات الفرد التي تحدد طرقه المميزة في العمل وشعوره إزاء نفسه وتقويم نفسه كموضوع إجتماعي[70]. إن مصادر تكوين النظرة الى الذات متعددة، منها العمر، الجنس، الخبرة، مستوى التعليم، وهي تؤسس تقويمات سلبية أو ايجابية للسلوك، كما إنها تحدد السلوك المتوقع أو الدور الذي ينبغي القيام به في مواقف معينة[71].

في هذا المسح توفرت بيانات مفيدة حول نظرة الشاب الى نفسه، وإتجاهاته ومواقفه إزاء قضايا عديدة في المجتمع.

أولاً: مدى الرضا عن الذات

يتكون الرضا عن الذات من مجموع المواقف والخبرات والإنجازات التي يعدها الفرد دليلاً أو مؤشر على نجاحه وبالتالي فأن هذا الشعور بالرضا قد لا يكون صحيحاً إذا كان متقاطعاً مع القيم الثقافية السائدة فالنجاح قد يؤدي الى شعور بالرضا عن الذات لكنه ليس صحيحاً بالمعيار الثقافي إذا كان قد تحقق من خلال وسيلة غير مشروعة مثل الغش في الأمتحان.

---

68 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-15) ص243.

69 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-16) ص244.

70 - اليونسكو- معجم العلوم الإجتماعية - تصدير ومراجعة د. ابراهيم مدكور، القاهرة - الهيئة المصرية للكتاب – 1975 - ص 148.

71 -[2] يراجع حول مفهوم الذات : Grinder R.E, Adolescence - N.Y / John – Wiley - 1978- P. self- concept

شكل 23: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى رضاهم عن انفسهم في الوقت الحاضر وحسب الجنس

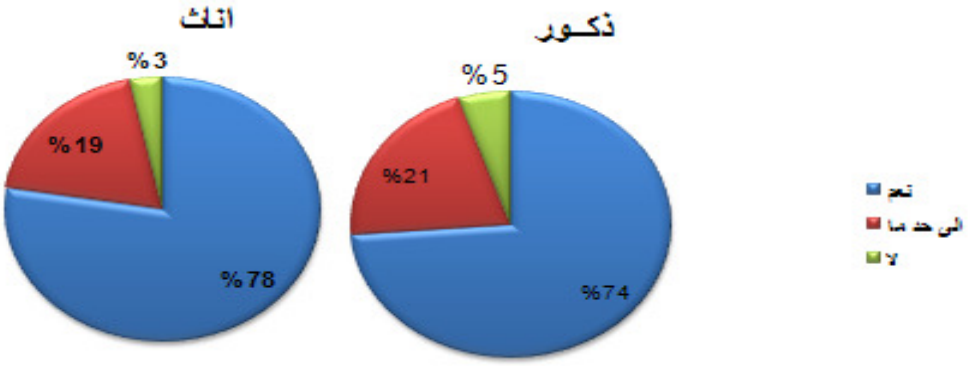

يلاحظ من نتائج المسح[72] إن ثلاثة أرباع المبحوثين راضون عن أنفسهم[73]، وتبلغ النسبة بين الشباب (73%) ويبدو إن نسبة المبحوثين الراضين عن أنفسهم الى حد ما اقل. كما يبدو أيضاً إن نسبة الإناث الراضيات عن أنفسهن أعلى من الذكور (77.6%) مقابل حوالي (74%). أما بالنسبة للفئات العمرية فأن الفتيان الراضين عن أنفسهم أعلى من نسبة الشباب بفارق (11.6) درجة نسبية ويزداد هذا الفارق الى (15.3) درجة نسبية بين الفتيان وكبار السن (25-30) سنة.

إن من المهم أن نلاحظ إن الرضا عن النفس بكل عناصره لا يقوم على أساس معيار عالمي دائماً فالخبرات المشتركة للناس في فئة سكانية معينة قد تنجم عن حاجات مشتركة [74]. يرى بعض الباحثين إن الشباب يبحثون عن الإستقرار للتعويض عن خبرات التغيير التي مروا بها وإنهم يبحثون عن الإحترام للتعويض عن خبرات عدم ممارستهم للقوة [75] غير إن هذا الرأي قد لا يكون صحيحاً إذا عممناه على كل المجتمعات. ففي العراق تمتد فترة الطفولة الإجتماعية أحياناً الى ما بعد سن الـ (18) سنة أو إن الطفل (حتى دون الخامسة عشرة) ينظر اليه على إنه (رجل) حيث تضطر الأسر للإعتماد عليه في معيشتها وبالتالي فأن الرضا عن النفس لا يمكن أن يفسر جزئياً عاى الأقل الا في ضوء الفوارق الثقافية بين المجتمعات.

ثانياً: الشعور بالسعادة

إن مصادر سعادة الإنسان متعددة بعضها شخصي، وبعضها إجتماعي. كما إن السعادة تختلف طبقاً لمتغيرات الزمان والمكان. لقد طرح المبحوثون إجابات متنوعة عند سؤالهم عن الوقت الذي يشعرون فيه بالسعادة.

يبين المسح [76] إن نسبة المبحوثين في الريف الذين يشعرون بالسعادة تفوق نسبة الحضر بحوالي (3) درجات وهو ما يمكن تفسيره ببساطة حياة الريف من جهة وإنخفاض معدلات العنف والتوتر فيه لكن الحضر (مراكز وأطراف) يتجاوز الريف حين يتعلق الأمر بالسعادة النسبية (الى حد ما). كذلك نلاحظ إن نسبة الإناث السعيدات تتجاوز نسبة الذكور السعداء بأكثر من (6) نقاط إلا إن إتجاه البيانات يختلف حين يتعلق الأمر بالسعادة النسبية. إن ضئالة تلك الفروق تعني ضعف التأثير البيئي (الريفي/الحضري).

---

[72] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-1) ص225.
[73] - يعد الشعور بالرضا عن النفس من علامات الصحة النفسية والإستمتاع بالحياة
[74] - انظر : سايمون فيرث – علم إجتماع الشباب – مصدر سابق- ص 436
[75] -المصدر السابق نفس الصفحة.
[76] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-1) وجدول (10-2) ص226-ص226.

شكل 24: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى شعورهم بالسعادة في الوقت الحاضر وحسب البيئة

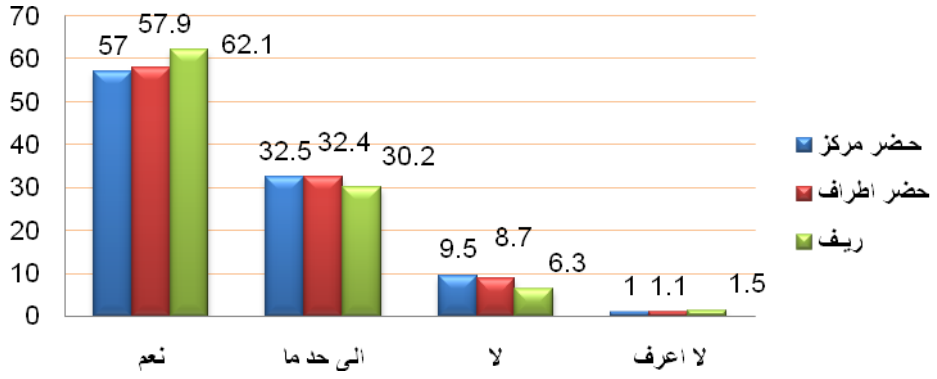

كذلك تشير نتائج المسح[77] ان هناك ثلاثة أنواع من مصادر السعادة. الأولى مصدرها علاقات المبحوثين بأسرهم وأصدقاءهم وسلوكياتهم الشخصية، والثانية تتصل بما يمكن أن يحققه الأنسان من نجاحات وإنجازات، أما الثالثة فهي ذات مستوى غير شخصي يتصل بالظروف العامة للمجتمع، ولعل أول ما يمكن ملاحظته إن (62.3%) من المبحوثين عدّوا وجودهم مع العائلة مصدراً لسعادتهم وهذه النتيجة تشير ضمنياً الى مسألتين مهمتين أولهما إن العلاقات الأسرية في المجتمع العراقي ما زالت على درجة عالية من قوة التضامن والثانية إن ما ينطبق على مجتمعات أخرى من حيث إستقلال الشاب عن إسرته بمجرد مغادرته مرحلة الطفولة (18 سنة) قد لا ينطبق على مجتمعنا تماماً.

كذلك يلاحظ إن نسبة السعداء حين يكونون مع أصدقائهم تبلغ (31.4%) بمعنى إن السعادة التي تصدرها علاقات إجتماعية (أسرية وصداقات) تبلغ (93.7%) وبالمقابل فأن المصدر الثاني للسعادة (سعادة مؤجلة) يتصل بتحقيق النجاح المستقبلي كذلك الحال بفئة (إستقرار الظروف) فهي ايضاً صيغة مستقبلية تتعلق بظروف المجتمع وتتضح قوة العلاقات العائلية في الريف مقابل الحضر(65.8%) للريف مقابل (60.9%) لمراكز الحضر وتقاربها نسبة حضر الأطراف. غير إن نسبة المبحوثين في الريف الذين ينتظرون تحقيق النجاح تنخفض من نسبة الحضر وهو أمر يتعلق بالطموح وتطورات المستقبل.

وتتقارب نسب المبحوثين في البيئات الثلاث فيما يتعلق بإستقرار الظروف بينما ترتفع نسبة الإناث اللواتي يسعدهم التواجد مع العائلة (68.8%) بالمقارنة مع الذكور (56.5%) فأن التواجد مع الأصدقاء تنخفض نسبته بين الأناث مقارنتاً بالذكور بفارق (16) درجة نسبية. كما تنخفض نسبة الإناث الى الذكور في فئة اللعب وتتقارب نسبتا الجنسين حين يتعلق الأمر بإستقرار ظروف المجتمع ولكن يبدو إن الذكور أوسع طموحاً من الإناث في فئة تحقيق النجاح بفارق بسيط (حوالي ثلاث درجات نسبية).

[77] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-3) ص227.

شكل 25 : نسبة المبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تحديدهم للأوقات التي يشعرون فيها بالسعادة وحسب البيئة

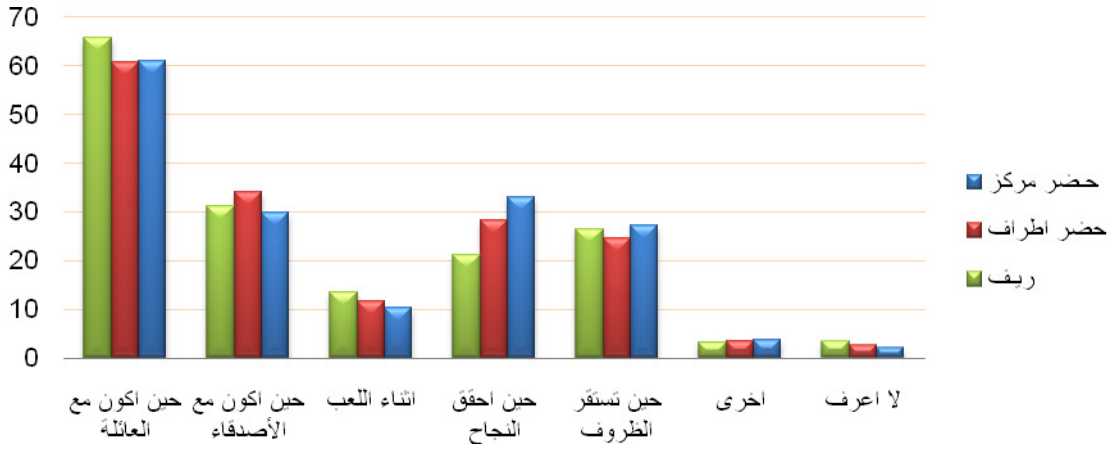

ثالثا- الاهداف الحياتية والاهتمامات الشخصية

يتصل بتصور الذات ومشاعر الرضا عن النفس الإهتمامات التي يركز عليها الشاب في حياته فهي تعكس نوع الطموحات المستقبلية كما تعكس الحاجات الواقعية التي يمكن أن تدفع بالشاب الى بذل الجهد لإشباعها.

يبين المسح[78] إن (10.2%) فقط من المبحوثين ليس لديهم إهتمامات محددة. ومن بين فئات الإهتمامات تبدو نسبة المبحوثين المهتمين بالدراسة أعلى نسب الفئات الأخرى تليها نسبة الإهتمام بالصحة (38.6%) ثم الإهتمام بالمظهر الخارجي (30.2%) ثم الإهتمام بالعمل (18.8%) والأمور الدينية (10.3%) غير إن تلك النسب تتوزع بشكل مختلف على المتغيرات التي يتضمنها المسح. فالأهتمام بالدراسة أقوى في الحضر منه في الريف (43.9%) في مركز الحضر مقابل (31%) في الريف ونسبة الذكور المهتمين بالدراسة تفوق نسبة الإناث بحوالي (6.0%) درجة نسبية ويتناسب الإهتمام عكسياً مع التقدم بالعمر ليبلغ (37.7%) بين الشباب.
يتصل بذلك ما يشخصه المبحوثون لأنفسهم من الأهداف ولهذا التشخيص أهميته النفسية والإجتماعية إذ إن من يفتقر الى الأهداف الحياتية يفتقر أيضاً الى التفاعل الأيجابي مع الآخرين.

يبين المسح[79] الى ان النجاح في الدراسة يحظى بالنسبة الاعلى (40.8%) يليه الحصول على شريك حياة مناسب (24.8%) ثم الحصول على وظيفة مناسبة (23%) والنجاح في العمل حوالي (15%) وأن يكون للمبحوث أطفال (15%) وتكوين مشروع خاص (12.4%) وجمع المال الكثير (11.3%) ثم الحصول على شهادة عليا (9.2%).

اما في هدف النجاح في الدراسة يتفوق الحضريون على الريفيين لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالوعي بأهمية الدراسة كما يتفوق الذكور على الإناث بحوالي (7) درجات نسبية وتتناسب البيانات عكسياً مع فئات العمر فالنسبة بين الفتيات (70%) مقابل (6.5%) للمبحوثين في فئة (25-30) سنة.

وفي هدف الحصول على شريك حياة متفهم ترتفع نسبة المبحوثين في حضر الأطراف (27%) عن مراكز الحضر حوالي (24%) وعن الريف (23.8%) ويبدو الذكور أقل إهتماماً بهذا الهدف من الإناث (23.2% مقابل 26.6%) ويرجع ذلك الى نمط التنشئة الإجتماعية الذي تعد من خلاله الأنثى لإشغال منزلات أسرية على قاعدة الزواج. وطبقاً للأعمار فأن نسبة الفتيان تبلغ (12%) مقابل (31.7%) للشباب.

[78] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-6) ص232.
[79] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-10) ص236.

أما في هدف الحصول على وظيفة مناسبة فأن نسبة المبحوثين في الريف تنخفض عن مراكز الحضر بحوالي (5) درجات نسبية وترتفع بين الذكور الى حوالي (29%) مقابل (16.2%) للإناث. أما في فئات الأعمار فأن العلاقة طردية بين إرتفاع النسب وإرتفاع فئة العمر وتصل بين الشباب الى (25.4%) مقابل (19.7%) للفتيان.

شكل 26: نسبة المبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب أهدافهم الرئيسة في الحياة وحسب الخصائص البيئة

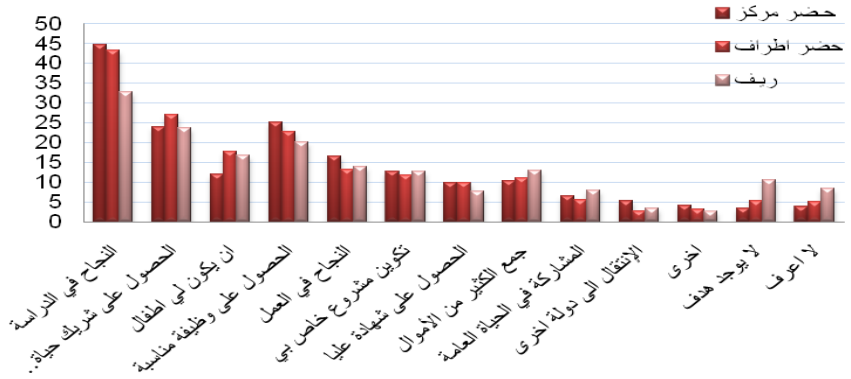

ويؤكد المبحوثون في الريف على هدف أن يكون لهم أطفال (16.8% مقابل 12%) للمراكز الحضرية وترتفع النسبة الى (17.7%) في حضر الأطراف كما ترتفع النسبة بين الإناث بالمقارنة مع الذكور (19.2% مقابل 11.3%) وفي فئة الأعمار تبدو العلاقة طردية بين إرتفاع النسب وإرتفاع فئة العمر. أما بين الشباب فتبلغ (17.5%) مقابل (6.6%) للفتيان.

وفي هدف النجاح في العمل تتفوق نسبة المبحوثين في المراكز الحضرية على حضر الأطراف والريف كما يتفوق الذكور على الإناث بأكثر من (12) درجة نسبية وتتناسب البيانات طردياً مع فئات الأعمار إذ تبلغ (7.2%) بين الفتيان و(14.9%) بين الشباب.

وفي هدف تكوين مشروع يتفوق المبحوثون في الريف على المبحوثون في الحضر والذكور على الإناث (18.4% مقابل 5.5%) وتتصاعد النسب مع إرتفاع فئات العمر (5.4%) للفتيان مقابل حوالي (13%) للشباب. إن هدف تكوين مشروع إقتصادي يعتمد في الواقع على الفرص والتسهيلات المتاحة وهي أفضل للذكور منها للأناث كما إن الفتيان مع نقص الخبرة والإتكال على الأسرة هم الأقل إهتماماً بتحقيق ذلك الهدف.

أما هدف الحصول على شهادة عليا فأن نسبته في الريف أقل من نسبته في الحضر لكن الذكور والإناث يعكسان تقارباً واضحاً في النسب (9.1% مقابل 9.4%) ويبدو طموح الفتيان لتحقيق ذلك الهدف اوضح من المبحوثين في الفئات الآخرى بما في ذلك نسبة الشباب (15.5% للفتيان مقابل 8.1% للشباب).

أما هدف جمع المال فأن نسب المبحوثين تتقارب في الريف والحضر وترتفع بين الذكور بالمقارنة مع الإناث بحوالي الضعف وتنخفض في فئة الفتيان الى (7.5%) مقابل (11.4%) للشباب.

أما هدف المشاركة في الحياة فيبدو أقوى بين المبحوثين في الريف بالمقارنة مع الحضر، وأقوى بين الإناث بالمقارنة مع الذكور، وأقوى بين الأكبر سناً مع الأصغر سناً.

إن ثقافة أي مجتمع هي التي تحدد بدرجة كبيرة أهداف الناس فضلاً عن التسهيلات المتاحة في البيئة لتحقيق هذا الهدف أو ذاك. كما ان الظروف العامة تفرض على الشباب وغيرهم ترتيب اولويات طموحاتهم.

2.3.2 مصادر القلق والتفاؤل [80]

لقد شهد المجتمع العراقي طوال عهود مضت أحداثاً جسيمة تفاقم تأثيرها في خضم الإضطرابات والصراعات الأثنية، والعمليات الإرهابية وبالتالي فأن مصادر قلق الناس في المجتمع متعددة ومتداخلة بمعنى إن تصنيفها لا ينفي تفاعلها وتداخلها. إن معظم مصادر القلق كان الشباب ضحيتها وفي مقدمة ذلك الحروب، والتصفيات الطائفية والإرهابية.

شكل 27: نسبة المبحوثين (10 – 30) سنة حسب تحديدهم للحالات التي تثير قلقهم وحسب البيئة

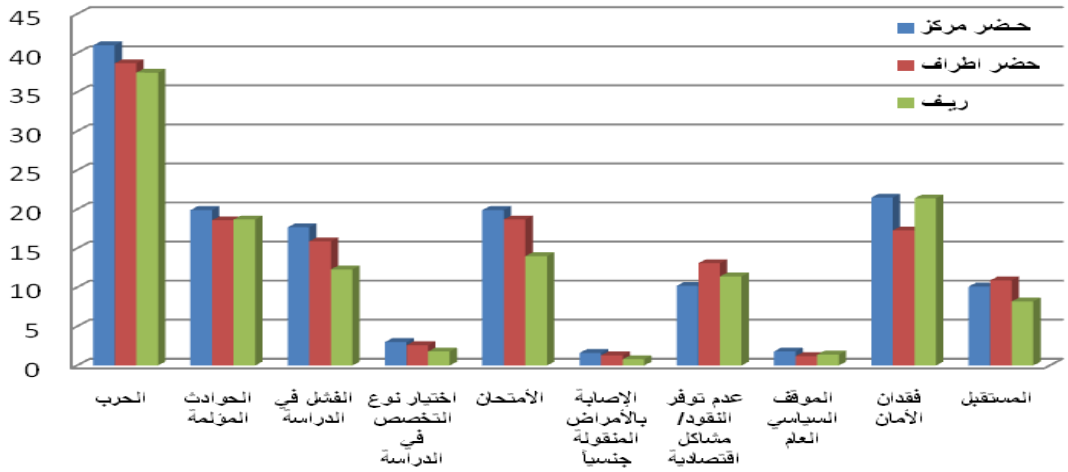

يظهر المسح[81] تأثير الحرب كخبرة عامة ذات تأثير على الذاكرة الجمعية. إذ إن (39.3%) أكدوا على إن الحرب هي إحدى الحالات التي تثير قلقهم مقابل (19.2%) أشاروا الى (الحوادث المؤلمة) وهي في حقيقة الأمر حوادث ذات صلة بالحرب ومجرياتها وآثارها الى جانب الأفعال الإرهابية والصراعات الأثنية والطائفية ويتصل بذلك إن خمس المبحوثين أشاروا الى فقدان الأمن كمصدر للقلق أي إن فئات (الحرب، الحوادث المؤلمة، فقدان الأمن، الموقف السياسي العام) هي أهم مصادر القلق وكلها مصادر ذات طبيعة عامة غير شخصية. أما المصادر الشخصية مثل الفشل في الدراسة وإختيار نوع التخصص الدراسي والإمتحان كلها ذات طبيعة شخصية تقل أهميتها النسبية عن مصادر القلق العامة. مما يعني إن الشباب في العراق يتحسس مشاكل مجتمعة ويقلق بتأثير عوامل عامة أكثر من تأثير العوامل الشخصية.

يظهر المسح - إبتداءاً – إن نسبة المبحوثين في الريف القلقين من الحرب تقل عن نسبة المبحوثين في الحضر (المركز والأطراف) كذلك الحال في فئة الحوادث المؤلمة. كذلك فإن نسبة المبحوثين في الريف تنخفض عن نسبة الحضر في الفئات التي تمثل مصادر دراسية كالفشل في الأمتحان والفشل في الدراسة وإختيار نوع التخصص. إن علاقة الريف بالمدرسة هي أضعف من علاقة الحضر بها لأسباب عديدة كالفقر وإنهيار النظام التعليمي للريف بالنسبة للحضر وسطحية الوعي بأهمية التعليم في الريف.

---

[80] - لعصاب القلق أعراض نفسية عديدة منها سرعة الاهتياج وضعف القدرة على التركيز وشرود الذهن فضلا عن التشكك وتزاحم الافكار. ومن أعراضه الجسمية اضطراب التنفس وخفوق القلب وارتفاع ضغط الدم. (أنظر: د. احمد عزت راجح، علم النفس الصناعي، القاهرة، الدار القومية، 1965، ص571.

[81] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-4) ص228-229.

فيما يتعلق بالجنس يبدو الشباب الذكور أشد قلقاً من الإناث لسبب واضح فالذكور عادة هم حطب الحرب كما إن مخاطر تعرضهم للحوادث المؤلمة أشد من الإناث لكن البيانات تأخذ إتجاهاً عكسياً حين يتعلق الأمر بالدراسة كمصدر للقلق. كما يلاحظ إن الذكور أشد قلقاً من الإناث فيما يتصل بعدم توفر النقود نظراً للوظيفة الإقتصادية للذكور في الأسرة بالمقارنة مع الإناث. كما يلاحظ تقارب نسبتا الذكور والإناث فيما يتعلق بفقدان الأمن كمصدر للقلق.

يبين المسح[82] إن معظم مصادر القلق تتعلق بالظروف التي سادت في المجتمع العراقي وخصوصاً خلال السنوات (2005 – 2007) مع ملاحظة إن نسبتها تقل عن النسب التي شخصت الحرب وعدم الإستقرار الأمني والحوادث المؤلمة والموقف السياسي العام بوصفها مصادر للقلق مع ملاحظة إن (12.6%) أشاروا الى إنهم لا يجدون مصدراً للقلق. إن (5%) من المبحوثين يقلقهم الإختطاف وتقاربها نسب الإعتقال والتهجير الى جانب القلق من تكوين عائلة.

يبين المسح[83] من جانب اخر إن (60.1%) من المبحوثين متفائلين تماماً مقابل (31.8%) متفائلون نسبياً ولا تزيد نسبة غير المتفائلين عن (5.5%). وتتقارب نسب المبحوثين المتفائلين في البيئات الثلاث كما تتقارب في فئة التفاؤل النسبي غير إن الأناث المتفائلات يتجاوزن الذكور المتفائلين بـ (6) درجات وتنعكس الصورة في فئة التفاؤل النسبي (4) درجات نسبية لصالح الذكور. أما في فئات الأعمار فأن الأصغر سناً هم الأشد تفاؤلاً (70.8%) للفتيان مقابل حوالي (53%) للأكبر سناً (25-30) سنة وحوالي (57%) للشباب. غير إن نسبة الفتيان تنخفض الى حوالي (21%) مقابل (35%) للشباب ويمكن القول إن مستوى التوتر والقلق يرتفع مع التقدم في العمر بسبب الوعي المتصل بالخبرة أو التعليم.

2.4 الإعاقة

2.4.1 أنواع الإعاقة وأسبابها

المعاق إنسان ناقص القدرة بايولوجياً أو فسيولوجياً أو عقلياً أو نفسياً وبالتالي فأن قدرته على أداء أدوار معينة يؤديها الأسوياء عادة تكون محدودة أو معطلة مع الإشارة الى إن كلاً من العوق والسواء هو حالة نسبية ويمكن النظر اليهما من خلال مدرج يتداخلان في وسطه وبالتالي يصعب أحياناً أن نميز بين المعاق والسوي نظراً لتداخل المعايير والخصائص.

قد كان لظروف العراق طوال حوالي ثلاثة عقود من النزاعات والحصار والعنف أثر في ازدياد أعداد المعاقين وتنوع حالات العوق ولذلك أكد الدستور الدائم في العراق على رعاية الدولة للمعاقين وذوي الإحتياجات الخاصة وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع[84].

لقد أشار المسح الإجتماعي والإقتصادي للأسرة في العراق الى أنواع متعددة من العوق[85]، فقد تبين منه إن مجموعة المبحوثين المعاقين بلغ (170) شاباً من مجموع (15080) شاباً أي إن نسبة المعوقين لا تزيد على (1.1%) وهي نسبة لا توحي بخطورة الظاهرة إلا انها في الوقت ذاته تتطلب جهوداً لمواجهة آثارها الإجتماعية والسلوكية.

يبدو من توزيع الشباب المعاقين على أنواع العوق في نتائج المسح[86] إن النسبة الأعلى منهم (45.3%) تمثل اولئك الذين يفتقرون القدرة على حركة أجسامهم وهو عوق قد يشمل أنواع الشلل أو قطع أجزاء من الجسم أو القعود (أي عدم القدرة على المشي). يلي ذلك نسبة العجز أو عدم القدرة على الإمساك بالأشياء وتحريكها (18%) ثم عدم القدرة على النطق (13.5%) أو ضعف القدرة على التعلم (10%).

---

[82] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-4) ص228-229.
[83] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-9) ص235.
[84] -دستور جمهورية العراق، المادة (32).
[85] -اوزارة التخطيط، المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة، مصدر سابق، ص279 وما بعدها.
[86] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-12) ص325.

شكل 28 : أنواع الإعاقة للمبحوثين المعاقين بعمر (10-30) سنة حسب نوع العوق

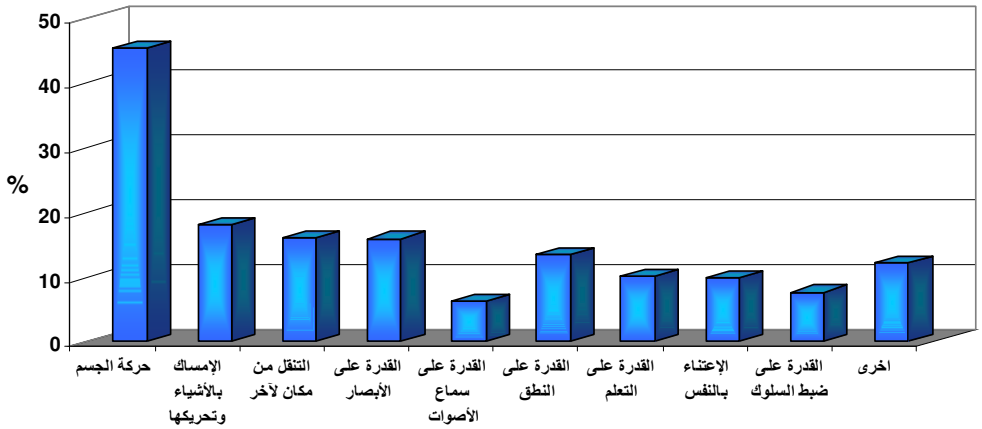

يلاحظ إبتداءاً إن نسبة المبحوثين تنخفض في الريف الى (29.6%) في حين تتقارب نسبتا المبحوثين في حضر المركز وحضر الأطراف ويرجع ذلك الى إن الحياة الحضرية سواء بسبب أنواع المهن السائدة أو مخاطر المرور أو العنف أو الإرهاب تؤدي بالضرورة الى نسبة عوق (حركي) بالمقارنة مع الحياة الريفية. وتتقارب نسبتا الذكور والإناث في هذه الفئة إلا إن الفرق يبدو واضحاً بين الفتيان (54.6%) مقارنةً بالشباب (34.4%) أي بفارق (20) درجة نسبية ما يعني إن الفتيان أكثر تعرضاً لمخاطر العوق (الحركي).

ويوفرالمسح[87] بيانات مفيدة حول أسباب إعاقات الشباب ويتضح منه إن أكثر من نصف المبحوثين كان سببها سابقاً للولادة و(5.8%) بسبب ظروف متعلقة بالولادة. أما العوق الناجم عن المرض فأن نسبة المبحوثين تبلغ (14.3%) بينما تبلغ نسبة الذين أصيبوا بحوادث حوالي (14%) وبالحرب (3.1%) وبالأعمال الإرهابية (2.7%).
وتظهر تفاصيل المسح إن نسبة الذين تعرضوا للإعاقة بسبب خلقي منذ الولادة ترتفع في الريف الى (63%) وتنخفض الى (50.4%) في حضر المركز و (52.1%) في حضر الأطراف وقد يرجع ذلك الى تردي الأحوال الصحية في الريف قياساً الى الحضر.

إن نسبة الذين اصيبوا بالعوق جراء حوادث مرورية أو حوادث أخرى تبلغ حوالي ثلث المجموع، أما بالنسبة للذين أصيبوا بالعوق بسبب خلقي أوبسبب ظرف يتعلق بالولادة فتبلغ (60.4%) مع ملاحظة إن هناك تداخلاً في بعض العوامل المسببة للعوق.
إن حوادث العنف، وإصابات العمل، أدت بدون شك الى أشكال متعددة وذات مستويات مختلفة من العوق. ويظهر المسح[88] إن (77.4%) من مجموع المبحوثين الذين تعرضوا لحوادث خلال السنة السابقة للمسح لم يصابوا بأي عوق.

كما اظهرت النتائج إن نسبة الذين تعرضوا لعوق مؤقت هي (19.8%). وطبقاً للتوزيع البيئي فإن النسب الأعلى للمبحوثين في هذه الفئة تمثل المبحوثين الشباب في حضر المركز (22.7%) وفي حضر الأطراف (حوالي 24%). إن الذين تعرضوا لعوق دائمي في حضر المركز وحضر الأطراف تفوق نسبتاهما نسبة المبحوثين في الريف بفارق يصل الى أكثر من درجتين. ويمكن القول إن من هم أعلى تعليماً يمارسون مهناً أقل خطورة.

---

[87] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-13) ص326.
[88] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (4-11) ص107.

2.4.2 المساعدة والتقبل الإجتماعي

أولاً: توزيع المبحوثين حسب مدى تقبلهم للمساعدة من الآخرين

يبين المسح إن (85.6%) من الشباب المبحوثين يتقبلون المساعدة من أشخاص أخرين، وحين نراجع نسب الذين يتقبلون المساعدة طبقاً لبيئاتهم نجد إن نسبة الذين يتقبلونها في حضر الأطراف (92.4%) وفي الريف (87%) مقابل (81%) في حضر المركز ويرجع ذلك الى قوة التضامن الإجتماعي في الأقضية والنواحي والأرياف مقابل مراكز الحضر حيث يقوم التضامن الإجتماعي على أساس التعاقد والمصلحة، ويبدو إن نسبة الذكور الذين يتقبلون المساعدة تفوق نسبة الإناث بأربع درجات نسبية وهو أمر يرجع الى خجل الإناث وميلهن الى العزلة وتزيد نسبة الفتيان عن الشباب بحوالي (5) درجات نسبية.

يبين المسح[89] إن (55.3%) من المبحوثين المعاقين يتقبلون معاملة تفضيلية من آباءهم مقابل (28%) يتقبلون معاملة عادية من الأباء وطبقاً لتفاصيل المسح فأن نسبة الذين يتلقون معاملة تفضيلية من الآباء في حضر المركز تفوق نسبتهم في حضر الأطراف.

شكل 29 : التوزيع النسبي للبمحوثين المعاقين بعمر (10-30) سنة حسب تقييمهم لمعاملة الأب والأم لهم

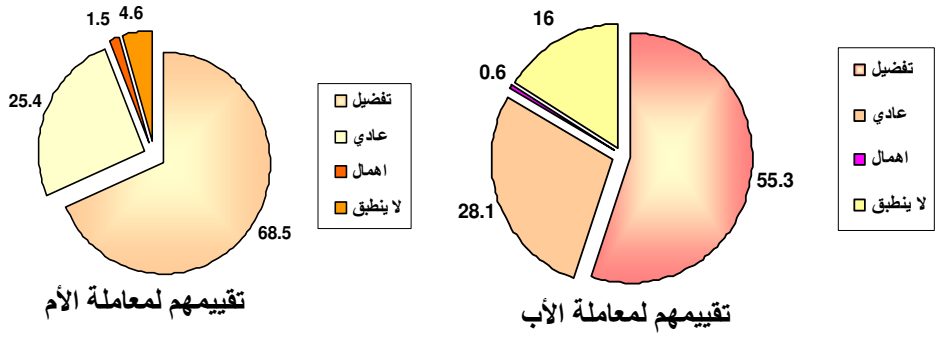

في جانب البيانات المتعلقة بالأم نجد إن نسبة المعاملة التفضيلية ترتفع الى (68.5%) وتنخفض نسبة المعاملة العادية الى حوالي ربع المجموع مقابل نسبة ضئيلة للمعاملة التي تنطوي على إهمال (1.5%) وكما هي الحال في البيانات الخاصة بالأب ترتفع نسبة المعاملة التفضيلية للأم في حضر المركز الى حوالي (73%) مقابل (68.2%) في حضر الأطراف و(62.2%) في الريف ما يعني إن وعي الآباء والأمهات بعوق أبنائهم أفضل وأعمق في المراكز الحضرية عنها في الأرياف وبقية الحضر.

ثانياً: تقويم المبحوثين لمعاملة الأشخاص المقربين لهم

يبلغ مجموع المبحوثين الذين يتلقون معاملة تفضيلية من إخوانهم (50.4%) مقابل (35.6%) يتلقون معاملة عادية وحوالي (2.4%) يتلقون معاملة تنطوي على إهماله.

في الجانب المتعلق بالجيران نجد إن نسبة المبحوثين الذين قيموا المعاملة بالتفضيل تبلغ (29.8%) مقابل (55.5%) قيموها بكونها عادية و(8.9%) بكونها إهمال في فئة التفضيل ترتفع نسبة المبحوثين في حضر المركز الى (39.5%) مقابل (23.6%) في حضر الأطراف و (20%) في الريف وترتفع نسبة الذكور الى الإناث (33.7% مقابل حوالي 23%) كما ترتفع نسبة الشباب بالمقارنة مع الفتيان (33.5% مقابل 11.8%).

[89] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-15) ص328.

في فئة الإهمال ترتفع النسب بين المبحوثين في حضر الأطراف وبين الإناث والشباب. إن بيانات المسح الواردة فيما تقدم تظهر إن المعاملة التفضيلية أكثر وضوحاً من جانب الآباء والأمهات وتنخفض بين الأخوة والأخوات كما تزداد إنخفاضاً بين الأقارب والجيران ومما لا شك فيه إن نمط المعاملة يتوقف على الوعي الصحي والإجتماعي السائد وعلى نوع العوق وكلفته وفي كل الأحوال كان تقويم الذكور للمعاملة إيجابياً أكثر من الإناث كما إن التقويم الإيجابي أشد وضوحاً في حضر المركز وبين الشباب. ولا شك ان نمط التعامل مع أي شكل من أشكال العوق يعتمد على الوعي بالجوانب الانسانية والصحية للعوق، كما يعتمد على صلة المعوق بالناس المحيطين به.

2.4.3 التأهيل

التأهيل؛ هو مجموع المساعدات التي تقدم للمعوقين بهدف مساعدتهم على إستغلال قدراتهم ومواهبهم في القيام بالعمل الذي يلائم كلا منهم حتى يستطيعوا إعالة أنفسهم وأسرهم[90]، وتتنوع برامج التأهيل بحسب نوع العوق، ومدى توفر الاختصاصات والاجهزة الضرورية فضلاً عن استعدادات المعوق نفسه.

يبين المسح[91] حول معرفة المبحوثين بطرق تأهيل المعوقين ان (48.8 %) من المبحوثين يعتقدون ان بالامكان تأهيل المعوقين من خلال مراكز تأهيل طبي عام و (39.8 %) من خلال معاهد تعليمية او معاهد تأهيل مهني عام حوالي (25 %) وهناك (27.6%) لايعرفون حول الموضوع شيئاً وهي نسبة عالية تعكس الحاجة الى اعلام مناسب.

في فئة مراكز التأهيل الطبي العام تبلغ نسبة المبحوثين في حضر الأطراف (51%) وفي حضر المركز حوالي (49%) بينما تنخفض النسبة في الريف الى (46.6%) وتتقارب نسبتا الذكور والإناث بفارق يزيد قليلاً على درجة نسبية واحدة وتنخفض نسبة الفتيان عن الشباب (37.4% مقابل 51.6%) كما تنخفض نسبة الأميين عن الحاصلين على البكالوريوس فما فوق (43.3% مقابل 65.8%).

إما في فئة المعاهد التعليمية فإن نسبة المبحوثين في حضر المركز ترتفع الى (42.7%) والى حوالي (39%) في حضر الأطراف بينما تنخفض نسبة المبحوثين في الريف الى (36.3%) وترتفع نسبة الذكور الى الإناث (42.4%) مقابل حوالي (37%) وتنخفض نسبة الفتيان الى (29.3%) مقابل (42.6%) للشباب وتبدو نسبة الأميين منخفضة عن نسبة الحاصلين على البكالوريوس فما فوق بحوالي (13) درجة نسبية.

وفي فئة (لا أعرف) ترتفع نسبة المبحوثين في الريف وبين الإناث وبين الفتيان وكذلك بين الأميين. إن المعرفة بكيفية تأهيل المعوقين تعتمد على ثقافة المبحوث وخبراته غير إن المسح - على وجه العموم - يظهر نوعين من إمكانيات التأهيل: أولهما الإمكانية التعليمية والمهنية، وثانيهما الإمكانية الطبية وهما في الواقع يكملان بعضهما البعض.

من جانب آخر يوفر المسح[92] بيانات أكثر تفصيلاً عن أنواع التأهيل التي يحتاجها المعوقون ومنه يتضح إن نسبة عالية من المبحوثين (72.4%) من مجموع المبحوثين بعمر (10-30) سنة يعرفون طرق تأهيل المعوقين مقابل (2.4%) فقط لا يعرفون كما إن أعلى نسبة من الذين يعرفون هذه الأنواع ركزوا على التأهيل الطبي (71.6%) والتأهيل النفسي (44%) ثم التأهيل الإجتماعي (32.6%) ثم التأهيل المهني (23%) وهناك (13.3%) أكدوا على التأهيل التربوي.

---

[90] -احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978، ص351

[91] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-10) ص323.

[92] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-11) ص324.

2.4.4 اتجاهات الشباب نحو العلاقات الإجتماعية مع المعوقين

تؤكد مبادئ حقوق الأنسان على إن المعوق يمتلك حق الحياة مع الآخرين متفاعلاً معهم بدون تمييز، أو عزل غير إن بعض أنواع العوق تحول دون ذلك وخصوصاً في حالات مثل التخلف الفعلي التام، والشلل الكلي، الإ إن ذلك لا يمنع من التعاطف مع المعوق وتقديم العون له ومساعدته على التفاعل مع الآخرين بالحدود التي يستطيعها.

أولاً: الدراسة

بعض أنواع العوق لا تقعد المعوق عن الدراسة في المدارس الإعتيادية وبعضها الآخر يتطلب برامج تعليمية خاصة تناسب نوع العوق وقدرات المعوق وفي الحالتين يتوقف نجاح تعليم المعوق على مدى تقبل الناس له.تبين نتائج المسح[93] حول تقبل الدراسة مع أشخاص معوقين بين القبول الكلي (87.1%) والنسبي (11.4%) ويلاحظ تقارب نسب المبحوثين بإختلاف خصائصهم البيئية والجنسية والعمرية مع فارق يصل الى (6) درجات بين الأميين والحاصلين على البكالوريوس فما فوق. كذلك تتقارب نسب المبحوثين الذين يرفضون الدراسة مع اشخاص معاقين في كل المتغيرات بإستثناء (4) درجات نسبية بين الأميين والحاصلين على البكالوريوس فما فوق. من جانب آخر فإن عدد المبحوثين الذين يرفضون الدراسة مع أشخاص معاقين يبلغ (226) مبحوثاً يمثلون (1.5%) من مجموع المبحوثين وهي نسبة ضئيلة.

شكل 30: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى تقبلهم الدراسة مع أشخاص معاقين

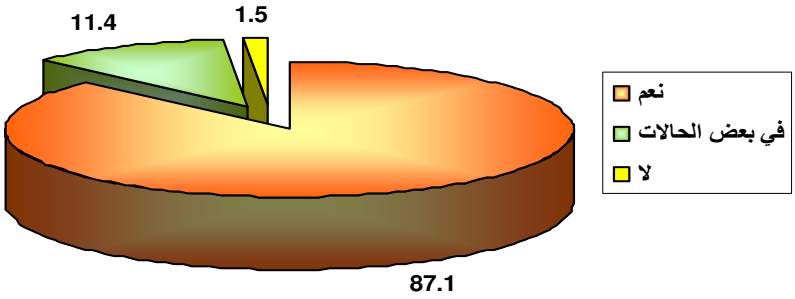

يبين المسح[94] إن (42.8%) من المبحوثين لا يرغبون بالدراسة مع أشخاص معاقين دون التعبير عن سبب واضح، وهناك حوالي ربع المبحوثين لا يعرفون السبب مقابل (13.6%) أشاروا الى إعتبارات إجتماعية دون توضيح لهذه الإعتبارات، و(17.8%) أظهروا عدم التقبل لأنهم يجدون صعوبة في تقديم الدعم والمساعدة من بين هؤلاء (22.9%) من المبحوثين في حضر المركز و(20.6%) في الريف وحوالي (11%) في حضر الأطراف، أما الذين أكدوا على عدم الرغبة فإن نسبة المبحوثين في حضر الأطراف تبلغ (57.7%) تنخفض الى حوالي (35%) في الريف والى (33.3%) في حضر المركز وتتقارب نسبتا الذكور والإناث ونسبتا الفتيان والشباب، من جانب آخر فإن النسب الأكبر بين من لا يعرفون السبب تظهر في حضر المركز (31.6%) وبين الشباب بالمقارنة مع الفتيان.

ثانياً : الزواج

لا يصلح جميع المعاقين للزواج ومع ذلك فإن كثيراً من الناس يتصرف مع المعاقين إنطلاقاً من تصورات نمطية وليس من الحقائق الطبية. ويبين المسح مدى تقبل الزواج من أشخاص معاقين.

---

[93] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-8) ص321.

[94] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-9) ص322.

اظهرت نتائج المسح[95] إن حوالي نصف المبحوثين يرفضون الزواج من معوقين وحوالي (36%) يقبلون ذلك في بعض الحالات و(14%) يقبلون ذلك. ولم تسجل نتائج المسح فروقاً ذات دلالة في مدى تقبل الزواج من اشخاص معاقين في كل من حضر المركز وحضر الأطراف والريف كما يتضح من الشكل (31).

شكل 31: التوزيع النسبي للبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تقبلهم الزواج من أشخاص معاقين وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

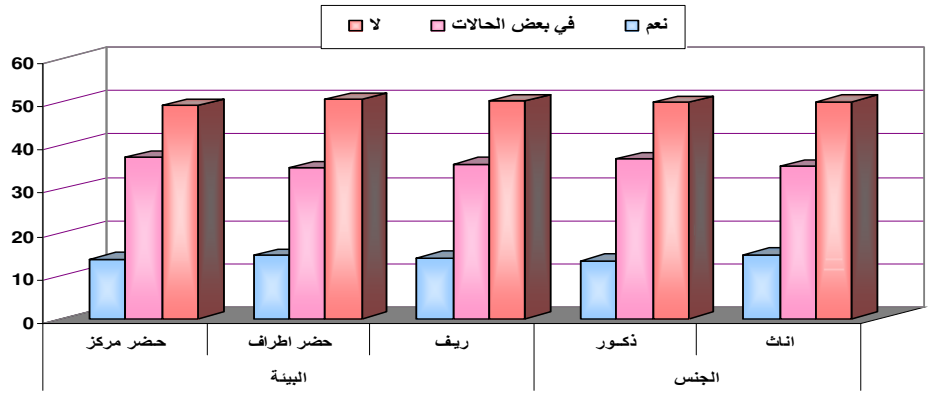

ثالثاً: الإنجاب

أظهر المسح[96] إن هناك مبحوثين يرفضون الزواج من معاقين خوفاً من عدم الإنجاب غير إن بيانات المسح تعكس موقفاً إيجابياً في تأييد حق المعوق بالإنجاب. اذ إن (75.3%) يتقبلون فكرة إن من حق المعوق الإنجاب كحال الأسوياء مقابل (22%) حصروا ذلك الحق في حالات معينة ربما ترتبط بنوع العوق أما الذين رفضوا هذا الحق فان نسبتهم لا تزيد على (2.6%). ويلاحظ إبتداءاً تقارب نسب المبحوثين الموافقين على حق الإنجاب للمعوق في كل المتغيرات.

إن (50.3%) منهم يرفضون حق المعوق في الإنجاب بسبب الخوف من توارث العوق و(23.3%) بسبب عدم قدرة المعوق على تحمل المسؤولية و(10.4%) بسبب عدم إستطاعة المعوق من إعالة نفسه و(8.8%) بسبب عدم إستطاعة المعاقة تحمل أوضاع وصعوبات الحمل و(5.4%) لأسباب نفسية.

رابعاً: العمل

يبين المسح[97] مدى تقبل المبحوثين للعمل مع أشخاص معوقين. وإن النسبة الأعلى من المبحوثين يوافقون على العمل مع أشخاص معوقين سواء على نحو مطلق (76.8%) أو نسبي (19.6%) مقابل (3.6%) فقط يرفضون العمل مع معوقين. وتتقارب نسب المبحوثين الذين يقبلون العمل مع المعوقين بإختلاف بيئاتهم، وجنسهم وفئات أعمارهم واحوالهم التعليمية.

كما إن الفوارق بين الذين يقبلون في بعض الحالات محددة أيضاً إذ تتراوح بين (1-2) درجة نسبية.

أما الذين لا يتقبلون التعامل مع المعوقين بدون ذكر أسباب محددة فإن نسبتهم تبلغ (21%) ترتفع نسبتهم في حضر الأطراف الى (31.3%) مقابل (18.3%) في الريف و(13.5%) في حضر المركز، وتتفوق نسبة الإناث على

---

[95] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-4) ص316.
[96] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-6) ص319.
[97] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-3) ص315.

الذكور (25.7% مقابل 17.6%) وتتقارب نسبة الفتيان مع الشباب (18.7% مقابل 20%) وتبلغ نسبة الأميين ضعف نسبة الحاصلين على البكالوريوس تقريباً.

خامساً: الصداقة

تبين نتائج المسح[98] إن (83.5%) يتقبلون إقامة علاقة صداقة مع معوقين مقابل (14.2%) يقبلون بذلك في حالات معينة وهناك (2.3%) يرفضون هذه العلاقة.

أما من حيث أسباب عدم القبول بالصداقة مع معوقين تبين نتائج المسح بأن عدد المبحوثين يبلغ (347) مبحوثاً تمثل النسبة الأعلى فيهم اولئك الذين ذكروا إنهم لا يتقبلون مثل تلك الصداقة دون ذكر أسباب محددة. وهناك (25%) من المبحوثين لا يعرفون و(16%) لما أسموه إعتبارات إجتماعية دون إيضاح للأسباب أيضاً.

شكل 32: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب الأسباب الداعية لعدم تقبلهم صداقة أشخاص معاقين وحسب البيئة

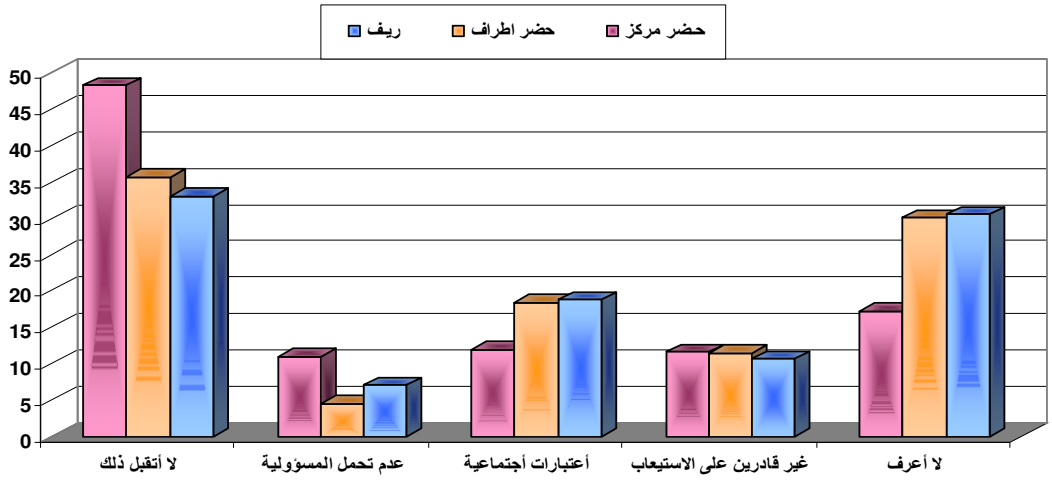

الفصل الثالث: الصحة الإنجابية والثقافة الجنسية

3.1 الصحة الإنجابية للشباب

عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة الإنجابية بأنها حالة اكتمال العافية الجسدية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من الامراض او العجز في الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته وتطوراته[99].

إن لكل ثقافة إنسانية منظوماتها القيمية وتعريفاتها لمفاهيم البلوغ والجنس والإنجاب وعلاقات الجنسين فالمراهقة والبلوغ قد تعني في بعض المجتمعات مرحلة خطيرة تزدحم بالمشاكل السلوكية إلا إنها في مجتمعات أخرى تبدو ذات مشاكل سهلة يمكن السيطرة عليها ويمكن النظر إلى المراهقة بوصفها مرحلة حياتية تخص الجهاز التناسلي هدفها إيصال الجهاز إلى القدرة التي تمكنه من القيام بوظيفته في التناسل والتكاثر[100]. ومن المؤكد إن موقف الأسرة من هذه

---

[98] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (13-2) ص314.

[99] -صندوق الامم المتحدة للسكان UNFPA، مرشد العمل-الصحة الانجابية- النوع الاجتماعي، 2005، ص53.

[100] د. علي الأمير- الجنس بين النفس والفسلجة – ج1 – بغداد- دار الشؤون الثقافية 2000 – ص 54.

المرحلة يختلف إزاء الذكور منه بالنسبة للإناث. ويمكن القول أيضا إن كثيراً من المعارف الشائعة عن الجنس قد تكون مجرد تصورات نمطية غير صحيحة.

وبحسب نتائج المسح فإن حوالي نصف المبحوثين لا يعرفون ما هي مؤشرات الصحة الإنجابية وهذا يعكس حقيقة مهمة وهي إن هناك نقصاً معرفياً واضحاً لدى الشباب في هذا المجال ما يتطلب وجود برامج مدرسية، وإعلامية، وإذاعية، وتلفزيونية، وصحفية للتعريف بأهمية وإجراءات الصحة الإنجابية. ذلك لأن المعلومات عن صحة الأمهات والصحة الإنجابية إضافة الى الحالة الصحية العامة للنساء ووفيات الأمهات تعد مفيدة في صياغة البرامج والسياسات الخاصة بتحسين خدمات صحة الأمهات والصحة الإنجابية وفي التخطيط طويل الأمد للنظام الصحي[101].

إن المعرفة بمعاني الصحة الإنجابية تتوقف من حيث شموليتها وصدقها على متغيرات عديدة لعل في مقدمتها الحالة التعليمية التي توفر فرصاً للأطلاع والقراءة، وثانيها العمر، بوصفه وعاءاً للخبرة المرتبطة بالحاجة في كثير من الأحيان ولذلك فإن الفتيات (الأصغر عمراً) هن الأقل معرفة بالضرورة.

أما طبقاً للبيئة فإن الأمر يتوقف على معايير ثقافية معينة فالثقافة الريفية إذ تشجع على الإنجاب تكون أقل تركيزاً على الحمل الآمن والولادة الآمنة.

3.1.1 العمر المناسب للزواج

أولا: العمر المناسب لزواج الفتيات من وجهة نظر الذكور

ثمة رؤية ثقافية قد يكون مصدرها الدين أو الخبرة الإجتماعية مفادها إن الزواج المبكر يعد بمثابة حماية أخلاقية للشباب وخصوصاً الإناث[102]. بل إن الإعداد الإجتماعي للإناث يجري بكل تفاصيله بإتجاه تهيئتهن للحياة الأسرية مع الإشارة إلى إن الحياة الحضرية فرضت تأخر سن الزواج للجنسين معاً وللذكور بوجه خاص ذلك إن إكمال الدراسة بما فيها العليا وتهيئة مستلزمات الأسرة إلى جانب التكاليف الباهظة للزواج كل ذلك وغيره أدى إلى إنحسار ظاهرة الزواج المبكر للذكور خصوصاً.

يظهر المسح [103] إن حوالي (54%) من الشباب أكدوا على إن العمر المناسب لزواج الفتيات هو الذي يتراوح بين (18-20) سنة تليهم نسبة من زادوا سنة على ذلك أي بين (21-23) سنة إذ بلغت (12.4%) وعلى العموم فإن متوسط العمر المناسب لزواج الفتيات طبقاً لإجابات أو تقديرات المبحوثين هو (19.5) سنة وهو عمر مبكر قد يكون للظروف غير المستقرة في المجتمع أو للفقر أثر في ذلك [104]. إلى جانب النظرة إلى الزواج المبكر بوصفه حصانة للفتاة ويلاحظ إن (10.2%) لم يحددوا العمر المناسب بسبب عدم معرفتهم كذلك نلاحظ إن (15%) من الشباب ذكروا إن العمر المناسب هو أقل من (17) سنة مقابل (8.6%) ذكروا إنه (24) سنة فأكثر.

وإذا تناولنا تفاصيل المسح نجد إن المبحوثين في الريف يظهرون النسبتين الأعلى بالمقارنة مع حضر الأطراف وحضر المركز في تفضيل زواج الأنثى بعمر أقل من (17) سنة بينما تتقارب النسب بحسب الفئات العمرية بإستثناء إرتفاعات محدودة في فئة (15-17) سنة. ويلاحظ إن نسب الفتيان تتقارب مع نسب الشباب في تفضيل الزواج بسن

---

[101] منظمة الصحة العالمية- تقرير مسح صحة الأسرة في العراق- مصدر سابق – ص 21.

[102] - تؤكد القيم الدينية عموماً على ضرورة الزواج المبكر للإناث (يراجع للاستزادة - جمال محمد الباجوري - المرأة في الفكر الإسلامي - ج1 - جامعة الموصل - 1986 - ص 234 وما بعدها.

[103] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-7) ص 193.

[104] د. كريم محمد حمزة - بعض المظاهر والانعكاسات الاجتماعية للفقر في العراق - ورقة خلفية للإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق - أيلول /2009 - ص 26 وما بعدها.

أقل من (15) سنة و(15-17) سنة كما يتضح إن من هم أقل مستوى في التعليم هم أيضاً أشد تفضيلاً للزواج المبكر جداً (أقل من 15 سنة حتى أقل من 17 سنة). في سن التفضيل (18-20) سنة ترتفع نسبة المبحوثين في حضر المركز بالمقارنة مع الريف (55%) مقابل 52.8%).

ولم يُظهر التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب إعتقادهم بالعمر المناسب لزواج الفتيات فروقاً واضحة لكل من الحضر مركز والحضر أطراف والريف.

إن تزويج الفتاة في عمر مبكر لا تراعي فيه الشروط الصحية بل يخضع لقرار وهو أبوي- أسري في الغالب لإعتبارات تتعلق بإفتراض إن الزواج يحمي الفتاة ويخفف العبء الإقتصادي الذي تمثله عن كاهل أهلها إلى جانب تأثير العلاقات القرابية التي تجعل زواج الأنثى مسألة أسرية صرفة. لقد أظهر مسح سابق إن الزواج قبل سن الـ (18) سنة هو أمر واقع بالنسبة للعديد من الفتيات وطبقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن ما يزيد عن (60) مليون إمرأة تتراوح أعمارهم بين (20-24) سنة تزوجن قبل سن (18) سنة. إن الزواج المبكر يجعل الأمهات يواجهن صعوبة كبيرة في وضع القرار[105].

ثانيا: رأي الذكور في العمر المناسب لزواج الذكور

يلاحظ إبتداءاً إن نسبة من يفضلون زواج الذكور في عمر أقل من (17) سنة لا تزيد على (2.7%) بينما كانت (15%) للفتيات كما إن من فضلوا عمر (24) سنة فأكثر تصل نسبتهم إلى (44.1%) بينما بلغت (8.6%) للفتيات. وفي سن التفضيل (18-20) سنة بلغت نسبة الذكور حوالي (30%) مقابل (53.8%) للفتيات. إن كل النسب المشار إليها تظهر الميل الإجتماعي الواضح نحو تزويج الفتيات في عمر مبكر بالمقارنة مع عمر الإناث والواقع إن الذكور في مجتمعنا يمكن أن يتزوجوا حتى بعد تجاوز الأربعين إلا إن فرص الزواج هذه لا تتحقق دائماً للإناث حين يتجاوزن سن الأربعين.

يظهر المسح[106] إن نسب المبحوثين في البيئات الثلاث تتقارب في فئتي التفضيل المبكر (أقل من 15- أقل من 17 سنة). كذلك الحال عند توزيع البيانات على فئات الأعمار وعلى الأحوال التعليمية لكن الفروق تبدو أكثر وضوحاً في فئة التفضيل (18-20) سنة حيث ترتفع نسبة الشباب في الريف إلى (39.2%) مقابل (26%) في حضر الأطراف و(25.7%) في مراكز الحضر، إن هذا التوزيع قد يعني إفتراضات عديدة منها إن الريفيين يدفعون أبناؤهم إلى العمل قبل زواجهم أو إنهم يمدون مساحة الطفولة إجتماعياً. من جانب آخر لا يتجاوز الفرق بين الفتيان والشباب إلا أقل من درجتين نسبيتين في سنة التفضيل (18-20) سنة.

يزداد العمر المفضل للزواج من وجهة نظر الذكور مع إرتفاع المستوى التعليمي لهم كما يظهر الشكل (33). كما أظهر المسح إن متوسط العمر المناسب من وجهة نظر الذكور هو (23.1%) سنة للذكور و(19.5%) سنة للإناث وهناك (9.5%) لم يعرفوا الإجابة حول العمر المناسب لزواج الذكور.

---

[105] الجهاز المركزي للإحصاء – مراقبة أوضاع الأطفال والنساء – مصدر سابق – ص 70.

[106] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-6) ص 192.

شكل 33 : التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب إعتقادهم بالعمر المناسب لزواج الذكور وحسب الحالة التعليمية

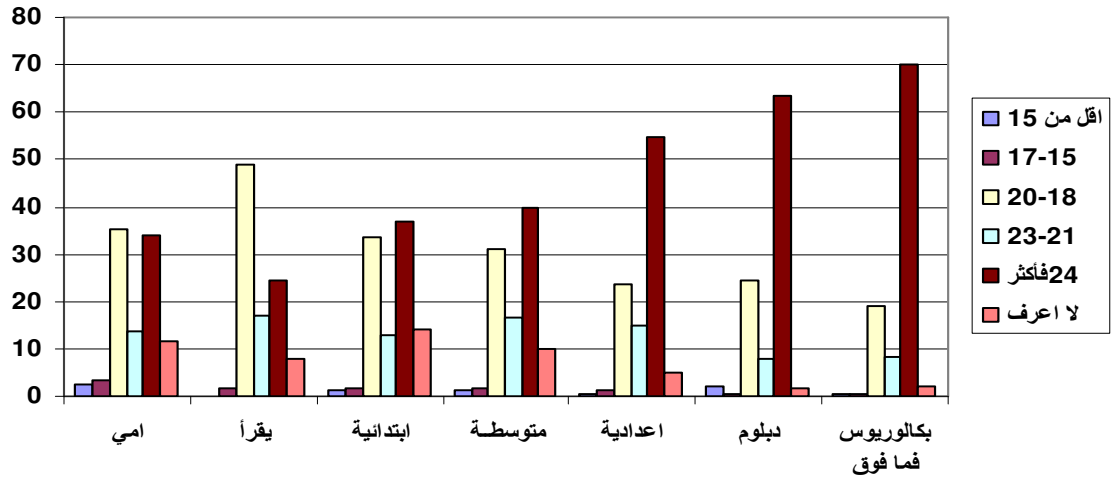

لقد أظهر المسح فروقاً واضحة فيما يتعلق بالعمر المناسب لزواج الفتيات بالمقارنة مع السن المناسب لزواج الذكور والواقع إن لهذا الأمر تفسيرات عديدة منها إن زواج الفتيات ما زال في الغالب قراراً أسرياً مقابل درجة أوسع من حرية الاختيار للذكور. كذلك فإن أسرة الفتاة لا تتحمل أعباء الزواج كما تتحملها أسرة الذكر الذي يتزوج فضلاً على إن الزواج بالنسبة للفتاة يعد حصانة وحماية بينما لا يفسر كذلك في حالة الزواج الذي قد يثقل عليه بالمسؤوليات ولكن دون أن يحميه أو يحصنه بالضرورة.

في جانب آخر من قضايا الزواج نجد تأكيداً مصدره الثقافة السائدة ومفاده إن الزوجة يجب أن تكون أصغر عمراً من الرجل.

يبين المسح[107] إن (77.4%) يوافقون على إن الزوجة يجب أن تكون أصغر سناً من الرجل مقابل (19.3%) لا يعتقدون بذلك. إن هذا الإعتقاد يتلخص بعبارات مثل (الرجل لا يكبر ويمكن أن يتزوج في أي عمر) لكن (المرأة تكبر وتصبح ضحية لسن اليأس).

كذلك نجد تقارب نسبتي حضر المركز والريف وتتجاوزها نسبة من هم في حضر الأطراف والواقع إن التأكيد على صغر الزوجة هو اتجاه ثقافي عام ولذلك تتقارب النسب في توزيع كل المتغيرات مع إستثناءات محدودة إذ تنخفض نسبة الفتيان عن الشباب (72.3%) مقابل (78.6%) ومع نسب الشباب في مستويات الحالة العلمية تتقارب إلا إن نسبة الأقل تعليماً (أميون أو يقرأون فقط) تبدو عالية.

إن التأكيد على مبدأ صغر عمر الزوجة بالمقارنة مع عمر الرجل ينطوي على معان عديدة يتصل بعضها بنمط السلطة الذي يجعل العمر بحد ذاته وليس الخبرة بالضرورة مصدراً من مصادر ممارسة السلطة مع الآخر ومن ثم فان فارق العمر يؤكد الدور القيادي للرجل في الأسرة إلى جانب اعتقادات شائعة مفادها إن الفتاة تكبر بسرعة وإن الرغبة في عدد من الأبناء يفرض أن تكون المرأة صغيرة السن حتى تكون عالية الخصوبة.

وبالمقارنة مع الأعمار المفضلة للزواج يظهر المسح[108] أعمار المبحوثين من الذكور المتزوجين عند الزواج الأول. يبين المسح إن النسبة الأعلى من الشباب المتزوجين - الذكور- تزوجوا في عمر يزيد على (24) سنة بينما بلغ متوسط أعمارهم عند الزواج الأول (22.4)سنة. والواقع إن النسبة الأعلى للأعمار إنحصرت بين عمر (18-23)

[107] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-9) ص 195.
[108] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-15) ص 201.

سنة إذ بلغت (54.8%) أما أقل النسب فتمثل من تزوجوا بأعمار تقل عن (17) سنة إن الوسط الحسابي المذكور يعزز فكرة إن زواج الشباب الذكور يتأخر إلى حدٍ ما بعد الـ (21) سنة إذ تبلغ نسبة من تزوجوا في عمر يتراوح بين (21-24 فأكثر) (68.8%).

وطبقاً للتفاصيل الواردة في المسح فإن نسبة المبحوثين في الريف الذين تزوجوا دون سن الـ (17) سنة هي أعلى من نسبة المبحوثين في الحضر مراكز وأطراف بينما ترتفع نسب المبحوثين في الحضر بالمقارنة مع المبحوثين في الريف في الفئة العمرية (24) سنة فأكثر. ما يعني إن السكان الحضر هم أكثر ميلاً لتأخير زواجهم بسبب تنوع وإتساع الفرص المتاحة لها بينما تتقارب نسب المبحوثين في البيئات الثلاث في فئة (21-23) سنة.

شكل 34 : التوزيع النسبي للذكور المتزوجين بعمر (12-30) سنة حسب العمر عند الزواج الأول وحسب البيئة

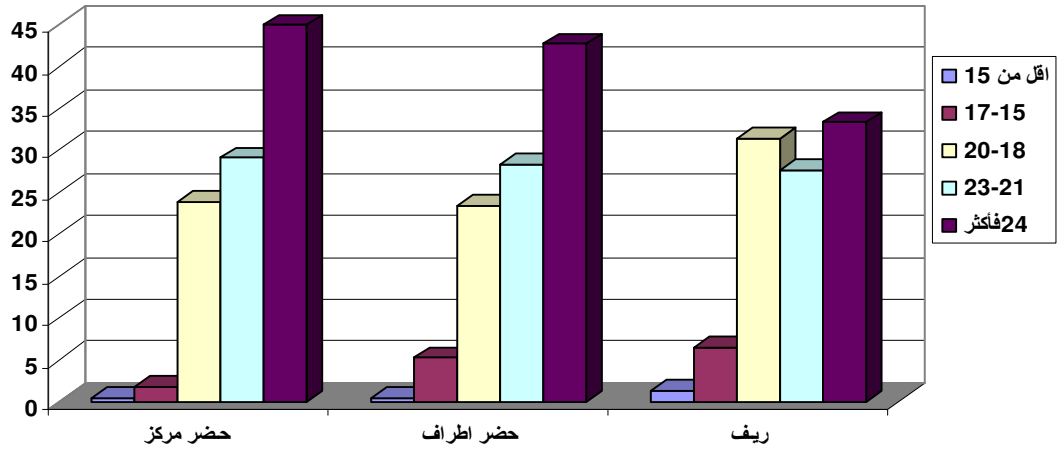

أما فيما يتعلق بالأعمار فأن نسبة الشباب تمثل (10.4%) في الفئة العمرية (15-17) سنة وترتفع الى (48.2%) في فئة (18-20) سنة ثم تنخفض بحوالي (7) درجات نسبية في الفئة العمرية التالية.

إن جانباً من الوعي الصحي الحديث المتعلق بالزواج هو إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ويبين المسح[109] إن (88.6%) من الذكور المتزوجين أجروا مثل هذا الفحص قبل زواجهم.

يظهر المسح إن نسبة الشباب في حضر المركز تتجاوز نسبتهم في حضر الأطراف وفي الريف (94.4% و88.5% و 81.8% على التوالي). وطبقاً لفئات الأعمار فأن من هم أصغر سناً يظهرون النسب الأقل فيما تبلغ نسبة الشباب (87.3%) كذلك تبدو العلاقة بين البيانات وبين الحالة العلمية عكسية إذ لا تزيد نسبة الأميين على (22.9%).

إن بيانات المسح السابق تعكس حقيقتين اولاهما إن السكان الحضريين – ومنهم الشباب – هم أكثر إطلاعاً ومعرفة بالشؤون الصحية ومنها مسألة الفحص قبل الزواج وثانيهما إن الأعلى تعليماً هم الأكثر معرفة بضرورات تلك المسألة.

[109] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-20) ص 206.

ثالثا: رأي الإناث بالعمر المناسب لزواج الذكور

في فقرة سابقة تناولنا أراء الذكور في العمر المناسب لزواج الإناث ركز (54%) منهم على إن ذلك العمر يتراوح بين (18-20 سنة) وكان متوسط العمر الذي عد مناسباً هو (19.5) سنة. إن تزويج الفتاة في عمر مبكر هو إتجاه ظاهر في المجتمع العراقي وخصوصاً في الريف أما من وجهة نظر الفتيات حول العمر المناسب لزواج الذكور فإن أغلبهن (46.5%) أعتبرن إن السن المناسب هو (24 سنة فأكثر).

تبلغ أعلى نسبة للعمر المناسب للإناث من وجهة نظر الذكور (53.8%) في الفئة العمرية (18-20) سنة مقابل (29%) للذكور من وجهة نظر الإناث أي إن هناك ميل واضح لتأخير سن زواج الذكور بالمقارنة مع الإناث.

وطبقاً للأحوال العلمية فإن الأدنى تعليماً يظهرن النسب الأعلى (35.5% للأميات مقابل 12.4% لمن حصلن على البكالوريوس). إن تصورات الإناث حول الأعمار المناسبة لزواج الذكور تعكس- وربما على نحو لاشعوري- فكرة إن الذكور ينبغي أن يشكلوا خطوات معينة في مسيرة الحياة (كالدراسة أو تهيئة مستلزمات الإناث) مقابل إن الإناث قد يكتفين بمستوى أقل من التعليم كما إن مستلزمات الزواج لا تقع على عاتقهن أو عاتق أسرهن.

رابعا: رأي الإناث بالعمر المناسب لزواج الفتيات

يبين المسح[110] إن حوالي (53%) من الشابات بعمر (12- 30سنة) يعتقدن إن العمر المناسب لزواج الفتاة هو (18-20) سنة وإن أكثر من (10%) يعتقدن إن هذا العمر ينبغي أن يقل عن (17) سنة مقابل (15.2%) يعتقدن إن هذا العمر هو (24) سنة فأكثر و(13.3%) يعتقدن أن هذا العمر يتراوح بين (21-23) سنة وبالتالي فإن أكثر من (63%) من الشابات يرين أن العمر المناسب لزواج الفتيات هو أقل من (20) سنة مقابل (28.5%) يرفعن العمر الى أكثر من (21 حتى24 سنة فأكثر). أما متوسط العمر المناسب لزواج الفتيات فهو (20.3) سنة كما بين المسح.

ويلاحظ إن النسبة في الريف ترتفع في فئة (أقل من 15 سنة و 15-17 سنة) نظراً لتأكيد القيم الريفية على الزواج المبكر للفتيات بالمقارنة مع الحضر وفي فئة (24 سنة فأكثر) ترتفع النسب في الحضر (المراكز 18.7% والأطراف 15.8%) وتنخفض في الريف (9.2%) وتبلغ نسبة الفتيات (10.8%) مقابل (14.8%) للشابات كما يبدو إن من هن أقل تعليماً تنخفض نسبتهن في فئة العمر المفضلة هذه (24 فأكثر) بينما ترتفع نسبة من هن أعلى تعليماً (11% للأميات مقابل 35.1% لمن حصلوا على البكالوريوس فأعلى).

كذلك يظهر المسح إن من فضلن العمر (21-23 سنة) تنخفض نسبتهن في الريف قياساً للحضر (9.2% للريف مقابل 15.7% لحضر المركز) وتنخفض النسبة بين الفتيات مقارنة بالشابات (11.5% مقابل 14.2% على التوالي) كما إن من يتدنى تعليمهن يظهرن نسبة أقل ممن يرتفع تعليمهن (11.5% للأميات مقابل 26.3% لمن حصلن على البكالوريوس فأعلى). إن متوسط العمر المفضل وهو (20.3) سنة يقل عن العمر الطبيعي المتوقع للتخرج من الجامعة والبالغ حوالي (22) سنة كحد أدنى أي إن هذا التفضيل لا يوفر للشابة فرصة إكمال الدراسة الجامعية سواء أكان ذلك التفضيل بوعي أو بغير وعي وهو يعكس بالتأكيد فكرة شائعة هي أن زواج الفتاة مقدم على تعليمها الجامعي إذا كان لابد من الإختبار كما يعكس فكرة أن تعليم الفتاة لا يشمل بالضرورة كل مراحل الدراسة بل يمكن أن يتوقف عند مرحلة معينة.

خامسا: الاتجاهات نحو عمرالزوجين

ثمة إعتقاد شائع أشرنا اليه وهو إن الزوجة ينبغي أن تكون أصغر سناً من الزوج وهناك تفسيرات عديدة لهذا الإعتقاد منها مايتعلق بالقدرة على الإنجاب وبإمتداد قدرة الرجل الجنسية لسنوات بعد دخول المرأة مايسمى بسن اليأس.

---

[110] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-8) ص 158.

يظهر المسح[111] إن (76.3%) من الإناث بعمر (12-30) سنة يعتقدون إن الزوجة يجب أن تكون أصغر من الزوج مقابل أكثر بقليل من خمس المبحوثات يعتقدون العكس. وتلاحظ إرتفاع نسبة المؤيدات في حضر الأطراف (80.7%) بالمقارنة مع حضر المركز (75%) والريف (73.2%) وقد يرجع ذلك الى أن حضر الأطراف هي مناطق تتنازعها منظومات القيم الحضرية والريفية وتجعلها في الغالب أقرب الى الريف في الوقت الذي تتمسك فيه أيضاً بالمظاهر الحضرية.

وطبقاً للعمر فإن نسبة الفتيات تقل عن نسبة الشابات (71% مقابل 78.4%) وتتقارب النسب طبقاً للأحوال التعليمية الإ أن من هن أقل تعليماً يظهرن النسب الأقل بالمقارنة مع الأعلى تعليماً (75.5% للأميات مقابل 79.3% لمن حصلن على البكالوريوس).

أما اللواتي لا يعتقدن إن الزوجة يجب أن تكون أصغر من الزوج فإن نسبتهن ترتفع في الريف الى (23.6%) وتنخفض الى (15.6%) في حضر الأطراف و(21.3%) في حضر المركز.

إن التنشئة الإجتماعية للإناث تتضمن تفضيلاً لفكرة أن تكون الزوجة أصغر من الزوج ويبدو أن هذه الفكرة أكثر رواجاً في الريف، وهي تخدم الرغبة في الإنجاب وفي الفصول العشائرية وزواج الأقارب كما أنها تخدم الوظيفة الإقتصادية والمنزلية للمرأة الشابة.

سادسا: الاتجاهات نحو زواج الأقارب

يعبر زواج الأقارب عن نوع من عصبية الإنتماء للأسرة الممتدة أو العشيرة بأفتراض وحدة النسب وقد أعطت الأعراف العشائرية أبناء العمومة ميزة الأولوية في الزواج من بنت العم و(النهوة) عليها في حال زواجها من آخر. ومع أن هذه الممارسة قد ضعفت الى حد كبير في الحضر فانها مازالت مؤثرة وشائعة في الريف خصوصاً.

لقد تغيرت تقاليد الزواج كما أشرنا غير إن الزواج بالأقارب قد تبرره إلى جانب تأثيرات الإعتقاد بأهمية النسب المشترك عوامل أخرى منها إن مثل هذا الزواج قد تكون كلفته المادية وشروطه ومتطلباته (كالسكن مثلاً) أقل من الزواج بين الغرباء فضلاً على إن الوعي الصحي بمخاطر زواج الأقارب يلعب دوره في قبوله كنمط للزواج أو رفضه حتى حين تتوفر معه بعض التسهيلات. إن شبكة من العلاقات الوثيقة تجمع بين العائلة والدين والطبقة الإجتماعية والسياسة في نسيج شديد التعقيد والتشعب ولا يمكن تحليل ذلك إلا في إطار المجتمع ككل [112]. غير إن الإقرار بالتغيير وارد أيضاً وخصوصاً في المناطق الحضرية [113].
إن قرار الزواج إلى جانب دور الأسرة فيه قد يتخذ في ضوء طموحات الفرد والفرص المتاحة له ويمكن القول كقاعدة عامة إن السكان الحضريين أكثر ميلاً نحو تأخير سن زواجهم بالمقارنة مع الريفيين على إن الزواج الداخلي أي الزواج بين الأقارب ما زال ظاهرة واضحة إذ طبقاً لبيانات المسح[114] فأن من بين (7102) شاباً عَبرَّ (2116) شاباً منهم أي بنسبة (29.8%) عن إعتقادهم بأن للزواج بين الأقارب أضراراً صحية.

يبين المسح إن الشباب الذين أقروا بوجود أضرار تنشأ عن الزواج بالأقارب يمتلكون ثقافة صحية مناسبة إذ أكد (85.5%) منهم على إن هذا الزواج يؤدي إلى إنتشار أمراض ذات طبيعة وراثية وتشوهات. غير إن نسب شباب الحضر تفوق نسبة الشباب في الريف (82%) كما تتقارب النسب في فئات الأعمار إذ لا يزيد الفرق بين الفتيان

---

[111] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-10) ص 160.
[112] المصدر السابق – ص 194.
[113] حول أوضاع الزواج في الريف: د. علي الوردي – دراسة في طبيعة المجتمع العراقي – بغداد- مطبعة العاني – 1967-ص-211.
[114] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-8) ص194.

والشباب عن درجتين نسبيتين ويلاحظ إن الشباب بمختلف أحوالهم التعليمية أظهروا نسباً عالية في هذا التشخيص لمضار الزواج بالأقارب.

ومن بين الشباب أكد (31.6%) على إن لهذا النمط من الزواج أضراراً ذات طبيعة إجتماعية تتلخص في كونه يؤثر سلباً على العلاقات بين أفراد الأسرة مستقبلاً. وتبدو النسبة في الريف مرتفعة بالمقارنة مع حضر المركز (35.1% مقابل 29.1%) كما يبدو الفتيان أكثر تأييداً لذلك تبلغ نسبتهم (34.6%) مقابل (31.4%) للشباب.

شكل 35: التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب آرائهم بأضرار زواج الأقارب

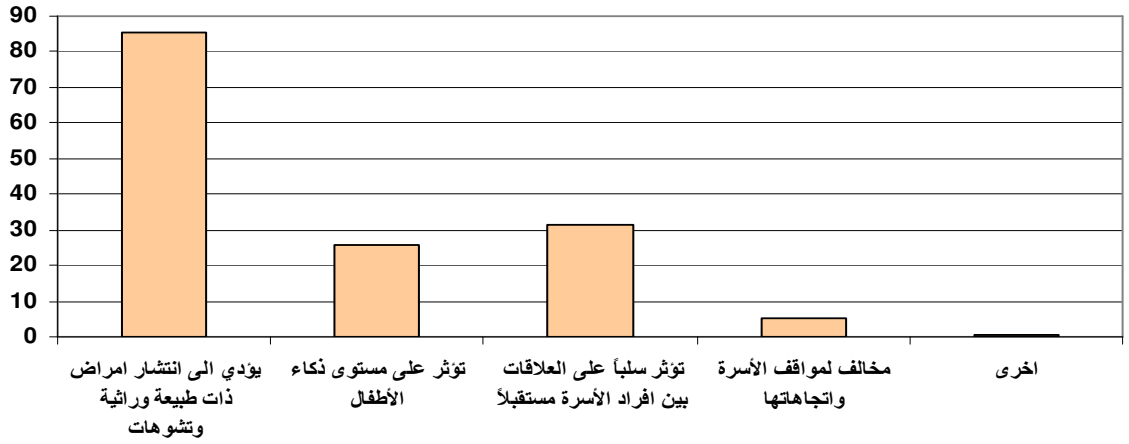

ويلاحظ إن توزيع النسب طبقاً للأحوال العلمية يظهر إن نسبة الأميين تبلغ (47.7%) مقابل (27.4%) لمن حصلوا على البكالوريوس فأعلى وعلى نحو يمكن معه الافتراض بأن من هم أعلى تعليماً تنخفض بينهم المشكلات الإجتماعية بسبب الوعي الإجتماعي الذي يوفره التعليم. غير أن العلاقة بين البيانات والأحوال التعليمية تبدو عكسية في فئة تأثير هذا النمط من الزواج على مستوى ذكاء الأطفال إذ تبلغ النسبة بين الأميين (17.7%) مقابل (32.1%) لمن حصلوا على البكالوريوس فما فوق. ويبين المسح[115] أن هناك وعياً لدى الشابات بمخاطر هذا النوع من الزواج وأضراره الصحية والإجتماعية.

شكل 36: التوزيع النسبي للإناث بعمر (12-30) سنة حسب آرائهن بزواج الأقارب وما هي أضراره

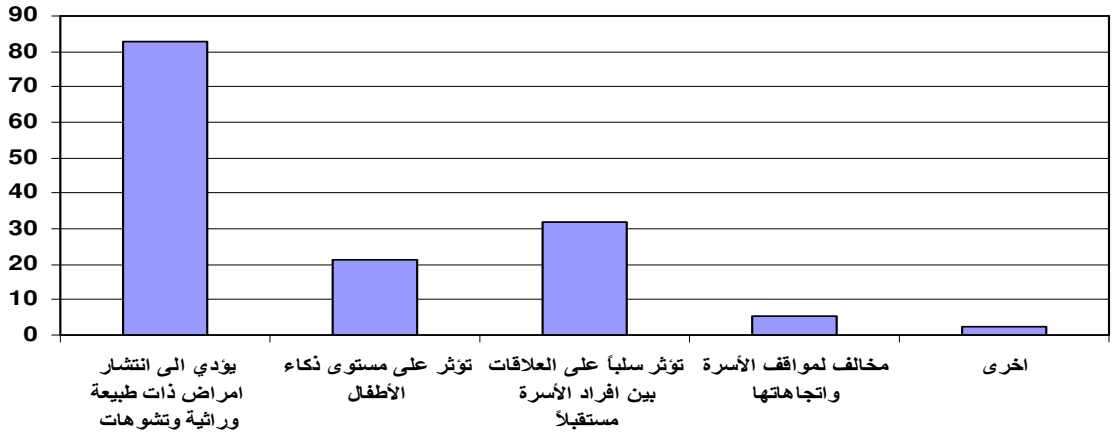

[115] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-9) ص 159.

حيث ظهر إن (33.2%) من مجموع المبحوثات يجدن أن لزواج الأقارب أضرار صحية وأن النسبة الأعلى منهن يعتقدن أن أضرار الزواج بالأقارب تركز في كونه يؤدي الى إنتشار الأمراض الوراثية والتشوهات (82.6%) مقابل (31.7%) يعتقدن أن هذا الزواج يؤثر سلباً على علاقات الأسرة في المستقبل وترى (21.3%) منهن إنه يؤثر على مستوى ذكاء الأطفال.

ويلاحظ إن نسبة الإناث اللواتي يعتقدن أن هذا الزواج يؤدي الى إنتشار الأمراض الوراثية والتشوهات تنخفض في الريف قياساً الى الحضر مركزاً وأطراف (77.4% و 82.9% و 85%) على التوالي مايعني ضعف إعتقاد الريفيات بهذا الضرر.

وطبقاً لفئات الأعمار فإن نسبة الفتيات تقل قليلاً عن نسبة الشابات (79.5% مقابل 82.2%) ويبدو أن من هن أقل تعليماً تنخفض نسبهن بالمقارنة مع الأعلى تعليماً (حوالي 74% للأميات مقابل 90.8% لمن حصلن على البكالوريوس فأعلى).

وترتفع نسبة الريف في فئة التأثير السلبي لهذا الزواج على العلاقات بين أفراد الأسرة الى (41.4%) مقابل حوالي (29%) في الحضر مايعني أن الريفيات أكثر تحسساً بمخاطر هذا الزواج وخصوصاً على العلاقات البينية لأفراد الأسر التي تمارسه.

ويلاحظ تقارب نسب المبحوثات حسب فئات الأعمار وترتفع بين من هم أقل تعليماً بالمقارنة مع الأعلى تعليماً (38.8% للأميات مقابل 25.5% لمن حصلن على البكالوريوس). إن أحد أهم مؤشرات المسح هوإنه يعكس وعياً صحياً بمخاطر هذا الزواج كما أنه يعكس وعياً إجتماعياً يتمثل فيما يمكن أن يؤدي اليه من صراعات بين عائلتي الزوجين... ربما.

3.1.2 منظور الشباب للصحة الانجابية

إن مفهوم الصحة الإنجابية حديث في مجتمعنا وقد لا يتطابق تماماً مع المفاهيم الثقافية السائدة ومن المؤكد إن معارف الإنجاب والحمل تختلف بين الشباب الذكور عنها بين الإناث.

يظهر المسح[116] إن النسبة الأعلى من الشباب يعتقدون إن معنى الصحة الإنجابية هو الزواج في عمر مناسب ومع إن مفهوم (العمر المناسب) لا يبدو واضحاً، فإن من الممكن القول إنه العمر المتوسط أي غير المبكر جداً ولا المتأخر، وعلى العموم فإن الثقافة الدينية تشجع على الزواج المبكر وخصوصاً للإناث وهناك (13%) يرون إن الحمل الآمن هو مؤشر المعرفة بالصحة الإنجابية مقابل (12.7%) للولادة الآمنة و(16.1%) لتنظيم الأسرة ويلاحظ إن حوالي نصف الشباب لم يعرفوا أي مؤشر على معنى الصحة الإنجابية.

يلاحظ إن الفرق بين الريف وحضر الأطراف محدود جداً ولا يزيد على درجة نسبية واحدة في العمر المناسب للزواج، إلا إنه يزداد عند المقارنة مع حضر المركز بحوالي(4) درجات نسبية ويمكن أن يفسر ذلك بحقيقة إن الوعي الصحي في المراكز الحضرية أفضل بالمقارنة مع الريف وحضر الأطراف.

أما بالنسبة لأثر المستوى التعليمي فإن الأميين يظهرون النسبة الأدنى (29.4%) مقابل (50.8%) لمن حصلوا على البكالوريوس.

---

[116] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-3) ص 189.

وفي فئة الحمل الآمن تبدو نسبة المبحوثين في المراكز الحضرية أعلى بالمقارنة مع بقية الحضر والريف كما إن الفتيان يظهرون النسبة الأقل بالمقارنة مع الشباب (5.1%) مقابل (12.2%).

شكل 37: نسبة الذكور بعمر (12-30) سنة حسب معرفتهم بمعنى الصحة الإنجابية وحسب البيئة

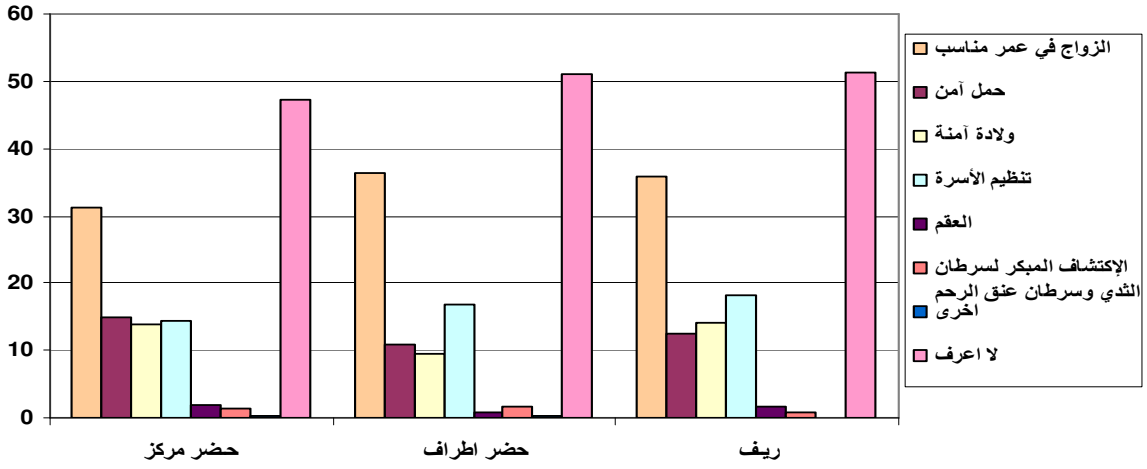

كما إن الأقل تعليماً هم الأقل تأكيداً على الحمل الآمن بالمقارنة مع الأعلى تعليماً (9.2% للأميين مقابل 25.1% لمن حصلوا على البكالوريوس).

وفي مجال الولادة الآمنة يبدو إن الشباب في الريف أكثر تأكيداً على ذلك بالمقارنة مع حضر الأطراف ومراكز الحضر (14% و9.6% و 13.9%) على التوالي. ما يعني إن الولادة الآمنة تعد هاجساً مهماً بين الجميع بإختلاف بيئاتهم. كما يظهر المسح إن نسبة الفتيان هي الأدنى (3.6%) مقابل حوالي (13.1%) للشباب. كما إن من هم في أدنى سلم الفئات التعليمية يظهرون النسبة الأدنى بالمقارنة مع نسبة من هم في الفئة التعليمية الأعلى (10.8%) مقابل (22.5%) للبكالوريوس.

وفي مجال تنظيم الأسرة ترتفع نسبة المبحوثين في الريف بالمقارنة مع المبحوثين في حضر المركز وحضر الأطراف كما تنخفض نسبة الفتيان عن نسبة الشباب (7.6%) مقابل (16.5%). كما تنخفض نسبة الأميين عن الأعلى تعليماً (11.8%) مقابل (24.1%). كذلك يظهر المسح نسباً ضئيلة في فئتي العقم والسرطان.

أولا: معنى الصحة الإنجابية عند الإناث

لعل أول ملاحظة يمكن الإلتفات إليها من خلال النتائج التي ظهرت في المسح[117] إن نسبة عالية من الإناث بعمر (12-30)سنة لا يعرفن معنى الصحة الإنجابية (42.2%) مما يؤشر الحاجة الى إعلام تثقيفي صحي مكثف حول هذا الموضوع. أما الإجابات حول معاني الصحة الإنجابية فإن (34.1%) من الشابات أكدن على الزواج في عمر مناسب وأكد حوالي خمس الشابات على الولادة الأمنة تليها نسبة من أكدن على الحمل الآمن (19.4%) وعلى تنظيم الأسرة (16.2%).

وفي ضوء تفاصيل بيانات المسح نلاحظ تقارب نسب الشابات في البيئات الثلاث مع زيادة طفيفة في الريف (تتراوح النسب مابين 32.3% في حضر المركز و 36.1% في الريف) وبينما تبلغ نسبة الفتيات (19.6%) ترتفع بين

[117] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-3) ص 153.

الشابات الى حوالي (35%) ويبدو إن الأعلى تعليماً يظهرون نسبة أعلى من هم أقل تعليماً (43.1% للبكالوريوس مقابل 34% للأميين).

ثانيا: مصادر معلومات الشباب عن الصحة الإنجابية

يبين المسح[118] إن معلومات الشباب الذكور عن الصحة الإنجابية اكتسبت من مصادر متعددة أغلبها مؤسسات متخصصة كالمراكز الصحية والمستشفيات والعيادات الخاصة وغيرها.

يظهر المسح إن النسبة الأعلى (42.4%) من الشباب اكتسبوا معلوماتهم عن الصحة الإنجابية من خلال أصدقائهم وأقرانهم ما يؤكد أهمية نوع الرفقة في التأثير على الفكر والسلوك. يلي ذلك نسبة الشباب الذين حصلوا على المعلومات من الأبوين (24.4%) وتقاربها نسبة المؤسسات التعليمية كمصدر للمعلومات. وتؤلف مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات والعيادات الشعبية وعيادات التامين الصحي والعيادات الخاصة والممرضين النسبة الأعلى في حالة جمعها معاً. كما إن وسائل الإعلام شكلت مصدراً لمعلومات الشباب عن الصحة الإنجابية بحوالي (28%).

أما توزيع المبحوثين بحسب الحالة العلمية فإن البيانات تبدو مشتتة غير إن من الممكن القول إن من هم أقل تعليماً أكثر إعتماداً على المستشفيات في إكتساب المعلومات. وحين ننتقل إلى فئة الأصدقاء والأقران نجد تقارب نسب الشباب بإختلاف بيئاتهم ولكن طبقاً لفئات الأعمار فإن الفتيان أقل اعتمادا على الأصدقاء من الشباب (33.7%) مقابل (43.4%).

وفي فئات التعليم فأن الأقل تعليماً هم الأكثر اعتماداً على الأصدقاء (49.3%) مقابل الأعلى تعليماً (36.4%).وطبقاً لفئة وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات تتقارب نسب الشباب حسب بيئاتهم غير إن من هم أصغر عمراً هم أيضاً أقل اعتمادا على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات مقابل من هم أكبر عمراً (17.3%) للفتيان مقابل حوالي (29%) للشباب. وطبقاً للأحوال التعليمية فإن البيانات تتناسب طردياً مع المستويات التعليمية (23.6%) للأميين مقابل (32.5%) لمن حصلوا على البكالوريوس.

وطبقاً للمسح فإن دور الأبوين مهم في البيئات الثلاث لكنه أكثر أهمية للفتيان مقابل الشباب (34.8%) مقابل حوالي (25%). أما بالنسبة للحالة التعليمية فإن هناك تناسباً عكسياً بين نسب البيانات ومستويات التعليم (25.9%) للأميين مقابل (17.5%) للبكالوريوس.

إن مصادر اجتماعية كالأصدقاء والأبويين ما زالت مهمة وهي توازي مصادر المؤسسات الصحية الرسمية ما يعكس حقيقة إن المصدرين: التقليدي والحديث يؤثران معاً في توفير رؤية معرفية مناسبة وإن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً يقارب دور الأبوين. إن تلك المعلومات ينبغي إن تحدد مستويات مناسبة للعمر عند الزواج أو العمر المناسب للحمل.

وتشير بيانات الجدول (5) الى إن الشابات حصلن على معلوماتهن عن الصحة الإنجابية من مصادر عديدة في مقدمتها الأبوين (34.2%) ووسائل الأعلام (21%) والأصدقاء (29.5%) والمؤسسات التعليمية (19.4%) والمستشفيات حوالي (19%) ومراكز الرعاية الصحية الأولية (20.3%).

---

[118] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-4) ص 190.

جدول 5 : مقارنة ما بين مصادر معارف الذكور والإناث حول الصحة الإنجابية [119]

الجنس	مراكز الرعاية الصحية	المستشفى	العيادة الشعبية	المؤسسات التعليمية	الأبوين	الأصدقاء	وسائل الإعلام	عيادة خاصة
ذكور	15.5	17.4	5.4	24	24.4	42.2	27.9	6.1
إناث	20.3	18.9	6.5	19.4	34.2	29.5	21	7.9

يظهر الجدول إن الأبوين هما المصدر الأهم للإناث أما الذكور فإن المصدر الأهم هو الأصدقاء (42.2%) وترتفع نسبة الذكور في مصدر وسائل الأعلام بالمقارنة مع الإناث (27.9% مقابل 21%) كما إن الذكور أكثر استفادة من المؤسسات التعليمية. وترتفع نسبة الشابات في الريف على نحو واضح بالمقارنة مع حضر المركز والأطراف (42.8% و 32.1% وحوالي 30% على التوالي).

يتصل بالمصادر المشار إليها ما يؤكد الإشارة الواردة حول دور الأم بالذات كمصدر للمعلومات حول الصحة الإنجابية والموضوعات الجنسية عموماً فقد ظهر في بيانات المسح [120] إن الشابات يناقشن الموضوعات الجنسية مع أمهاتهن أكثر من أي شخص آخر (حوالي 35% من الشابات) تليها نسبة الأصدقاء من الجنس ذاته (28.3%) بينما تنخفض النسبة الى (1.7%) مع أصدقاء من الجنس الآخر يلي ذلك نسبة الشابات اللواتي يستطعن مناقشة المواضع الجنسية مع أخواتهن (26.2%) أو مع أزواجهن (22.8%) أو مع طبيب أو طبيبة (9.1%).

شكل 38: نسبة الإناث بعمر (12-30) سنة حسب إستطاعتهن مناقشة المواضيع الجنسية مع الآخرين

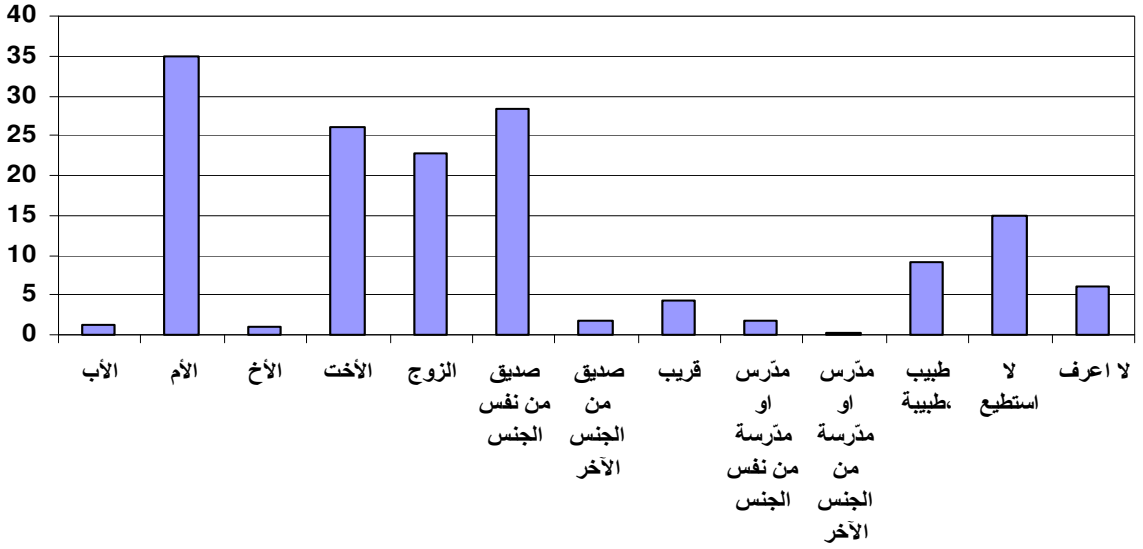

ويلاحظ إن حوالي (15%) من الشابات ذكرن أنهن لا يستطعن مناقشة تلك الموضوعات مع أية جهة. وإن النسبة الأعلى من الشابات اللواتي يستطعن مناقشة الموضوعات الجنسية مع الأم تبلغ (38.6%) في الريف وتنخفض النسبة حوالي (5) درجات في الحضر. كما إن نسبة الفتيات لا تقل عن نسبة الشابات الا بثلاث درجات تقريباً (34.6%

[119] - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (7-4) و(8-4)، ص 154 وص 190.
[120] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-5) ص 155.

للفتيات مقابل حوالي 38% للشابات) ويبدو إن الفتيات الأقل تعليماً هن الأكثر إعتماداً على أمهاتهن (حوالي 37% للأميات مقابل 32% لمن حصلوا على البكالوريوس).

ثالثا: الفحص الطبي قبل الزواج

لاشك أن أهمية الفحص الطبي قبل الزواج قد أدركت من قبل كثير من الناس رغم أن ذلك لا يعني بالضرورة التزامهم بتحقيق ذلك الفحص. يبين المسح[121] أن (88%) من الشابات يعتقدن بضرورة إجراء الفحص قبل الزواج مقابل (5.2%) لا يعتقدن ذلك و (6.8%) لايعرفن إن كان ذلك ضروري أم لا.

إن الإعتقاد بضرورة الفحص، يتعاظم مع إرتفاع المستوى التعليمي وما يوفره من ثقافة صحية، كما يرتفع مع إرتفاع فئات العمر لما يوفره ذلك من خبرة متعددة المصادر كالقراءة والإستماع للآخرين. وتتأكد البيانات الواردة في المسح[122] من خلال حقيقة أن (86.1%) من الشابات المتزوجات قد أجرين مع أزواجهن الفحص الطبي فعلاً مقابل (13.5%) لمن لم يفعلن ذلك. وتنخفض نسبة اللواتي لا يعرفن الى (0.5%).

رابعا: العمر المناسب للأم عند ولادة طفلها الأول

تضفي الثقافة السائدة قيمة أعلى على الأم الولود وثمة تفضيل للزواج المبكر نسبياً يمكن للمرأة أن تضع عدد أكبر من الأبناء وفي الوقت ذاته فأن من المتوقع أن الثقافة الصحية الحديثة والتغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة قد أدت بدورها الى تحول في إتجاهات الذكور نحو قضايا الحمل والولادة.

يظهر المسح[123] إن معدل عمر الإناث المناسب لولادة الطفل الأول هو (21.4) سنة وكان متوسط العمر المناسب لزواج الفتيات هو (19.5 سنة) أي إن الفارق بين المعدلين هو سنتين تقريباً وحين نتناول تفاصيل المسح نلاحظ إن أعلى نسبة من المبحوثين ترى إن هذا العمر المناسب هو (18-20) سنة بنسبة (31.4%) وفي فئة (21-23) سنة كعمر مناسب تبلغ النسبة (22.4%) أي إن من يرون بأن العمر المناسب للأم عند ولادة طفلها الأول يتراوح بين (18-23) سنة تبلغ نسبتهم (53.8%) من المجموع الكلي مع ملاحظة إن أكثر من ربع المبحوثين لا يعرفون وبنسبة (27.7%).

خامسا: قرار الإنجاب

إن اختيار الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة يعد أمراً هاماً للنساء والأطفال وذلك من خلال منع حالات الزواج المبكر جداً أو المتأخر جداً أو المتكرر بشكل مبالغ فيه. إن لكل مجتمع ثقافته الجنسية والإنجابية مصدرها الدين أو الخبرة الاجتماعية المتراكمة. غير ان انفتاح المجتمعات الإنسانية على بعضها وخصوصاً من خلال وسائل الإتصال الحديثة كان له تأثير بالغ في تغيير الثقافة التقليدية وقبول أفكار جديدة حول سن الزواج والحمل والولادة.

لا شك إن الأسرة العربية ومنها العراقية قد شهدت تغيرات مهمة في توزيع السلطة وتعد مسألة الإنجاب أهم مشاغل الأسرة. ويبدو إن تأثير الثقافة والخبرات الحديثة قد عززت التوجهات المشتركة للزوجين تجاه القضايا الحياتية الأساسية.

---

[121] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-12) ص 162.
[122] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-23) ص 173.
[123] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-13) ص 199.

تظهر بيانات المسح[124] إن (74.2%) من الشباب المبحوثين يرون إن قرار الإنجاب ينبغي أن يكون مشتركاً ما بين الزوجين. ولم تزد نسبة من يرون إن ذلك القرار حقاً للزوج عن (7.2%) والواقع إن مشاركة المرأة في القرارات المهمة في حياة العائلة منها الإنجاب هي نتيجة عوامل عديدة منها إن فرص التعليم والعمل وشيوع الثقافة الحضرية قد جعلت المرأة أكثر تأثيراً في حياة أسرتها ومجتمعها كما أفضت الى تعديلات مهمة في تطورات الرجل والمجتمع منها [125]. ولم تسجل نتائج التحليل وجود فروق واضحة بين الحضر والريف في جهة إتخاذ قرار الإنجاب.

وتبيين تفاصيل المسح إن حوالي ربع المبحوثين لا يعرفون الفترة المناسبة بين حمل وآخر. بينما يرى (35.4%) منه إن الفترة المناسبة تتراوح بين(1-2) سنة و(26.6%) يفضلون فترة (2-3) سنوات. وتقل النسب لمن يفضل أقل من سنة واحدة أو يزيد على ثلاث سنوات.

كذلك ظهر إن نسبة من يفضلون فترة تقل عن سنتين ترتفع في الريف بالمقارنة مع نسبة المبحوثين في الحضر. وبينما تنخفض النسبة بين الفتيان فأنها ترتفع بين الشباب وترتفع نسب تفضيل مدة أقل من سنة بين الأقل تعليماً بالمقارنة مع الأعلى تعليماً. أما الذين فضلوا فترة (1-2) سنة فإن نسبهم في الريف والحضر تتقارب مع إرتفاع طفيف في الريف (36.4%) مقابل (35.2%) لحضر المركز وتنخفض نسبة الفتيان الى (24.7%) مقابل (36.4%) للشباب. وتبدو البيانات مشتتة طبقاً للأحوال التعليمية غير إن نسبة من حصلوا على البكالوريوس فأعلى (39%) تفوق نسب المبحوثين في الفئات التعليمية الأدنى بإستثناء الذين يقرأون فقط حيث تبلغ نسبتهم (4.11%).

كما يبين المسح[126] إن حوالي (12%) من المبحوثات أكدن على أن الزوجة هي التي تتخذ قرار إستخدام هذه الوسائل مقابل (8.4%) يتخذ القرار فيها الزوج إن الفارق بين النسبتين المذكورتين يبلغ (3.5%) درجة نسبية لصالح الإناث، مايعني أن إستقلال المرأة في إتخاذ قرارها بهذا الشأن أصبح أكثر وضوحاً غير إن المشاركة في مسؤولية القرار بين الزوجين تبدو أقوى من القرار الفردي إذ تبلغ نسبتها (73.6%) بينما تنخفض نسبة القرار من قبل الأطباء الى (4.1%).

سادسا: معارف الذكور حول أساليب منع الحمل

أشرنا الى إن عدد الأطفال في الأسرة الريفية يكتسب معان إجتماعية تتجاوز المعنى الديمغرافي العددي إلا إن الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والنفسية في المناطق الحضرية توجب تنظيماً تلقائياً أو إصطناعياً للحمل والولادة. إن في كل مجتمع وسائل بدائية نجمت عن تراكم الخبرات والتجارب تستهدف منع الحمل أو تنظيمه إلا إن الطب الحديث أوجد وسائل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً ولذلك تظهر بيانات المسح أساليب متنوعة تعكس معارف المبحوثين عن منع الحمل.

إذ ظهر[127] إن من لا يعرفون أي اسلوب من أساليب منع الحمل تزيد نسبتهم على ربع المبحوثين (26.8%) غير إن نسبة من يعرفون إستخدام الحبوب كأسلوب لمنع الحمل تبدو الأعلى بين جميع فئات الأساليب الأخرى (67.6%) ربما لأن شيوع هذا الأسلوب مرتبط بثمنه الرخيص وسهولة إستعماله فضلاً عن كونه من أقدم الأساليب الطبية يلي ذلك نسبة الذكور الذين يعرفون أسلوب اللولب (28.6%) ومن يعرفون إسلوب الواقي الذكري (13.8%) أو الحقن (12.1%) الى جانب تلك الأساليب هناك بين من يستخدمون اساليب تقليدية شائعة كالعزل (3.4%) وممارسة الجنس

---

[124] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-16) ص 202.

[125] راجع حول عوامل تغير الأدوار في الأسرة : سحر عدنان شهاب – دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة، رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم الإجتماعي، كلية الأداب، 2009 – ص 118 وما بعدها.

[126] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-32) ص 183.

[127] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-12) ص 198.

خارجياً (6.3%) أو ملاحظة الأيام الأمينة التي لا تتوفر فيها فرص الحمل كما إنه حوالي (3%) يعتمدون على المانع الذي توفره الرضاعة الطبيعية.

ترتفع نسب المبحوثين في حضر المركز في فئات أساليب الحبوب واللولب والواقي الذكري وإسلوب الأيام الأمنية بينما ترتفع النسب في فئات أساليب الرضاعة الطبيعية والعزل وإستعمال الحقن. إن هذه المؤشرات تؤكد حقيقة إن الثقافة الجنسية عموماً هي أكثر إنتشاراً في الحضر عنها في الريف.

وتفيد بيانات المسح[128] أن نسبة المبحوثين الذكور بعمر (12-30) سنة الذين يستخدمون وسائل منع الحمل عند إجراء هذا المسح لا تزيد على (18.7%) من مجموع المبحوثين الذكور البالغ (1120) كذلك إن أكثر من نصف الذين يستخدمون وسائل منع الحمل يعتمدون إسلوب الحبوب مقابل (19.2%) يمارسون الجنس دون إدخال و(17.2%) بإستخدام اللولب وحوالي (10%) بإستخدام الواقي الذكري.

إن من بين المبحوثين الذين لا يستخدمون وسائل منع الحمل[129] هناك (78.7%) يرغبون بالمزيد من الأطفال وهناك (19.6%) يخشون من التأثيرات الجانبية لتلك الوسائل و (18.3%) لديهم تحفظات دينية و (6.1%) ترفض زوجاتهم إستخدام هذه الوسائل وطبقاً لبيانات المسح فإن حوالي (84%) في الريف يرغبون بمزيد من الأطفال مقابل (74.8%) في حضر المركز وتبلغ نسبة الشباب الذين يرغبون بالمزيد من الأطفال (84.1%) كما إن الأقل تعليماً هم الأكثر رغبة بالمزيد من الأطفال (82% للأميين) مقابل (70.7%) لمن حصلوا على البكالوريوس ويبدو إن الحضريين أكثر تحسساً من الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل بالمقارنة مع الريفيين (19.5% لحضر المركز و 23.2% لحضر الأطراف مقابل 17.5% للريف) وتصل نسبة الشباب في هذا المانع الى (14%) كما إن من هم أعلى تعليماً يتحسسون بنسبة أعلى من الأقل تعليماً (13.3% للأميين و 6% لمن يقرأون مقابل 26% لمن حصلوا على البكالوريوس فما فوق).
أما بالنسبة للتحفظات الدينية فإن نسبة حضر الأطراف (21.4%) تتجاوز نسبة حضر المركز حوالي (17%) ونسبة الريف (17.8%) وتبلغ نسبة الشباب (16.2%) وتبدو النسب مشتتة عند توزيعها على الحالات العلمية (14.8%) للأميين و (0.8%) لمن يقرأون مقابل (15%) لمن حصلوا على البكالوريوس و (21.5%) لمن حصلوا على الأعدادية.

ولم يُظهر التوزيع النسبي للذكور المتزوجين بعمر (12-30) سنة في كل من الحضر مركز أو الحضر أطراف والريف الذين لا يستخدمون وسائل منع الحمل وجود فروق واضحة في أسباب إستخدامهم لها.

إن إستخدام وسيلة ما لمنع الحمل يعتمد على عوامل عديدة لعل أولها مستوى الثقافة السائد في المجتمع أفراداً وأُسراً كما يعتمد على تفسير الإنسان لهذا الإستخدام وهل هو مقبول من زاوية قيمية أم لا الى جانب إن بعض الوسائل متاحة ورخيصة لكن بعضها الآخر غالي الثمن لقد أظهر KAP2 إن إستخدام منع الحمل قليل في الريف عموماً بالمقارنة مع الحضر كما تركزت أسباب عدم إستخدام موانع الحمل على سببين رئيسيين هما الرغبة في المزيد من الأطفال (76.4%) وجود تحفظات دينية (23.5%)[130] من جانب آخر فإن مسألة إتخاذ القرار بشأن إستخدام وسائل منع الحمل يبدو مشتركاً بين الزوجين.

---

[128] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-17) ص 203.
[129] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-19) ص 205.
[130] مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق – KAP_2 لسنة 2004 - ص – 11.

طبقاً لبيانات المسح[131] إن نسبة الريف في فئة إتخاذ الزوج للقرار ترتفع الى (19.4%) مقابل (5.5%) في الحضر و (12%) في حضر الأطراف مايشير الى إن توزيع السلطة لصالح الزوج هو الأقوى في الأسرة الريفية وتبلغ نسبة الشباب في هذه الفئة حوالي (17%) ومن الطريف إن الأكثر تعليماً هم الأقل نسبة في فئة القرار الذي يتخذه الزوج وبالمقابل فإن نسبة حضر المركز في فئة (قرار الزوجة) ترتفع الى (14.3%) مقابل صفر في الريف مايكشف عن حرية أوسع للمرأة في الحضر وحين يتعلق القرار بالزوجين معاً تتقارب النسب بحسب البيئة مع إنخفاض قليل في حضر الأطراف وترتفع نسبة الشباب الى حوالي (70%) كما إن الأقل تعليماً هم الأقل ميلاً للمشاركة (76% للأميين مقابل 87.6% للحاصلين على البكالوريوس فما فوق).

سابعا: معارف الاناث حول أساليب منع الحمل

إن أكثر من خمس المبحوثات (22.7%) ليست لديهن معلومات عن وسائل منع الحمل. وتتقارب في هذا الشأن نسب المبحوثات في الريف والحضر، ما يعني إن هناك ثغرة معرفية منتشرة في الريف والحضر على سواء. وهي بنسبة أعلى من الفتيات قياساً الى الشابات وبين الأميات قياساً الى الأعلى تعليماً.

إن أعلى نسبة من المبحوثات يعرفن الحبوب كأسلوب أو وسيلة لمنع الحمل (70.6%) وهي كما هو معروف الأكثر إنتشاراً وسهولة تليها نسبة من يعرفن إسلوب اللولب (46.5%) وهو أسلوب شائع ايضاً إلا إنه يحتاج الى بعض التدخلات الطبية. أما نسبة من أشرن الى إسلوب الحقن فتبلغ نسبتهن (15.9%) مقابل (7.4%) لإسلوب إستخدام الرضاعة الطبيعية وهي نسبة واطئة رغم أهمية الرضاعة الطبيعية لصحة الطفل.

شكل 39: التوزيع النسبي للإناث بعمر (12-30) سنة حسب معارفهن بأساليب منع الحمل

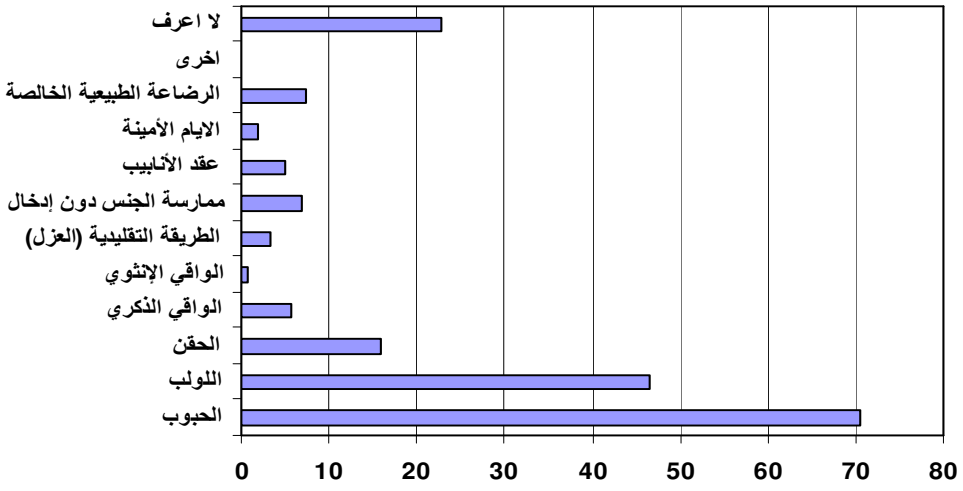

ومع إن تلك الوسائل تمنع الحمل فأن هناك من يتأخر حملهن حتى مع عدم إستخدام تلك الوسائل ويبين المسح[132] التالي إن (77.1%) يشكين من ذلك. غير أن نتائج المسح لم تظهر وجود فروق واضحة في معارف الإناث حول أساليب منع الحمل في كل من الحضر مركز والحضر أطراف والريف.

[131] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-18) ص 204.
[132] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-17) ص 167.

يظهر المسح[133]إن (62.3%) من النساء المتزوجات لا يستخدمن وسائل منع الحمل. وتأتي الرغبة بالمزيد من الأطفال على قمة الأسباب (72.7%) تليها نسبة اللواتي يرفض أزواجهن إستخدام هذه الوسائل (24.5%) مقابل (15.6%) يخشين من الآثار الجانبية.

لقد أظهر مسح سابق نتائج متقاربة إذ تبين إن أكثر من (60%) بقليل من المتزوجات لا يستخدمن موانع الحمل وإن (19.2%) من الأزواج يرفض إستخدامها وإن حوالي (14%) لديهم تحفظات دينية [134].

ثامنا: صحة الشابات المتزوجات (الحوامل)

أ. الحمل

يظهر المسح[135]إن (11.6%) من المبحوثات كن عند إجراء المسح حوامل من بين (1896) شابة بعمر(12- 30 سنة) وهي نسبة قليلة قد يكون لها تأثيرعلى مجمل توزيع البيانات في المسح.

ويتبين إن نسبة الحوامل في الريف أعلى منها في الحضر كما إن نسبة الفتيات تفوق نسبة الفتيان . كما إن نسبة الحوامل بين الأميات أقل بالمقارنة مع الحاصلات على شهادة البكالوريوس فما فوق.

ب. عوامل الإختطار خلال فترة الحمل

يظهر المسح[136]توزيع الإناث بعمر(12- 30) سنة حسب عوامل الإختطار ويلاحظ إن نسبة عالية منهن تزيد على الثلث لا يعرفن أي من هذه العوامل. كذلك يلاحظ إن (36.6%) يعتقد إن النزف أثناء الحمل هو أهم عوامل الإختطار تليها نسبة اللواتي أشرن الحمل البكري (أول حمل). مقابل أكثر من خمس المبحوثات أشرن الى الأمراض المزمنة ولا يظهرن إن لعامل العمر أهمية واضحة من بين عوامل الإختطار إذ إن (3.7%) من المبحوثات أشرن الى الحمل بعمر يقل عن (18) سنة و(4%) أشرن الى عامل الحمل بعد عمر (35) سنة.

وفي عامل الأمراض المزمنة يبدو تأكيد الشابات في مراكز الحضر أقوى منه في الريف (26% مقابل 18.3%) وتبلغ نسبة الفتيات (9.2%) بالمقارنة مع الشابات (22.4%) وطبقاً للحالة العلمية فإن نسبة الأميات لا تزيد على (20.3%) بينما ترتفع بين الحاصلات على البكالوريوس فأعلى الى (33.4%). إن أعلى نسب اللواتي لا يعرفن أياً من هذه العوامل تظهر في الريف وحضر الأطراف، كما ترتفع بين الفتيات وتقل بين الشابات بفارق (37) درجة نسبية كما إن نسبة الأميات اللواتي لا يعرفن تتجاوز ضعف الحاصلات على البكالوريوس.

إن أول سؤال يتبادر الى الذهن هو ذلك المتعلق بالحصول على الرعاية الصحية أثناء الحمل وخصوصاً بعد تشخيص عوامل الإختطار المشار إليها.

يبين المسح[137] إن نسبة عالية من المبحوثات الحوامل سعين للحصول على رعاية صحية أثناء حملهن (78.6%) وهي نسبة جيدة. كما إن (58.5%) تلقين الرعاية في مركز صحي و(13.3%) في عيادة شعبية و(12%) في مستشفى أي إن اللواتي تلقين هذه الرعاية في مؤسسة صحية حكومية تبلغ نسبتهن (83.8%) مقابل (51.8%) لمن حصلن على الرعاية في عيادة خاصة مع ملاحظة إن تعدد الإختيارات يجعل النسبة تفوق (100%).

---

[133] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-33) ص 184.
[134] مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق – KAP_2 لسنة 2004 - ص – 11.
[135] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-26) ص 176.
[136] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-15) ص 165.
[137] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-27) ص 177.

إن الخدمات الصحية للنساء الحوامل متاحة في العراق سواء في المراكز الصحية أو العيادات الشعبية أو المستشفيات فضلاً عن العيادات الخاصة، وفي أحيان كثيرة تحدث مراجعة الحوامل في أكثر من جهة. غير إننا نستطيع القول إن إقبال الشابات الريفيات على المراكز الصحية يكون أكثر على المراكز الصحية، وهي المؤسسات المتاحة في الريف غالباً ولذلك تنخفض نسبة اللواتي يراجعن عيادات خاصة أو مستشفيات وفي كل الأحوال فإن نسبة اللواتي لم يسعين للحصول على رعاية صحية ليست قليلة (حوالي 21%). مايتطلب كثافة في التوعية الصحية لحث الحوامل على مراجعة المؤسسات المختصة سواء بهدف الوقاية من بعض الظواهر المرضية المتوقعة أو لعلاج بعضها الآخر.

ولعل مما يؤكد على أهمية التوعية الصحية إن (13%) من الشابات المبحوثات لا يعرفن إن كانت تراجع جهة صحية خلال فترة النفاس. كما إن (16.2%) ذكرن إنهن لا يراجعن مقابل حوالي (71%) ذكرن إنهن سيراجعن خلال فترة النفاس.

شكل 40: التوزيع النسبي للإناث الحوامل بعمر (12-30) سنة حسب رأيهن بالمراجعة خلال فترة النفاس لإجراء فحص ما بعد الولادة وحسب البيئة

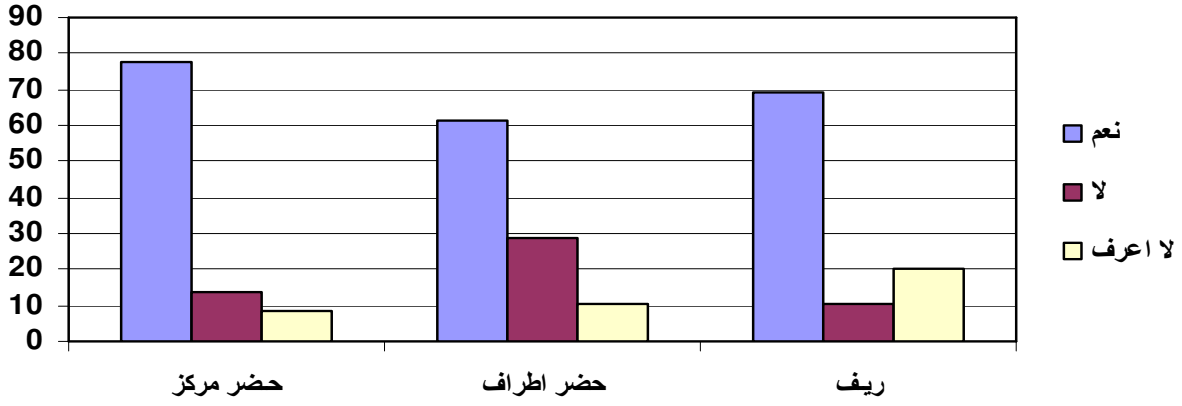

لقد أظهرت نتائج التحليل أن نسبة مراجعة العيادات الخاصة في حالة حصول مشاكل تتعلق بالحمل والأمراض الجنسية تأتي في المرتبة الأولى تليها المستشفيات العامة.

من جانب آخر فإن عدد المرات التي تعتقد المرأة الحامل إنها ضرورية لمراجعة مراكز الرعاية الصحية الأولية يعكس مستوى وعيها بأهمية الرعاية الصحية، ودورها في التشخيص والوقاية. ولعل أول مايظهره المسح[138] ان نسبة الشابات بعمر(12- 30) اللواتي لا يعرفن عدد المرات الضرورية للمراجعة تصل الى حوالي (40%) من مجموعة المبحوثات وهي نسبة عالية تعكس حالة من الغموض وعدم اليقين. ومع إن لكل حالة حمل ظروفها، إن نسب اللواتي لا يعرفن ترتفع في حضر الأطراف أو الريف كما ترتفع بين الإناث الأصغر عمراً وبين الأناث الأقل تعليماً.

ج. الولادة

للولادة شأن خطيرفي حياة المرأة خصوصاً وفي حياة الأسرة عموماً.غير إن ذلك الشأن- من حيث دلالات السلامة، ومظاهرها، يتوقف على متغيرات عديدة، لعل في مقدمتها عمر المرأة، وما يتاح لها من فرص الوقاية والعلاج، الى

[138] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-16) ص 166.

جانب حالتها الصحية العامة، ومدى تأثير بعض الممارسات التقليدية على حالة حملها وولادتها. إن ظاهرة الزواج المبكر مازالت شائعة في العراق الى حد ما قد تكون أكثر ظهوراً في المجتمع الريفي، وفي الأسر الفقيرة عموماً[139].

إن بيانات المسح[140] تظهر إن (77.1%) من النساء اللواتي سبق لهن الزواج كالأرامل والمطلقات أو المتزوجات حالياً سبق لهن الحمل. كما يظهر المسح إن متوسط عمر الأمهات عند ولادة طفلهن الأول كان (20.5) سنة إلا إن بيانات المسح تظهر أيضاً إن أكثر من (16%) بقليل تزوجن وولدن طفلهن الأول وأعمارهن تقل عن (17) سنة أي إنهن مازلن في مرحلة الطفولة. وهذا مؤشر واضح على الزواج المبكر. إن نسب الشابات اللواتي أنجبن في هذه الفئة العمرية ترتفع في الريف وحضر الأطراف (وهي الأقرب الى الريف) بينما تنخفض في الحضر. إن نسبة من ولدن طفلهن الأول وهن بعمر يقل عن (15) سنة ترتفع النسبة في الريف وحضر الأطراف بالمقارنة مع الحضر، وترتفع بين الشابات قياساً الى الفتيات، كما ترتفع بين الأميات قياساً الى الأعلى تعليماً. إن نسبة من تراوحت أعمارهن بين (18- 20) سنة تبلغ (34.4%). وتتقارب نسب المبحوثات بحسب البيئات الثلاثة وترتفع بين الشابات مقارنة بالفتيات كما ترتفع بين الأميات مقابل الأعلى تعليماً. غير إن إتجاه البيانات يتغير في الفئة العمرية (21- 23) سنة إذ تنخفض نسبة المبحوثات في الريف الى نسبتهن في الحضر وتنخفض نسبة الشابات الى (25.5%) لكنها تظل عالية بالمقارنة مع الفتيات وتنخفض نسبة الأميات الى (23.7%) مقابل (37.1%) للحاصلات على البكالوريوس.

إن نسبة اللواتي ولدن طفلهن الأول وهن في عمر يتراوح بين (21- 26) سنة تبلغ (46.9%) وهي نسبة عالية قد تظهر إن هذه الولادات تمت بعد الحصول على مستويات تعليمية جيدة (إبتدائية أو متوسطة فأعلى). بل إن نسب الحاصلات على البكالوريوس تبدو عالية أيضاً. إن إستمرار المرأة المتزوجة في تلقي العلم قد يجعلها- وبتشجيع من الزوج- تفضل تأخير حملها وولادتها.

إن رأي الفتاة في العمر المناسب لولادة أول طفل قد لا يكون حاسماً لوحده، إذ قد يخضع لإرادة الزوج أو أسرته. بل إن ولادة الطفل الأول قد تكون بمثابة دالة على نجاح الزواج ذاته.

يمكن القول إن ولادة طفل في الريف، يتم تقويمها على أساس جنس الطفل، وعمر المرأة، كما إن معانيه الإقتصادية قد تتفوق على معانيه الإجتماعية إذا كان المولود ذكراً. إن الولادة المبكرة للأمهات في الريف، تعكس حقيقة إن إرادتهن في الزواج، والحمل والولادة، رهينة إرادة أزواجهن خصوصاً بغض النظر عن الآثار الصحية السلبية التي يمكن أن تترتب على صحة الأم والطفل.

يتصل بالسن المناسب لولادة أول طفل موضوع آخر مهم وهو الفترة المناسبة بين ولادة وأخرى. إذ إن التباعد النسبي بينهما يعني فرصة أفضل لحماية صحة الأم، وتمكينها من رعاية طفلها المولود غير إن المجتمع العراقي، وخصوصاً في الريف قد لا ينظر كثيراً الى مثل هذه الإعتبارات فالصورة النمطية للزوجة، أوالمرأة، النموذجية، هي الولود، أي كثيرة الولادات وخصوصاً في المناطق الريفية، حيث يعني المولود الذكر طاقة عمل إضافية وحيث تعني الأنثى أداة حل للمنازعات العشائرية، أو تعميق علاقات الأسرة الممتدة من خلال زواج الأقارب.
يظهر المسح[141]إن (12.4%) من المبحوثات ليس لديهن علم بالفترة المناسبة بين ولادة وأخرى ما يستدعي إيجاد ثقافة مناسبة تستهدف الحفاظ على صحة الأم والطفل من خلال تنظيم عقلاني للولادات من حيث تسلسلها الزمني.

---

[139] د. كريم محمد حمزة:الإنعكاسات الإجتماعية للفقر، مصدر سابق، عدة صفحات.
[140] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-24) ص 174.
[141] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-14) ص 164.

كذلك يظهر المسح إن أعلى نسبة من المبحوثات يعتقدن إن الفترة المناسبة تتراوح ما بين سنة الى أقل من سنتين (37.4%)، أما اللواتي وجدن إن الفترة المذكورة هي ما بين سنتين الى ثلاث سنوات فإن نسبتهن تبلغ (31.1%). وبالمقابل تنخفض نسبة من يعتقدن إن الفترة المناسبة هي أقل من سنة الى (5.3%) فقط. وهي ترتفع قليلاً بين المبحوثات في الريف مقارنة بالحضر، كما إنها تقل بين الفتيات بالمقارنة مع الشابات.

إن العدد المناسب للأطفال في كل أسرة، يعتمد على عوامل عديدة، فالأسر الفقيرة قد تكون أكثر أطفالاً. وتلعب الإعالة المرتفعة دورها في إعادة إنتاج الفقر، إلا إن العدد الأكبر من الأطفال وزجهم في سوق العمل قد يكون آلية حماية للأسرة من خلال توفير المزيد من الدخل لسد إحتياجاتها. إن معدل الخصوبة الكلية في العراق مازال مرتفعاً مقارنة بدول العالم إذ بلغ (4.3) ولادة عام (2006) بزيادة تقرب من (65%) من المعدل العالمي. إن ذلك يعكس الحاجة الى ضرورة تبني سياسات سكانية واضحة لتقليل معدل الخصوبة[142].

إن إرتفاع نسبة النساء اللواتي يمكن أن يتعرضن الى إشكالات صحية خلال الحمل والولادة يحتم إنتظام المراجعات للمراكز الصحية كما يحتم إجراء الولادة في الأماكن التخصصية الآمنة.

تظهر بيانات المسح[143]إن النسبة الأعلى من المبحوثات فضلن المستشفيات كمكان للولادة (85.2%) مقابل (11.4%) فضلن القابلات المأذونات. وإنخفضت نسبتا التفضيل للقابلات غير المأذونات والأهليات ويدلل ذلك كله على تنامي الوعي بأهمية الإستفادة من المؤسسات المؤهلة.

يلاحظ إن نسبة المبحوثات اللواتي يفضلن المستشفى ترتفع في الحضر بالمقارنة مع نسبة الريف بحوالي (6) درجات نسبية ويرجع ذلك الى توفر المستشفيات في المناطق الحضرية وسهولة الوصول إليها ويبدو إن الفتيات وهن الأصغر سناً يفضلن المستشفيات (100%) بالمقارنة مع الشابات (82.1%) وبإستثناء اللواتي يقرأن فقط، فإن نسب اللواتي يفضلن المستشفيات عالية مع فروق بسيطة بين الأميات (85.9%) والحاصلات على البكالوريوس (82.5%) بالمقابل ترتفع نسبة المبحوثات في الريف اللواتي يفضلن القابلات المأذونات بالمقارنة مع حضر المركز (13.4% مقابل 9.3%).

3.2 الصحة الجنسية

يتناول هذا المبحث موضوعين مهمين:
أولهما قدرة الشباب على مناقشة الموضوعات الجنسية مع الآخرين وثانيهما الجهات التي يراجعونها في الحالات التي تتعلق بالأمراض الجنسية، ومن المعلوم إن كلا الموضوعين يلاقي نوعاً من الخجل أو التحريم طبقاً للثقافة السائدة.

3.2.1 الثقافة الجنسية

أولاً : مناقشة الموضوعات الجنسية

يظهر المسح[144] أهمية علاقات الصداقة في مناقشة هذه الموضوعات إلى جانب العلاقات مع الأخوة. إذ إن أعلى نسبة من الشباب الذكور تمثل أولئك الذين يناقشون المواضيع الجنسية مع أصدقاء من نفس الجنس (حوالي 59%) مقابل (5.2%) لمن يناقشون تلك المواضيع مع صديق من الجنس الآخر وهناك (21.8%) يناقشونها مع أخوانهم مقابل (0.6%) مع أخواتهم و(10.8%) مع آباءهم مقابل (3.2%) مع أمهاتهم. وهناك (11.4%) يناقشون تلك المواضيع

[142]- التقرير الوطني لحال التنمية البشرية / 2008- ص66.
[143] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (7-28) ص 178.
[144] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-5) ص 191.

مع زوجاتهم و(10.6%) مع أقارب و(9.5%) مع طبيب أو طبيبة. بينما ينخفض النسب مع فئة المدرسين من الجنسين. ويلاحظ إن هناك (11.6%) لا يستطيعون مناقشة هذه المواضيع مع أحد كما إن (7%) من الشباب لم يظهروا معرفة بالموضوع.

شكل 41: التوزيع النسبي للذكور بعمر (12-30) سنة حسب إستطاعتهم مناقشة الموضيع الجنسية مع الآخرين

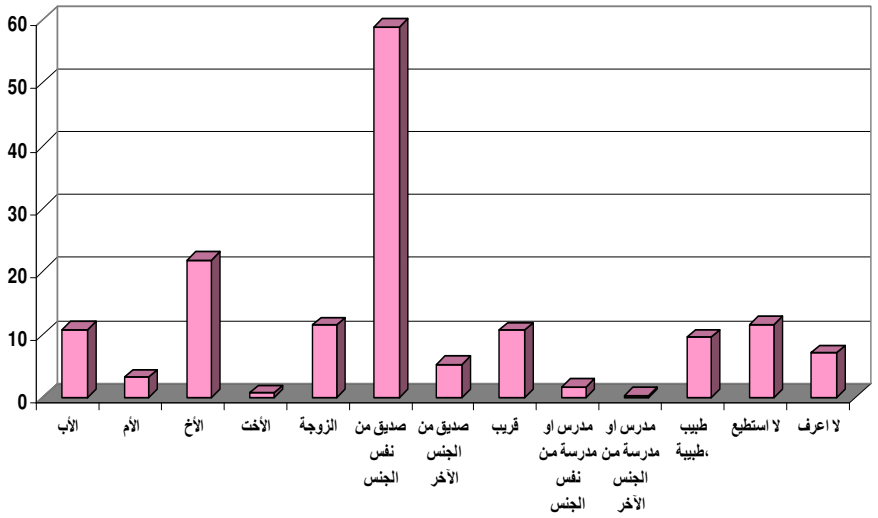

وتبين تفاصيل المسح في توزيع النسب الرئيسة تقارب النسب بحسب البيئة في جانب مناقشة الموضوع مع صديق من نفس الجنس. وطبقاً لفئات الأعمار فأن نسبة الفتيان تبلغ (35.2%) مقابل (65.4%) للشباب. وترتفع النسب مع إرتفاع مستوى الحالة التعليمية إذ تبلغ (56%) بين الأميين مقابل (71.6%) لمن حصلوا على البكالوريوس فما فوق.

ويلاحظ إن نسب مناقشة المواضيع الجنسية مع المدرسين من الجنسين ضئيلة بمعنى إن الشباب لا يستطيعون مناقشة المواضيع الجنسية مع مدرسيهم وترتفع نسبة من يناقشون المواضيع مع طبيب أو طبيبة الى (10.2%) في الريف مقابل (9.7%) في حضر المركز و(8.5%) في حضر الأطراف وتنخفض النسبة بين الفتيان الى (4.3%) مقابل (9.6%) للشباب ويلاحظ إن الأقل تعليماً هم الأقل قدرة على مناقشة هذه المواضيع مع الأطباء.

إن للموضوعات الجنسية في مجتمعنا نوعاً من الشعور بالتحريم الذي يمكن أن يعد من نتائج التنشئة الإجتماعية ذات المضامين الأخلاقية ولذلك فأن التحريم يبدو أشد في دائرة الأسرة وأقل شدة في دائرة العلاقات بين الأقران. لقد أظهر مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب KAP2 لسنة 2004، إن النسبة الأكبر من المبحوثين (29.6%) يميلون الى الإستفسار عن الأمور الجنسية ومناقشتها مع الأقران وإن الميل لمصارحة الأخت أعلى من الميل لمصارحة الأخ وإن (27.3%) منهم يميلون لمصارحة الأمهات مقابل (9.3%) للآباء [145].

ثانياً: جهات المراجعة فيما يتعلق بالامراض الجنسية

الوجه الأخر للمعرفة تتعلق بالأمكنة التي يراجعها الشباب الذكور في الحالات التي تتعلق بالأمراض الجنسية. يظهر المسح[146] إن المؤسسات الصحية بإختلاف تسمياتها ومستويات مسؤولياتها هي التي تحظى بالنسب الأعلى إذ إن

[145] KAP2 – ص 12.
[146] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-11) ص 197.

(40.6%) من الشباب الذكور أشاروا الى المستشفيات و(38.9%) الى العيادات الخاصة وحوالي (30%) الى المراكز الصحية ولم تزد نسبة من يراجعون الأصدقاء عن (8.5%) وتنخفض أكثر نسب من يراجعون الوالدين أو الأقارب.

إن إرتفاع نسبة من يراجعون مؤسسات صحية تعكس وعياً صحياً مهماً ما يعني ضرورة الإهتمام بإيجاد مراكز صحية تخصصية يسهل الوصول اليها [147].

3.2.2 الأمراض المنقولة جنسياً والأيدز[148]

في المجتمعات ذات الثقافات المحافظة تنحسر الإصابة بهذه الأمراض وفي العراق لم يكن للأيدز إنتشار واضح بسبب الممارسات الجنسية بل لأسباب آخرى كان أهمها الدم المستورد الذي كان ملوثاً بالمرض وأدى الى إصابة عدد من المواطنين العراقيين، إن التحريمات الجنسية بما في ذلك القيود على المعرفة الجنسية تجعل تصورات الناس عن هذه الأمراض مشوشة أو غير دقيقة. إن المعرفة بأعراض الأمراض المنقولة جنسياً مهمة جداً لكل من الرجال والنساء لغرض طلب العلاج ولخفض عدد المصابين كما إن زيادة الوعي بهذه الأمراض هي خطوة مهمة للوقاية منها[149]. ويلاحظ إن المعرفة بهذه الأمراض ليست متساوية من حيث معايير الدقة فالذين يعرفون الأيدز كونه ينتقل جنسياً هم أكثر بنسبة (حوالي خمسة أضعاف) من الذين يعرفون السفلس بكونه ينتقل عن نفس الطريق[150].

أولا : المعرفة بالأمراض المنقولة جنسياً والأيدز

من خلال المعرفة الصادقة أو الخاطئة يبني الأنسان إتجاهاته السلبية أو الإيجابية نحو الأشياء والظواهر ومن ثم يأخذ قراره بالتصرف، وللمعرفة بالمرض مصدران أحدهما ثقافي يتشكل من خلال تصورات نمطية متوارثة وثانيهما الثقافة الصحية المستمدة من مصادر علمية.

في المسح[151] يلاحظ إن المبحوثين الذين لديهم معرفة بالأمراض المنقولة جنسياً أظهروا معرفة بالأيدز أكثر من الأمراض الأخرى. إن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين لديهم معرفة بالأيدز كمرض ينتقل عن طريق ممارسة الجنس مقابل حوالي (11%) لمن عندهم معرفة بالسفلس والسيلان مع إن الأيدز لم يعرف في العراق الإ منذ زمن قصير مقابل المرضين المذكورين ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى الى إن الأعلام ركز كثيراً على مرض الأيدز من حيث التعريف بأعراضه ووسائل الوقاية منه أو الجهات المعنية بعلاجه.

إن هذه النتيجة تنسجم مع بيانات مسح سابق أظهر إن (45.5%) من المبحوثين بعمر (15-24) سنة لديهم معرفة بالأيدز مقابل (9.4%) لهم معرفة بالسلفس وهناك (52%) ليس لديهم معلومات عن الأمراض المنقولة جنسياً[152].

غير إن هذا المؤشر العام للمعرفة يبدو مختلفاً طبقاً لبعض المتغيرات ففي الريف تنخفض نسبة العارفين بالأيدز الى (63.5%) مقابل حوالي (71%) في حضر الأطراف و (84%) في المراكز الحضرية كما إن المعرفة بالسيلان

---

147 KAP2 – ص 11.

148 - كانت تسمى الأمراض الزهرية منها السيلان والسفلس وتشير إحدى الدراسات إنها إرتبطت في الماضي بالبغاء الذي كان منظماً في مدن العراق الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل حتى توقيع العراق على الإتفاقية الدولية لمنع البغاء والإتجار بجسد الغير (1956) ثم صدور قانون لمنع البغاء عام (1958) (ينظر حول الأمراض الزهرية- موسيس دير هاكو بيان – حالة العراق الصحية في نصف قرن- بغداد – وزارة الثقافة والإعلام – 1981 – ص 205.

149 -الجهاز المركزي للاحصاء، تقرير مسح الاسرة في العراق 2006-2007، ص25

150 - الجهاز المركزي للإحصاء – مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق – لسنة 2004 – كانون الأول – 2005 صKAP_2.0

151 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-1) ص 137.

152 -الجهاز المركزي للاحصاء، KAP2، مصدر سابق، ص61

تنخفض في الريف عن الحضر أيضاً كذلك يظهر المسح إن الإناث اللواتي لهن معرفة بهذه الأمراض تنخفض نسبتهن عن الذكور بحوالي (6) درجات نسبية في مرض السفلس وحوالي (10) درجات في مرض الأيدز، إن المعرفة الجنسية المتاحة للإناث محدودة بالمقارنة مع الذكور بسبب التحريمات الثقافية السائدة أما في فئات الأعمار فإن الفتيان أقل معرفة بهذه الأمراض بينما تبدو معرفة الشباب (15-24) سنة عالية بمرض الأيدز (72.6%).

شكل 42: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب معارفهم بالأمراض المنقولة جنسيا وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

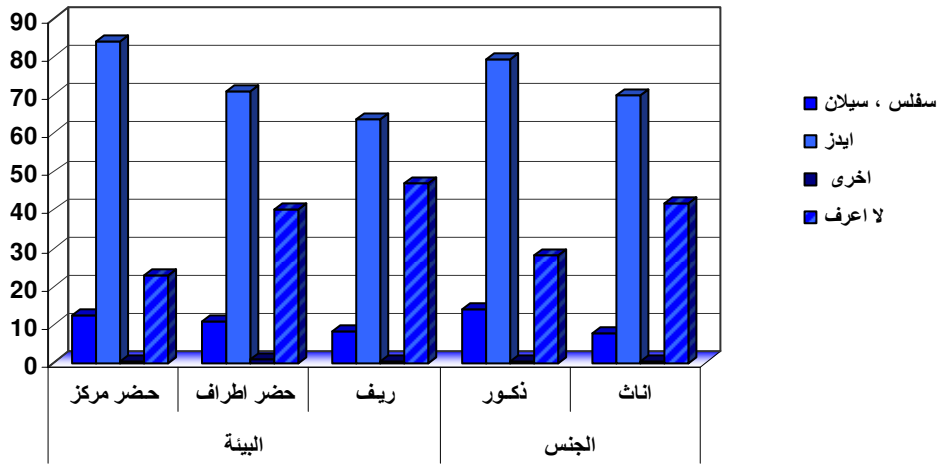

إن مراجعة لمسح معارف ومواقف وممارسات الشباب KAP2 لعام 2004 تظهر إتساق بياناته مع بيانات هذا المسح[153]إن تعدد مصادر المعرفة بالجنس وخصوصاً من خلال وسائل الأعلام المختلفة يمكن إن تمكن الفرد من بناء إتجاهات معينة نحو أمراض تحظى بأهتمامه الإ إن الصورة الخطية الموروثة أو الناجمة عن تفسيرات خاطئة لخبرات معينة تظل هي الأخرى من مصادر المعرفة بالمرض وان كانت معرفة خاطئة-ولذلك يمكن القول إن هناك تغيرات عديدة تفسر مدى توفر المعرفة بالمرض كالمستوى التعليمي والبيئة والخبرة الشخصية المرتبطة بالعمر.

إن سؤالاً مهماً يطرح نفسه: ماهي مصادر معرفة المبحوثين بالأمراض المنقولة جنسياً؟ للأجابة على ذلك يمكن القول إنها: مصادر موضوعية، وأخرى ذاتية، أي ناجمة عن خبرات شخصية أو مستمدة من خبرات الآخرين.

يبين المسح[154] إن التلفزيون هو أهم مصادر المعرفة الموضوعية بهذه الأمراض وتتوافق معه مصادر الأذاعة والصحف والنشرات (78.6%) للتلفزيون (12.2%) وللصحف والمجلات (5%) للنشرات الصحفية أما المصادر الذاتية ومنها الأصدقاء والأقارب فهي ذات نسب مهمة أيضاً (22.6%) والأبوان (3%) كذلك يلاحظ المؤسسات التعليمية تلعب دوراً مهماً أيضاً (27.4%) إن الوسائل الموضوعية كالراديو والتلفزيون تلعب أدواراً أكثر أهمية في الحضر مما تلعبه في الريف ويظهر التلفزيون على وجه الخصوص بوصفه المصدر الأكثر أهمية ويلاحظ أيضاً الأهمية المحددة جداً لمنتديات الشباب الى جانب إرتفاع نسبة الأصدقاء والأقارب في الريف حوالي (27%) بالمقارنة مع الحضر.

153 - المصدر السابق نفسه، ص61

154 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-2) ص 138.

شكل 43: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب مصادر معلوماتهم عن الأمراض المنقولة جنسيا والأيدز وحسب البيئة

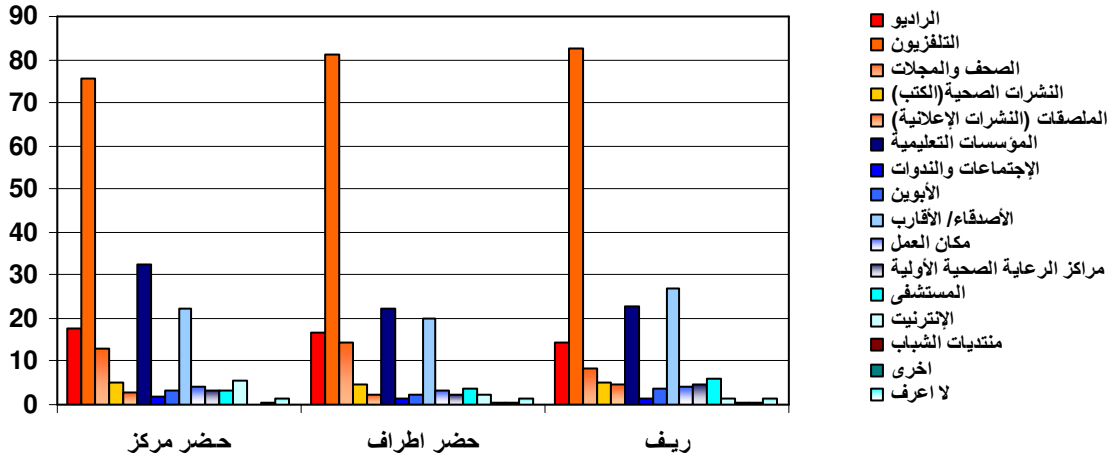

وطبقاً للجنس فإن الذكور والإناث يتقاربون من حيث نسب معرفتهم بالمصادر في الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والنشرات الصحية ومنتديات الشباب غير إن الفروق تبدو واضحة في فئات أخرى كالأبوين إذ ترتفع نسبة الإناث بالمقارنة مع الذكور (4.4% مقابل 2% على التوالي) والأصدقاء والأقارب (14.6% مقابل 28.8%) وأماكن العمل (1.2% مقابل 6%) والأنترنت (2% مقابل 5.3%).

وفي فئات العمر يبدو التلفزيون كمصدر للمعرفة متميزاً وخصوصاً بين المبحوثين في الفئة العمرية (25-30) سنة مقابل (73.5%) للفتيان و (76.3%) للشباب إن فئات الأعمار تظهر توزيعاً مشتتاً للنسب إذ لا يعتمد الأمر على العمر بحد ذاته بل لما له من متعلقات بالتعليم والطبقة الإجتماعية وغيرهما.

لقد أظهر مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب لعام 2004 KAP2 إن وسائل الأعلام تشكل الطريقة الأساسية للمعرفة عن الأيدز والأمراض المنقولة جنسياً لكل المبحوثين سواء في الحضر أو الريف وللذكور والإناث لمختلف فئات الأعمار 155 إن بيانات المسح السابق تؤكد حقيقة إن مصادر المعرفة بالأمراض بل وبكثير من الظواهر الإجتماعية تتداخل أو يعزز بعضها بعضاً غير إن الأعلام بأشكاله وجماعات الأصدقاء والمؤسسات التعليمية هي المصادر الأكثر أهمية.

ومع إن نسبة عالية من المبحوثين أظهرت معرفة بالأيدز فإن هناك رغبة لدى نسبة عالية بمعرفة المزيد عنه حوالي (48%) من مجموع المبحوثين ومثلها للشباب (15-24) سنة كما هي الحال بمصادر المعرفة التي أشرنا اليها فإن المصادر المتوقعة لزيادة المعرفة عن الأيدز تبدو متنوعة وربما أعتمد التفضيل على خبرة سابقة أو قناعة نظرية مصدرها القراءة والأطلاع[156].

أظهرت نتائج المسح [157] أن التلفزيون أكثر تفضيلاً كمصدر للمعرفة الجديدة في الريف بالمقارنة مع حضر المركز وحضر الأطراف (71.8% مقابل 63.7% و 65.3% على التوالي) ويرجع ذلك الى غياب بعض المصادر في الريف مثل الصحف والمجلات ومنتديات الشباب فضلاً عن أن تأثير العائلة محدود بسبب العادات والتقاليد يلي

---

155 -المصدر السابق نفسه، ص10

156 - ان مسح KAP_2 قد اظهر أيضاً بإن ثلثي العينة من المبحوثين كانوا يرغبون بالمزيد من المعلومات والمعرفة عن الأيدز والأمراض المنقولة جنسياً (ينظر KAP_2 ص10)

157 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-4) ص 140.

التلفزيون الأطباء وترتفع نسبتهم الى (32.2%) في حضر الأطراف بينما تنخفض نسبة الذين فضلوا الملاكات الصحية في الريف الى (6.7%) مقابل (9.7%) في المراكز الحضرية يلاحظ إن نسبة من فضلوا منتديات الشباب محدودة جداً في البيئات الثلاث.

أما فيما يتعلق بالجنس فإن نسبة الذكور الذين يفضلون التلفزيون كمصدر للمعرفة الجديدة تزيد على نسبة الإناث (67.7% مقابل 63.5%) وهذا الإتجاه للبيانات يستخرج مصادر أخرى كالمؤسسات التعليمية والأطباء والأقارب والأصدقاء لكن نسب الإناث تتفوق على نسب الذكور في مصادر مراكز الرعاية الأولية (13% للإناث مقابل 8.7% للذكور) والصحف والمجلات (18.2% مقابل 15.7%) والعائلة (8% مقابل 4%) وعلى العموم فإن نسبة الإناث اللواتي يرغبن في معرفة جديدة عن الأيدز تقل عن نسبة الذكور (47.6%) مقابل (48.1%) للذكور.

وطبقاً لفئات الأعمار فإن الفتيان يظهرون نسبة أقل من الفئات العمرية الأخرى في تفضيل التلفزيون أما الشباب فإن نسبتهم تبلغ (64.3%) تليها (25.4%) منهم من يفضلون الأطباء ويلاحظ أن الفتيان أكثر تفضيلاً للصحف والمجلات كمصدر للمعرفة وأقل تفضيلاً للأقارب والأصدقاء ولرجال الدين لكنهم أشد تفضيلاً للمؤسسات التعليمية إن نسبة الشباب الذين يرغبون الحصول على معرفة جديدة تبلغ (48.1%).

أن الرغبة بالمعرفة الجديدة هي أحد ملامح المجتمع الأنساني المعاصر ويرجع ذلك الى إن المعرفة ذاتها تتراكم وتتسع بسرعة وثانيهما إن المعرفة الصحيحة هي القاعدة الأفضل للتعامل مع الحالة المرضية ولا شك إن مرضاً خطيراً كالأيدز يتطلب المزيد والمزيد من المعرفة الموضوعية بأعراضه ومخاطر وطرق الوقاية والعلاج منه.

إن الرغبة بالمعرفة الجديدة قد لا تحدد تفضيل الأنسان لمصدر معين فهو قد يرغب بزيادة المعرفة عن طريق التلفزيون لكنه لا يملك تلفزيون ومن ثم يفضل المصدر المتاح له. يظهر المسح تحديد المبحوثين لما يعتقدون أنها الوسائل الأكثر فاعلية في توعية المجتمع من الأمراض المنقولة جنسياً ويلاحظ إبتداءاً إن نسبة من يؤكدون على التلفزيون كوسيلة أشد تأثيراً تصل الى (81.8%).

يظهر المسح[158] إن سكان الريف أقل تأكيداً على فاعلية التلفزيون بينما كانوا الأكثر تفضيلاً له كمصدر للمعلومات وهي مفارقة ترجع الى إن التلفزيون هو الأكثر حضوراً وإتاحة لسكان الريف بالمقارنة مع غيره من المصادر الإ إنه ليس بالضرورة الأكثر فاعلية، أن المبحوثين في البيئات الثلاث يؤكدون على فاعلية المؤسسات التعليمية في مركز الحضر (24% مقابل 19.6%) في الريف بينما ترتفع نسبة من يعتقدون بفاعلية المستشفيات والمراكز الصحية في الريف (21.4% مقابل 18.6%) في مركز الحضر. وبينما ترتفع نسبة من يؤكدون على الأنترنت في مركز الحضر الى (8.6%) تنخفض في الريف الى حوالي (2%) وهي نتيجة يمكن تفسيرها بالتسهيلات المتاحة لسكان الريف وبالمقارنة يلاحظ إن من يرغبون بالمزيد من المعرفة عن طريق الأنترنت تقل نسبتهم عن نسب من يعتقدون إن الأنترنت هو الوسيلة الأكثر فاعلية وهو ما يرجع الى أن الأنسان يستخدم ماهو متاح له لكن لا يعتقد إنه الأفضل بالضرورة.

[158] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-9) ص 145.

شكل 44: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب آرائهم بالوسائل الأكثر فاعلية في توعية المجتمع حول الأمراض الجنسية وحسب البيئة

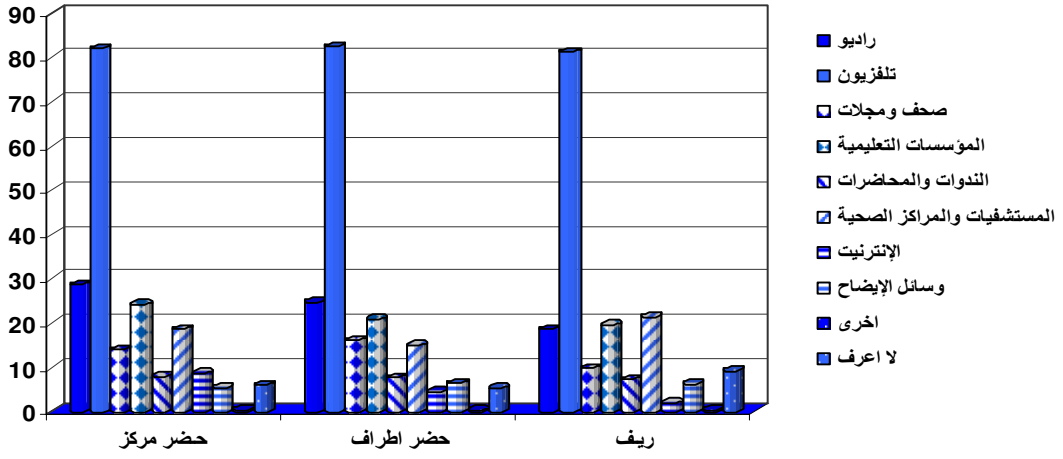

ثانيا: طرق إنتقال الأيدز والوقاية منه

تعد المعرفة الدقيقة بكيفية إنتقال مرض الأيدز وكيفية الحماية منه أهم شروط النجاح في تقليل الأصابة به إذ إن المعلومة الصحيحة هي الخطوة الأولى لزيادة الوعي وتعريف الشباب بوسائل الحماية منه خصوصاً وإن كثيراً من المفاهيم الخاطئة حول المرض تنتشر بين الناس[159].

يلاحظ إن (14.2%) من المبحوثين لا يعرفون أياً من طرق إنتقال المرض. ويظهر المسح[160] إن النسبة الأعلى من المبحوثين تؤكد على الأمتناع عن الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج وهذه المعرفة تنسجم مع التحريمات الثقافية السائدة للأفعال الجنسية التي لا تقوم في إطار الشرع والقانون ويبدو إن الموقف يتصل أيضاً بالوعي الصحي من جهة وبمدى توفر فرص قيام علاقات جنسية خارج الزواج.

ولذلك ترتفع نسبة المبحوثين في المراكز الحضرية الى (82.2%) مقابل (74.7%) في حضر الأطراف بينما تنخفض النسبة في الريف الى (75.8%) وترتفع نسبة من يعتقدون بخطر إستخدام شفرات الحلاقة الى (27.2%) في الريف بينما تنخفض النسبة الى (25.5%) في المراكز الحضرية والى (23.7%) في حضر الأطراف أما الأستعمال الدائم للواقي الرجالي فإنه يحظى بنسبة معرفة أعلى في المراكز الحضرية عنه في حضر الأطراف والريف ويلاحظ إن المبحوثين أشاروا الى تجنب الوشم والحجامة بأدوات مستعملة وهي إشارة للدم الناجم عن هذه الممارسات أيضاً.

---

[159] - الجهاز المركزي للإحصاء- مراقبة أوضاع الأطفال والنساء/المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2006-بغداد-تشرين أول2007- ص76.

[160] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-3) ص 139.

شكل 45: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب معرفتهم بطرق الوقاية من الأمراض الجنسية وحسب البيئة

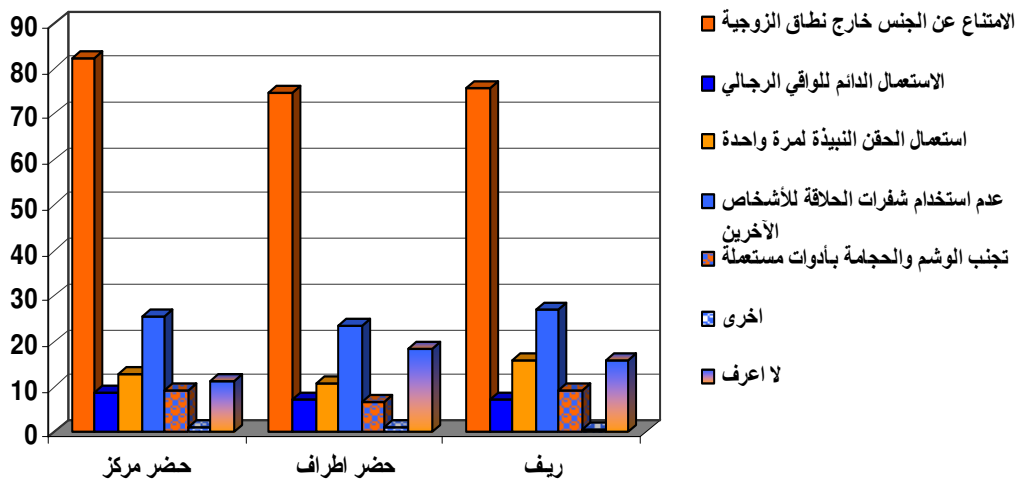

فيما يتعلق بالجنس تنخفض نسب النساء اللواتي أكدن على الأمتناع عن الجنس خارج الزواج الى حوالي (75%) مقابل (81.6%) للذكور نظراً الى إن التحريم الثقافي أشد على الإناث منه على الذكور وبالتالي فإن الذكور أكثر تحسساً باخطار هذه الممارسات غير الشرعية، ولأن الحلاقة سلوك ذكوري فإن نسبة الإناث تنخفض بأكثر من (10) درجات نسبية عن الذكور لكن نسبتا الجنسين تتقاربان في فئة الوشم لأسباب طبية في الغالب.

أما بالنسبة لفئات الأعمار فإن الفتيان يظهرون النسبة الأقل في طرق الإمتناع عن الفعل الجنسي خارج الزواج بينما ترتفع النسبة لدى الشباب الى (76.2% والى (84.2%) لفئة اكبر سناً (25-30) سنة كذلك تأخذ البيانات نفس الإتجاه التصاعدي في طريقة إستخدام شفرات الحلاقة بينما تتقارب النسب في كل الفئات العمرية في طريقة تجنب الوشم والحجامة إذ إن الميل نحو الوشم يبدو ظاهراً لدى الشباب بمختلف الأعمار.

لقد أظهر مسح سابق إن (8%) من النساء المبحوثات يعرفن الطرق الثلاث الأساسية للوقاية من الأيدز[161] وترتفع هذه النسبة في الحضر عنها في الريف وكانت أعلى في محافظة أربيل[162].

تقل نسبة الذين لا يعرفون أية طريقة لإنتقال المرض (10.5%) عن نسبة الذين لا يعرفون أية طريقة للوقاية (14.2%) وتظهر البيانات في المسح إن هناك معرفة جيدة بطرق إنتقال المرض.

يبين المسح[163] إن (80%) من المبحوثين يعتقدون إن المرض ينتقل عن طريق الجنس و (33.2%) عن طريق الدم ومشتقاته وبنسبتين متقاربتين عن طريق الحقن والشفرات الملوثة وتتباين النسب طبقاً للبيئة إذ تنخفض نسبة من يعتقدون بانتقال المرض عن طريق الجنس في الريف الى (76.4%) مقابل (83.4%) في حضرالمركز و(77%) في حضر الأطراف وقد يعكس ذلك مستوى من الوعي المعرفي بالمرض وتتقارب نسبتا الريف ومراكز الحضر في تحديد الشفرات الملوثة كمصدر للمرض كما تتقارب في فئة الدم ومشتقاته إن من المتوقع عموماً إن تختلف أراء

---

[161] - وهي أن يكون الشريك في العملية الجنسية غير مصاب وإستعمال الواقي الذكري والأمتناع عن الجنس

[162] - الجهاز المركزي للاحصاء- مراقبة أوضاع الأطفال والنساء- مصدر سابق- ص76.

[163] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-5) ص141.

الناس حول مختلف الظواهر بإختلاف بيئاتهم وفي مجتمعنا يمكن القول إن الوعي الصحي في الحضر أفضل منه في الريف عموماً.

أما فيما يتعلق بالجنس فإن نسبة الذكور الذين يؤكدون على الجنس كطريق لإنتقال المرض تبلغ (83.5%) مقابل (75.6%) للإناث وترتفع بالمقابل نسبة الإناث اللواتي يعتقدن إن المرض ينتقل من الأم الى الطفل أثناء الحمل والولادة بالمقارنة مع نسبة الذكور (21.3% مقابل 15.6%) وهو فارق مهم يعكس وعي الأمهات الصحي وتتقارب نسب الإناث والذكور في فئة إستعمال الأدوات الحادة وإستعال الحقن الملوثة أما في فئة الدم ومشتقاته فإن نسبة الذكور تزيد على نسبة الإناث بحوالي (5) درجات نسبية.

شكل 46: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (15-30) سنة حسب آرائهم بمعرفة إنتقال مرض الآيدز وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

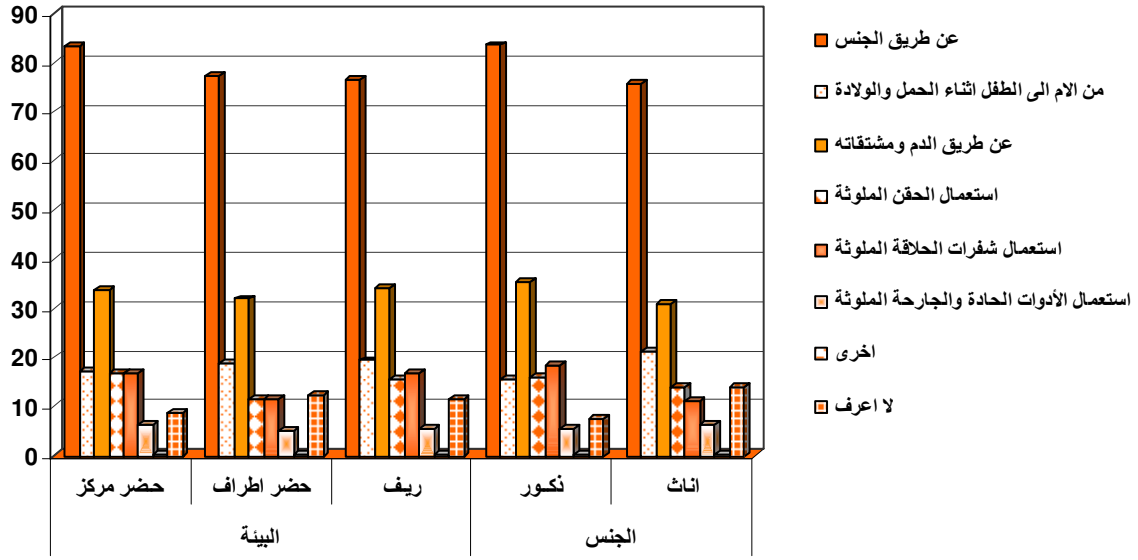

وفيما يتعلق بفئات الأعمار فإن الفتيان يظهرون نسبة أقل من الأكبر سناً في فئة الجنس (71.5%) مقابل (85%) للأكبر سناً في الفئة (25-30) سنة (77.8%) للشباب وتأخذ البيانات نفس الإتجاه في فئة إنتقال المرض من الأم الى الطفل وفي فئة طريق الدم ومشتقاته لكنها تتقارب في فئتي إستخدام الشفرات والأدوات الحادة الملوثة.

لقد أظهر مسح سابق إن أراء المبحوثين حول طرق إنتقال المرض تركزت عن طريق ممارسة الجنس (77.8%) من المبحوثين وعن طريق الدم (32.0%) منهم بينما حصلت الطرق الأخرى على نسب أقل[164] غير أن مسحاً آخر أظهر جانباً آخر مهماً حول طرق إنتقال المرض مشيراً الى أن النساء اللواتي شكلن عينة البحث ذكرن طرقاً خاطئة ومنها: لدغات الناموس (12%) ومشاركة المريض الطعام (15%) [165]. أن كثيراً من أراء الناس حول الأمراض وخصوصاً الجنسية منها حيث تتعاظم شدة التحريم قد تكون عبارة عن تصورات نمطية غير دقيقة يمكن إن تفضي الى مخاطر غير متوقعة من ذلك إستخدام أعشاب معينة أو القيام بإجراءات بدنية يعتقد إنها ضرورية للشفاء لكنها تؤدي أحياناً الى مضاعفات. يتصل بعناصر المعرفة المشار اليها عنصران مهمان:

1. الإصابة الفعلية بالمرض وجهة العلاج أي أن البيانات تختص بمن أصيب فعلاً.
2. الإعتقاد بوجود أماكن للفحص والتحري بالنسبة لكل المبحوثين.

---

[164] - –مصدر سابق-صKAP_2.11

[165] - الجهاز المركزي للإحصاء-مراقبة أوضاع الأطفال والنساء-مصدر سابق-ص77

فيما يتعلق بالفقرة الأولى نجد إن نسبة من أصيبوا فعلاً بأحد الأمراض المنقولة لا تزيد عن (0.1%) أي (7) أفراد من مجموع المبحوثين البالغ (10724) أن التحريمات الثقافية وخصوصاً الدينية منها قد لعبت دوراً بارزاً في الوقاية من هذه الأمراض وخفض أعداد المصابين بها .

يظهر المسح[166] أن (65.2%) من المبحوثين و (66.4%) من الشباب لا يعرفون بوجود أماكن يتم فيها فحص للتحري عن الأيدز وبإستثناء حضر المركز(25.2%) فإن الريف وحضر الأطراف يتساويان تقريباً في المعرفة بوجود هذه الأماكن.

وطبقاً للتوزيع الجنسي فإن نسبة الذكور تتقارب مع نسبة الإناث (23.2% مقابل 22%) في فئة العارفين بوجود أماكن للفحص غير إن نسبة الإناث اللواتي لا يعرفن بوجود أماكن الفحص هذه تقل عن نسبة الذكور أيضاً (66.3% للذكور مقابل 63.7% للإناث).

وبالنسبة لفئات الأعمار فإن الفتيان يظهرون نسباً أقل في فئة المعرفة بوجود هذه الأماكن بالمقارنة مع الأكبر سناً وبالمقارنة مع الشباب (17.6% للفتيان و 20.8% للشباب). أن المعرفة بالأمراض المنقولة جنسياً ومنها الأيدز تختلف تبعاً لإختلاف المجاميع العمرية كما إن بيانات مسح سابق قد أظهرت أن معرفة النساء في سن الإنجاب حول هذه الأمراض منخفضة جداً[167].

ثالثا: بعض تصورات المبحوثين حول المصابين بالإيدز

لا شك أن هناك صورة نمطية في أذهان الناس عن الشخص المصاب بهذا المرض وأن عناصر هذه الصورة ليست موضوعية تماماً بل أن بعضها مستمد من تجارب أو خبرات شخصية لا يمكن أن تكون صحيحة بالضرورة من ذلك مثلاً: المظهر الصحي ـ الخارجي- للشخص المصاب بالأيدز.

يظهر المسح[168] أن (44.5%) من المبحوثين يعتقدون أن الشخص إذا كان مظهره الصحي جيداً فإن من الممكن أن يكون مصاباً بالأيدز مقابل (36.4%) لا يعتقدون ذلك كما أن خمس المبحوثين تقريباً لا يعرفون إجابة محددة.

أن أعلى نسبة في البيئات الثلاث هي نسبة المبحوثين في حضر المركز الذين يعتقدون إن ذا المظهر الصحي الجيد يمكن إن يكون مصاباً بالأيدز (51.5%) مقابل (39.6%) في الريف أما من لا يعرفون فإن أعلى نسبة تظهر في حضر الأطراف (20%) مقابل (19.3%) في الريف وفيما يتعلق بالجنس فإن (47.2%) من الذكور يعتقدون أن من كان مظهره الصحي جيداً يمكن أن يكون مصاباً بالأيدز مقابل (41%) من الإناث أما من لا يعتقدون ذلك فإن الذكور والإناث منهم تتقارب نسبتاهما لكن نسبة الإناث اللواتي لا يعرفن الى نسبة الذكور تزيد بحوالي (7) درجات نسبية أما فيما يتعلق بفئات الأعمار فأن البيانات بين من يعتقدون بأن المظهر الصحي لا يدل على عدم الإصابة بالأيدز تتناسب طردياً مع إرتفاع فئات العمر ويتفوق الشباب على الفتيان بحوالي (5) درجات نسبية.

أما بين من لا يعتقدون ذلك فأن البيانات تأخذ إتجاهاً معاكساً وتزيد نسبة الفتيان على نسبة الشباب بحوالي (1.4%) درجة نسبية وبالمقارنة مع مسح سابق فأن النساء اللواتي عرفن إن الشخص قد يكون حسن المظهر وهو مصاب بالمرض بلغت نسبتهن (10%) في مراكز المحافظات و(7%) في بقية الحضر.

---

[166] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-7) ص 143 .
[167] - الجهاز المركزي للاحصاء-تقرير مسح صحة الأسرة في العراق-مصدر سابق-ص24
[168] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-6) ص 142.

من المؤشرات الأخرى التي يمكن الإشارة اليها تتعلق بجانب من العلاقة الإجتماعية مع المصاب بالمرض وتتمثل في إمكانية تناول الطعام معه أو إن من الضروري عزله أو إمكانية مصافحته.

يظهر المسح[169] إن (84.6%) يعتقدون أن من الضروري عزل مريض الأيدز مقابل (10.6%) لا يرون ذلك ويلاحظ تقارب نسب المبحوثين في البيئات الثلاث وفي توزيعهم الجنسي والعمري كذلك يظهر المسح إن (90.4%) ليس لديهم إستعداد للأشتراك مع المريض في وجبة طعام. وتتقارب نسب المبحوثين في كل فئات الخصائص مع إستثناءات قليلة إذ ترتفع نسبة الرفض في حضر الأطراف (92.6%) والريف (91.3%) مقابل إنخفاض النسبة في المراكز الحضرية الى (88.7%) ويلاحظ تقارب نسبة الشباب (89.9%) مع نسبة الفتيان (89.5%).

من جانب آخر فأن (83.4%) من المبحوثين ليس لديهم الإستعداد لمصافحة المصاب بالأيدز ويلاحظ إرتفاع النسبة حضر الأطراف (86.3%) والريف (85.2%) عن حضر المركز (80.9%). كما ترتفع النسبة بين الإناث (86.4%) مقارنة بالذكور (81%). أما أعلى نسبة في فئات الأعمار فهي بين الفتيان (85%) وتنخفض في الفئات العمرية لتبلغ (83.4%) بين الشباب.

إن ملامح هذه الصورة النمطية عن مريض الأيدز أكثر تشوشاً وتعصباً في الأرياف وبين الإناث وبين الفتيان ما يعني إن المعرفة بالمرض تشوبها عناصر غير موضوعية وكان مسح سابق قد أظهر إن (15%) من الإناث المبحوثات إعتقدن إن المرض يمكن أن ينتقل من خلال المشاركة بالطعام مقابل (21%) يعرفن إن المرض لا ينتقل عن ذلك الطريق كما إن (19%) يعرفن إن مريض الأيدز قد يكون معافاً في مظهره[170]. كما أظهر مسح آخر إن (76.1%) من المبحوثين إعتقدوا إن الشخص ذو المظهر الصحي الجيد لا يمكن أن يكون مصاباً بالأيدز أو العدوى بفايروس نقص المناعة كما أظهر أكثر من ثلثي العينة عدم إستعدادهم للتحدث مع مريض الأيدز[171].

رابعا: تصورات المبحوثين حول مستقبل إنتشار الأمراض المنقولة جنسياً

لا شك إن المواطنين العراقيين عموماً، ومنهم الشباب، قد لاحظوا إن مجتمعهم العراقي يشهد تغيرات متلاحقة لعل في مقدمتها وجود اناس من مختلف الجنسيات فيه، وإن هؤلاء مع محدودية علاقاتهم بالعراقيين يمكن أن يكونوا حاملين لفيروس المرض. لقد كان العراق من بين الدول التي تقل فيها نسبة الإصابة بالأيدز.ولكن نتيجة الصراع الذي أضر به منذ عام 2003 فإن نظام الرعاية الصحية تدهور الى حد كبير ولذلك فإن مستوى عدوى الأيدز والمعرفة الخاصة به قد تغير بالفعل[172].

لقد أظهرت بيانات المسح الحالي إن (30.5%) من المبحوثين يعتقدون بإمكانية إرتفاع أعداد المصابين بالأمراض المنقولة جنسياً.

إن (69.5%) من المبحوثين لا يعتقدون بإمكانية زيادة عدد المصابين بهذه الأمراض في الوقت الحاضر. غير إن الذين إعتقدوا بإمكانية الزيادة أظهروا أسباباً متعددة، موضحة في المسح[173] وقد ركز حوالي (63%) على إن ضعف الإلتزام بالقيم الأخلاقية هو السبب الرئيس. لأمكانية الزيادة. وهذا الرأي ينسجم مع القيم الثقافية التي تحرم أي علاقة

---

[169] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-8) ص144.
[170] -المصدر السابق نفسه، ص77
[171] -KAP2، مصدر سابق، ص11
[172] -الجهاز المركزي للاحصاء، مراقبة اوضاع الاطفال، مصدر سابق، ص76
[173] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (6-10) ص 146.

جنسية خارج نطاق الزواج وشخص (27.9%) من المبحوثين السبب بزيادة عدد الوافدين الى العراق بينما ركز (28.7%)على دخول أدوية ومصولات الى العراق دون أن تخضع للرقابة، مقابل (21.5%) أكدوا على عدم وجود دور رقابي رسمي و(14.2%)على عدم خضوع الوافدين للفحص و(7%) على دخول عمالة وافدة جديدة الى العراق.

إن كل تلك الأسباب مهمة لكن أوزانها النوعية مختلفة كما إن توزيع مؤشراتها الرقمية على الخصائص الواردة في المسح قد تعطي نتائج مختلفة أيضاً.

ويلاحظ إبتداءاً إن المبحوثين في الريف كانوا أشد تأكيداً على ضعف الإلتزام بالقيم الأخلاقية كسبب لإمكانية زيادة عدد الإصابات (66%) مقابل (62.9%) في مراكز الحضر. كما إن نسبة المبحوثين في الريف تتفوق في أسباب زيادة عدد الوافدين وزيادة عدد المسافرين وتتقارب مع الحضر في فئة دخول العمالة الجديدة وتنخفض في فئة دخول الأدوية والمصولات بدون فحص وفي فئة عدم وجود دور رقابي رسمي.

الباب الثاني
الشباب والمجتمع

الفصل الرابع: اتجاهات الشباب ومواقفهم السلوكية

4.1 الشباب والاسرة

4.1.1 العلاقات داخل الأسرة

الاسرة هي مركز الحياة للشاب. وعلى الرغم من التغيرات الكبيرة التي طرأت على مجمل أوضاع الاسرة في معظم بلدان العالم، الا انها ظلت تلعب أدواراً اساسية في حياة الابناء والمجتمع. وقد حددت العديد من المنظمات الدولية (اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية وصندوق الامم المتحدة للسكان) المهام الاساسية التي تقوم بها الاسرة ومنها[174]:

- تقديم الدعم العاطفي وتوفير البيئة الصحية للابناء
- الحفاظ على منظومة القيم الاخلاقية وتعزيز الشعور بالمسؤولية (بوصفهم أعضاء في الاسرة)
- تقديم نماذج للادوار وتعزيز فرص التعليم في اطار الثقافة التي يعيشون فيها.
- اتاحة الفرص لمناقشة الخدمات والادوار
- الحد من المؤثرات السلبية وغير المنسجمة مع تقاليد وقيم الاسرة الداخلة من البيئة المحيطة.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن تداخل الأدوار (الفرد - العائلة - المجتمع) يؤثر بشكل جوهري في رسم ملامح المستقبل للشباب في مجتمعاتنا. إذ ظلت منظومة العلاقات العائلية تلعب دوراً محورياً في تحريك المجتمع العراقي. فالعائلة كبيرة الحجم ولها العديد من القرارات الحاسمة بشأن أبنائها. إن من الصعوبة على الفرد في مجتمعاتنا أن يعيش مستقلاً عن عائلته، ليس بسبب التقاليد الإجتماعية فحسب، بل بسبب إعتمادهم الإقتصادي عليها غالباً ما يعتري علاقة الشاب بأسرته بعض التوتر بسبب طبيعة الشاب الإندفاعية وتباين رؤية الآباء عند رؤية الأبناء نحو قضايا الحياة.

وفي هذا الاطار، غالبا ما تتدخل الاسرة عند الضرورة، وخصوصاً الامهات، وفي بعض الحالات الآباء، لتوجيه الابناء، لا سيما وان الاسرة تمثل المكان المباشر الذي يصل اليهم، فضلاً عن وجود فرص للوصول الى أكثر من مجموعة من الاعمار ممن يعيشون في بيت واحد[175].

يظهر المسح[176] إن العلاقة الجيدة مع الأب تنخفض بأكثر من عشر درجات نسبية عن نسبة العلاقة الجيدة مع الأم (79% للأب مقابل 89.5% للأم) وتتقارب نسب الشباب ذوي العلاقة الجيدة مع الأخوة مع نسبة ذوي العلاقة الجيدة مع الأخوات (85.7% للأخوان مقابل 82.6% للأخوات). غير إن النسبة تنخفض الى حوالي الخمس فقط في فئة العلاقة الجيدة مع الزوج. أما العلاقة الجيدة مع الأقارب فأن نسبة المبحوثين فيها لا تزيد على (70.4%).

وبالنظر الى نتائج المسح نجد إن نسبة المبحوثين في الريف الذين علاقتهم جيدة مع رب الأسرة ترتفع بالمقارنة مع الحضر (81% في الريف وحوالي 78% في حضر المركز) كما أن نسبة الذكور الذين علاقتهم مع الأب جيدة تفوق

---

[174]-WHO, UNFPA, UNICEF, Op Cit, p.99

[175]-Ibid, p.99.

[176] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-5) ص 230 - 231.

نسبة الإناث (82.8% و74.8% على التوالي) وكذلك علاقة الذكور الجيدة بالأم ترتفع نسبتها الى (93.8% مقابل 84.6%) للإناث كما إن العلاقة الجيدة مع الأخوات تبدو أقوى بين المبحوثين في الريف بالمقارنة مع حضر المركز (حوالي 85% في الريف مقابل حوالي 80% لحضر المركز) وتتقارب نسبتا الذكور والإناث في العلاقة الجيدة مع الأخوات لكن علاقة الذكور الجيدة بالزوج تنخفض الى (13.3% مقابل 25.7%) للإناث. وتتقارب نسب العلاقات الجيدة للمبحوثين في الريف والحضر ومن الجنسين مع الأقارب.

4.1.2 المشكلات التي يعاني منها الشباب في محيطهم العائلي

تظهر المعطيات إن أكثر من ثلاثة أرباع الشباب أشاروا الى عدم معاناتهم من أية مشكلة في محيطهم الأسري أما الذين ذكروا وجود مشاكل فقد أشاروا الى مشكلة نقص الدخل (11.2%) تليها نسبة من يعانون من إكتظاظ المنزل (5.1%) ثم الخلافات العائلية (2.7%).

كما تظهر تفاصيل المسح[177] إن (10.7%) من المبحوثين في الريف يعانون من نقص دخل الأسرة مقابل (9.3%) في مركز الحضر لكن نسبة المبحوثين في حضر الأطراف ترتفع الى (14.6%). إن حضر الأطراف- وهي الأقضية والنواحي- يقترب نمط الحياة فيها من الريف وعموماً فإن نسبة الفقر في الريف تفوق مقابلها في الحضر ويبدو إن الذكور أكثر معاناة من هذه المشكلة بالمقارنة مع الإناث بفارق يقرب من (3) درجات ويرجع ذلك الى ميل الذكور الى الإستقلالية وتنوع حاجاتهم ويعاني كبار السن أكثر من الفتيان من هذه المشكلة (6.5%) للفتيان مقابل حوالي (13%) للشباب.

أما مشكلة اكتظاظ المنزل فهي أكثر ظهوراً بين المبحوثين في حضر المركز مقارنةً بالريف (5.9% مقابل 4.2%) كما يعاني الذكور من الإكتظاظ أكثر من الإناث وتتفوق نسبة الشباب على نسبة الفتيان (6% للشباب مقابل 2.8% للفتيان).

لقد أظهر مسح سابق إن متوسط عدد الغرف للأسرة الواحدة التي يبلغ متوسط أفرادها (7.7%) فرداً هو (3.8%) غرفة مما يعكس التزاحم السكاني كما تبين إن الحالة المعيشية (دخل الأسرة غير كافي) هو المشكلة الأساسية وأشار (77%) من المبحوثين الى عدم وجود مشاكل[178].

إن النسبة العالية للشباب الذين ذكروا عدم وجود مشاكل تعكس قوة بنية العائلة العراقية التي تعتمد مبدأ التكافل في التعاطي مع مشكلاتها فضلاً عن ان مفهوم المشكلة قد لا يكون متطابقاً لدى جميع المبحوثين من حيث الأهمية.

إن المسح[179] يظهر إن إعتماد الشباب أو لجوءهم لحل مشاكلهم الى جهات رسمية (تربوية) مثل الهيئات التدريسية والمرشدين التربويين هو إعتماد ضعيف وما زالت الأسرة (آباء وأمهات وإخوة وأخوات) هي الأكثر ترجيحاً وقبولاً من قبل الشباب لحل مشاكلهم. ان بيانات المسح تنسجم مع نتائج مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب KAP2[180].

---

177 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-7) ص233.

178 - مصدر سابق، صKAP2.12

179 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-8) ص 234.

180 -المصدر السابق نفسه، ص12

4.1.3 اتخاذ القرارات داخل الاسرة

وحول مشاركة المبحوثين في إتخاذ القرارات داخل الأسرة أظهرت المعطيات في المسح[181] إن أكثر من نصف المبحوثين (56.2%) شاركوا في إتخاذ القرارات الخاصة بزواجهم مقابل (9.1%) لم يشاركوا في إتخاذ القرارات الخاصة بزواجهم، وقد إرتفعت نسب المشاركة في الحضر مقارنةً بالريف حيث يكون قرار الزواج عائلياً أو معتمداً على قرارات العشيرة أو العائلة الكبيرة، وإرتفعت نسبة عدم المشاركة عند الإناث (13.2%) مقارنةً بالذكور (5.5%) وترتفع قرارات المشاركة بإرتفاع فئات الأعمار.

وعن مشاركة المبحوثين في إتخاذ القرارات الخاصة بزواج أفراد الأسرة، أظهرت معطيات بيانات المسح إن (56.7%) لا يشاركون في تلك القرارات مقابل (31.1%) أكدوا مشاركتهم في تلك القرارات، وترتفع نسب المشاركة في فئة البيئة الحضرية مقارنةً بالريف وتتضاعف عند الذكور مقارنةً بالإناث.

وعن مشاركة المبحوثين في إختيار الأصدقاء، أكد الغالبية العظمى من المبحوثين (95%) إنهم هم من يختار أصدقائهم مقابل (4.1%) لم يشاركوا في هذا الأختيار، وترتفع النسب في الحضر مقارنةً بالريف وعند الذكور مقارنةً بالإناث.

على صعيد آخر تظهر المعطيات في المسح[182] إن غالبية المبحوثين لم يشاركوا في إختيار الأصدقاء لأسرتهم (74.1%) مقابل (21.9%) شاركوا في هذا الأختيار وتتقارب النسب في البيئات الثلاثة، ولكن نسب عدم المشاركة ترتفع عند الإناث الى (79.3%) مقارنةً بالذكور (69.6%) كما ترتفع نسب المشاركة بإرتفاع فئات الأعمار.

وعن إختيار ملابس المبحوثين، أظهرت المعطيات إن الغالبية العظمى (95.8%) يشاركون في إختيار ملابسهم مقابل حوالي (4%) لم يشاركوا في الإختيار. وتتقارب النسب في الريف والحضر وبين الذكور والإناث على حدٍ سواء.

وحول مشاركة المبحوثين في تحديد نوعية طعامهم، أظهرت البيانات في المسح[183] الغالبية العظمى (82.3%) يشاركون في تحديد الطعام مقابل (16.9%) لم يشاركوا في هذا الإختيار وترتفع نسب المشاركة في الحضر مقارنة بالريف ويلاحظ إرتفاع نسب مشاركة الإناث (83.8%) مقارنةً بالذكور (81.1%) كما ترتفع نسب المشاركة بإرتفاع الأعمار.

وحول إختيار المجال الدراسي للمبحوثين، أظهرت المعطيات إن أكثر من نصف المبحوثين (53.5%) شاركوا في إختيار هذا المجال مقابل (9.4%) لم يشاركوا في هذه القرارات. وترتفع نسبة المشاركة في الحضر مقارنةً بالريف وعند الذكور مقارنةً بالإناث كما ترتفع عند الفتوة الى (70.2%) مقارنةً بالشباب (51.6%).

وقد أظهرت المعطيات في المسح[184] إن غالبية المبحوثين لا يشاركون في إختيار المجال الدراسي لأفراد اسرتهم (68%) مقابل حوالي (15%) شاركوا في ذلك. وترتفع نسب المشاركة في الحضر مقارنةً بالريف وعند الذكور مقابل الإناث.

أما بخصوص إختيار المهنة أو العمل للمبحوثين فأن المعطيات تظهر إن أكثر من نصف المبحوثين (51.4%) شاركوا في إختيار المهنة لهم مقابل (16.2%) لم يشاركوا في هذا الإختيار، وترتفع نسب المشاركة في حضر

---

[181] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-11) ص 375.
[182] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-11) ص376.
[183] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-11) ص377
[184] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-11) ص378.

المركز مقارنةً بالريف وحضر الأطراف. ويلاحظ إن مشاركة الذكور كانت أكثر من ضعف مشاركة الإناث (67.3% و33.2%) على التوالي.
أما بخصوص مشاركة المبحوثين في إختيار المهنة أو العمل لأفراد أسرتهم، أظهرت المعطيات إن (70.2%) لم يشاركوا وقد إرتفعت نسب عدم المشاركة في الريف وحضر المركز (73.1% و 70.2%) على التوالي، مقابل (67.1%) لحضر الأطراف، كما إرتفعت قليلاً نسب عدم المشاركة عند الإناث مقارنةً بالذكور.

وعن إختيار البرامج التلفزيونية، أظهرت المعطيات إن (86.3%) شاركوا في إختيار البرامج التلفزيونية مقابل (12.2%) فقط لم يشاركوا. وترتفع نسب المشاركة في الحضر مقارنةً بالريف وعند الذكور مقارنةً بالإناث.

أما عن إختيار السفرات الترويحية، فقد أظهرت المعطيات إن نصف المبحوثين (50.8%) شاركوا في إختيار السفرات الترويحية مقابل (40.6%) لم يشاركوا وإرتفعت هذه النسبة في الحضر مقابل الريف وعند الذكور مقارنةً بالإناث.

وعند طرح السؤال التالي : ما هي اهم مقترحات المبحوثين التي من شأنها ان تساعد الشابات على المشاركة في الانشطة العامة، تظهر المعطيات في المسح[185] أهم تلك المقترحات، ويلاحظ إن أكثر من نصف المبحوثين (52.7%) لم يسمعوا شيئاً عن مشاركة الشابات من قبل، وإن (37.1%) أكدوا إن إنشاء المنتديات من شأنها ان تشجع مشاركتهن في الأنشطة الى جانب الشباب.

وطبقاً للبيئة إرتفعت نسبة المبحوثين الذين أكدوا على إنشاء منتديات وأنشطة خاصة بالفتيات الى حوالي (43%) لحضر المركز تنخفض الى (35.4%) لحضر الاطراف ثم الى (30.4%) للريفيين. كما إرتفعت نسبة الإناث اللواتي أكدن على الفقرات أعلاه مقارنةً بالذكور.

وطبقاً للعمر ارتفعت نسبة الشباب الذين اكدوا على انشاء منتديات وانشطة خاصة بالفتيات لفئة الشباب الى (39.7%) مقابل (حوالي 29%) للفتوة. اما آراء المبحوثين بخصوص تطوير الثقافة والسلوكيات فقد ارتفعت عند حضر المركز مقارنة بالريفيين، وعند الاناث مقارنة بالذكور.

4.1.4 الجهات التي يلجأ اليها الشباب عند تعرضهم لمشكلة

تتحكم منظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات التقليدية بالمرجعيات التي يلجأ اليها الاشخاص عند تعرضهم لظروف وتحديات في حياتهم اليومية تتطلب تدخلاً مباشراً او غير مباشر لحل تلك المشكلات. وتظهر البيانات في المسح[186] الجهة التي يلجأ اليها الشباب عند ظهور مشكلات في محيطهم العائلي، إذ سجلت نسبة الشباب ممن يلجأون الى الأم أعلى النسب وترتفع في حضر الأطراف الى (28%) وتنخفض في الريف الى (22%) و (20.5%) في حضر المركز، تليها نسبة الذين يلجأون الى كلا الوالدين، حيث ترتفع في حضر المركز الى (18.8%) ثم تنخفض الى (12.4%) في الريف. أما نسبة من يلجأون الى الأب فقد إنخفضت في حضر المركز الى (12%) وترتفع في حضر الأطراف والريف (17.8% و 17%) على التوالي وهي حالة طبيعية تعود الى منظومة القيم والتقاليد الريفية القائمة على هيمنة السلطة الأبوية.

وبالمقابل تظهر المعطيات في المسح أعلاه إن نسبة من يلجأون الى الزوج أو الزوجة ترتفع في حضر المركز الى (14.5%) وتنخفض الى (8.1%) في حضر الأطراف و (10.5%) في الريف. وتتقارب النسب بالنسبة للأصدقاء

---

[185] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-12) ص 380.
[186] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-8) ص234.

في كل المناطق ولكنها ترتفع قليلاً في حضر الأطراف كما سجلت نسبة عدم وجود شخص مؤثر إرتفاعاً ملحوظاً في الريف (14.6%) وتنخفض الى (9.9%) في حضر المركز.

شكل 47: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة الذين يعانون من مشاكل في محيطهم العائلي ويلجأون الى جهات مختلفة في حلها وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

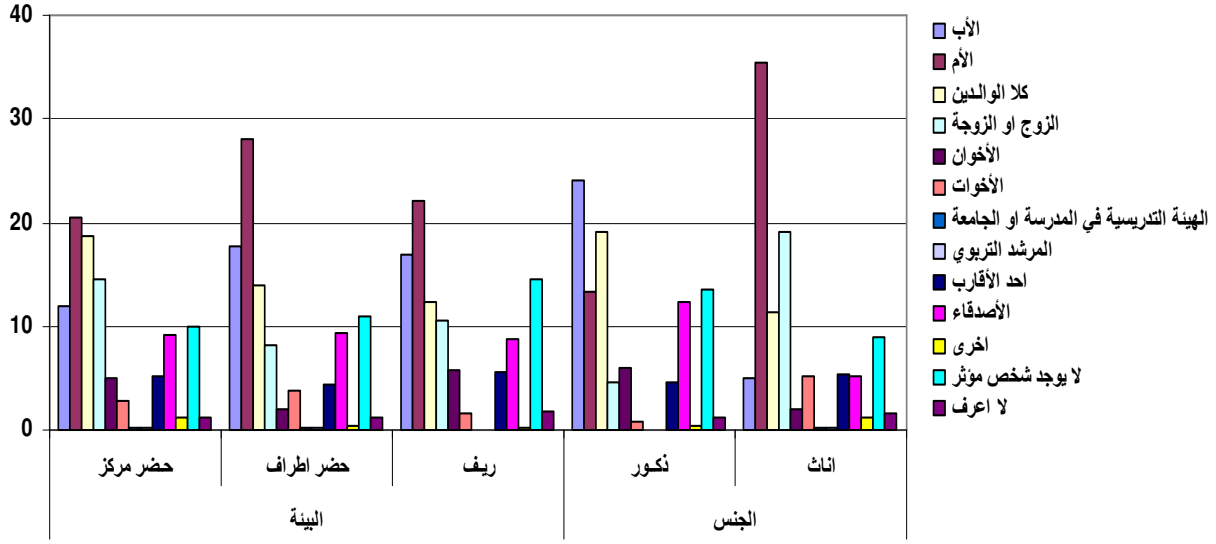

وتظهر الفوارق واضحة عند المقارنة على أساس الجنس حيث سجلت نسبة من يلجأون الى الأم ارتفاعاً واضحاً عند الإناث (35.4%) مقابل (13.3%) للذكور. ويلاحظ إن الذكور غالبا ما يلجأون الى الأب في معالجة اية مشكلة حيث ارتفعت نسبتهم الى (24.1%) مقابل (4.9%) للإناث. كما ترتفع نسب الذكور الذين يلجأون الى كلا الوالدين (19.2%) مقابل (11.3%) للإناث.

ومن جانب آخر ترتفع نسب الإناث اللواتي يلجأن الى الزوج (19.2%) مقابل (4.6%) للذكور، وبالمقابل ترتفع نسبة الذكور الذين يلجأون الى الأصدقاء الى (12.4%) مقابل (5.2%) للإناث كما ترتفع نسبة المجيبين بعدم وجود شخص مؤثر عند الذكور الى (13.6%) مقابل (8.9%) للإناث.

أما نسبة من يلجأون الى الأصدقاء فإنها سجلت أعلى النسب للفئة العمرية (15-24) سنة وهي مرحلة الشباب حيث يحتاجون الى أراء وإستشارات أقرانهم في هذه المرحلة..

4.1.5 اتجاهات الشباب نحو استخدام العنف كوسيلة لحل المشكلات

لقد بين المبحوثون مشكلاتهم، كما بينوا طموحاتهم وأهدافهم ولعل من المفيد أن نتساءل عما إذا كان العنف أداة مناسبة لحل المشكلات. إن قيمة هذا السؤال تتأتى من حقيقة إن العنف وخلال سنوات ماضية بدا وكأنه الإجراء الأكثر شيوعاً للتعامل مع المشكلات التي يواجهها الناس في العراق.

يأخذ العنف في أي مجتمع إنساني أشكالاً متعددة، بعضها مادي مباشر، وبعضها الآخر رمزي غير مباشر وفي حين إن هناك عنف طارئ أو موقفي فأن هناك أيضاً عنف ذو طبيعة بنيوية مؤسسية وعنف خفي وآخر ظاهر. وأياً كان وصف العنف فأن له صلة وطيدة بالثقافة السائدة وهو في كل صوره إنكار للآخر أو تعد عليه أو تجاهله مادياً[187].
يوصف الشباب غالباً بسرعة الإنفعال والميل الى إتخاذ قرارات مستعجلة وربما بالميل نحو إستخدام العنف والواقع إن ذلك يعتمد على نمط التنشئة الذي يتلقونه في أسرهم وفي المؤسسات التالية للأسرة كالمدرسة وإجتماعات الأقران.

لقد أظهر المسح[188] إن (61.5%) من المبحوثين لا يؤيدون إستخدام العنف كأداة لحل المشكلات مقابل (4.5%) يؤيدون ذلك تماماً و(31%) يؤيدون الى حدٍ ما. والواقع إن العنف هو أحد الظواهر الشائعة في مجتمعنا والذي يحظى أحياناً بمبررات ثقافية قوية كالعنف ضد المرأة، والعنف الأبوي في الأسرة، وحتى العنف الدراسي ولذلك فأن إجابات المبحوثين تعتمد كثيراً على المعنى الذي يضفونه على مفهوم العنف.

يظهر المسح إن نسبة العنف بين المبحوثين في المراكز الحضرية تفوق ما يقابلها بين الريفيين بفارق ضئيل غير أن الفرق يبدو أوضح في التوزيع الجنسي إذ يتفوق الذكور على الإناث بحوالي (3) درجات.

أما فيما يتعلق بفئات الأعمار فأن النسب تتقارب وتبلغ (4%) بين الشباب أما في فئة الإستخدام النسبي للعنف (أحياناً) فأن نسبة المبحوثين في مركز الحضر تزيد على ما يقابلها في الريف وحضر الأطراف ويتفوق الذكور على الاناث بحوالي (13) درجة وتأخذ البيانات من حيث علاقتها بفئات الأعمار إتجاهاً طردياً فالفتيان يظهرون نسبة تقرب من (24%) مقابل حوالي (33%) للشباب.

أما الذين لا يميلون الى إستخدام العنف فأن الإناث يتفوقن على الذكور، والأصغر سناً بالمقارنة مع الأكبر سناً والمبحوثون في حضر الأطراف بالمقارنة مع الريف ومركز الحضر.

إن الفارق بين الذكور والإناث في نسبتي تأييد إستخدام العنف مصدره بالدرجة الأولى نمط التنشئة السائد الذي يحبذ جعل الذكور أكثر ميلاً الى الشدة والإناث أكثر ميلاً الى الخضوع و التقبل. وكان الدكتور علي الوردي قد أشار الى أثر ما أسماه بالتربية الزقاقية على أشكال معينة من [189]السلوك منها استخدام العنف. لقد أظهر مسح سابق إن من لا يؤيدون إستخدام العنف تصل نسبتهم الى (85.6%) وهذا يعني إذا كانت المقارنة دقيقة – إن نسبة من كانوا يرفضون العنف طبقاً لبيانات 2004 تفوق نسبة من يرفضونه طبقاً لبيانات هذا المسح وقد يرجع ذلك الى تباين مفهوم العنف بين المبحوثين إذ إن الظروف التي أعقبت عام 2004 شهدت إنتشاراً واسعاً لظواهر العنف مع تراجعاً واضحاً لآليات الضبط الإجتماعي بما في ذلك القوانين وخصوصاً في عامي 2006-2007.

إن تأكيد (61.5%) من المبحوثين على عدم تأييدهم إستخدام العنف لحل المشكلات يفرض سؤالاً مهماً حول العوامل التي تمنع العنف في المجتمع.

---

[187] - باربرا ويتمر – الأنماط الثقافية للعنف – ترجمة د. ممدوح يوسف عمران – ساسلة عالم المعرفة – (337) مارس 2007 – ص36. وقد ميزت منظمة الصحة العالمية بين إن ثلاث فئات من العنف فيتقريرها لعام 2002 : أولها العنف الموجه نحو الذات والعنف بين الأشخاص ثم العنف الجماعي كالأعمال العسكرية أو القتل الجماعي والقمع.. (كاظم الشبيب- العنف الأسري – بيروت- المركز الثقافي العربي – 2007 – ص 28 – 29.-

[188] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-19) ص261.

[189] - د. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص296.

شكل 48: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تأييدهم لإستخدام العنف في حل المشاكل وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

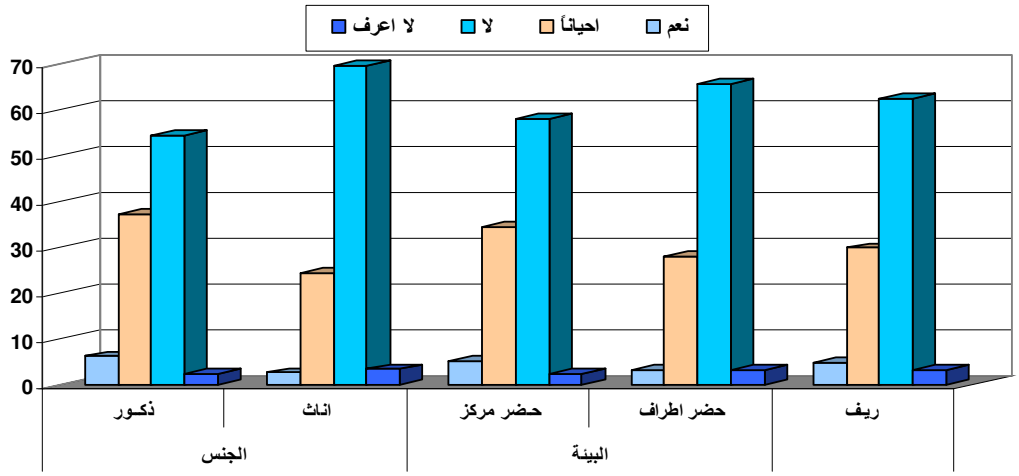

يمكن تصنيف العوامل الواردة في المسح[190] الى عوامل غير رسمية مثل التنشئة الأسرية والدين والتقاليد الإجتماعية والى عوامل رسمية مثل قوة القانون والمدرسة ووسائل الأعلام. ويبدو إن النسبة الأعلى من المبحوثين تركز على قوة القانون كعامل مانع للعنف (48.7%) مقابل (29.6%) للدين و(29.3%) للأسرة أي التنشئة الأسرية ثم التقاليد الإجتماعية حوالي (21%) ولا تحضى المدرسة ووسائل الإعلام إلا بنسبة تقل عن (7%) لكل منهما.

في فئة التنشئة الأسرية يتفوق المبحوثون الحضريون على الريفيين (31.5%) لمركز الحضر مقابل (27.3%) للريف. وتتقارب نسبتا الذكور والإناث وترتفع نسب من يؤكدون على أهمية التنشئة الأسرية مع إرتفاع فئة العمر إذ تبلغ نسبة الفتيان (21.5%) مقابل (32%) لفئة الشباب كذلك بالنسبة لعامل قوة القانون إذ يركز المبحوثون في مركز الحضر أكثر على دور القانون من المبحوثين في حضر الأطراف والريف كما ترتفع نسبة الذكور عن الإناث لها بحوالي (9) درجات نسبية وتبدو العلاقة طردية بين النسب وإرتفاع فئات العمر فالنسبة بين الفتيان (38.5%) ترتفع بين الشباب الى (53%).

أما في عامل التقاليد الإجتماعية فأن المبحوثين في الريف يتفوقون على المبحوثين في الحضر لسبب واضح إن تقاليد وقيم الثقافة التقليدية أقوى تأثيراً في الريف عنها في الحضر. بينما تتقارب نسبتا الذكور والإناث. أما طبقاً لفئات العمر فأن من هم أصغر عمراً يظهرون النسبة الأقل حوالي (17%) للفتيان مقابل (21.4%) للشباب.

وفي عامل الدين تبلغ النسبة في الريف حوالي (32%) مقابل حوالي (28%) في الحضر مركز واطراف وتتقارب أيضاً نسبتا الذكور والإناث غير إن نسبة الفتيان تقل عن نسبة الشباب بحوالي (13) درجة نسبية ومع قوة تأثير وسائل الإعلام في حياة الناس فأن توزيع النسب على مختلف الخصائص تبدو ضئيلة بالمقارنة مع العوامل الآخرى كذلك بالنسبة للمدرسة كعامل يمنع العنف.

إن التأكيد على عامل القانون هو بالتأكيد سمة حضارية مهمة ربما تفصح عن حقيقة إن الشباب أدركوا إن القانون هو قاعدة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

[190] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-20) ص262.

شكل 49: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بالعوامل التي تمنع العنف في المجتمع وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

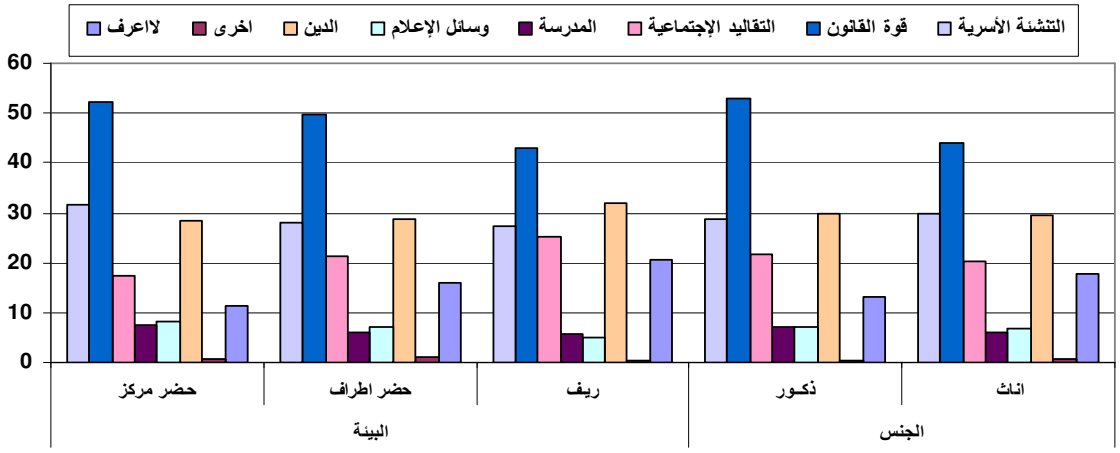

في سياقات البحث عن العنف عبر المبحوثين عن آرائهم بعادة إطلاق الأعيرة النارية في المناسبات المختلفة. اذ بين المسح[191] إن معظم المبحوثين يعتقدون إن لهذا السلوك آثاراً سلبية منها إصابة أناس أبرياء (95.4%) وأثارة فزع الأطفال (97.5%) وهو إعتداء على حقوق المواطنين (91%) أو يؤدي الى إضطرابات نفسية حوالي (89%) أو بفزع كبار السن (93.6%).

ويلاحظ إن المبحوثين في حضر الأطراف يظهرون نسبة التقبل الأعلى لإطلاق الأعيرة النارية في المناسبات كذلك الحال بالنسبة للذكور مقابل الإناث والأصغر سناً مقابل الأكبر سناً (10.2%) للفتيان مقابل (9.2%) للشباب.

أما في الفئات التالية فأن النسب تتقارب وإن نسبة الرفض العالية تكررت في مسح سابق وبلغت (93.7%)[192].

إن إطلاق الأعيرة النارية هو عادة ريفية الأصل، وهي تعبر عن الفرح تارةً كما في حالات الزواج أو عن الحزن في حالات الوفاة غير إن لكل منهما وظيفته الكامنة ولذلك تزداد كثافة النار كلما كان الحدث مهماً طبقاً لأهمية الشخص الذي يتعلق به ومن ثم فهو ليس عنفاً خالياً من المعنى الإجتماعي والثقافي.

4.2 آراء ومواقف الشباب تجاه المرأة

تتحدد إتجاهات الشباب نحو المرأة وفقا للموروث الثقافي الذي يحدد ادوار الجنسين والعلاقة بينهما، في كثير من المجتمعات ومنها العراق، لذلك فإن التعرف على إتجاهات الشباب وهم صناع المستقبل يعني التعرف على بعض ملامح ذلك المستقبل من حيث الأدوار الجديدة من زاوية النوع الإجتماعي.

لقد شهدت أوضاع المرأة العراقية تحسناً كبيراً في مجالات التعليم والصحة والمشاركة الإجتماعية والسياسية في حياة المجتمع. إلا إن مظاهر التمييز ذات الجذور الثقافية التي تعكس إتجاهات لا شعورية جمعية أو إتجاهات معلنة سلوكياً مازالت واضحة أيضاً..

---

191 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-22) ص264.

192 - نفس المصدر KAP2– ص 13

4.2.1 جدل المساواة والتمييز

صادق العراق على إتفاقية منع كل أشكال التمييز ضد المرأة[193] ولا توجد في معظم قوانينه أية مؤشرات تمييزية على أساس الجنس، بمعنى إن تلك القوانين تقدم على مبدأ المساواة في الحقوق وجاء إعتماد مبدأ الكوتا النسائية ليؤسس قاعدة تمييز إيجابي لصالح النساء. تجسدت في الدستور الدائم وفي قانون الإنتخابات [194] على إن جدل المساواة والتمييز مازال قائماً بين التشريع والقانون[195]، من جهة وبين الواقع المعاشي من جهة اخرى وهو جدل الثقافة التقليدية ذات البعد التاريخي المتأصل في الشخصية كذلك بين شروط الحداثة ومتطلبات التنمية. فالحديث عن المساواة قد يكون مجرد سلوك لفظي لا يتطابق بالضرورة مع المواقف الحياتية المعلنة.

شكل 50: توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة ان المرأة لا تقل منزلة عن الرجل بصورة عامة وحسب البيئة

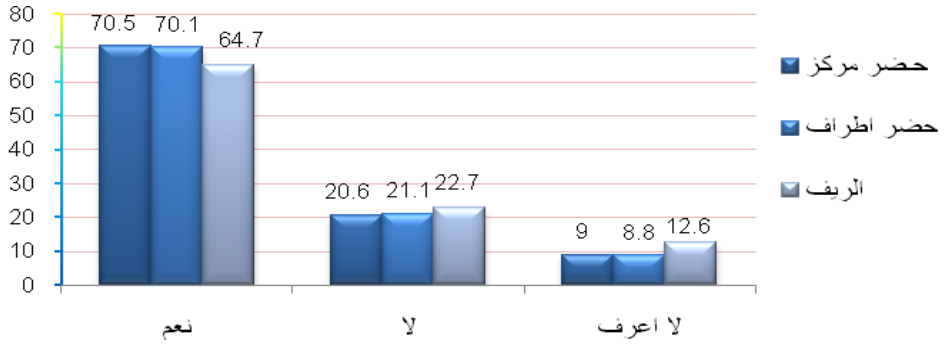

يظهر الشكل إن نسبة المبحوثين في الريف الذين يؤيدون مبدأ المساواة تقل عن نسبة المبحوثين في الحضر مراكز وأطراف بحوالي(5) درجات نسبية. كما إن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور(74.8% مقابل 63.3%) وتأخذ النسب المئوية علاقة طردية مع فئات الأعمار إذ إن نسبة الفتيان تقارب (60%) بينما تصل نسبة الشباب الى حوالي(72%) وعلى العموم فإن (68.7%) من المبحوثين يؤيدون المقولة التي تشير الى إن منزلة المرأة لا تقل عن منزلة الرجل بصورة عامة. مقابل (21.3%) رفضوا المقولة و(10%) لايعرفون إن كانت صحيحة أم لا. ان السلوك اللفضي للإنسان قد يعبر عن تقديم صورة للذات تنسجم مع ما يعتقد ان تجسده للحداثة والتطور الا ان هذه الصورة قد لا تنسجم تماماً مع السلوك الواقعي. وهذه الإشكالية تشبه إشكالية التقاطع بين التشريع والواقع.

إن مقارنة بيانات المسح أعلاه مع بيانات مسح سابق تظهر إن ثمة تغير واضح في إتجاهات الشباب. فقد أظهرKAP2 إن (57.4%) من المبحوثين إتفقوا مع مقولة إن المرأة أقل منزلة من الرجل في حين عارض(36.8%) ذلك القول ولم يختلف الأمر كثيراً بين الذكور والإناث.

ويميل المبحوثون في الريف الى الإعتقاد بأن المرأة أقل منزلة من الرجل بنسبة (65.7%) وهي نسبة مقاربة لتلك التي وردت في الجدول السابق[196]. إن للثقافة دورها في تنميط صورة المرأة في اذهان الشباب، ومن المعلوم إن الصور النمطية غالباً ما تقاوم التغيير الجذري وقد تسمح المعلومات الحديثة بتغيرات طفيفة وسطحية اولاً قبل ان

---

[193] - صدرت إتفاقية منع كل أشكال التمييز ضد المرأة عام 1979 وصادق العراق عليها عام 1986. كما صادق على كل الإعلانات والعهود الدولية التي أكدت على حقوق المرأة(إنضم الى العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافيةعام 1971) وعلى إعلان القضاء على العنف ضد المرأة وإستراتيجيات نايروبي التطلعية 1985.

[194] - يمكن التعرف على أوضاع المرأة كما تحددت في الدساتير العراقية منذ نشأة الدولة العراقية (1921) في : رشيد الخيون وبدور زكي محمد الدستور والمرأة- معهد الدراسات الإستراتيجية- بغداد- 2006.

[195] - التقرير الوطني لحال التنمية البشرية- العراق- 2008- ص 158

[196] -KAP-2 ، مصدر سابق، ص12-13

تفض الى تغيير السلوك. ومع إن تغير الإتجاهات لايحدث بهذه السرعة فإن من الممكن القول إن تغيرات مهمة قد طرأت على حياة المرأة في العراق ومنها على سبيل المثال مشاركتها السياسية (في مجلس النواب ومجالس المحافظات، وفي الوزارات المختلفة، وفي منظمات المجتمع المدني...).

تسلط المعطيات في المسح[197] الضوء على إعتقاد المبحوثين لما تبثه أو تنشره وسائل الأعلام العراقية عن المرأة وقد أكد معظم المبحوثين إن ما تبثه وسائل الإعلام متوازنة في الطرح (30.8%) أو داعمة (30.3%) بينما إرتفعت نسبة المجيبين بلا أعرف الى (34.6%) وربما يعود ذلك الى إرتفاع نسب الأمية التي تجعل ما يقارب ثلث المبحوثين غير قادرين على التمييز، وحول طبيعة البرامج التي تنشرها وسائل الأعلام عن المرأة وطبقاً للبيئة ترتفع هذه النسب في حضر المركز مقارنة بحضر الأطراف والريف وطبقاً للجنس ترتفع نسب الإناث اللواتي يعتقدون إن وسائل الإعلام العراقية تبث برامج داعمة للمرأة ومتوازنة بالطرح.

شكل 51: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب إعتقادهم بما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام العراقية عن المرأة

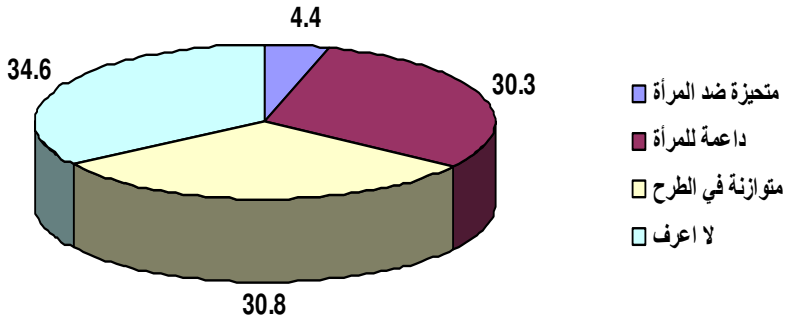

إن أحد الأدلة على المساواة طبقاً للنوع الإجتماعي هو القبول بمشاركة الجنسين في الفعاليات الحياتية المختلفة ومنها:

أولا: العمل

على صعيد نظرة الفتيان والشباب إلى عمل المرأة فقد أبدى 57% منهم تأييده لذلك، وهي نسبة تعد منخفضة، قياسا بالمكاسب التي كانت المرأة قد حققتها في سوق العمل، كما نلاحظ أن تأييد الذكور عمل المرأة ينخفض إلى 52% فيما يرتفع عند الإناث إلى 93%، كما نلاحظ أن التأييد يرتفع مع التقدم في عمر المبحوثين فيصل ذروته في الفئة الأعلى (25-30) إذ يؤيد 64% منهم عمالة المرأة، كما أن البيئة هي الأخرى تلعب دورها في تشكيل آراء المبحوثين تجاه عمالة المرأة إذ ترتفع النسبة في حضر المركز إلى 61% وتنخفض في الريف إلى 53%. كما تسلك الحالة التعليمية للمبحوثين السلوك نفسه فترتفع مع زيادة التحصيل الدراسي للمبحوثين فتصل أقصاها عند الأفراد الذين يحملون شهادة جامعية أولية أو عليا وتنخفض عند الأميين إلى 48%[198].

إن صورة النظرة الى عمل المراة تبدو ذات ملامح تمييزية واضحة؛ إذ يبين المسح إن (66.2%) لا يوافقون على إن تعمل المرأة في مكان واحد مع الرجل مقابل حوالي ربع المبحوثين يوافقون على ذلك إن هذا الموقف قد يفسر جانباً من حقيقة إنخفاض نسبة النساء في قوة العمل بالمقارنة مع الرجال والواقع إن الأسرة قد توافق على تعليم بناتها حتى مستوى معين أو حتى الحصول على شهادة عالية لكن ذلك لايرتبط بالعمل بالضرورة ذلك لأن الأعداد الإجتماعي للمرأة يؤهلها لاشغال منزلات منسوبة (كزوجة، وكأم). أما فكرة العمل فهي حتى إن وجدت في الريف فإنها تشير الى

[197] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-7) ص 280.

[198] - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-14 أ)، ص 114

عمل أسري غير مأجور في الغالب إذ أظهر مسح التشغيل والبطالة لعام 2006 إن (9.3%) من الإناث في الريف يعملن لدى الأسرة بدون أجر[199].

إن مراجعة لبيانات المسح[200] تبين ان المبحوثين في الريف يظهرون نسبة أعلى بالمقارنة مع الحضر مركزاً وأطراف، والسبب واضح وهو إن المرأة في الريف غالباً ماتعمل في إطار الأسرة. ويلاحظ إن نسبة الإناث تتدنى عن نسبة الذكور بفارق (5) درجات نسبية تقريباً وقد يرجع ذلك الى نمط تنشئة الإناث الذي يخلق في ذواتهن شعوراً بالدونية أو الحرج أو الخوف من العمل مع الرجل في مكان واحد. أما بالنسبة لفئات العمر فهي تتقارب بإستثناء إن نسبة الفتيان تبلغ (24.1%) مقابل (27%) للشباب.

ثانيا: إتخاذ القرارات

لا شك إن وضع المرأة في دائرة الأسرة قد تغير وأصبحت أكثر حرية من جوانب حياتية معينة غير إن ذلك التغير يبدو محدداً ولا يمس بنية توزيع السلطة في الأسرة. اذ إن تلك البنية تعكس من الناحية الذهنية قوالب نمطية صلبة.

يظهر المسح إن (92.2%) من المبحوثين يؤكدون على إن حق الانثى[201] في القيام بعمل معين رهين بموافقة ولي أمرها مقابل (4.3%) رفضوا هذه المقولة وتتقارب نسب المبحوثين في الريف والحضر ما يعني إن الإتفاق على المقولة هو نمط من التفكير شائع بغض النظر عن البيئة ومن الملاحظ أيضاً إن الإناث يتفقن مع الذكور في قبول المقولة وهو أمر يرجع الى نمط التنشئة الإجتماعية التي تنمي لدى الأنثى إحساساً بالتبعية للذكر وفي فئات العمر تبلغ نسبة الفتيان (87.4%) مقابل (94.3%) للشباب.

يبين المسح [202] إن نسبة المبحوثين في الريف الذين يوافقون على المقولة " لا تستطيع المرأة إتخاذ القرارات التي تخص حياتها وحياة عائلتها لأنها غير قادرة على ذلك " تتجاوز نسبة المبحوثين الحضريين في المراكز والأطراف بفارق يصل الى (6) درجات نسبية. كما إن الذكور يتفوقون على الإناث في قبول المقولة بحوالي (10) درجات نسبية وتتناسب البيانات طردياً مع إرتفاع فئة العمر إذ تبلغ (27.8%) بين الفتيان وتصل الى (31.7%) بين الشباب. ويلاحظ إرتفاع نسبة الفتيان (31%) بين نسب فئات الأعمار الأخرى الذين لم يكونوا رأياً سلبياً أو إيجابياً بينما تتقارب نسبتا الذكور والإناث إن تغيرات مهمة قد طرأت على أوضاع المرأة ويمكن القول إنها أصبحت أكثر حرية في إختيار شريك الحياة وفي مواصلة الدراسة كما إن التكنولوجيا المنزلية خففت في إعباء العمل المنزلي إلا إن مظاهر التمييز مازالت واضحة في الريف وفي مجالات معينة من مجالات العمل والترويج.

إن أحد أهم ملامح التغير الفكري والذي قد يصطدم بالواقع الإجتماعي المؤسس ثقافياً على مبدأ التمييز، يتلخص في إن هناك إتجاهاً قوياً لجعل المرأة مشاركة للرجل في إتخاذ القرارات العائلية.

يبين المسح[203] إن (87.1%) من المبحوثين يوافقون على المقولة التي تحبذ مشاركة المرأة والرجل في إتخاذ القرارات العائلية مقابل (6.6%) يرفضونها و(6.3%) ليس لديهم معرفة بها.

---

[199] -بلغ معدل البطالة بين الاناث عام 2008 (25.01%) مقابل (13.7%) للذكور، بينما كان (14.7%) للاناث عام 2007 مقابل (11.4%) للذكور (الجهاز المركزي للاحصاء، مسح التشغيل والبطالة للسنوات 2003-2008). وكانت لجنة سيداو (لجنة متابعة تنفيذ اتفاقية منع التمييز ضد المرأة) قد أبدت قلقها بخصوص التقرير الاخير الذي قدمه العراق الى اللجنة فيما يتعلق بالمشاركة المتدنية للمرأة في سوق العمل(تراجع تفاصيل في: جمعية المحامين والقضاة الامريكيين، وضع المرأة في العراق، مشروع تطوير القانون في العراق، 2006، ص190).

[200] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-17) ص 258.

[201] - الأنثى لفظ عام يشمل حتى صغيرات السن، أما لفظ المرأة فهو يشمل النساء البالغات، أما الفتيات فهو لفظ يقابل لفظ الفتيان..

[202] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 252.

[203] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 247.

إن نسبة المبحوثين في الريف (82.8%) تقل عن الحضر مركز وأطرافاً بحوالي (5- 6) درجات نسبية مما يعني إن تقسيم العمل الأسري في الريف مازال مطبوعاً بالتمييز الجنسي ضد المرأة وبينما توافق نسبة (91.4%) من الإناث على المقولة تنخفض النسبة بين الذكور الى (83.3%). ويتناسب إتجاه البيانات طردياً مع إرتفاع فئات الآعمار إذ إن نسبة الفتيان تبلغ (77.7%) مقابل (90.7%) للشباب. إن إرتفاع فئات العمر قد يؤشر عمقاً في الوعي بضرورات المشاركة بين الجنسين في حياة الأسرة والقرارات المتصلة بها. لقد أكد التقرير الوطني لحال التنمية البشرية على إن تغيير دور النساء التقليدي في المجتمع وتغيير العلاقات بين الرجال والنساء سواء ضمن المجال المنزلي أو ضمن المجالات الأخرى يعد مهمة معقدة تتطلب صياغة سياسات خاصة في مجال المساواة[204].

شكل 52: توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على المقولة مشاركة المرأة والرجل في اتخاذ القرارات العائلية

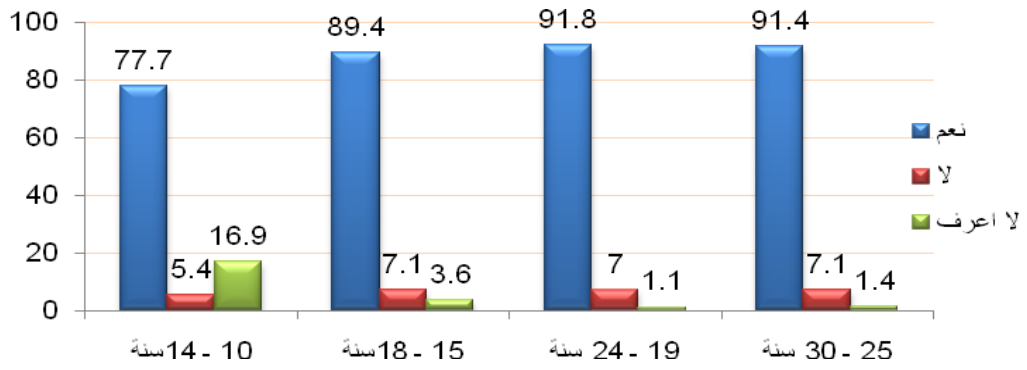

إن تفكك بنية الأسرة الممتدة الى أسرة زواجية صغيرة خلق بنية أفضل للحوار والتكافؤ بين الجنسين فقد أظهرت إحدى الدراسات إن من سمات الأسرة الزواجية ظهور علاقات المساواة والديمقراطية والحوار (29% من الأسر المبحوثة) غير إن المرأة لم تتمتع بالكثير من هذه الإنجازات إذ لا تزيد نسبة الأسر التي تتمتع فيها المرأة بالديمقراطية والحوار عن (0.3%)[205].

4.2.2 رأي الشباب في الممارسات التي يمكن للمرأة القيام بها

توجد في كل مجتمع مسافة من التسامح الإجتماعي التي توفر فرصة إستمرار التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والجماعات ما يجعل الحياة تستمر في إطار التبادل الإجتماعي للمنافع والتسخير المنتج ما بين مختلف فئات الناس. إن مسافة التسامح المتاحة للمرأة أي مدى الموافقة على إشغالها لمنزلات معينة أو ممارسة سلوك معين خارج الحدود الصلبة للثقافة التقليدية تحدد ملامح التغير البنيوي والوظيفي في المجتمع.

أولاً: الممارسة السياسية

لا شك إن نمط الممارسات السياسية وما يترتب عليها عادة من تضحيات ومخاطر تجعل المجتمع أشد رفضاً للأدوار السياسية التي يمكن أن تلعبها النساء.

---

204 - التقرير الوطني لحال التنمية البشرية- مصدر سابق- ص164

205 _ سحر عدنان شهاب- دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة- إطروحة دكتوراه غير منشورة- قسم الإجتماع_ كلية الأداب- ص257 ومابعدها

إذ حتى في الأحزاب التي تعد تقدمية، فإن الأعضاء، بل القادة الذكور، يتحسبون ويحذرون من مسألة السماح لزوجاتهم أو أخواتهم من ممارسة الأنشطة السياسية نظراً للصورة الذهنية السلبية الشائعة عن تلك الممارسات ومع ذلك فإن السنوات القليلة الماضية أتاحت فرصاً لهذا النشاط بالنسبة للمرأة.

يظهر المسح[206] إن (30.5%) من المبحوثين يوافقون على المقولة الواردة في معطيات المسح حول الممارسات السياسية مقابل (51.3%) من المبحوثين يرون العكس أي إن هذه الممارسات ليست حكراً على الرجال وهناك (18.2%) لم تتبلور إتجاهاتهم نحو الموضوع. ويلاحظ تقارب نسب المبحوثين حين توزيعهم على البيئة في فئة الموافقين على المقولة..أما فيما يتعلق بالجنس فإن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث (34% مقابل 26.5%) وفي فئة الأعمار ترتفع النسب مع إرتفاع فئات العمر فالنسب بين الفتيان الموافقين على المقولة تبلغ (25.2%) مقابل (31.7%) للشباب.

ثانياً: إشغال المراكز القيادية

هل تصلح المرأة للقيادة؟ إن للثقافة التقليدية نظرة دونية للمرأة، إلا إن مسيرة المجتمع العراقي أثبتت قدرة المرأة على إشغال المراكز القيادية. ويبدو إن هناك إتجاهاً عاماً نحو الأقرار بتلك القدرة.

يتضح إن نسبة الذين يتفقون مع المقولة التي يوردها المسح تبلغ (71.2%) من المبحوثين مقابل (19%) لا يتفقون مع المقولة مقابل حوالي (9.8%) لم يتبلور لديهم إتجاه سلبي أو إيجابي نحو المقولة.

إبتداءاً يلاحظ إنخفاض نسبة المبحوثين في الريف عن نسبتهم في الحضر بما يقرب من (9- 10) درجات نسبية، كما يلاحظ إرتفاع نسبة الإناث اللواتي يتفقن مع المقولة بالمقارنة مع الذكور (77.1%) مقابل (66%). أما بالنسبة لفئات العمر فإن الأصغر سناً يظهرون أقل النسب (64.1%) للفتيان مقابل حوالي (74%) للشباب. إن أعلى نسبة بين الذين لا يعرفون هي تلك التي تمثل الفتيان حوالي (21%).

لقد إستوزرت المرأة في العراق منذ آواخر خمسينات القرن الماضي. كما شغلت العديد من المراكز القيادية وهي اليوم وطبقاً لنظام الكوتا لها حضور في مجلس النواب في التشكيلة الوزارية وفي مجالس المحافظات[207] .

ثالثاً: السفر

ينقلب إتجاه المبحوثين من الإيجاب والقبول اللذان وردا في بيانات المسح السابقة الى رفض في بيانات أخرى[208] الذي يتناول قضية سفر المرأة بدون محرم والمحرم هو الزوج أو الأب أو الأخ الراشد، ولا شك إن فكرة (المحرم) تعكس عناصر الخوف على المرأة أو عدم الثقة بها ومع إن إقرار سفر المرأة مع محرم ليس جديداً إلا إن التأكيد عليه قد تعاظم في السنوات الأخيرة مع إنتشار العنف الذي طال النساء بأشكال متعددة كما طال المجتمع ككل.

يبين المسح إن (79.6%) من المبحوثين لا يوافقون على سفر المرأة دون محرم مقابل حوالي (12%) يؤيدون سفرها بدون محرم وهناك (8.5%) لم يبدوا رأياً قاطعاً حول المقولة الواردة في المسح رفضاً أو تأييداً. إن عضوات مجلس النواب والوزيرات يسافرن دون محرم إلا إن بعض مجالس المحافظات إتخذت قرارات بألزام عضوات المجالس بالسفر مع محرم.

---

[206] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 253.

[207] -المصدر السابق نفسه، ص155.

[208] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-17) ص 259.

شكل 53 : توزيع الافراد حسب رأيهم بسفر الأناث بدون محرم وحسب الجنس

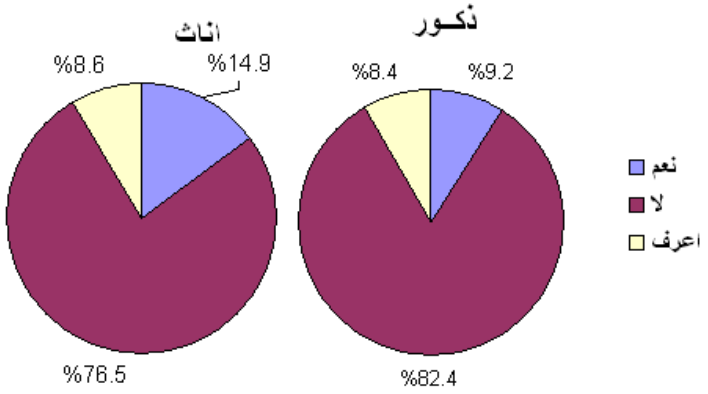

إن أقل نسب الموافقين تظهر في الريف مقارنة بالحضر مراكز وأطراف، كما إن (15%) تقريباً من الإناث يتفقن مع المقولة مقابل (9.2%) من الذكور. وتبدو العلاقة طردية بين إرتفاع نسب المبحوثين عند توزيعها على تلك الفئات (8.6% نسبة الفتيان مقابل حوالي 13% للشباب). إن أعلى نسبة بين الذين لا يعرفون هي نسبة الفتيان (10-14) سنة إذ تبلغ (21%) بينما تنخفض بين الشباب الى (4%). إن الرقابة الإجتماعية على المرأة تأخذ أشكالاً عدة ويبدو إن بعض مراكز القرار العليا تخفف من وطأة تلك الرقابة بحكم المقام والمسؤوليات إلا إن الإتجاه العام في المجتمع يؤكد على مبدأ الرقابة وخصوصاً في حالة السفر.

رابعاً: الزواج

يعد زواج الفتاة في المجتمع العراقي مشروعاً أُسرياً قبل أن يكون مشروعاً قاعدته القرار الخاص للفتاة وفي الريف خصوصاً غالباً ما يكون الزواج داخلياً لأسباب عديدة منها تعزيز التضامن القرابي والحفاظ على الملكية.

غالباً ما تعكس إتجاهات الشباب إزاء بعض المقولات أنماط السلوك ونوع الزواج (الداخلي أو الخارجي) السائد في المجتمع. وتظهر المعطيات في المسح[209] إن أكثر من نصف المبحوثين (51.5%) لا يتفقون مع المقولة الآتية " يجب على الفتاة إن تتزوج قريبها إذا رغب ولي أمرها " وهذا يعكس الرغبة في الإتجاه نحو الزواج خارج المنظومة القرابية مقابل (40.7%) يتفقون مع هذه المقولة وترتفع نسبة المؤيدين في الريف الى أكثر من النصف (51.7%) مقابل حوالي الثلث لحضر المركز (32.2%) و (41.8%) لحضر الأطراف. كما إرتفعت نسب التأييد عند الذكور الى (46.5%) مقابل (34.2%) للإناث ولم يظهر إختلاف في المواقف وفقاً للعمر.

إن العلاقة القرابية وخصوصاً العشائرية تضعف الى حدٍ ما في الحضر كما تضعف علاقات الأسرة الممتدة كذلك يتعاظم الوعي بالحقوق الإنسانية للمرأة ويلاحظ إن الإناث يظهرن نسبة أقل من الذكور (34.2% مقابل 46.5%) وهي نتيجة قد تكون ظاهرياً غير متوقعة إلا إنها في الواقع إنعكاس لمضمون التنشئة الإجتماعية الذي يجعل المرأة أشد إلتصاقاً بأسرتها وأقل قدرة على إتخاذ قرارها الخاص فيما يتعلق بالزواج.

أما بالنسبة لفئات الأعمار فأن الفتيان يظهرون نسبة عالية (40.9%) بينما تنخفض نسبة الشباب قليلاً الى (40.3%) كذلك فأن الفتيان يظهرون النسبة الأعلى بين من لا يعرفون الإجابة (حوالي خمس الفتيان). إن التغيرات التي شهدها المجتمع العراقي أدت الى تغيير عناصر مهمة في نظام الزواج ومنها تعدد الزوجات وتقديم النساء لحل المشكلات

[209] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 251.

الأسرية والعشائرية غير إن عوامل مضادة قد تكون ذات تأثير أيضاً، من ذلك مثلاً إن تراجع سلطة القانون قد تدفع الى التمسك بقيم العشيرة مع ما يعنيه ذلك من تراجع لمنزلة المرأة.

يبين المسح[210] إن حوالي (29%) فقط من المبحوثين لا يتفقون مع المقولة الواردة في المسح على ان من واجب الاسرة فرض ضوابط اشد على الاناث منها على الذكور أي ان هناك (5.6%) ليست لديهم إجابة محددة. ويلاحظ إن هناك تقارباً بنسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم مع إرتفاع نسبي في الريف مقابل مراكز الحضر (69.1% مقابل 66.1%). كما يلاحظ إرتفاع نسبة الذكور إزاء الإناث بحوالي (22) درجة نسبية وهو فرق كبير يؤكد شدة الإتجاهات الذكورية إزاء أوضاع وحياة المرأة. أما بالنسبة لفئات الأعمار فأن الأصغر سناً وهم الفتيان يظهرون النسبة الأقل (60.5%) مقابل (67.7%) للشباب.وترتفع نسبة الفتيان الى حوالي (14%) بين من لا يعرفون.

شكل 54: توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة يجب على الفتاة ان تتزوج قريبها اذا رغب ولي امرها وحسب فئات العمر

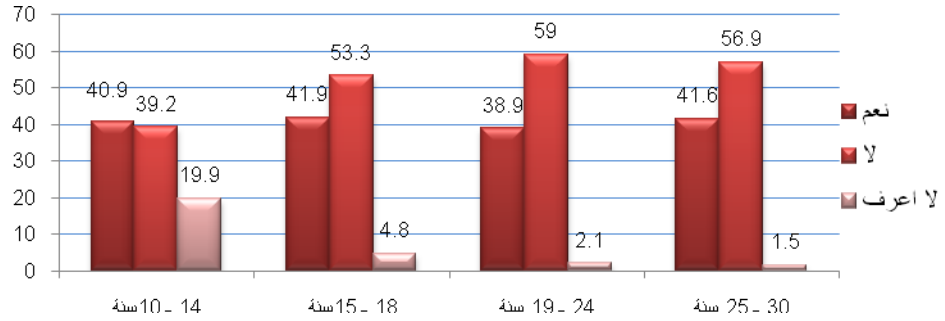

إن جوهر الثقافة التقليدية فيما يتعلق بشخصية المرأة وحدود حريتها في التصرف قائم على رمزيتها المعنوية كمعيار للشرف كما إنه من جانب آخر قائم على الشك بقدراتها. إن ظروف المجتمع العراقي في السنوات الماضية قد عززت ثقافة التمييز وشددت الرقابة على المرأة تحت عنوان حمايتها.

خامساً: الانشطة الاجتماعية

يظهر المسح[211] فعاليات وأنشطة متنوعة يعتقد المبحوثين إن بإمكان الفتيان والفتيات ممارستها معاً ويلاحظ إن أعلى نسبة من المبحوثين تمثل أولئك الذين يقبلون بمشاركة الجنسين في السفرات المدرسية والجامعية (51.6%) تليها زيارة الأقارب (46.7%) وزيارة بيوت الأصدقاء (28.4%) وذهاب في نزهة (9.5%) وإستعمال الكومبيوتر (8.2%) وأقل النسب تظهر في الذهاب الى النادي أو المنتدى والذهاب الى السينما ثم القيام بتمارين رياضية.

وفي فعالية زيارة الأقارب في البيت ترتفع نسبة المبحوثين الريفيين على الحضر وتتقارب أيضاً نسبتا الذكور والإناث أما فيما يتعلق بفئات الأعمار فإن هناك علاقة طردية بين البيانات وإرتفاع العمر إذ تبلغ نسبة الفتيان (43.4%) مقابل (47.6%) للشباب.

وفي فعالية زيارة بيوت الأصدقاء تقل نسبة المبحوثين في مراكز الحضر الى (23.5%) مقابل (32.2%) في الريف بينما تتقارب نسبتا الذكور والإناث أما بالنسبة لفئات الأعمار فإن هناك علاقة طردية بين إرتفاع نسب المبحوثين وإرتفاع فئات أعمارهم إذ بينما تبلغ نسبة الفتيان (27.5%) تبلغ الأكبر سناً (25- 30) سنة (30.9%) أما نسبة الشباب فتبلغ (27.8%).

---

[210] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 255.
[211] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-18) ص 260.

ويلاحظ إن نسب المبحوثين في الريف تنخفض في فعاليات الذهاب الى المنتدى والذهاب الى المكتبة والقيام بتمارين رياضية وإستعمال الكومبيوتر وإستعمال الأنترنت بينما ترتفع النسب في الحضر مراكز أو أطراف كما يلاحظ إرتفاع نسب الذكور بالمقارنة مع نسب الإناث في معظم الفعاليات.

إن من المهم الإشارة الى إن الفعاليات التي تجري خارج البيت- بإستثناء السفرات المدرسية والجامعية- لم تحظ بقبول واضح وخصوصاً الذهاب الى السينما أو المنتديات أو القيام بتمارين رياضية بينما حظيت زيارات الأقارب والأصدقاء بموافقة عالية نسبياً. إن الموافقة على هذه الفعالية قد تتصل بالأوضاع الأمنية وبمدى توفر التسهيلات في بعض مواقع نشاط المنتديات والسينما والتمارين الرياضية[212] فضلاً عن مدى توفر الوعي بأهمية بعض الأنشطة مثل إستعمال الكومبيوتر وإستعمال الأنترنت.

4.2.3 العنف ضد المرأة

هل يمكن للرقابة أن تتحول الى ممارسة للعنف المادي الذي يتمثل في ضرب الزوج لزوجته إذا خالفت أمره؟. يمكن القول إن المسح[213] يظهر تغيراً في إتجاهات العقاب والثواب نحو المرأة. إذ إن (54.3%) لا يوافقون على مقولة إن من حق الزوج ضرب زوجته إذا خالفت أمره مقابل (39%) ايدوا المقولة و(6.7%) لم يتكون لديهم إتجاه حاسم نحو الموضوع ويلاحظ إبتداءاً إن المبحوثين في الريف يظهرون نسبة عالية بالمقارنة مع الحضر (43% مقابل 38.6%) لمراكز الحضر و(35.4%) لحضر الأطراف وترتفع نسبة الذكور لتبلغ ضعف الإناث تقريباً بين الموافقين على المقولة بينما تنخفض نسبة الفتيان الى (34.4%) مقابل (39.5%) للشباب كذلك يلاحظ إرتفاع نسبة المبحوثين الرافضين للمقولة في حضر الأطراف (57.6%) وكذلك إرتفاع نسبة الشباب الى (57%).

إن بيانات المسح لا توفر إجابات حول الأسباب التي تعطي للزوج مبرراً لضرب زوجته غير إن مسحاً سابقاً أشار الى بعض تلك الأسباب ومنها (60.1%) من المبحوثين في الريف مقابل حوالي (40%) في الحضر أشاروا الى خروج الزوجة من البيت دون إعلام الزوج وأشار آخرون الى سبب إهمالها للأطفال أو مجادلتها للزوج أو إمتناعها عن الفراش وغير ذلك من الأسباب [214]. كما يلاحظ تعدد أشكال العنف الذي يمارسه الأزواج إزاء زوجاتهم[215].

إن سؤالاً مهماً يطرح نفسه مقابل ذلك: ما الذي يمنع العنف ضد المرأة ؟

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية عقد ندوات ومؤتمرات وصدور مؤلفات وبحوث عن العنف ضد المرأة في العراق بل هو إتجاه واضح ومنتشر في الأدبيات الأسرية والنسوية على صعيد العالم. وقد بذلت منظمات المجتمع المدني النسوية دوراً واضحاً في التوعية بمخاطر العنف الأسري خصوصاً إن عنف الزوج ضد الزوجة قد يعكس إتجاهاً عدوانياً نحو الذات وكذلك ضد الأبناء. إذ أظهرت إحدى الدراسات إن سلوك الأزواج العنيف يؤدي الى إنعدام وجود القدوة الحسنة داخل الأسرة كما إن ردود أفعال الزوجات تتوجه نحو النفس (41%) ونحو إيذاء الأطفال (51%) وإهمال المظهر الخارجي (20.7%)[216].

---

[212] - KAP_2* – ص13 ظهر إن 8.8% من الشباب يرتادون المنتديات والأندية الرياضية ورأى (47.7%) إن هذه المراكز تعد جيدة وتشكل ممارسة الرياضة النسبة الأهم حيث تبلغ (37.3%).

[213] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 248.

[214] - الجهازالمركزي للإحصاء- مراقبة أوضاع الأطفال والنساء- مصدر سابق – ص 166.

[215] - الكواز- مصدر سابق- ص152 وما بعدها

[216] - افراح جاسم محمد – العنف الأسري ضد الزوجة، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الإجتماع، كلية الأداب – 2007 – ص 213 – ص - 218

شكل 55: توزيع الافراد حسب مدى موافقتهم على مقولة يحق للزوج ان يضرب زوجته اذا خالفت اوامره وحسب البيئة

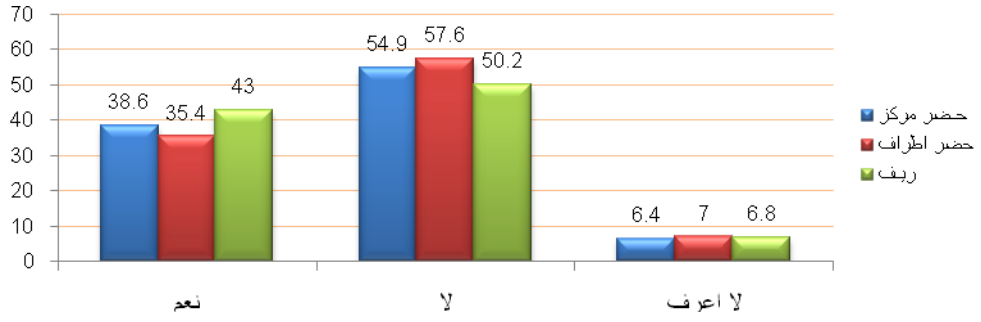

يبين المسح[217] إن (39.7%) يؤمنون بالتنشئة الأسرية كعامل لمنع العنف ضد المرأة أي إنهم يعتقدون بتغيير نمط التربية وإعادة توزيع السلطة داخل الأسرة مقابل (36.7%) يعتقدون إن الدين هو العامل الأشد تأثيراً ومن الواضح إنهم يشيرون بذلك الى الموقف الحقيقي للأسلام من المرأة وليس الى التقاليد والمواقف التي تضطهد المرأة بأسم الدين[218] بينما أكد (34.6%) على قوة القانون وأشار (22.5%) الى التقاليد الإجتماعية والعشائرية وهو إتجاه أو إختيار غامض. وتتراجع نسب العوامل الأخرى بينما تبلغ نسبة من لا يعرفون الإجابة (16.5%).

كذلك فإن (41.3%) من حضر المركز يؤمنون بضرورة التنشئة الإسرية كعامل لمنع العنف ضد المرأة مقابل حوالي (38.9%) في الريف وتتقارب نسبتا الذكور والإناث فيما ترتفع النسب مع إرتفاع فئات العمر إذ لا تزيد نسبة الفتيان الذين أكدوا على التنشئة عن (29.2% مقابل 42.8%) لفئة الشباب. وفي فئة الدين تقاربت نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم وجنسهم غير إن نسبة الفتيان لم تزد على حوالي (26%) مقابل (40.6%) للشباب أي بفارق (14%) نقطة نسبية تقريباً ما يعني إن الشباب أكثر وعياً بأهمية الدين كعامل ضبط السلوك. أما فيما يتعلق بقوة القانون فأن نسبة المبحوثين في الريف تنخفض الى حوالي (33%) مقابل (36%) للمبحوثين في مراكز الحضر وحوالي (34.2%) في حضر الأطراف وتتقارب نسبتا الذكور والإناث ما يعكس وعياً متقارباً بأهمية القانون وبينما تنخفض نسبة الفتيان الى (27.2%) فأن نسبة الشباب ترتفع الى (37.1%).

وبينما تنخفض نسبة المبحوثين في المراكز الحضرية الذين يؤمنون بالتقاليد الإجتماعية والعشائرية كعامل مانع للعنف الى (18.4%) فأن النسبة ترتفع الى حوالي (27%) في الريف وتتقارب نسبتا الذكور والإناث وطبقاً لفئات الأعمار فأن نسبة الفتيان هي الأدنى (17%) مقابل (24.4%) للشباب. ولم تحصل عوامل المدرسة ووسائل الإعلام على نسب إختيارات عالية. إن خلاصة البيانات تظهر تنوعاً في العوامل المفترضة وهي تشير الى آليات تقليدية للمنع هما التنشئة الأسرية والدين والتقاليد مقابل عوامل وضعية كالقانون ووسائل الإعلام. ويمكن القول إن لكل تلك العوامل أهميتها النسبية التي ينبغي أن تنظر وأن تحلل ضد رؤية كلية شاملة.

4.2.4 قتل المرأة بدافع الشرف

تمثل المرأة بؤرة قيم شرف الأسرة والعشيرة وخصوصاً ما يتصل بسلوكها الجنسي. ومن المعلوم إن المجتمع العراقي بحكم الطابع الديني لثقافته يضع قيوداً تحرم العلاقات الجنسية خارج الزواج إلا إنه يبدو أكثر تشدداً بالنسبة للإناث مقابل الذكور. مع ملاحظة إن التشريع العراقي يخفف عقوبة القاتل بدافع الشرف وبذلك يعزز انتهاكات حقوق المرأة وانسانيتها وخصوصاً حين يستند القتل الى افتراضات واوهام وليس الى حقائق.

---

[217] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-21) ص 263.

[218] - قال رسول الله (ص) : النساء شقائق الرجال. وقال : المعلم خير من المعنف

إن حوالي ثلثي المبحوثين [219] يؤكد حق أحد أفراد الأسرة في قتل الأنثى عند تدنيسها لشرف الأسرة. مقابل ربع المبحوثين يرفضون ذلك ويلاحظ إبتداءاً إن الفروق في نسب المبحوثين موزعة على البيئات الثلاثة تبدو ضئيلة ما يشير الى إن هذا (الحق) يمثل نمطاً ثقافياً Cultural عاماً في المجتمع ولكن الذكور يتفوقون على الإناث بأكثر من (13) درجة نسبية. أما فيما يتعلق بفئات الأعمار فإن النسب تتصاعد مع التقدم في العمر إذ تبلغ حوالي (51%) بين الفتيان وتصل الى (65.1%) بين الشباب ويلاحظ إن أعلى نسبة بين من لا يعرفون وهي (حوالي 28%) تظهر بين الفتيان في عمر (10- 14 سنة) ما يعني إن إتجاهات هؤلاء نحو هذا السلوك لم تتبلور بعد.

وفيما يتعلق بأراء المبحوثين بإن من واجب الأسرة فرض ضوابط أشد على الإناث منها على الذكور، أظهرت المعطيات في المسح[220] إن حوالي ثلثي المبحوثين (65.5%) يتفقون مع هذه المقولة مقابل حوالي (29%) لا يؤيدونها. وطبقاً للبيئة، ترتفع نسب التأييد في الريف مقابل الحضر وبين الذكور (حوالي 72%) مقابل (58%) للإناث، كما ترتفع النسب مع إرتفاع أعمار المبحوثين.

إن قانون العقوبات في العراق يخفض مستوى المسؤولية الجنائية في جرائم الشرف ويعتبر الواقعة بمثابة عذر مخفف للعقوبة[221]. بالمقابل فإن الثقافة التقليدية السائدة، وهي ثقافة ذكورية، لا توفر المبرر لقتل الزوج في حالة تلبسه بالزنا.

يبين المسح [222] إن (13.7%) من المبحوثين فقط يؤيدون مقولة حق الأنثى في قتل زوجها حين تجده في حالة تلبس بالزنا مقابل (67.6%) رفضوا ذلك في حين لم يستطع حوالي (19%) من المبحوثين أن يحددوا موقفهم من المقولة. إن توزيع السلطة في الأسرة العراقية يقوم على قاعدتين هما: الجنس، حيث يكون للذكور حق ممارسة تلك السلطة، والعمر حيث إن الأكبر سناً هو الأحق بالسلطة.

إن نسب المبحوثين في الريف والحضر متقاربة مما يعني إن هذا الإتجاه عام ويلاحظ إن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور بحوالي (7) درجات نسبية أما بالنسبة لفئات الأعمار فإن هناك علاقة طردية بين النسب وإرتفاع فئة العمر إذ تبلغ (9.5%) بين الفتيان وتصل الى (14.4%) للشباب وفي فئة رفض المقولة.

ترتفع نسب المبحوثين في الحضر بالمقارنة مع نسبة المبحوثين في الريف كما تتفوق نسبة الذكور على الإناث بحوالي (8) درجات نسبية وفي حين يرفض (52%) من الفتيان المقولة فإن (73.4%) من الشباب يرفضونها أيضاً.

---

[219] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-17) ص 249.
[220] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-17) ص 255.
[221] -المادة (409) من قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969، حددت العقوبة بما لا يزيد على ثلاث سنوات
[222] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص 257.

شكل 56: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب مدى موافقتهم على المقولات المحددة وحسب البيئة

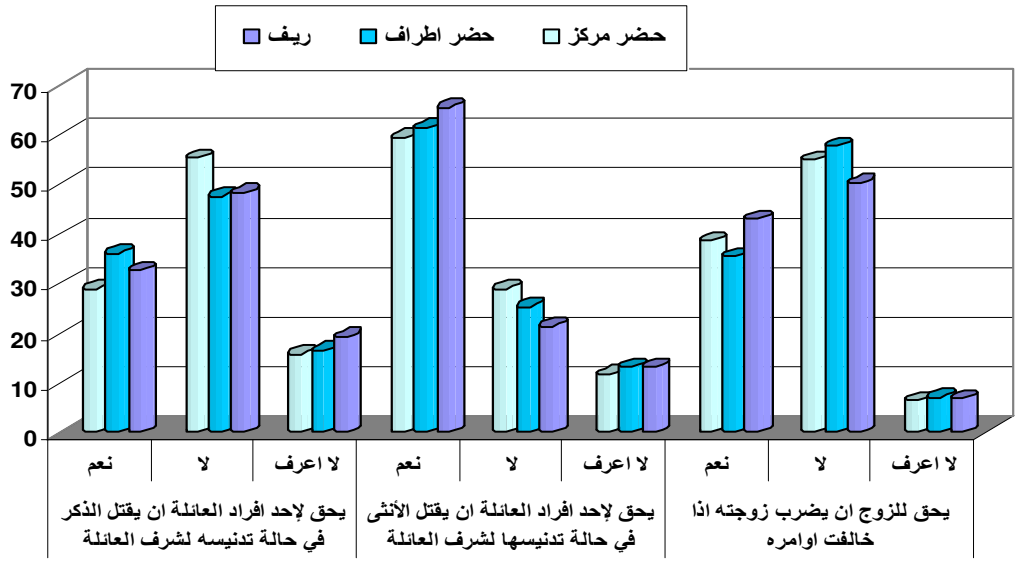

إن هذا التمييز تبرره الثقافة التقليدية السائدة وهو تمييز يوفر للزوج حقوقاً (إنحرافية) يحرمها على المرأة بشكل قاطع إن هذا التمييز يتسع ليشمل كل ذكور الأسرة.

تظهر المعطيات في المسح[223] عند السؤال: هل تتفق مع المقولة الآتية " يحق لأحد أفراد العائلة أن يقتل الذكر في حالة تدنيسه لشرف العائلة"، ان حوالي ثلث العينة (32.1%) أيد هذه المقولة مقابل أكثر من نصف العينة (51%) لا يؤيدونها وإن حوالي (17%) كانت إجاباتهم لا أعرف. وترتفع نسب التأييد في الريف مقارنة بحضر المركز، وتتقارب النسب بين الذكور والإناث (33.1%) للذكور مقابل حوالي (31%) للإناث وترتفع نسب التأييد بإرتفاع متوسط الأعمار.

إن النسبة الأعلى من بين الموافقين على المقولة طبقاً للتوزيع البيئي تمثل المبحوثين في حضر الأطراف ومن المعلوم إن حضر الأطراف (الأقضية والنواحي) هي مجتمعات محلية إنتقالية مابين الريف والمدينة وبالتالي يتوقع إرتفاع نسب المبحوثين فيها ويلاحظ إنخفاض نسبة الإناث عن الذكور (حوالي 31% مقابل 33%) ويتناسب توزيع البيانات على فئات الأعمار تناسباً طردياً إذ تبلغ نسبة الفتيان حوالي (27%) مقابل (33.2%) للشباب أما الذين رفضوا المقولة فإن المبحوثين في الريف يتفوقون في نسبتهم على الحضر اطراف والذكور على الاناث والأكبر سناً على الأصغر سناً. والواقع إن قتل أحد الذكور في العائلة، إذا دنس شرفها وارد في إطار المرجعية الثقافية إلا إنه قليل الإنتشار بالمقارنة مع قتل الإناث اللواتي يطلق على موتهن عبارة (القتل غسلا للعار) وهي عبارة لا تطلق على حالات الذكور.

4.3 المعرفة بتربية الاطفال

لعل من نافلة القول إن الموقف من الطفل محدد ثقافياً، ففي مجتمعنا يلعب العمر دوره في توزيع السلطة داخل الأسرة كما يتداخل العنف مع التربية في أحيان كثيرة ومع إن مجتمعنا شهد تغيرات مهمة خلال العقود الماضية إلا إن بعض جذور المواقف التقليدية نحو الطفل ما زالت قوية.

[223] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-17) ص 250.

4.3.1 الموقف من العقوبات الجسدية ضد الأطفال

يبين المسح[224] إن أكثر من ربع المبحوثين (27.6%) يتفقون مع المقولة التي تعد العقوبات الجسدية ضد الأطفال ضرورية لتربيتهم مقابل (68.4%) لا يتفقون.

وتبين النتائج أيضاً إن نسبة الشباب التي توافق على المقولة ترتفع في الريف الى أكثر من (32%) بقليل مقابل (26.8%) في مراكز الحضر و(24%) في حضر الاطراف. ويبدو إن الذكور أكثر ميلاً لتأييد تلك المقولة من الإناث (31.5%مقابل 23.1%). كما إن البيانات تتناسب طردياً مع إرتفاع فئات الأعمار إذ تبلغ نسبة الفتيان (22.3%) بينما ترتفع نسبة الشباب (15-24 سنة) الى (29%) وتأخذ البيانات إتجاهاً معاكساً في فئة المبحوثين الذين لا يتفقون مع المقولة. ويلاحظ إن نسبة من لا يتفقون مع المقولة من الفتيان تقترب من نسبة الشباب (68.8%) و(68.7%) على التوالي.

إن إرتفاع نسبة من لا يؤيدون مقولة إستخدام العقوبات الجسدية كضرورة لتربية الأطفال تعكس تحولاً في إتجاهات الشباب نحو مفهوم التربية ذاته. غير إن من المهم أن يلاحظ أيضاً إن السلوك اللفظي قد لا يتطابق دائماً مع السلوك الواقعي فالفرد يتعلم مبادئ التربية الحديثة ويرددها أحياناً لكنه لا يطبقها دائماً بالضرورة ولعل ذلك يفسر نتائج بعض الدراسات السابقة ومنها إن خمسة أطفال تقريباً في العراق من بين تسعة أطفال تتراوح أعمارهم بين (12-14) سنة قد تعرضوا لشكل ما من أشكال العقاب النفسي أو الجسدي من قبل أمهاتهم أو القائمين على رعايتهم وترتفع نسبة تعرض الأطفال الذكور للعقاب الجسدي البسيط والقاسي (71% و32%) على التوالي عن نسبة الإناث (63% و29%).

ويمكن القول إن العنف ضد الأطفال هو جزء من ظاهرة السيطرة أو العنف المنزلي إذ أظهر المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة إن (83.1%) من النساء تعرضن لشكل واحد من أشكال عنف الزوج[225]. وكان مسح (kap2) قد بين إن (45%) من المبحوثين مقتنعين بأن العقوبات الجسدية للأطفال من قبل الوالدين ضرورية لتربيتهم وتزداد هذه القناعة في الريف[226]. كذلك يمكن القول إن العنف الأسري ضد الأطفال يمتد الى حياتهم الدراسية حيث يتم خفض أهمية الإقناع لحساب التلقين وخفض أهمية الحوار والنصح لحساب العقوبة الجسدية[227]. والواقع إن هذه الصورة سائدة في كثير من المجتمعات إذ إن (20) دولة فقط من بين (190) دولة قامت بألغاء العقاب الجسدي[228].

4.3.2 السماع بإتفاقية حقوق الطفل

صدرت اتفاقية حقوق الطفل سنة 1988 وصادق عليها العراق سنة 1994 أي إن تلك المصادقة تمت قبل أكثر من (15) سنة وتوجد في العراق هيئة لرعاية الطفولة برئاسة رئيس الوزراء الذي ينيب عنه في نشاطاتها وزير العمل والشؤون الاجتماعية عادةً.

بلغت نسبة المبحوثين [229] الذين سمعوا بوجود إتفاقية حقوق الطفل (18.8%) من مجموع (2832) مبحوثاً وبلغت نسبة الذين يؤيدون نشر الإتفاقية من بين من سمعوا بها (96.8%) وهي نسبة عالية.

---

[224] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-17) ص256.
[225] -وزارة التخطيط، المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة 2007، مصدر سابق.
[226] -، مصدر سابق.KAP2
[227] - سايمون فيرث – علم إجتماع الشباب – مصدر سابق- ص 436
[228] -– المصدر السابق نفسه ص 436
[229] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-23) ص 265.

إن نسبة من سمعوا بالإتفاقية قليلة ما يعكس محدودية الإعلام والتوعية الإجتماعية بأهميتها ولذلك فأن نسبة من سمعوا بها من المبحوثين في الريف لا تزيد على (10%) مقابل ضعفها وأكثر بثلاث نقاط نسبية في حضر الأطراف ومراكز الحضر والملاحظ إن نسبة الإناث اللواتي سمعن بها تزيد على نسبة الذكور بثلاث نقاط كما إن نسبة الشباب (15-24) سنة تفوق نسبة الفتيان (20%) مقابل(13.5%).

إن السماع بوجود إتفاقية لا يعني بالضرورة الايمان بها والحث على تطبيقها كما إن المسح يبين ان نسبة من يؤيدون نشر مبادئها من بين من سمعوا بها – عالية جداً ولا شك إن تأييد النشر ينطوي ضمناً على تأييد لأهدافها على إن وثائق دولية عديدة تعترف بأن هناك عوامل معقدة ومتشابكة تؤدي الى محدودية تطبيق المرجعيات الدولية ومنها إتفاقية حقوق الطفل.

الفصل الخامس: الشباب وحقوق الإنسان

5.1 الشباب والأمن[230]

الأمن و فقدان الأمان معضلة تفاقمت في العراق واتخذت صوراً متعددة أفرزت بدورها ظواهر كثيرة معقدة ومتداخلة كالهجرة والبطالة والفقر وعلى صعيد العلاقات الاجتماعية إتسعت المسافات الإجتماعية بين الناس فتراجعت قيم الجيرة والتضامن الإجتماعي ومشاعر المواطنة الى حد يمكن معه وصف الحالة في المجتمع العراقي بكونها نوعاً من الفوضى المعيارية (أو الانومي بتعبير علم الإجتماع) وهي حالة إنعدام النظام وضعف الضوابط وغموض المستقبل وفقدان المعنى[231].

يتناول هذا المبحث قضايا امنية ذات صلة وطيدة بالشباب بوصفهم الفئة الأكثر تحسساً بالمخاطر وكذلك الأكثر انغماساً بملابساتها وإشكالاتها.

5.1.1 عوامل عدم الاستقرار الأمني في العراق

مع إن العراقيين يجمعون على اعتبار عوامل معينة أدت الى تدهور الأمن في المجتمع فأن من المتوقع أن يكون للشباب أراء مختلفة الى حدٍ ما.

يظهر المسح[232] إن (66.5%) من الشباب المبحوثين يعتقدون إن العامل الرئيس وراء عدم الاستقرار الأمني هو الجماعات الإرهابية و(25%) ينسبون ذلك للعصابات الإجرامية و(39.2%) للإحتلال و(12.8%) لدول الجوار وهناك من أرجع العوامل الى أوضاع داخلية مثل ضعف مؤسسات الدولة وعدم توافق السياسيين وعدم جاهزية قوى الأمن الى جانب التعصب وضعف الشعور الوطني.

إن كل العوامل المشار اليها مهمة ولا شك إن كلاً منها لعب دوراً في إحداث ونشر حالة الفوضى واللا أمن. وطبقاً لتفاصيل المسح فأن نسب المبحوثين بحسب البيئة تتقارب في فئة (الجماعات الإرهابية) كما تتقارب بين الذكور والإناث إلا إن الفتيان يظهرون نسبة أقل من الشباب بحوالي عشر درجات نسبية (58.4% مقابل 68.2%). كما تتقارب نسب المبحوثين عند توزيعهم على البيئة في فئة (العصابات الإجرامية) غير إن الفارق بين الجنسين يصل الى (5) درجات نسبية (27.3% مقابل 22.4% للإناث) ويرجع ذلك الى إن الذكور أكثر تعرضاً لخطر العصابات. وتبلغ نسبة الفتيان حوالي (21%) مقابل الشباب الأكبر سناً (26.5%) كذلك تتقارب نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم في فئة (دول الجوار) وكذلك بحسب الجنس، لكن الفارق يبدو بين الفتيان (7.2%) والشباب (14.6%) وقد يتعلق هذا الأمر بوعي الشباب السياسي مقارنة بوعي الفتيان. كذلك تتقارب النسب مع إختلاف البيئة والجنس (في فئة الإحتلال) ويبلغ الفرق بين الفتيان والشباب (7) درجات نسبية تقريباً. وتتقارب النسب بإختلاف المتغيرات في فئة التعصب ما يعكس حالة وعي عام بمخاطر هذا العامل.

---

[230] في لفظة الأمن ، معنى الأمان وتقابل الخوف (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف اذاعو به / النساء / 83. ويمكن النظر الى الأمن من زوايا متعددة إقتصادية وإجتماعية ونفسية وثقافية إلا إنه في كل الأحوال يشير الى السلامة . وفي العلوم الإجتماعية يشير لفظ الأمن الى ظرف تتحقق فيه السلامة والضمان المالي وغياب الخطر وقد استخدمه بعض العلماء بمعنى الرفاهية والحماية من الطوارئ (د. كريم محمد حمزة – السياسة الإجتماعية والأمن الإجتماعي – دراسة قدمت في ندوة لكلية الأداب / جامعة الموصل/ آيار/1993.

[231] -الانومي: كلمة فرنسية الاصل (Anomie) تشير الى حالة انهيار البناء الثقافي وتظهر بصفة خاصة حين تنحل الروابط بين المعايير والاهداف (او الوسائل والاهداف). والانومي هي الحالة المقابلة للتضامن الاجتماعي، فهي حالة الفوضى وانعدام الامن وفقدان ال المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم معايير (د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978، ص20).

[232] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم(15-1) ص 347.

شكل 57: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بالعوامل المؤدية إلى عدم الإستقرار الأمني في العراق وحسب البيئة

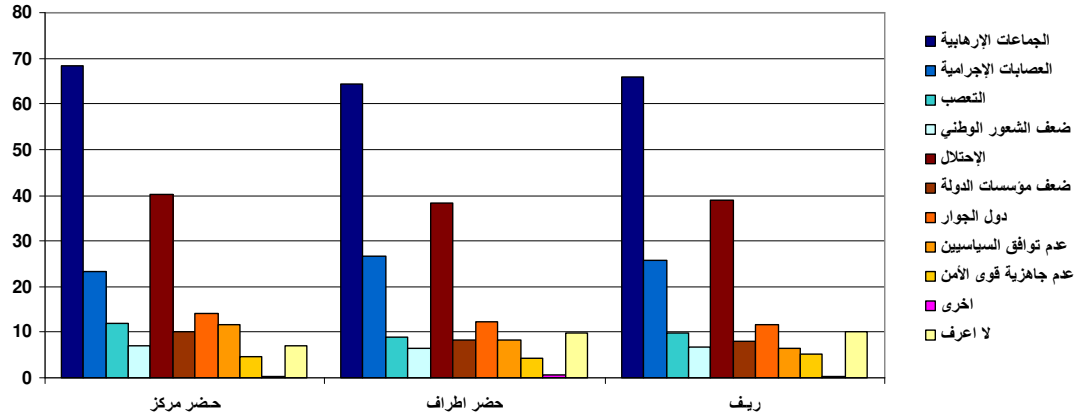

لقد أظهرت دراسة إستطلاعية للجهاز المركزي للإحصاء، إن للعوامل السياسية دوراً مهماً في الشعور بالأمن والإستقرار وإن (60.8%) من المبحوثين أشاروا الى إن مصدر العنف في العراق داخلي وخارجي معاً . وأكد (94.9%) من الذين أستطلعت أرائهم إن ظاهرة العنف لا تتفق مع القيم الإجتماعية[233].

يبين المسح[234] إن معظم مصادر القلق تتعلق بالظروف التي سادت في المجتمع العراقي وخصوصاً خلال السنوات (2005 – 2007) مع ملاحظة إن نسبتها تقل عن النسب التي شخصت الحرب وعدم الإستقرار الأمني والحوادث المؤلمة والموقف السياسي العام بوصفها مصادر للقلق مع ملاحظة إن (12.6%) أشاروا الى إنهم لا يجدون مصدراً للقلق. إن (5%) من المبحوثين يقلقهم الإختطاف وتقاربها نسب الإعتقال والتهجير الى جانب القلق من تكوين عائلة.

يبين المسح[235] من جانب اخر إن (60.1%) من المبحوثين متفائلين تماماً مقابل (31.8%) متفائلون نسبياً ولا تزيد نسبة غير المتفائلين عن (5.5%). وتتقارب نسب المبحوثين المتفائلين في البيئات الثلاث كما تتقارب في فئة التفاؤل النسبي غير إن الأناث المتفائلات يتجاوزن الذكور المتفائلين بـ (6) درجات وتنعكس الصورة في فئة التفاؤل النسبي (4) درجات نسبية لصالح الذكور. أما في فئات الأعمار فأن الأصغر سناً هم الأشد تفاؤلاً (70.8%) للفتيان مقابل حوالي (53%) للأكبر سناً (25-30) سنة وحوالي (57%) للشباب. وينخفض تفاؤل الفتيان الى مستوى (21%) مقابل (35%) للشباب ويمكن القول إن مستوى التوتر والقلق يرتفع مع التقدم في العمر بسبب الوعي المتصل بالخبرة أو التعليم. إن من المتوقع أن تكون عوامل اللا أمن مختلفة من مرحلة لأخرى . طبقاً لشروط وظروف معينة منها قوة مؤسسات الضبط الإجتماعي ، وفاعلية القوانين، وجاهزية قوى الأمن ... وبالمقابل فقد عبر الشباب المبحوثون عن آراء تتعلق بالعوامل التي يمكن ان تؤدي الى الإستقرار الأمني في العراق وهي عوامل تختلف بإختلاف المراحل والظروف التي يمر بها المجتمع.

يبين المسح[236] إن أعلى نسبة من المبحوثين أكدت على أهمية البدء بالإعمار والقضاء على البطالة (53.2%) مقابل (45.5%) أكدوا على عامل تعزيز كفاءة الأجهزة الأمنية والجيش مقابل حوالي خمس من المبحوثين أكدوا على

---

[233] - الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير الأمن الإنساني /2007/ المسودة الأولى – للتقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق – آب/2007/ ص73 وما بعدها .

[234] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (10-4)ص 229.

[235] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10- 9) ص 235.

[236] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (15-2) ص 348.

أهمية تعزيز السيادة الوطنية وهي إشارة واضحة الى تأثير دول الجوار والإحتلال فيما أكد (12.3%) على تعزيز المصالحة الوطنية . إن بدء الإعمار سيمتص البطالة ويهيء الفرص للتنمية وتعزيز فرص الحوار السلمي ونبذ التعصب.

شكل 58: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب رأيهم بعوامل الإستقرار الأمني في العراق

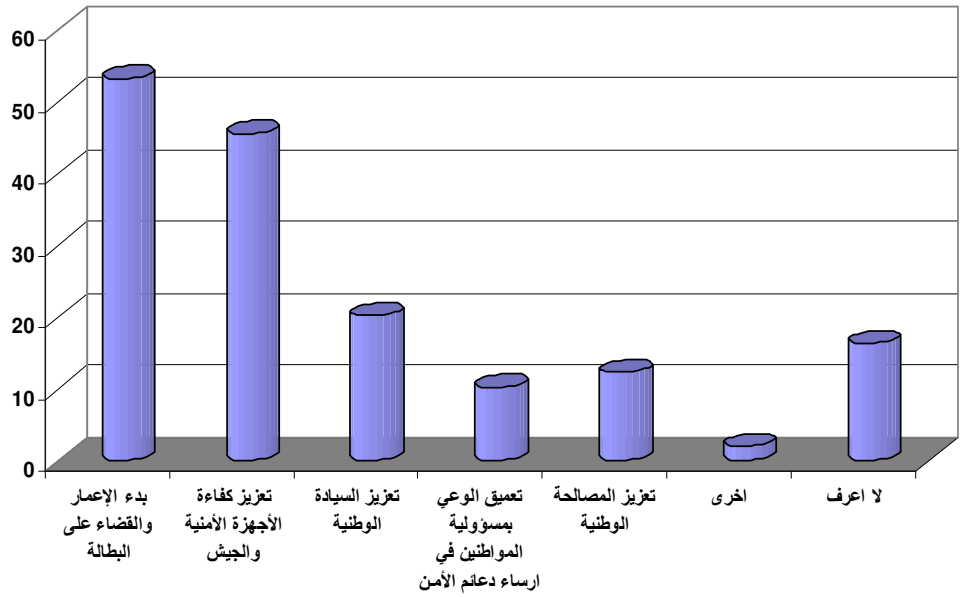

وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور عن الإناث بفارق يقرب من (9) درجات نسبية وهو أمر طبيعي نظراً لأن البطالة لدى الإناث قد تعالج من خلال تقسيم العمل الإجتماعي في الأسرة بينما يتطلع الشباب الذكور الى فرص العمل ومن الطبيعي أيضاً أن تنخفض نسبة الفتيان (وهم دون سن العمل) الى حوالي (37.8%) مقابل (57.5 %) للشباب الأكبر سناً. أما في فئة (تعزيز كفاءة الأجهزة الأمنية) فأن نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم تتقارب لكن الفارق يبلغ حوالي (7) درجات بين الذكور والإناث بسبب إن الأسرة تؤمن حماية للأنثى لكن الذكور أكثر تأثراً في حالة ضعف الأجهزة الأمنية. كذلك تتقارب نسب المبحوثين بإختلاف المتغيرات في فئة (تعزيز السيادة الوطنية) مما يشير الى تنامي وإنتشار الوعي السياسي بضرورات السيادة بعدما تعرض العراق لاحتلال مباشر.

الدستور العراقي الدائم

لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية (المادة 15)

تمنع كل اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع (المادة 29/ثالثا)

تكفل الدولة للفرد وللاسرة –وبخاصة الطفل والمرأة– الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة (المادة 30/أولا)

لكل فرد حق العيش في ظروف بيئية سليمة (المادة 33/أولا)

ويلاحظ أن أكثر من (16%) بقليل لم يشخصوا أي عامل ومعظمهم في الريف وحضر الأطراف والفتيان والإناث بالمقارنة مع الذكور.

أظهر تقرير التنمية البشرية[237] . إن المستطلعين أكدوا على عوامل عديدة يمكن أن تشعر الفرد العراقي بالأمن والإستقرار وأهمها إستقرار النظام السياسي وغياب العنف الطائفي وحرية العبادة والطقوس فضلاً عن خدمات التعليم والصحة والسكن ووجود حكومة قوية وتقوية دور القوانين والمحاكم.

5.1.2 مظاهر تهديد امن الشباب

أولا: تهديد الأمن الشخصي

أكد الدستور العراقي على منع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع وإن لكل فرد الحق في الحياة والأمن ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق[238] ويشير تقرير التنمية البشرية في العراق الى إن الإنسان قد يجد نفسه في دائرة مخاطر العنف أو يكون الإنسان ذاته هدفاً للعنف وبين هذه وتلك تتعدد مصادر الخطر لتؤدي الى بيئة يفتقر فيها الناس للأمن[239].

يظهر المسح[240] إن (60.3%) من المبحوثين لم يواجهوا ظواهر تنطوي على تهديدات لأمنهم الشخصي مقابل حوالي خمس المبحوثين أكدوا على خطر الطائفية و(18.7%) على خطر الجريمة، كذلك يبين المسح إن هناك ظاهرة أسرية تهدد الأمن الشخصي للشباب وهو التفكك الأسري (14.4%) وتتقارب في هذه الفئة نسب الشباب المبحوثين مع إختلاف المتغيرات (البيئة، الجنس، العمر) غير اننا نستطيع القول إن مراكز الحضر تظهر نسبة أعلى (15.7% بالمقارنة مع الريف 13.5%) كما إن الفتيان الأصغر عمراً تقل نسبتهم عن الشباب (12.2% مقابل 14.8%) .وتبدو نسبة المبحوثين في مراكز الحضر عالية في فئة (الجريمة) إذ تبلغ حوالي (23%) مقابل (13.5%) في حضر الأطراف و(17.8%) في الريف ، والجريمة ظاهرة حضرية أكثر منها ريفية، باستثناء الجرائم ذات الطبيعة العشائرية، كما إن علاقات الناس في الأقضية والنواحي تتميز بالتضامن الذي يوفر بيئة أمنة أكثر من الجريمة نسبياً كذلك فأن نسبة الذكور تتفوق على نسبة الإناث بست درجات نسبية وتتفوق نسبة الشباب الأكبر سناً على الفتيان بحوالي أربع درجات ويمكن القول إن الإناث يشعرن بأمان أكثر لما توفره أسرهم من حماية لهن كما إن حركتهن الإجتماعية محدودة بالمقارنة مع الذكور ، وما قيل عن الإناث يقال على الفتيان .

شكل 59: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب تحديدهم لأهم الظواهر التي تهدد أمنهم الشخصي وحسب البيئة

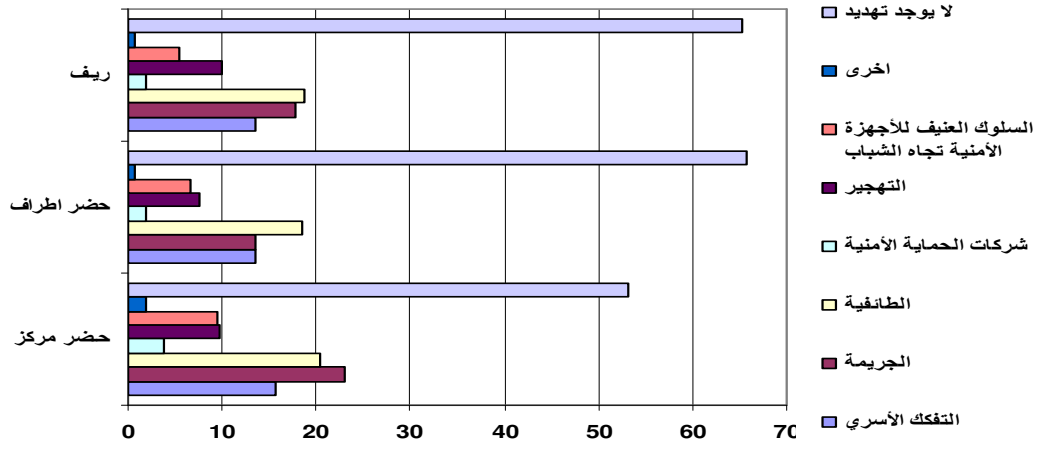

[237] تقرير التنمية البشرية – مصدر سابق – ص74.

[238] - الدستور العراقي الدائم /2005/ المادة 29/ع والمادة 15.

[239] - التقرير الوطني لحال التنمية البشرية – 2008 – ص73.

[240] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (15-4) ص 350.

من جانب أخر فأن (19.3%) عبروا على إن الطائفية تهدد أمنهم الشخصي وتتقارب نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم ما يعني إن الشعور بهذا الخطر مشترك غير إن فارقاً نسبياً يظهر بين الذكور (21.6%) مقابل (16.7%) للاناث . ومن المعلوم إن أكثر ضحايا العنف الطائفي كانوا من الشباب الذكور كما يبدو الفارق ما بين الفتيان (15.3%) والشباب (20.5%) كذلك تتقارب نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم وجنسهم وأعمارهم في فئة التهجير الذي كان يشكل خطراً كبيراً خلال المدة 2006-2007 خصوصاً.

ثانيا: المضايقة والتهديد

وحين يتصل الأمر بالوقائع فأن نتائج المسح تبين أنواع المضايقات أو التهديد أو الإعتداء التي يتعرض لها الشباب المبحوثون بالفعل وأول هذه النتائج هو ان (94%) من المبحوثين لم يتعرضوا لأي تهديد أو مضايقة فعلية[241] بسبب الدين أو الطائفة وان شعر بعضهم بالتهديد مقابل (96.3%) لم يتعرضوا لذلك بسبب قوميتهم ويلاحظ إن أعلى النسب (على ضئالتها) في فئتي الدين والقومية تمثل اولئك الذين تعرضوا لمضايقة (2.7%) بسبب الدين أو الطائفة و(2.1%) في فئة القومية.

كما يبين المسح إن الذكور أكثر تعرضاً للمضايقات بالمقارنة مع الإناث كذلك الحال بالنسبة للتهديد لكن الإناث أظهرن نسبة أعلى من الذكور في فئة التهجير (1.4% للذكور و2.4% للإناث) . إن آثار التهجير على الإناث أشد منها على الذكور بسبب إن الشاب الذكر أكثر حرية منها في الإلتحاق بعائلته المهجرة أو عدم الإلتحاق.

من جانب آخر يلاحظ إن نسبة من لم يتعرضوا لهذه الأسباب في فئة القومية تزيد قليلاً على فئة الذين لم يتعرضوا لذلك بسبب الدين والطائفة. والواقع إن الإنتماء القومي كان أضعف تأثيراً في موجة العنف التي شهدها العراق . في المسح توزعت اسباب تعرض الشباب للمضايقة أوالتهديد او التهجير او الاعتداء بحسب الجنس والمواقف السياسية. كذلك بين المسح[242] نسباً عالية ممن لم يتعرضوا لأي الأسباب الانفة الذكر إذ تبلغ النسبة في متغير الجنس (98.6%) و (97%) في متغير المواقف السياسية وتبدو جميع النسب الآخرى مشتتة وغير ذات قيمة. وطبقاً لمتغيري الشكل والسلوك الشخصي من جهة ونوع العمل من جهة ثانية .

يظهر المسح إن (98%) من الشباب المبحوثين لم يتعرضوا للمضايقة لأسباب معينة منها الشكل والسلوك الشخصي مقابل (95.8%) في فئة نوع العمل ومع إن النسب طبقاً للأسباب، أو بحسب المتغيرات المستقلة تبدو ضئيلة الا إن من الممكن ملاحظة إرتفاعاً قليلاً في فئة (المضايقة) للمبحوثين في حضر المركز بالمقارنة مع الريف كما نجد نسبة مرتفعة قليلاً في فئة المضايقة بسبب نوع العمل في حضر المركز بالمقارنة مع الريف وحضر الأطراف (حوالي 3% مقابل 1.2% و1.7% على التوالي).

ثالثا: الشعور بالتمييز

يتعلق بمشاعر الأمن الناجمة عن المضايقة أو التهديد جانب آخر مهم هو التمييز لأسباب تتعلق أيضاً بالدين أو القومية أو الجنس أو المواقف السياسية وغيرها ويبين المسح مشاعر الشباب بعمر (18-30) سنة بالتمييز حسب المتغيرات المذكورة.

اذ ظهر إن (80.3%)[243] من المبحوثين لم يشعروا بالتمييز بسبب الديانة أو الطائفة وتتقارب نسب المبحوثين في جميع المتغيرات مما يعني إن عدم التمييز هو الأكثر شيوعاً. وإن مشاعر التمييز توزعت بين المبحوثين بإختلاف

---

[241] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-7) ص 391.
[242] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-7) ص 392.
[243] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-8) ص 394.

بيئاتهم وجنسهم وأعمارهم على نحو متقارب وترتفع نسبة الذين لم يشعروا بالتمييز في فئة القومية لتصل الى (83.6%) وتتقارب النسب أيضاً بين المبحوثين على نحو واضح سواء بين الذين شعروا بالتمييز أم لم يشعروا. ويلاحظ إن نسبة الذين لا يعرفون في فئة الدين والطائفة بلغت (9.2%) مقابل (8%) في فئة القومية.

إما طبقا لمتغيري الجنس والمواقف السياسية فإن بيانات المسح تظهر ان نسبة الذين لم يشعروا بالتمييز بسبب الجنس تبلغ نسبهم حوالي (84%) وتبدو النسب متقاربة بإستثناء إن نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث بحوالي (5) درجات نسبية. كما إن نسبة المبحوثين في الريف ترتفع عن نسبة المبحوثين في حضر الأطراف بحوالي (5) درجات نسبية أيضاً. وطبقاً لتوزيع بيانات الذين شعروا بالتمييز فإن نسبة المبحوثين في حضر الأطراف تزيد على نسبتهم في الريف وحضر المركز (11.6% مقابل 8.6% في الريف و 9.3% في حضر المركز على التوالي).

بالنسبة لفئة المواقف السياسية فإن نسبة الذين لا يشعرون بالتمييز تبلغ (81.8%) وتتقارب نسب الذين لم يشعروا بالتمييز في كل المتغيرات، غير أن الذين شعروا بالتمييز أظهروا بعض الفروقات النسبية. فالنسبة في مراكز الحضر تفوق النسبة في حضر الأطراف وفي الريف (10.7% و 7.6% و 8.9%) على التوالي ومن المتوقع إن يكون الصراع السياسي في المدن أو المراكز الحضرية أشد منه في الريف والمدن الصغيرة. ويلاحظ إن حوالي (9%) لايعرفون إن كانت المواقف السياسية سبباً للتمييز مقابل (6.3%) في فئة الجنس.

إما التمييز بسبب الشكل والسلوك الشخصي ونوع العمل فإن نتائج المسح اظهرت إن (84.4%) لم يشعروا بالتمييز بسبب الشكل والسلوك الشخصي مقابل (83%) لمن لم يشعروا بالتمييز بسبب نوع العمل.

يظهر المسح[244] تقارباً واضحاً في نسب الذين لم يشعروا بالتمييز والذين شعروا به بسبب الشكل والسلوك الشخصي بإختلاف متغيرات المسح. إما بالنسبة لنوع العمل فإن الذين لم يشعروا بالتمييز تتقارب فيما تبدو بعض الفروق بين الذكور والإناث (11.9% مقابل 7.4%) إن هذا التمييز جزء من الرؤية الثقافية التقليدية للمرأة وخصوصاً في مجال العمل.

رابعاً: ممارسة الحياة اليومية

إن سؤالاً يطرح نفسه حول ممارسة الحياة اليومية للمبحوثين في ضوء الأسباب الواردة في المسح. لقد أظهر المسح[245] أن (60.6%) من الشباب المبحوثين يمارسون حياتهم اليومية بإطمئنان أو بإطمئنان نسبي (27.8%) وهناك بالمقابل (8.1%) يعيشون حالة من القلق. وتبدو نسبة القلقين أعلى في حضر المركز (11.2%) مقابل حضر الأطراف (6%) والريف (5.8%) ويبدو الذكور أكثر شعوراً بالقلق من الإناث (9% مقابل 7.1%). ويتغير إتجاه البيانات في فئة (الاطمئنان) حيث يكون الريفيون والإناث والأصغر سناً أي الفتيان أشد اطمئناناً أما في فئة الاطمئنان النسبي فإن المبحوثين في فئة حضر المركز ترتفع بالمقارنة مع حضر الأطراف والريف لكنها تنخفض بين الإناث بالمقارنة مع الذكور بحوالي (4) درجات نسبية كما تنخفض بين الفتيان بالمقارنة مع الشباب الأكبر سناً بحوالي (5) درجات. إن (88.4%) من المبحوثين مارسوا حياتهم اليومية بإطمئنان تام أو نسبي وهي نسبة عالية إذا إستذكرنا الظروف الحرجة التي شهدها العراق وخصوصاً في عامي 2006 و2007.

---

[244] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-8) ص 396.
[245] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (15-5) ص 351.

شكل 60: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10-30) سنة حسب كيفية ممارستهم الحياة اليومية (الذهاب الى العمل،المدرسة، زيارة الأصدقاء...الخ) وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

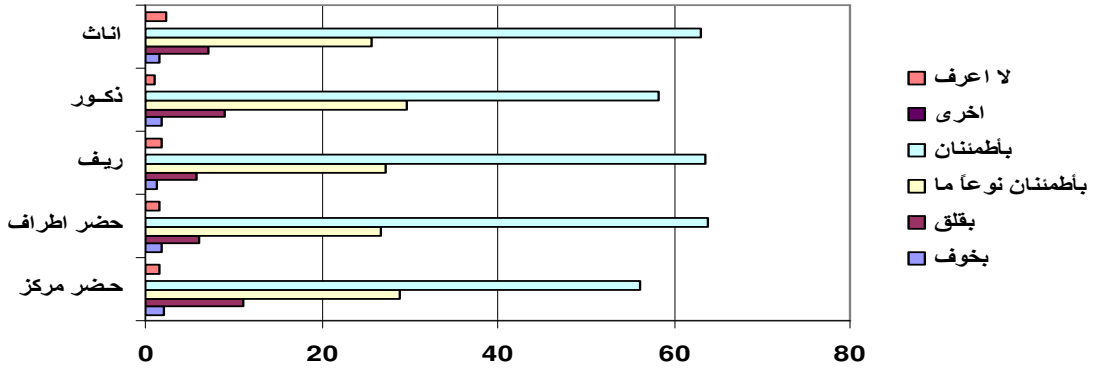

5.1.3 كيف ينظر الشباب الى دورهم في تعزيز الأمن؟؟

يمكن للمرء إن يتساءل عن دور الشباب في تعزيز الأمن من زاوية رؤية الشباب أنفسهم. ويبين المسح[246] إن النسبة الأعلى من المبحوثين (50%) يرون إن إلتحاقهم بالأجهزة الأمنية والجيش له أثره في تعزيز الأمن في المجتمع. ويلاحظ إن نسبة من المبحوثين في الريف تصل الى أكثر من (53%) بقليل وتنخفض في حضر المركز الى (47.6%) مقابل (50.5%) في حضر الأطراف مايشير الى إن شباب الريف أكثر ميلاً للألتحاق بتلك الأجهزة بوصفها تعزز الأمن كما إن اقبال بعضهم على ذلك قد يرجع الى ضغوط البطالة وبالطبع تنخفض نسبة الإناث عن الذكور بفارق واضح يصل الى (13) درجة نسبية كما تنخفض نسبة الفتيان وهم دون سن الإلتحاق بهذه الأجهزة الى(39%) مقابل (52.8%) للشباب.

وهناك (44.2%) يعتقدون إن التعاون مع الأجهزة الأمنية وليس الإلتحاق بها هو الذي يعزز الأمن وتتقارب نسب المبحوثين بحسب البيئة بإستثناء إرتفاع نسبي بين شباب حضر المركز ويبلغ الفرق بين الذكور عن الإناث (5) درجات نسبية فيما ترتفع نسبة الشباب الى (48%) مقابل (34.4%) للفتيان.
إضافة لما تقدم هناك (21.7%) أكدوا على إن يتجنب الشباب الإنخراط في الجماعات الخارجة عن القانون وتتقارب النسب بين المبحوثين بإختلاف البيئات والجنس مع فارق بين الفتيان والشباب (14.8% و 24% على التوالي) ويلاحظ إن (17.6%) لا يعرفون كيف يمكن للشباب إن يعززوا الأمن ما يتطلب توعية لهم لإدراك دورهم وخصوصاً في هذه المرحلة.

5.1.4 تداعيات فقدان الأمن: الهجرة

لقد أشار تقرير التنمية البشرية الى الآثار التي ترتبت على العنف عموماً ومنها تأخر زواج الشباب وفقدان الرعاية الصحية وإهتزاز الثقة بمؤسسات الدولة [247] غير إن من أهم ردود فعل الشباب على العنف، والظروف الإستثنائية التي شهدها المجتمع العراقي تتمثل في الهجرة الى بلدان أخرى. وبذلك يخسر العراق طاقاتهم التنموية [248]. لقد كان الشباب – في خضم ازمة الصراع الطائفي – هم الفئة الأكثر شعوراً بالتهديد.

---

[246] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (15-3) ص 349.
[247] تقرير التنمية البشرية- مصدر سابق – ص 76.

[248] - انظر للإحاطة بأرقام المهاجرين ، وتحركاتهم الجغرافية: احمد قاسم مفتن – علاقة الإنتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخلياً – رسالة ماجستير في علم الإجتماع- 2010 ص77 وما بعدها.

يبين المسح[249] إن نسبة المبحوثين بعمر (18-30) سنة الراغبين بالهجرة تبلغ (16.8%) من مجموع المبحوثين البالغ (8114) شاباً. ويظهر المسح أيضاً إن نسبة الذين يرغبون بالهجرة الى أوربا (52.6%) مقابل (9.4%) الى أمريكا. وقد يرجع ذلك الى إن التسهيلات في أوربا أكثر من أمريكا. وهناك حوالي ربع المبحوثين يرغبون بالهجرة الى دول عربية و(13.6%) الى دول مجاورة .

شكل 61: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (18-30) سنة الراغبين بالهجرة حسب الفئات العمرية والنوع الإجتماعي

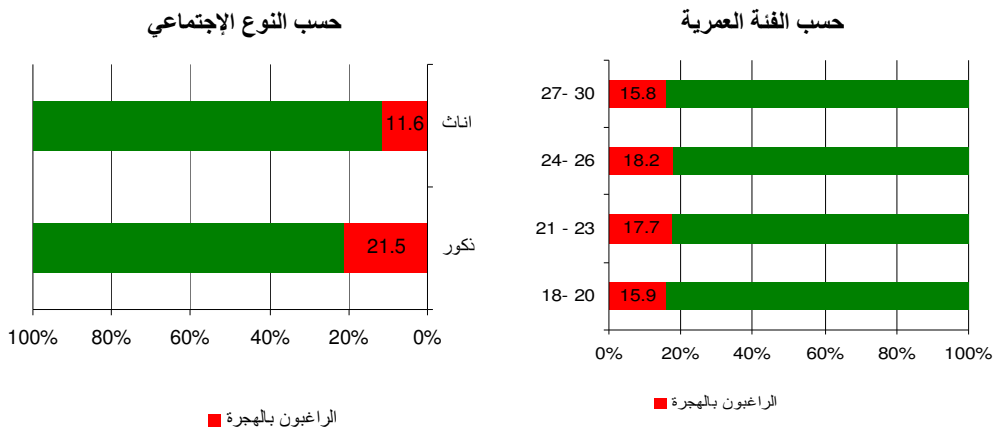

ويلاحظ إن نسبة الذين يرغبون بالهجرة الى أوربا في حضر المركز تتفوق على نسبتهم في حضر الأطراف وفي الريف (57.3% مقابل 52.4% و 42% على التوالي) غير إن نسبة الريفيين الذين يرغبون بالهجرة الى دول عربية ترتفع الى حوالي (31%) مقابل (23.7%) في حضر الأطراف و(20.3%) في حضر المركز. إذ مع إفتراض إن سكان الحضر ذوي تجربة، وقدرات لغوية أفضل من سكان الريف يتوضح سبب الميل للهجرة الى أوربا.

شكل 62: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (18-30) سنة الراغبين بالهجرة حسب الوجهة التي يرغبون الهجرة إليها والذين قاموا بإجراءات الهجرة حسب أسباب الهجرة

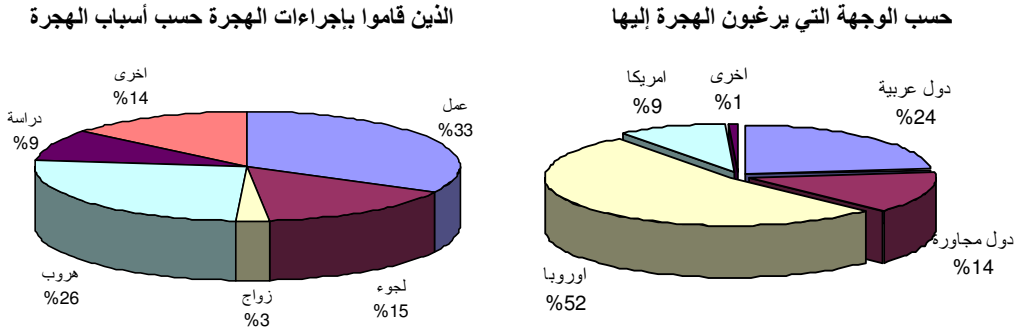

كما إن المبحوثين في الريف أكثر ميلاً للهجرة الى دول مجاورة وأقل ميلاً للهجرة الى أمريكا. ويبدو الذكور أكثر رغبة في الهجرة الى الدول العربية من الإناث (25.7% مقابل 19%) وتتقارب النسب بإختلاف فئات الأعمار من الشباب الذين يرغبون بالهجرة الى أوربا مايعني إن ذلك يمثل إتجاهاً عاماً. غير إن أسباب الهجرة ليست واحدة أو متماثلة.

[249] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-10) ص 401.

إن حوالي (33%) [250] من الشباب يرجعون سبب رغبتهم في الهجرة الى العمل مقابل (25.8%) من اجل (الهروب) و (15.3%) طلباً للجوء وترتفع نسبة المبحوثين الشباب في مراكز الحضر ممن يرغبون بالهجرة بحثاً عن عمل بالمقارنة مع حضر الأطراف والريف (36.7% مقابل 27.5% و 30.8% على التوالي) وتنخفض نسبة الإناث في فئة العمل الى (16.6%) مقابل (47.4%) بين الذكور ويرجع الفرق الى القيم والضوابط الإجتماعية التي تجعل حركة المرأة خارج دائرة الرقابة الأسرية محدودة. وفي فئة الهروب تتقارب نسب المبحوثين بإختلاف بيئاتهم لكن الفرق يبدو واضحاً بين الذكور والإناث (17.6% مقابل 35%) وقد يرجع ذلك الى إن قلق المرأة وخوفها من مجريات أحداث العنف يفوق ذلك الذي يعانيه الرجل بحكم نمط التنشئة. . وفي فئة اللجوء ترتفع نسبة المبحوثين في الريف الى (26.6%) مقابل (18.1%) في حضر الأطراف و (10.3%) في حضر المركز. ولا شك إن هذا الفارق يثير بعض الدهشة إذا أُفترضنا إن الأنسان الريفي أكثر تمسكاً بأرضه[251] . غير إن من الممكن القول أيضاً إن أرياف بعض المحافظات مثل ديالى والموصل أصبحت تعاني من العنف والأرهاب وسوء الخدمات مما قد يشجع الناس على التفكير بالهجرة طلباً للجوء. إما في فئة الدراسة فترتفع نسبة المبحوثين في حضر المركز (11.3%) مقابل (8.3%) في حضر الأطراف و (3%) في الريف وهي نسب تعكس تراتبية الطموح والرغبة في مواصلة الدراسة. ويلاحظ إن نسبة الذين باشروا فعلاً بإجراءات الهجرة بلغت (2.7%) فقط ما يعني إن التفكير بالهجرة يظل في حدود التطلع وقد لا يتحول بالضرورة الى فعل.

لقد أظهرالمسح الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء . التقرير غير منشور لماذا لايشار الى تقرير حال التنمية البشرية؟؟ إن الرغبة بالهجرة الى خارج العراق تشتد في المحافظات ذات الأوضاع الأمنية غير المستقرة كما في ديالى وصلاح الدين وتنخفض الرغبة في التفكير بذلك في المحافظات المستقرة[252].

لا تخلو هجرة الشباب من مخاطر تشمل: تفكك الأسرة، والتعرض للإصابة بأمراض جديدة ، وصعوبة الحصول على عمل، ومخاطر التعرض للتمييز والاستغلال[253]. غير ان الظروف الاستثنائية التي مر بها البلد منذ ثمانينات القرن الماضي، بدءاً بالحرب العراقية الإيرانية مروراً بالعقوبات الاقتصادية وانتهاءاً بأحداث ما بعد عام 2003 ساهمت في زيادة تطلع الشباب للهجرة خارج البلد، لذا أصبح لدى العراق عدد كبير من المغتربين في بلدان أوروبا والولايات المتحدة ودول الجوار الإقليمي. وتقدر إحدى الدراسات أن هناك أكثر من 91 ألفاً من المهاجرين العراقيين في الولايات المتحدة و 32 ألفاً في المملكة المتحدة و 17.5 ألفاً في الدانمارك و 14.7 ألفاً في النرويج وحوالي تسعة آلاف في تركيا وثلاثة آلاف في فنلندا وحوالي خمسة آلاف في نيوزلندا عام 2000[254]. ويلاحظ أن 16.6% منهم يقعون ضمن الفئة الشابة (15-24 سنة). وأكثر من نصفهم ضمن الفئتين (25-34 و 35-44 سنة)[255]. حصل 55% منهم على الجنسية، وثلثهم تقريباً يحملون شهادة عليا. وطبقاً لتقرير التنمية البشرية العالمي 2009 بلغ عدد المهاجرين العراقيين نتيجة العنف والصراع عام 2007 حوالي 2279 ألف شخص يشكلون حوالي 16% من اللاجئين في العالم[256]. كما أن معظم المهاجرين العراقيين يتركزون في أمريكا الشمالية تليها القارة الأوروبية .

---

[250] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-11) ص 402.

[251] - المصدر السابق نفسه- ص37.

[252] - المصدر السابق نفسه- ص37.

[253] - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة متابعة برنامج العمل العالم للشباب حتى عام 2000 وما بعده، تموز 2007، ص8-9

[254] - جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية: هجرة الكفاءات نزيف أم فرص؟، 2008، الجدولين (3 و4)، ص 5 و6

[255] - المصدر السابق، جدول (5)، ص 7

[256] - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2009، جدول د، ص 158 وقارن مع احمد قاسم مفتن- مصدر سابق ص 77 وما بعدها.

شكل 63: المهاجرون العراقيون حسب مكان الإقامة 2007 [257]

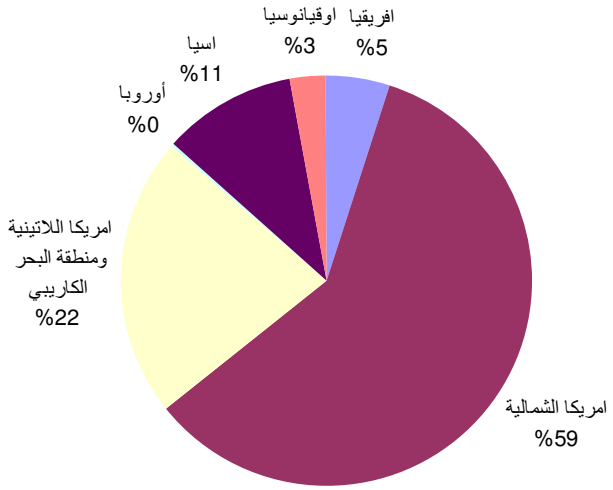

إن الهجرة المتصاعدة نتيجة النزوح واللجوء القسريين أفضت إلى خسارة مهمة، إذ قدرت بعض المنظمات أن العراق خسر حوالي 40% من طبقته الوسطى كثير منهم لا يفكر في العودة إلى الوطن [258]. وهي ظاهرة تنذر بمخاطر جمة نتيجة خسارة البلد للكثير من علمائه ومفكريه وكفاءاته. وان تطلع ما يقارب 17% من الشباب اليوم للهجرة سوف يعمق تلك المخاطر.

5.2 الشباب والحق في المشاركة

تظهر دراسة ميدانية إن معنى (حقوق الإنسان) ليس واضحاً تماماً في أذهان العراقيين اذ عدها البعض رديفاً للحرية وبعضهم الآخر عدها مجرد احترام للإنسان[259] والواقع إن استيعاب معاني المفهوم يتآتى من خلال الممارسة والثقافة السياسية السائدة ، لقد كانت أنظمة الحكم في العراق تتداول المفهوم على نحو شكلي يبقى خارج السلوك الواقعي . ولم يكن الشباب بعيدون عن ذلك فهم كغيرهم لا يحملون الا معان غامضة لا تستوعب المبادئ والمتطلبات الأساسية للمفهوم. من جانب آخر تعني المشاركة ان يتوفر للافراد الفرص الكافية والمتساوية للتمكن من التصريح عن اهتماماتهم والتعبير عن الخيارات المفضلة لديهم.. والمشاركة حق مدني اساسي تدعم مفهوم المواطنة وقيمها وهي طريق لتعزيز قدرات الشباب. انها ممارسة تركز على اسهام الافراد بوصفهم أعضاء مسؤولين ومشاركين في خلق فرص الرفاهية للمجتمع ومساعدين في صناعة مستقبله المزدهر.

أن الشباب العراقي لم يأخذ مساحة واسعة من التأثير في مؤسسات القرار ذات الصلة بحياتهم، وهذا يحدث لسببين رئيسين، أولهما : إن المؤسسات لا تشعر بالتزامها بمنح الحقوق للشباب من اجل تعزيز مشاركته ؛ والثاني أن الشباب أنفسهم لا يعتبرون مشاركتهم في تلك القرارات مسؤولية مدنية. إن محدودية مشاركة الشباب تعود الى انهم لا يجدون المحفزات القوية التي تدفعهم للمشاركة خصوصاً الاعمار (15-19) سنة بسبب البيئة الاجتماعية والمدرسية التي

---

[257] - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2009، جدول ب، ص 150

[258] Refugees International, Iraq: The World's Fastest Growing Refugee Crisis, (http://www.RefugeesInternational.org/content/artical/detail/9679

[259] تنظر بيانات ميدانية في : يقضان مالك مخور- حقوق الإنسان وتطبيقاتها – دراسة إجتماعية في مدينة بغداد- رسالة ماجستير في علم الإجتماع- 2009 ص246.

تضع أولويات لهذا السياق محكومة بثقافة تقليدية تحكم أوضاعهم العائلية وخياراتهم ومستويات مشاركتهم في مجتمعاتهم على الصعيد الرسمي أو الطوعي.

كيف نمكن الشباب من المشاركة [260]

ان الخيارات المتاحة أمام الشباب وفرص البناء والتمكين لا تصنع الا من خلال برامج الدعم والمساعدة لبناء القدرات قدر الامكان. وتعني المشاركة عدم معاملة الناس كأهداف سلبية (أي مجموعة مستهدفة نصوب عليها) بل هم فاعلون وكاملو النشاط وقادرون على التعبئة الشاملة للقوة بهدف اعادة تشكيل المجتمع لتسهيل وصول المجموعات المستبعدة الى حقوقها الاجتماعية. كما ان المشاركة دون تمكين لا تعني الكثير، والتمكين يتطلب التعليم (لادراك الحقوق) ويتطلب بناء القدرة على العمل الجماعي وعلى اطلاق النشاط التشاركي للمجتمع المدني بصفته اطاراً شاملا للحقوق يتيح التمثيلية والاتصال والمحاسبة ومكافحة الاستبعاد حيثما وجد (بدءا من العائلة مروراً بمكان العمل وصولاً الى التشكيلات الاجتماعية الاوسع)، وبكافة اشكاله بما فيها الاهمال والتهميش الاجتماعي.

وبينما ينشغل الشباب باعمار (20-25) سنة بالبحث عن العمل فانهم في الوقت ذاته يعتقدون أن لا فائدة من مشاركتهم في العمل الطوعي لمنظمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية. وعموماً يمكن القول أن مقدرة الشباب العراقي في التأثير بالقرارات والمؤسسات المعنية بحياتهم ضعيفة بسبب النقص في ثقافة المواطنة فالشباب في عمر الفتوة لا يتلقون في مدارسهم أو في بيوتهم ثقافة تعزز من قيم المواطنة كذلك فان الشباب لا يعتقدون أن المشاركة هي قضية تخصهم بالذات وأن المشاركة في النشاطات المحلية الاجتماعية قضية أكثر ارتباطا بوالديهم ولا تمّت لهم بصلة.

5.2.1 محددات المشاركة

المشاركة مفهوم واسع ينطوي على عناصر متعددة تتضمن حقوق الشباب ومسؤولياتهم والفرص المتاحة لهم وخصوصاً فيما يسمى بالمجتمعات المأزومة او الانتقالية. وقد أشار الاعلان العربي لتمكين الشباب الى المشاركة والاندماج الاجتماعي بوصفها من حقوق الشباب. وأكد على ادماج استراتيجيات التمكين في الاستراتيجيات التنموية. كما ركز على بذل الجهود لتمكين الشباب في مناطق النزاعات المسلحة من الحاجات المادية والسياسية والصحية والنفسية والتعليمية والامنية[261] .

أولا: الوعي بالحقوق المدنية

تشكل قضية الحقوق والواجبات الوجه الآخر لقضية المواطنة وتنعكس تصورات الناس عنها على مجمل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعلى قضية المواطنة والمسؤولية المجتمعية بشكل خاص .

تسلط معطيات المسح[262] الضوء على آراء المبحوثين حسب الحقوق الأكثر أهمية بنظرهم بالدرجة الاولى وقد تبين أن أعلى النسب (40.5%) ظهرت عند المبحوثين الذين يرون أن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز، تليها نسبة المبحوثين الذين يرون أن الجنسية العراقية حق لكل عراقي (15.1%) ثم (13.5%) للمبحوثين الذين أكدوا أن لكل فرد الحق في الحياة والأمن والحرية.. ويلاحظ عدم ظهور تباين واضح بين البيئات الثلاثة، أو حسب الجنس أو

[260] - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(الاسكوا)، معجم مصطلحات التنمية،بيروت 2005، ص42.

[261] -جامعة الدول العربية، مشروع الاعلان العربي لتمكين الشباب، 2006، ص11.

[262] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-1 أ) ص 383.

العمر للمبحوثين في النسب المشار إليها في المسح . لقد جاءت قضية تكافؤ الفرص حق مكفول أمام جميع العراقيين، والحق في المعاملة العادلة في الإجراءات القضائية بنسبة (9.5% و 8.1%) على التوالي.

شكل 64: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الحقوق الأكثر أهمية بنظرهم وحسب النوع الإجتماعي

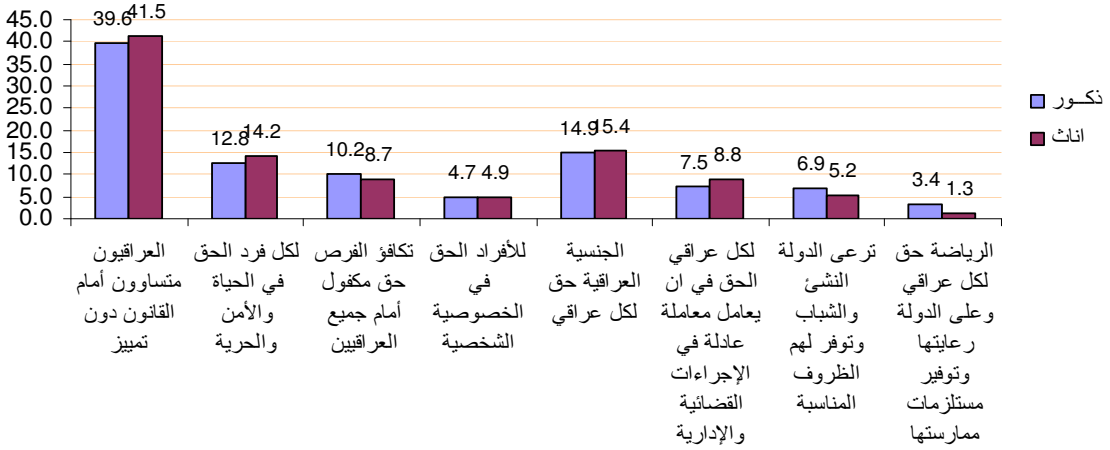

وعند الاستفسار من المبحوثين حول السؤال الآتي:" ماذا تعرف عن واجباتك كمواطن". تظهر المعطيات في المسح[263] ان احترام حقوق الآخرين بلغت أعلى النسب (62.4%) تليها نسبة المبحوثين الذين أكدوا على الدفاع عن الوطن (46.7%) ثم احترام سيادة القانون والالتزام به (22.7%) وبالعودة إلى الأدبيات السوسيولوجية التي عبرت عنها دراسات المجتمع العراقي في القرن الماضي ، قد لاتتفق هذه النتائج مع مقولة إن العراقيين أكثر ميلاً للمطالبة بحقوقهم من أدائهم للواجبات المطلوبة منهم.التي أشار الىها عالم الاجتماع العراقي علي الوردي[264]. والواقع إن منطوق السؤال يحث المبحوث على أن يقدم إجابات لا تتعلق بمصالحه الشخصية بل بواجباته كمواطن اما الدكتور الوردي فهو يشير الى الحقوق الشخصية وليس الى الواجبات والحقوق العامة.

اما عن واجب المساهمة في العملية السياسية فقد ظهرت اقل النسب (5%) فقط ، ولعل تفسيرها يعود الى حداثة الممارسة الديمقراطية التي لم تتغلغل بعمق في الحس الجمعي للناس. ويلاحظ أيضاً عدم إعطاء أهمية لموضوع الحفاظ على البيئة الذي بلغ (15.5%) وهو من أهم القضايا في العراق اليوم بسبب ما تعانيه البيئة العراقية من مشكلات تهدد عمليات البقاء والاستدامة.

وطبقاً للبيئة ظهر تباين واضح في موضوع احترام سيادة القانون والالتزام به ، حيث ارتفعت النسبة في حضر المركز مقارنة بحضر الأطراف والريف. وطبقاً للجنس تظهر بوضوح فوارق واضحة بين الجنسين في موضوع الدفاع عن الوطن (59.3%) للذكور مقابل (32.7%) للإناث. بينما ترتفع عند الإناث في موضوع تعزيز مشاركة المرأة (16%) للإناث مقابل (حوالي 6%) للذكور. وترتفع عند الإناث في موضوع تربية الأجيال الواعية (21.6%) للإناث مقابل (9.6%) للذكور. وطبقاً للعمر لم تظهر فوارق واضحة المعالم في مجال المعرفة بالواجبات حسب فئات العمر.

---

263 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-2) ص 386.

264 - الدكتور علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الخامس، 53

شكل 65: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب معرفتهم بواجباتهم كمواطنين وحسب البيئة

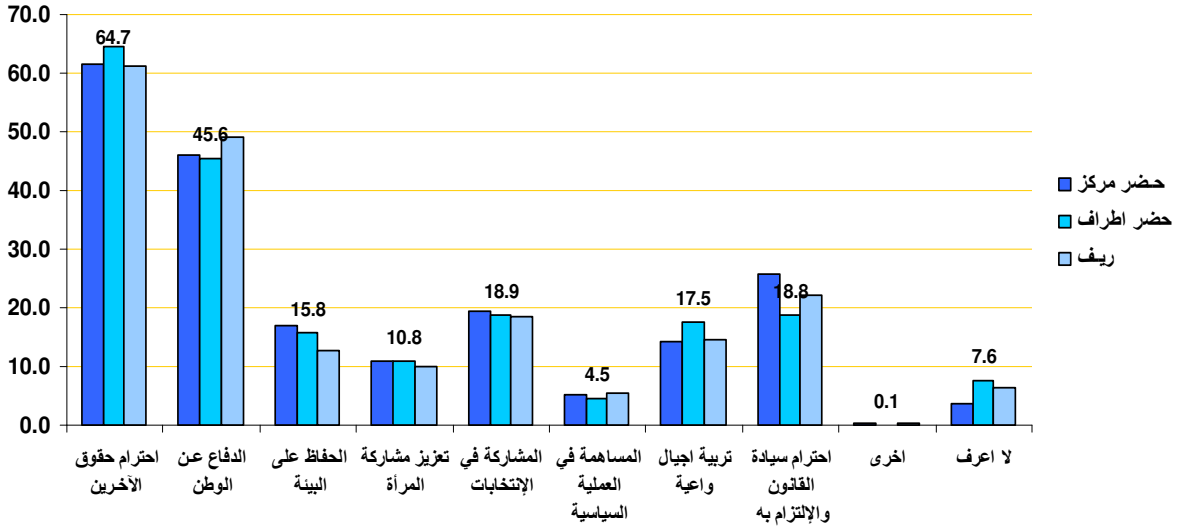

ثانيا: الوعي بمفاهيم الديمقراطية

تشير العديد من الدراسات العلمية أن الناس يتصرفون بشكل عام بما ينسجم والقيم والمشاعر والاتجاهات التي يعتقدون فيها[265]. لذا فقد ركزت نتائج المسح على معرفة الشباب بخصوص مجموعة من القضايا التي تعكس وعيهم وفهمهم للديمقراطية.

الموقف من التحولات السياسية

ففي مجال تأييد التحولات السياسية[266] ، يظهر ان أكثر من نصف المبحوثين (56.7%) يؤيدون التحولات السياسية مقابل (27.4%) لا يؤيدون ذلك. وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة المؤيدين في حضر المركز (62.5%) مقارنة بحضر الأطراف والريف (51.8% و 52.3%) على التوالي. كما ترتفع نسبة المؤيدين من الذكور مقارنة بالإناث (63.2% و 49.5%) على التوالي. بينما ترتفع نسبة الإناث ممن لم يحسموا أمرهم في هذا الشأن. وطبقاً للعمر ترتفع نسبة المؤيدين عموماً بارتفاع العمر.

الحوار مع الآخر

وفي فقرة "أتحاور مع أشخاص مختلفين عني" ارتفعت نسبة المؤيدين إلى (61.5%) مقابل (30.4%) لا يؤيدون. وقد ارتفعت النسبة في حضر المركز إلى (69.7%) مقارنة بحضر الأطراف والريف (54.7% و55.2%) على التوالي. كما ارتفعت هذه النسبة عند الذكور إلى (70.4%) مقابل (51.6%) للإناث، وهي نتيجة طبيعية ناجمة عن طبيعة التقاليد والقيم الاجتماعية التي تفرض حالة من العزل النسبي او التام بين الجنسين. لذا نلاحظ ارتفاع نسب المجيبات (بلا) في هذه الفقرة. أما بالنسبة للأعمار فان طبيعة الحوار مع الآخرين تزداد مع ارتفاع الأعمار عموماً.

---

[265]-Baron, R. A, and Byrne, D., Social Psychology: Understanding Human Interaction (2nd ed.), Boston: Allan and Bacon Inc., 1979, p.144.

[266] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-9) ص 397.

المشاركة بالتنظيمات السياسية

وبخصوص آراء المبحوثين حول ما إذا كانت المشاركة بالتنظيمات السياسية تحقق لهم بعض طموحاتهم [267]، أظهرت المعطيات في المسح أن هناك تقارباً نسبياً في إجابات المبحوثين مع ارتفاع ضئيل جداً في نسبة من لا يرون ذلك (40.1%) مقابل (39.6%) للذين يرون ان المشاركة بالتنظيمات السياسية تحقق لهم طموحاتهم. ويلاحظ ارتفاع نسبة من كانت إجابتهم (لا أعرف)، وهو مؤشر يعكس عدم معرفة حوالي خمس المبحوثين بطبيعة تلك المشاركات ونتائجها واثارها.

حرية التعبير

وحول السؤال الموجه للمبحوثين " أستطيع ان أعبر عن رأيي أكثر من السابق"، أظهرت البيانات في المسح[268] ان حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين (75.2%) كانت إجابتهم بنعم مقابل (18.8%) لا يرون باستطاعتهم التعبير عن آرائهم أكثر من السابق. ويبدو ان هناك ارتفاع نسبة المجيبين بنعم في حضر المركز الى (حوالي 81%) مقابل (71.2%) لحضر الأطراف و (70%) للريفيين. وطبقاً للجنس ارتفعت هذه النسبة عند الذكور الى (79.7%) مقابل (70.2%) عند الإناث. مع ملاحظة ارتفاع نسبة المجيبات من الإناث ب (لا أعرف)، وهو انعكاس لظروف المجتمع والتحديات والفرص المتاحة. ولم تظهر فوارق في هذا الخصوص طبقاً للأعمار.

تحسن وضع المراة

وعن آراء المبحوثين ما إذا يتفقوا مع مقولة "وضع المرأة في العراق أفضل بعد سنة 2003"، أظهرت المعطيات في المسح ان (60%) من المبحوثين أكدوا ان وضع المرأة العراقية أفضل بعد سنة 2003، مقابل (31.1%) كانت إجابتهم عكس ذلك، وهو مؤشر يظهر أن الأمن الإنساني للمرأة لازال مهدد بتحديات محدقة ، وقد ارتفعت نسبة المجيبين بنعم في حضر المركز مقارنة بالبيئات الأخرى، ولكن ما يلاحظ تطابق آراء المبحوثين من الرجال والنساء بخصوص أوضاع المرأة مع ارتفاع النسب بارتفاع الأعمار.

التعايش مع الاخر

وبصدد آراء المبحوثين ما اذا كان لديهم أصدقاء من أديان وطوائف أخرى، أظهرت البيانات في المسح[269] ان (48%) من المبحوثين لديهم أصدقاء من أديان وطوائف أخرى، مقابل (50.4%) كانت إجابتهم عكس ذلك. وقد ارتفعت نسب المبحوثين ممن لديهم أصدقاء في حضر المركز الى (حوالي 59%) مقابل (42.4%) لحضر الأطراف و (حوالي 36%) للريفيين. وهي نتيجة طبيعية ربما تعود الى ان العديد من أبناء الأديان والطوائف الأخرى يعيشون في مناطق معينة وخصوصاً في المناطق الحضرية او بعض القرى. وطبقاً للجنس، ترتفع نسبة الذكور الى (58.4%) مقابل (36.4%) للإناث، وهي معطيات ناجمة عن ثقافة المجتمع وتقاليده الذي يحدد علاقات الإناث ، خصوصاً في المناطق الريفية. ولم يظهر تباين بين المبحوثين حسب الأعمار.

ثالثاً: أشكال المشاركة

المشاركة بالأنشطة الاجتماعية

تعكس الرغبة في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية طبيعة الأوضاع السائدة في المجتمع ومستويات الخدمات والوعي المجتمعي وتظهر معطيات المسح[270] إن (47.5%) من المبحوثين يرغبون بالمشاركة بتقديم المساعدة للمتضررين وهي مهام إنسانية تمخضت عن تدهور الوضع الإنساني للناس تليها نسبة المبحوثين الراغبين بالمشاركة في حملات التنظيف (37.3%) ثم المساعدة في حفظ الأمن ضمن المنطقة (24.4%) والمشاركة في حملات اللقاحات

---

[267] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-9) ص 398.
[268] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (17-9) ص 399.
[269] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (17-9) ص 400.
[270] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-1) ص 355.

(23.4%). وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة الرغبة في مساعدة المتضررين عند مبحوثي الريف مقارنة بسكان الحضر بينما تنخفض نسبة الراغبين في المساعدة بحملات التلقيح في البيئة الحضرية .وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور الراغبين بالمساعدة للمتضررين وتوزيع الوقود والمساعدة في حفظ الأمن في المنطقة بينما ترتفع نسبة الإناث الراغبات في المشاركة بنشاطات التوعية والتثقيف الصحي وحملات اللقاحات .وطبقاً للعمر ترتفع عند الفتيان حملات التنظيف كما ترتفع لبقية النسب الأخرى الرغبة بالمشاركة بارتفاع العمر.

المشاركة في الاعلام

تؤثر وسائل الأعلام في رسم إتجاهات ومواقف الناس بوسائل مبتكرة ومنها المشاركة الفاعلة فيها. ويعبر عن ذلك بالسلوك الاتصالي الذي يزداد إنتشاراً وتأثيراً مع تعدد تلك الوسائل وسهولة إستخدامها في هذا السياق. وتظهر البيانات في المسح[271] إن (9.8%) من المبحوثين يرغبون المشاركة بنشاطات وسائل الإعلام ويلاحظ أعلى نسب الاسباب (42.3%) هو لزيادة المعلومات وأن (36.1%) لمجرد المشاركة وأن حوالي ربع المبحوثين (24.8%) أكدوا على تحقيق الذات ثم (24.6%) لإشباع الهواية وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة المبحوثين في حضر المركز لمن يريدوا زيادة المعلومات (41.6%) مقابل (32.8%) للريف بالمقابل ترتفع نسب المبحوثين الذين أكدوا على مجرد المشاركة في الريف الى (47.3%) و تنخفض في حضر المركز الى (34.1%). وطبقاً للجنس ترتفع نسب الإناث في زيادة المعلومات الى (51.1%) مقابل (36.2%) للذكور بينما ترتفع نسب الذكور في مجرد المشاركة الى حوالي (40%) مقابل (30.7%) للإناث كما ترتفع نسب إشباع الهوايات عند الذكور مقارنة بالإناث وطبقاً للعمر ترتفع نسب المبحوثين الراغبين في زيادة المعلومات كلما أرتفع العمر (31%) للفتوة مقابل (46.4%) للشباب بينما تنخفض نسب الرغبة للمشاركة كلما أرتفع العمر لمجرد المشاركة كما ترتفع النسب بإرتفاع العمر في فقرة تحقيق الذات.

المعطيات في المسح[272] تظهر إن حوالي (44%) من المبحوثين يرغبون في المشاركة لإبداء الرأي تليها نسبة المبحوثين (33.7%) الذين يرغبون المشاركة لإعداد برامج وإن حوالي ربع المبحوثين (25%) يرغبون في المشاركة من خلال المساهمة في التنفيذ وطبقاً للبيئة تتقارب نسب المبحوثين في البيئات الثلاثة فيما يتعلق بإبداء الرأي بينما ترتفع نسبة المبحوثين في مركز الحضر للراغبين في إعداد البرامج الى (34.5%) مقابل (30.6%) للريف ويلاحظ إرتفاع نسبة المبحوثين الريفين الذين يرغبون المساهمة في التنفيذ الى (31.7%) مقابل (24.3%) لحضر المركز والى (22%) حضر الأطراف وطبقاً للجنس ترتفع نسب الذكور في مجال إبداء الرأي والمساهمة في الأعداد والمساهمة في التنفيذ مقارنة بالإناث وطبقاً للعمر ترتفع نسب المبحوثين في مجال إبداء الرأي بإرتفاع العمر(47.5%) للشباب مقارنة (35.3%) للفتيان كما ترتفع النسب في مجال المساهمة في التنفيذ وتتقارب في مجال إعداد البرامج.

أظهرت المعطيات في المسح[273] إن حوالي (44%) من المبحوثين يرغبون بالمشاركة في البرامج الرياضية، تليها البرامج الثقافية (30.2%) ثم البرامج الدينية (24.5%)، والمسابقات (19.5%). وطبقاً للبيئة ترتفع نسب الريفيين الراغبين بالمشاركة في البرامج الرياضية مقارنة بالحضر بينما ترتفع نسب الراغبين للمشاركة في البرامج الثقافية والعلمية في الحضر مقارنة بالريفيين. إن الرغبة بالمشاركة لا تعني المشاركة الفعلية فالشباب في الريف بسبب طول وقت الفراغ يرغبون بشدة في المشاركة لكن الشباب الحضري يشارك فعلاً في هذه النشاطات ورغبة الحضريين في المشاركة في البرامج الثقافية والعلمية لا تعني مشاركتهم الفعلية بل تعكس رغبتهم التي قد تعيقها الظروف الأمنية أو توفر الوسائل المناسبة.

---

[271] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-4) ص 276.
[272] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-5) ص 277.
[273] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-3) ص 275.

شكل 66: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب طبيعة البرامج التي يحبون المشاركة فيها وحسب البيئة

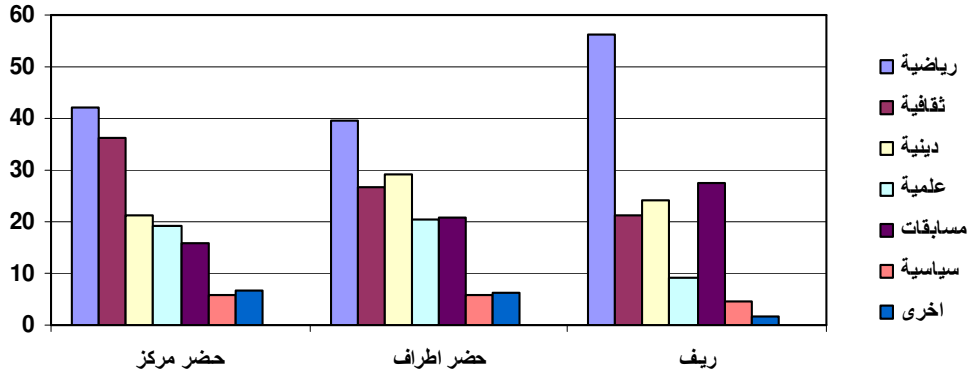

وطبقاً للجنس، ترتفع نسب الذكور الراغبين للمشاركة في البرامج الرياضية الى أكثر من ثلاثة أضعاف الإناث، بالمقابل ترتفع نسب الإناث الراغبات في البرامج الثقافية والدينية والعلمية عند الإناث مقارنة بالذكور. وطبقاً للعمر ترتفع نسب الراغبين بالرياضة عند الأعمار الصغيرة، بينما ترتفع نسب الراغبين بالمشاركات العلمية والدينية والثقافية بإرتفاع الأعمار.

المشاركة في الأنشطة السياسية

المبحوثين بضرورة مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية ، أظهرت المعطيات في المسح[274] إن (62.2%) من المبحوثين يعتقدون إن الشباب يجب أن يشاركوا في الأنشطة السياسية مقابل (18.4%) لا يرون ذلك . وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة المؤيدين في حضر المركز الى (65.4%) و(60.7%) للريف. ويتفق المبحوثون مع مقولة "من حقوق المواطنة المشاركة في الشأن السياسي " أظهرت المعطيات في المسح[275] إن أكثر من ثلثي المبحوثين (71.5%) يتفقون مع هذه المقولة مقابل (10%) لا يتفقون معها. وطبقاً للبيئة ترتفع هذه النسب في حضر المركز الى (77%) مقابل حضر الأطراف وحضر الريف (68.5% و66.5%) على التوالي . كما تتقارب نسبياً عند الذكور والإناث (72% للذكور مقابل حوالي 71% للإناث) . كما ترتفع هذه النسبة بإرتفاع العمر حيث بلغت (57.8%) للفتيان مقابل (81%) للشباب بفئة (25-30) سنة.

كما ترتفع نسبة المؤيدين الذكور الى (65.4%) مقابل (58.6%) للإناث، كما ترتفع نسب المؤيدين بإرتفاع العمر إذ بلغت (48.4%) للفتوة مقابل (66.2%) لفئة الشباب. وحول الثقة بالعمل السياسي أظهرت البيانات إن (41.4%) من المبحوثين لا يثقون بالعمل السياسي مقابل (33.2%) لا يؤيدون ذلك وترتفع نسب من لا يثقون بالعمل السياسي في حضر المركز (45.6%) مقارنة بالريف (38.1%) كما ترتفع نسب من لا يثقون من الذكور الى (44.6%) للإناث ويلاحظ إرتفاع نسبة من لا يثقون بالعمل السياسي بإرتفاع فئات العمر. وحول مقولة "الأحزاب مهمة في الحياة العامة" أظهرت المعطيات في المسح إن حوالي ثلث المبحوثين (34%) مؤيدين لهذه المقولة مقابل (حوالي 44%) لا يؤيدون هذه المقولة.

وهذا مؤشر جدير بالتأمل، لانه يعكس ثقة الشباب بالأحزاب السياسية ودورها في التحولات الحقيقية. إذ ترتفع نسبة من لا يرون أهمية للأحزاب السياسية بعشرة نقاط على مؤيدي هذه المقولة. ويلاحظ إرتفاع النسب في حضر المركز مقارنة بالريف وحضر الأطراف، فضلاً عند إرتفاعها عند الذكور مقارنة بالإناث.

---

[274] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-9) ص 373.

[275] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-7) ص 371.

وحول أراء المبحوثين حول مقولات: " الأسرة لا تسمح للشباب بالمشاركة في العمل السياسي" تظهر المعطيات في المسح[276] إن (40.5%) يؤيدون هذه المقولة مقابل (38%) لا يؤيدون .

وترتفع نسبة المؤيدين في حضر المركز والأطراف مقارنة بالريف كما ترتفع قليلاً عند الذكور مقارنة بالإناث وبإرتفاع العمر تزداد نسبة من يؤيدون الفكرة إذ بلغت (32.7%) للفتيان مقابل (44%) للشباب وبالمقارنة مع المقولة الأتية "الأسرة لا تسمح بمشاركة الشباب في الأنشطة المجتمعية" ترتفع نسبة من لا يؤيدون الى حوالي النصف (49.4%) مقابل (27.3%) يؤيدون ذلك .

ويلاحظ إن نسبة المعارضين لهذه الفقرة أكبر من السابقة (المشاركة في العمل السياسي) لآن الناس لا تزال لا تثق نسبياً بالعمل السياسي ولا سيما في السنوات الأخيرة التي أدت الى إرتفاع في مستويات العنف وفقدان الثقة بالمستقبل.

وحول مقولة "لا يحرص الطلاب على المشاركة في الاتحادات الطلابية " أكد (28.7%) من المبحوثين هذه المقولة مقابل (35.2%) لم يؤيدوا ذلك حسب نتائج المسح[277] وقد إرتفعت نسبة التأييد في حضر المركز الى (35.3%) مقابل (24.2%) لحضر الأطراف و(23.9%) للريفيين وترتفع نسبة الذكور من مؤيدي هذه الفكرة الى حوالي (31%) مقابل (26.3%) للإناث. كما ترتفع نسبة المؤيدين بإرتفاع العمر.

المشاركة في الانتخابات

إن قرار المشاركة في الانتخابات قد يتخذ في ضوء طموحات الفرد والفرص المتاحة له ويمكن القول كقاعدة عامة إن السكان الحضريين أكثر ميلاً نحو المشاركة بالمقارنة مع الريفيين. وعند التعرف على الاعتبارات التي تم بموجبها التصويت بالنسبة للمشاركين في الانتخابات السابقة، أظهرت المعطيات في المسح[278] أن الغالبية العظمى من المبحوثين تم تصويتهم وفقاً لقناعاتهم الشخصية (89.7%)، ويلاحظ ان مجموع تأثير العائلة والتأثير الديني والقبلي والعشائري بلغ أكثر من ربع الإجابات (13.3% وحوالي 12% و 4%) على التوالي، وهي معطيات تعكس تأثير الثقافة الفرعية (Sub-Culture) على العملية السياسية خصوصاً في ظل ضعف آليات الضبط المجتمعي والانقسامية والتشظي التي شهدها المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة. وتقاربت النسب وفقا للتأثير القومي والإعلامي (5.5% و 5.2%) على التوالي. مع ملاحظة إن (القناعة الشخصية لا تستقل عن مرجعياتها العائلية والدينية والعشائرية فالشاب لا يبتكر قناعته عن العدم وإن كان يجادل التعبير عنها وكأنها من ابتكاره فعلاً كذلك فأن ضعف التأثير القومي والإعلامي يؤكد قوة الثقافة الفرعية قد يعكس ضعف ثقة الشباب ببعض وسائل الإعلام.

وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة تأثير القناعات الشخصية في الحضر مقابل تأثير العشيرة والعائلة للريفيين. وطبقاً للجنس يرتفع تأثير العائلة على الإناث اذ بلغت نسبتهم (حوالي 19%) مقابل (9%) للذكور. وطبقاً للعمر يلاحظ وجود تأثير بسيط للعائلة على الفئات العمرية (18-20 سنة) مقارنة بالفئات الأخرى، بينما يزداد التأثير القومي بارتفاع العمر.

وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة تأثير القناعات الشخصية في الحضر مقابل تأثير العشيرة والعائلة للريفيين وطبقاً للجنس يرتفع تأثير العائلة على الإناث مقابل الذكور (19% مقابل 9%) وطبقاً للعمر يتراجع تأثير العائلة على الفئة العمرية (18-20) سنة خصوصاً مقارنةً بالفئات الأخرى.

---

[276] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-7) ص 368.
[277] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-7) ص 369.
[278] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-4) ص 388.

إن مراجعة للبيانات تظهر إن للقناعات الشخصية – رغم تعدد جذورها- دورها الواضح في الإقبال على المشاركة في الإنتخابات وخصوصاً في الحضر .وهو يعكس ثقة بالنفس وقدرته على إتخاذ القرار على إن من المهم جداً كجزء من نمط التنشئة السياسية في مجتمع ديمقراطي أن ينمي الشباب - في الريف والحضر على السواء – إتجاهات قاعدتها المواطنة والإنتماء للوطن تمكنهم من الإختيار الصحيح والمشاركة الفاعلة.

شكل 67: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب سبب مشاركتهم بالإنتخابات

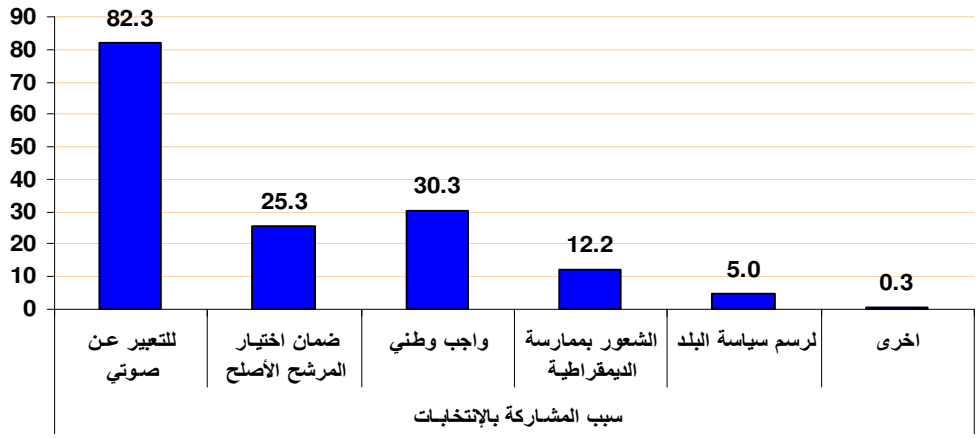

وعند استطلاع آراء المبحوثين حول ما إذا كانوا سيشاركون في الانتخابات القادمة، أظهرت المعطيات في المسح[279] أن حوالي (87%) من المبحوثين كانت إجابتهم بنعم مقابل (7.5%) كانت إجابتهم عكس ذلك. ولم يحسم (5.6%) موقفهم من المشاركة. ويبدو أن الراغبين في المشاركة في حضر المركز أعلى قليلاً من حضر الأطراف والريف. كما ارتفعت نسبة المجيبين من الذكور (90%) مقابل الإناث (83.5%). ولم تظهر فوارق في الإجابات طبقاً للأعمار وهذه المؤشرات تعكس الاستجابة السلوكية نحو المشاركة رغم قصر التجربة العراقية، وهو اتجاه مستقبلي أفضل في الممارسة.

وعند التعرف على أسباب عدم المشاركة، أظهرت البيانات في المسح[280] ان حوالي ثلث المبحوثين ممن لم يشاركوا في الانتخابات (33.8%) أكدوا عدم قناعتهم بالانتخابات وان (21%) أكدوا عدم قناعتهم بالأحزاب السياسية، مقابل ذلك أشار (18.6%) ممن لم يشاركوا بالانتخابات الى عدم وجود جدوى من الذهاب الى الانتخابات، وهذه المعطيات تعكس طبيعة الظرف الامني والعنف الذي رافق عمليات الانتخاب منذ عام 2004.. كما أظهرت البيانات ان (17.6%) منهم اعتبروا النتائج معروفة مسبقاً.

وطبقا للبيئة، ترتفع نسبة المجيبين الريفيين ممن لا قناعة لهم بالعملية الانتخابية واعتقاد البعض ان النتائج معروفة مسبقًا، الى جانب تأثير العائلة مقارنة بحضر المركز والاطراف. وطبقاً للجنس ترتفع نسبة المجيبين من الذكور ممن لا قناعة لهم بالانتخابات وبالاحزاب السياسية وعدم الجدوى منها مقارنة بالاناث. كما تبلغ نسبة المجيبين من الذكور ممن أكدوا ان النتائج معروفة مسبقاً وبلغت ضعف نسبة اجابات الاناث.

وطبقاً للعمر ترتفع نسب عدم القناعة بالاحزاب بارتفاع العمر بينما يقل تأثير العائلة بارتفاع العمر.

---

[279] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-5) ص 389.
[280] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-6) ص 390.

معوقات المشاركة السياسية للشباب

هناك جملة من المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية ، تظهر البيانات في المسح[281] إن (30.5%) من المبحوثين يرون إن أهم المعوقات تكمن في عدم وجود فرصة للمشاركة وإن (21.1%) يرجعون ذلك الى الجانب الأمني وإن (13.4%) أكدوا عدم توفر المعلومات عن المشاركة بينما أرجع (12.4%) الى الخوف من المشاركة وإن (11.6%) يرون إن السبب يكمن في كثرة مشاكل الشباب ويلاحظ إن حوالي ثلث المبحوثين (34%) لا يعرفون ما هي المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب.

وترتفع نسبة عدم توفر فرص للمشاركة في الحضر مقارنة بالريف وقد يرجع ذلك الى كثرة مشاغل السكان الحضر عموماً بالمقارنة مع سكان الريف فضلاً عن بعض ملابسات المشاركة سواء ما يتعلق بالوثائق أو بأماكن الإدلاء بالأصوات بسبب تغير أماكن السكن. كما تزداد المعوقات الناجمة عن الجانب الأمني في حضر المركز مقارنة بالريف . وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور ممكن أكدوا على عدم وجود فرصة للمشاركة (35.3%) مقارنةً بالإناث (25.1%) ، كما ترتفع نسبة الذكور في جميع الفقرات مقارنةً بالإناث كما إرتفعت نسبة المجيبين مع الفقرات أعلاه بإرتفاع متوسطات العمر.

شكل 68: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب المعوقات المختلفة التي تحول دون مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والإجتماعية وحسب النوع الإجتماعي

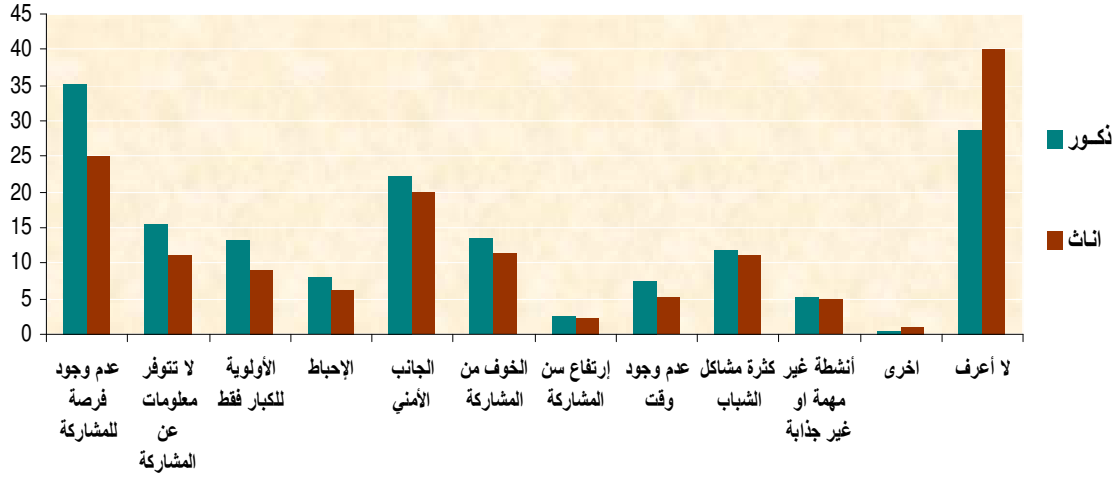

5.2.2 الشباب و منظمات المجتمع المدني

تظهر بعض الدراسات دور هذه المنظمات يتراجع في مراحل النزاع والأزمات رغم إن اعدادها قد تزيد إن ذلك الدور يثير كثير من المناقشات[282].

تسلط بيانات المسح[283] الضوء على آراء المبحوثين عن أي المنظمات أكثر أهمية في الوقت الحالي وقد تبين من أراء المبحوثين إن المنظمات السياسية احتلت المرتبة الأولى (26.5%) تليها الدينية (25.1%) ثم الرياضية (9.6%) وهي مؤشرات تعكس ادوار تلك المنظمات في عملية التحول الكبير الذي يشهده المجتمع العراقي بعد سقوط النظام

---

[281] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-8) ص 372.

[282] انظر على سبيل المثال : مركز بحوث برغهوف Berghof للإدارة البناءة للنزاعات – المجتمع المدني ومعالجة النزاعات – ترجمة يوسف حجازي- بيروت- 2009-ص2 وما بعدها.

[283] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-3) ص 360.

السابق عام 2003 . وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة الإدراك الحقيقي لدور هذه المنظمات في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية .

وطبقاً للجنس ترتفع نسبة اهمية المنظمات السياسية لدى الذكور مقارنةً بالإناث وبالعكس ترتفع نسبة المنظمات الدينية عند الإناث مقارنةً بالذكور. أما بالنسبة للعمر فأن الإدراك الحقيقي لدور تلك المنظمات يزداد بارتفاع العمر لمختلف المنظمات.

أولا: كيف يرى الشباب أداء المنظمات ؟

عند استطلاع أراء المبحوثين حول أداء المنظمات في مناطقهم أظهرت المعطيات في المسح[284] إن (30.4%) من المبحوثين لا يعرفون أداء تلك المنظمات وإن (26%) لا ينطبق عليهم أي انهم في عمر لا يستطيعون معه تقدير ذلك . بينما أكد (16.7%) إن أداء تلك المنظمات ضعيفاً وإن (14.1%) متوسط مقابل (12.8%) فقط كان أدائها جيد ويلاحظ إن أداء تلك المنظمات في حضر المركز كان ضعيفاً أو متوسطاً بينما ترتفع نسبة من لا ينطبق عليه في الريف .

أما المنظمات الطلابية فأن البيانات تظهر إن (28%) من المبحوثين لا يعرفون تلك المنظمات وإن (31.7%) لا ينطبق عليهم ذلك بينما أكد (18.8%) إن أداء تلك المنظمات ضعيفاً مقابل (12.4%) عدوا اداءها متوسطاً وإن (9.2%) أكدوا على إن أداء المنظمات الطلابية جيداً وترتفع نسب المبحوثين ممن أكدوا إن الأداء جيد في حضرالمركز وحضر الأطراف (10.1% و 12% مقابل 5.0% فقط في الريف). وتتقارب أراء الذكور والإناث في تقويمهم لأداء تلك المنظمات.

شكل 69: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رأيهم في أداء المنظمات السياسية والطلابية في مناطق سكناهم[285]

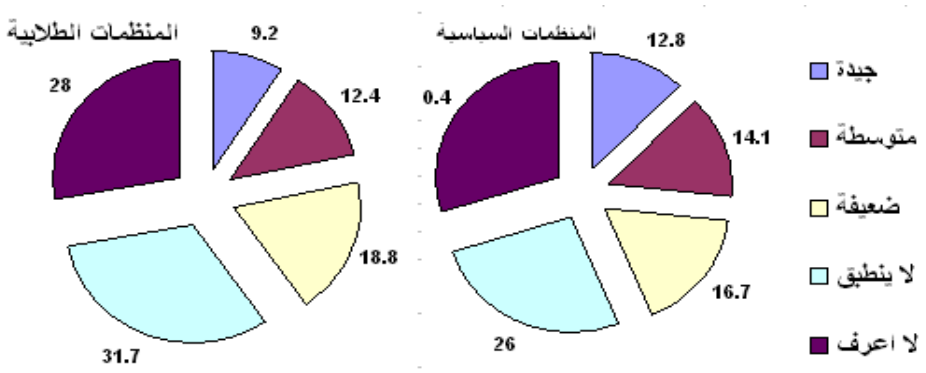

أما المنظمات الرياضية فأن المسح[286] يظهر إن حوالي (15%) من المبحوثين يرون إن أدائها جيداً مقابل (17.7%) يرون إن أدائها متوسطاً وإن (17.3%) ضعيفة.

---

[284] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-2) ص 356.

[285] - معظم الذين (لا يعرفون) أو (لا ينطبق) هم من المبحوثين الذين لا توجد في مناطق سكنهم مثل هذه المنظمات وتقل اعمارهم عن (16) سنة في الغالب.

[286] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-2) ص 357.

وطبقاً للبيئة ترتفع نسب من يرون إن الأداء جيد في حضر المركز (17.6%) و(16.6%) لحضر الأطراف مقابل (9.4%) للريف كما ترتفع في البيئة الحضرية نسبة من يرون إن أداء تلك المنظمات ضعيفة ويلاحظ ارتفاع نسب الريفيين ممن لا ينطبق عليهم السؤال (36.7%) مقارنة بحضر المركز (15.3%) وحضر الأطراف (22.8%) .

وطبقاً للجنس يلاحظ ارتفاع نسب الذكور مقارنةً بالإناث مقابل ارتفاع نسب الإناث ممن لا ينطبق عليهم السؤال أو لا يعرفون.

أما بخصوص المنظمات الثقافية فأن المعطيات تظهر ارتفاع نسبة من لايعرفون عنها الى 32% وان ادائها ضعيف (18.8%) مقابل (8.4%) متوسطة وإن حوالي (7%) فقط يرون إن أداء تلك المنظمات جيداً وترتفع نسبة الحضريين لمن يعتقدون إن الأداء جيد مقارنةً بالريفيين وكذلك ممن يرون الأداء متوسط.

شكل 70: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رأيهم في أداء المنظمات الرياضية والثقافية في مناطق سكناهم

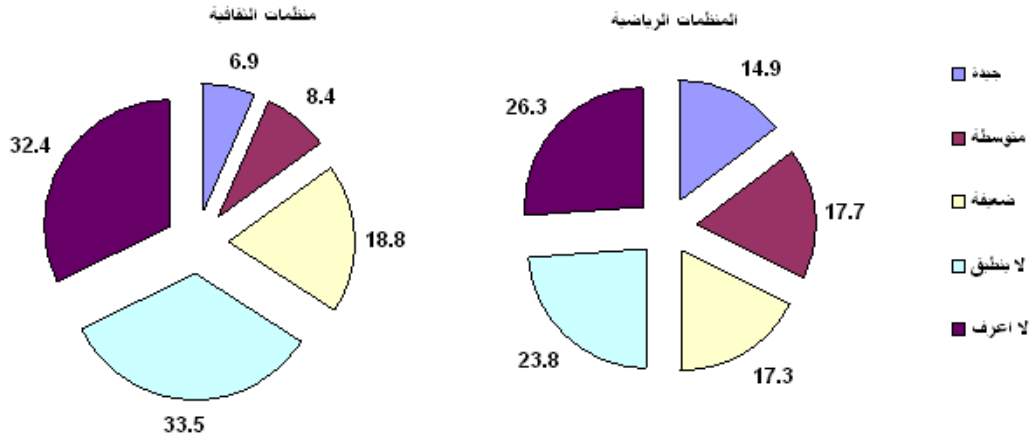

أما المنظمات الدينية فتظهر البيانات في المسح[287] إن (35.6%) من المبحوثين يرون إن أداء المنظمات الدينية جيداً وان 26.3 % لايعرفون و (21.2%) يرون الأداء متوسطاً وإن (8.4%) فقط يرون إن الأداء ضعيفاً. وترتفع نسب المجيبين إن أداء تلك المنظمات جيداً أو متوسطاً في حضر المركز والأطراف مقارنةً بالريفيين وترتفع نسب الذكور الذين يرون إن أداء تلك المنظمات جيداً مقارنةً بالإناث .

وحول مقولة [288] " النقابات لا تعبر عن المطالب" أكد حوالي ثلث المبحوثين (34.8%) على إتفاقهم مع هذه المقولة مقابل (17.1%) بعدم إتفاقهم ويلاحظ إرتفاع نسبة من كانت إجابتهم (لا اعرف) حيث بلغت (48.2%) وتتقارب النسب عموماً في البيئات الثلاث وترتفع عند الذكور مقابل الإناث . كما ترتفع هذه النسب بإرتفاع العمر ويلاحظ إرتفاع نسبة من لا يعرفون عند الفتيان.

[287] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-2) ص 358.
[288] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-7) ص 371.

كذلك تظهر البيانات في المسح[289] إن غالبية المبحوثين لا ينطبق عليهم السؤال حوالي (40.9%) و(35%) لا يعرفون وإن (15%) من المبحوثين يرون إن أداء تلك النقابات ضعيف مقابل حوالي (6%) متوسط وإن (3.3%) فقط يرونه جيداً

أما عن تقييم المنظمات غير الحكومية فتظهر بيانات المسح[290] إن غالبية المبحوثين إما لا يعرفون مستوى أداء تلك المنظمات (36.6%) أو لا ينطبق عليهم السؤال (32.7%) وإن (13.3%) يرون إن أداء تلك المنظمات ضعيفاً مقابل (10.8%) يرون الأداء متوسطاً وإن (6.6%) فقط يرون إن هذا الأداء جيداً ويرتفع عند حضر المركز والأطراف (7.7% و7.9%) على التوالي مقابل (3.8%) للريفيين.

أما الجمعيات النسوية فأن المعطيات تظهر إن غالبية المبحوثين لا ينطبق عليهم السؤال (36.5%) أو لا يعرفون حوالي (34%) وإن (18.2%) يرون إن أداء تلك الجمعيات ضعيفاً وإن (6.1%) يرونه متوسطاً مقابل (5.3%) يرون الأداء جيداً وترتفع نسب المجيبين ممن يرون الأداء جيد في حضر المركز والأطراف مقارنة بالريف بينما ترتفع النسب عند الإناث مقارنةً بالذكور.

حول مقولة :"كثرة المنظمات وتنوعها تتيح للشباب اختيارات المشاركة فيها" تظهر المعطيات في المسح[291] إن أكثر من نصف المبحوثين يؤيدون المقولة (54.1%) مقابل (20.3%) لا يؤيدون ذلك وترتفع نسب التأييد في الحضر والريف على حد سواء، ولكن نسب من لا يتفقون ترتفع لدى حضر المركز (23.3%) مقارنة بحضر الأطراف (19.5%) و(16.9%) للريف. كما ترتفع نسب المؤيدين من الذكور مقابل الإناث وترتفع هذه النسب بإرتفاع الأعمار.

أما آراء المبحوثين بمقولة"من الأفضل أن يكون للشباب تنظيمات وجمعيات خاصة بهم" تظهر المعطيات إن غالبية المبحوثين (71.4%) يؤيدون الفكرة مقابل (9.4%) فقط لا يؤيدون. وترتفع نسب التأييد في حضر المركز والأطراف مقارنة بالريف، وعند الذكور مقارنة بالإناث.

ثانيا: المنتديات الشبابية[292]

وعن أراء المبحوثين بخصوص عمل المنتديات الشبابية ولصالح من تعمل تظهر المعطيات في المسح[293] إن (31.1%) من المبحوثين يعتقدون إن عمل تلك المنتديات لمصلحة الشباب بينما يرى (22.4%) منهم إنها تعمل للمصالح الشخصية للقائمين على رعايتها وإن (19.5%) يعتقدون إنها واجهات الأحزاب وإن هذه المعطيات تنسجم مع العديد من الدراسات التي تظهر إن منظمات المجتمع المدني متشرذمة ومرتبكة على حساب المصلحة الحقيقية التي تمثلها[294] . ولا تختلف وجهات النظر كثيراً بالنسبة للريفيين والحضريين مع ارتفاع نسبي للذين يعتقدون إن تلك المنتديات تعمل للمصالح الشخصية في حضر المركز (24.2%) مقابل (20.1%) للريفيين. كما ترتفع نسبة من يعتقدون إنها تمثل واجهة للأحزاب في الحضر مقارنة بالريف . وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور الذين يعتقدون إنها تمثل مصالح شخصية وواجهات للأحزاب مقارنةً بالإناث .

---

[289] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-2) ص 358.
[290] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-2) ص 359.
[291] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 تابع جدول رقم (16-7) ص 370.
[292] - وهي المنتديات الشبابية والرياضية التي تنشئها وزارة الشباب والتي تنتشر في جميع محافظات العراق.
[293] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-4) ص 361.
[294] - د. عدنان ياسين مصطفى، المجتمع المدني، المجتمع المدني والمتغيرات المجتمعية في العراق: تحليل سوسيولوجي، مجلة دراسات إجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، العدد 18 صيف 2006.

تظهر البيانات في المسح[295] أن نسبة المبحوثين الذين يرتادون المنتديات بلغت (12.5%)، ترتفع نسبياً في حضر المركز إلى حوالي (15%)، وتنخفض في الريف إلى (8.3%). كما ترتفع عند الذكور الى (21.6%) مقابل (2.1%) للإناث ، وتنخفض عند الفتوة إلى (11.7%) وترتفع إلى (13.7%) للشباب.

وعند البحث عن أسباب عدم ارتياد الشباب للمنتديات تظهر البيانات ان حوالي (46%) من المبحوثين أكدوا عدم وجود منتديات قريبة للشباب، وان (32.4%) أكدوا تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية التي لا يزال تأثيرها ملموساً حتى في المناطق الحضرية تليها نسبة المبحوثين الذين أكدوا على الانشغال بالعمل (12.7%)، بينما أكد (7.8%) على الوضع الاقتصادي.

وطبقاً للبيئة يظهر أن الريفيين أكثر حرماناً بسبب عدم وجود منتديات قريبة حيث بلغت نسبتهم (56.4%) مقابل (38.4%) لمركز الحضر. ويبدو أن العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية لا زالت بالغة التأثير في المناطق الحضرية التي انخفضت قليلا عن الريف (34.7% للريف مقابل 31.7% لمركز الحضر). كما ان ظروف الانشغال بالعمل أكثر وضوحا في مركز الحضر مقارنة بالريف.

وطبقًا للجنس يظهر أن (65%) من الذكور أكدوا أن سبب عدم ارتيادهم للمنتديات يعود إلى عدم وجود منتدى قريب مقابل (28.2%) للإناث ، ويظهر أثر العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية أكثر وضوحاً في إجابات الإناث مقارنة بالذكور (58.1% و 4.3%) على التوالي. كما ترتفع نسبة إجابات المبحوثين من الذكور بسبب الوضع الاقتصادي (11.8% للذكور مقابل 4.1% للإناث) ، كما يظهر اثر الانشغال بالعمل عند الذكور (21.8%) مقابل (4.4%) للإناث.

وعلى صعيد الفئات العمرية ، يظهر تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية في كل المستويات العمرية مع ارتفاع قليل للفئات العمرية المتقدمة. ولكن في ظروف الانشغال بالعمل ترتفع النسب كلما ارتفع مستوى العمر، إذ ارتفعت النسبة للفئة العمرية (25-30) سنة إلى (26.5%) مقابل (2.7%) للفتيان.

وعن تقييم منتديات الشباب والأندية الرياضية التي يرتادها الشباب، تظهر المعطيات في المسح[296] أن (37.6%) من المبحوثين أكدوا أن أداء المنتديات جيد وان (34.3%) متوسط و (12.9%) جيدة جداً، مقابل (10.7%) كانت إجابتهم سلبية.

وطبقاً للبيئة ارتفعت نسبة المجيبين من الريفيين بأن أداء المنتديات الشبابية والرياضية كان جيداً (41.2%) مقابل (34.8%) لحضر المركز. بينما ارتفعت نسبة المجيبين الذين أكدوا ان مستوى الخدمات متوسطة في حضر المركز (40.5%) مقابل (25.9%) لحضر الأطراف و (32%) للريفيين. وطبقاً للجنس، كانت نسبة الإناث اللواتي أكدن ان مستوى الخدمات جيد جداً (16.6%) مقابل (12.6%) للذكور. كما ارتفعت نسبة الذكور ممن أجابوا ان مستوى منتديات الشباب والرياضة جيدة (38.3%) مقابل (29.6%) للاناث.

5.2.3 هل تؤثر أصوات الشباب

عند البحث في طبيعة الفرص المتاحة للشباب وامكاناتهم لمناقشة الاراء وإسماع أصواتهم حيثما وجدوا، تظهر المعطيات في المسح[297] إن أعلى مستويات التأثير كانت بين الأصدقاء إذ بلغت (88%) تليها فرص مناقشة أراء في

---

[295] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-1) ص 301.
[296] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-2) ص 302.
[297] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-6) ص 363-366.

دائرة الأسرة (85.4%) ثم الجيران (58.7%) بالمقابل سجلت أقل مستويات التأثير في المنظمات المجتمعية بما فيها النقابات (3.9%) والمنظمات السياسية (5.8%) . أما دائرة تأثير الشباب في العشيرة فقد بلغت حوالي ثلث الإجابات (34.4%) .

وطبقاً للبيئة تتقارب مستويات التأثير في جميع البيانات ولكنها تتجلى بشكل أوضح في حضر المركز بالنسبة للمؤسسة التعليمية . كما ترتفع دائرة التأثير على مستويات الجيران في المناطق الريفية وحضر الأطراف مقارنةً بحضر المركز .
وطبقاً للجنس ترتفع نسبة تأثير الذكور في المؤسسة التعليمية مقارنةً بالإناث. وترتفع بشكل أكبر في المؤسسة التي تعمل فيها (20.4%) للذكور مقابل (8.0%) للإناث . كما يرتفع تأثير الذكور في المنظمات السياسية والأصدقاء والجيران مقارنة بالإناث . ولعل الفارق الأكبر في مستويات التأثير تظهر على مستوى العشيرة حيث يرتفع مستوى تأثير الذكور إلى (47.7%) مقابل (19.3%) للإناث.

وطبقاً للعمر يرتفع مستوى التأثير بإرتفاع العمر في المؤسسة التي يعملون فيها وعلى مستوى الأصدقاء ولكن دائرة التأثير تزداد بشكل كبير على مستوى العشيرة حيث ترتفع من (19.1%) للفتوة مقابل (37.3%) للشباب وحوالي (85%) للفتيان على مستوى الأصدقاء مقابل (89.1%) لفئة الشباب ، كما تزداد فرص التأثير على مستوى الجيران إذ ارتفعت من (45.1%) للفتوة لتصل إلى (61.4%) لفئة الشباب.

شكل 71: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الفرصة لمناقشة رأيهم وإسماع صوتهم في بعض الأوساط وحسب النوع الإجتماعي

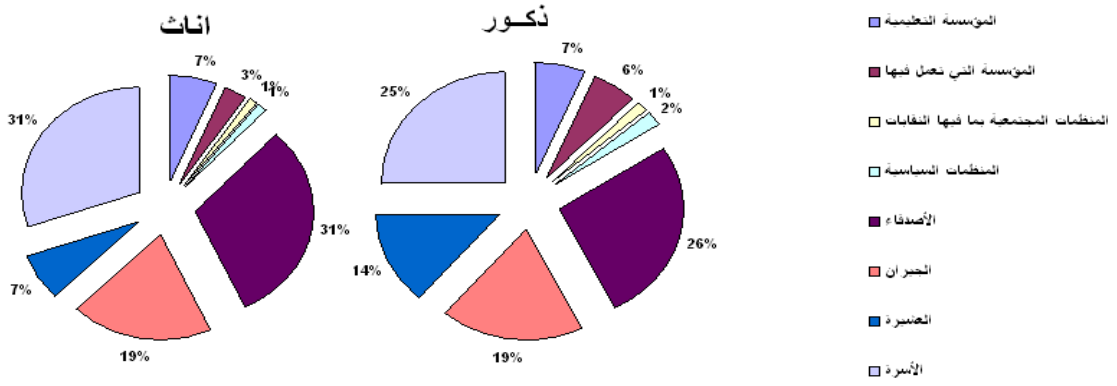

وحول إمكانية تأثير الطلبة في المحيط الذي يعيشون فيه ، تظهر المعطيات في المسح[298] إن أعلى النسب ظهرت في قدرة الطلبة بالعمل ضمن فريق (46.1%) تليها نسبة الطلبة في التأثير بتحديد الجدول الدراسي والإمتحاني أو تغييره (29.3%) ثم إقامة الأنشطة الرياضية (27.1%) بعدها تحديد نوع الأنشطة اللاصفية في الصف وتنظيم الرحلات المدرسية وأماكنها (22.1% و21.8%) على التوالي.

وطبقاً للبيئة ترتفع النسب في جميع الفقرات في حضر المركز مقارنة بحضر الأطراف والريف كما ترتفع تلك النسب عند الذكور وفي جميع الفقرات في المسح مقارنة بالإناث كما تنخفض تلك النسب بإرتفاع متوسطات الأعمار بإستثناء العمل ضمن فريق حيث يتساوى تقريباً الفتوة والشباب في إمكانية التأثير فيها.

[298] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (16-5) ص 362.

الفصل السادس: إهتمامات الشباب

6.1 الشباب والإعلام

6.1.1 الشباب ووسائل الإعلام

يؤدي الاعلام في ظل ثورة المعلومات والاتصالات دوراً مؤثراً في تحديد اتجاهات ومواقف وسلوك الافراد في الريف والحضر على حد سواء، وبات تأثير تلك الوسائل بالغاً وعند ترتيب وسائل الإعلام التي يتابعها المبحوثون أظهرت المعطيات في المسح[299] إن التلفزيون إحتل مركز الصدارة (87.4%) يليها الأنترنت (3.3%) والإذاعة (3.2%). ويبدو إن متابعة الأنترنت أكثر في حضر المركز مقارنة بالريف، وعند الذكور أعلى من الإناث وتتقارب جميع النسب عند إحتساب الفئات العمرية. وعن ترتيب وسائل الإعلام حسب أهميتها، يظهر إن التلفزيون احتل المرتبة الأولى تليها الإذاعة (56.4%) ثم الصحافة في المرتبة الثالثة (49.1%) فيما إحتلت الملصقات الإعلامية المرتبة الرابعة وجاء الانترنت خامساً.

وعند التمعن في معرفة الأسباب الرئيسة التي تدفع المبحوثين الى متابعة وسائل الإعلام التي أشاروا اليها، أظهرت البيانات في المسح[300] إن غالبية المبحوثين (58.4%) تابعوا وسائل الإعلام لسهولة الوصول إليها، خصوصاً التلفزيون الذي يوفر مختلف البرامج بسهولة ويسر تليها نسبة المبحوثين ممن أكدو قضاء وقت الفراغ (41.6%) ثم زيادة المعرفة (27.8%) ثم تحقيق الرغبة الخاصة. وطبقاً للبيئة يلاحظ إرتفاع النسب في حضر المركز في مجال زيادة المعرفة، بينما ترتفع نسب قضاء وقت الفراغ في الريف ولدى النساء.

شكل 72: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب الأسباب التي تدفعهم لمتابعة وسائل الإعلام وحسب البيئة

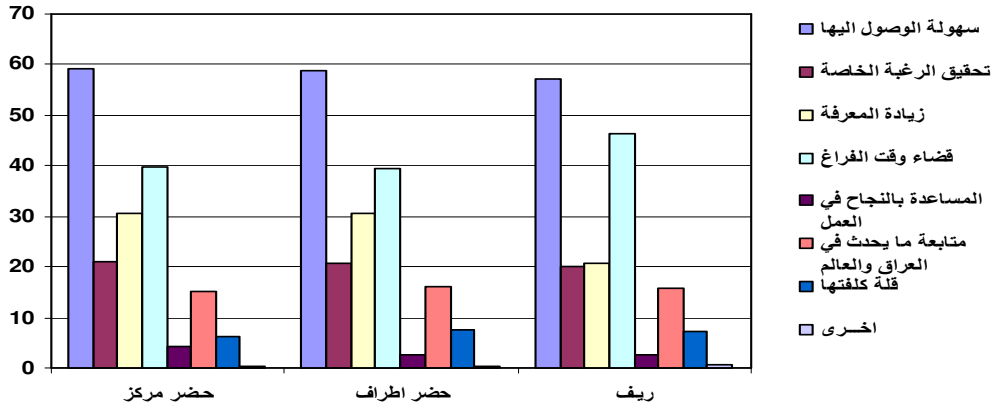

طرحت البيانات في المسح[301] سؤال ما إذا كانت وسائل الإعلام تلبي رغبات الشباب حيث تبين أن (40.5%) يعتقدون إن الاذاعة تلبي رغبات الشباب مقابل حوالي (35%) لا يعتقدون بذلك ويلاحظ إن ربع المبحوثين حوالي (25%) لا يعرفون ما إذا كانت الإذاعة تلبي أم لا وبالمقابل يلاحظ إرتفاع نسبة المبحوثين الذين يعتقدون إن الصحافة لا تلبي رغبات الشباب (36.4%) مقابل (32.5%) أجابوا بنعم وإن (31.2%) لا يعرفون ما إذا تلبي أم لا. وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة من يعتقدون إن الإذاعة في حضر المركز تلبي رغباتهم (46.8%) مقابل (33.4%) للريف كما ترتفع النسبة لمن يعتقدون إن الإذاعة والصحافة تلبي رغبات الشباب أما حسب العمر فإن نسب من يعتقدون إن

---

[299] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-1) ص 269.
[300] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-2) ص 274.
[301] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-6) ص 278.

الإذاعة والصحافة تلبي رغبات الشباب ترتفع بإرتفاع العمر (29.3%) للفتيان مقابل (43.4%) للشباب بالنسبة للإذاعة و(23.5%) للفتوة مقابل (34.6%) للشباب بالنسبة للصحافة.

أولا: الاستماع الى الاذاعة

وإذا ماتم التحليل على أساس تفضيل المبحوثين للإذاعات تظهر البيانات في المسح[302] إن الغالبية العظمى (80%) يفضلون الإذاعات المحلية العراقية مقابل (15.2%) للعربية و(4.8%) للأجنبية وترتفع نسب التفضيل عند الريفيين للإذاعات المحلية العراقية مقارنة بحضر المركز والأطراف مقابل إرتفاع نسبي للإذاعات العربية في حضر الأطراف والمركز مقارنة بالريف وطبقاً للجنس فإن (82%) من الإناث مقابل (78.4%) من الذكور يفضلون الإذاعات المحلية بينما ترتفع نسب الذكور في تفضيل الإذاعات العربية الى (16.3%) مقابل حوالي (14%) للاناث وطبقاً للعمر فإن الفئات الأقل عمراً يفضلون الإذاعات المحلية وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة المبحوثين الذين يفضلون الإذاعات العربية بإرتفاع العمر.

ولم يُظهر التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستمعون للإذاعة حسب إستماعهم وتفضيلهم للإذاعات فروقا كبيرة في كل من حضر المركز وحضر الأطراف والريف.

تظهر البيانات في المسح[303] إن غالبية المبحوثين يفضلون الإستماع الى البرامج الإذاعية صباحاً (58.5%) وقد يرجع ذلك الى إن الإستماع للإذاعة يمكن أن يتم في أماكن لا يتوفر فيها التلفزيون دائماً مثل بعض أماكن العمل. وإن (20.4%) يفضلوا الإستماع للبرامج الإذاعية ليلاً وطبقاً للبيئة لم تظهر فوارق كبيرة في البيئات الثلاث بإستثناء إرتفاع نسب المبحوثين من حضر الأطراف للإستماع للبرامج عصراً وطبقاً للجنس ترتفع نسب الإناث اللواتي يفضلن الإستماع للبرامج الإذاعية صباحاً (63%) مقابل (54.6%) للذكور وبالعكس ترتفع نسب الذكور الذين يفضلون الإستماع الى البرامج الإذاعية ليلاً (23.3%) مقابل حوالي (17%) للإناث. وطبقاً للعمر ترتفع نسب تفضيل البرامج الصباحية كلما أرتفع العمر وعلى العكس ترتفع نسب الفتوة ممن يفضلون الإستماع الى البرامج الإذاعية عصراً مقارنة بالشباب.

وإذا ما تم التعرف على رغبات الشباب في الإستماع أو مشاهدة البرامج في الراديو أو التلفزيون تظهر المعطيات في المسح[304] عموماً إن غالبية المبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج على التلفزيون ولكن هذه النسب ترتفع في البرامج الثقافية والإقتصادية وتزداد بشكل كبير في مشاهدة المسلسلات والأفلام (94.7%) مقارنة بـ (81.8%) للبرامج الدينية و (81.6%) للأسرية و (65.2%) للبرامج الرياضية ثم تنخفض أكثر في نشرات الأخبار إذ تبلغ نسبة الراغبين بالمشاهدة التلفزيونية ضعف المستمعين للإذاعة ولكن أعلى الفوارق يظهر في المسلسلات والأفلام التي تقتصر بشكل أساسي على مشاهدة التلفزيون.

---

302 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-12) ص 285.
303 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-13) ص 286.
304 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-14) ص 287.

شكل 73: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب رغبتهم للإستماع ومشاهدة البرامج في الراديو والتلفيزيون وحسب البيئة

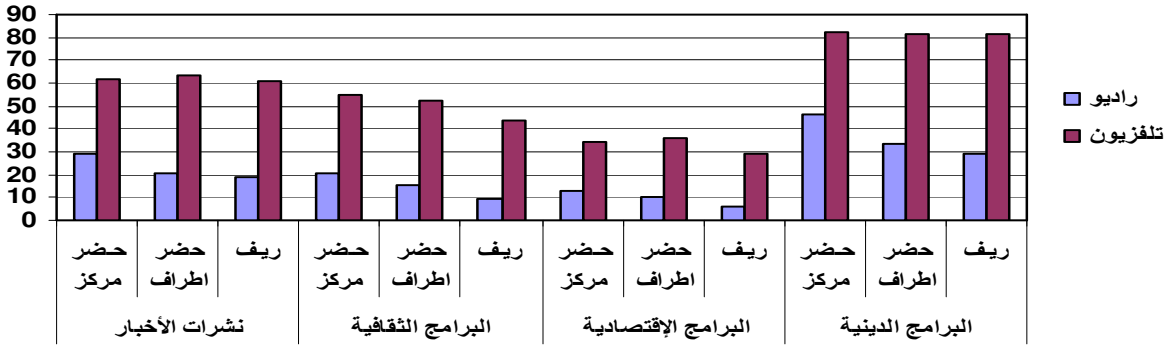

ثانيا: مشاهدة التلفزيون

ويبدو من خلال الملاحظات الواردة في المسح[305] إن التلفزيون بالغ الأثر في تلبية رغبات الشباب إذ إرتفعت نسبة المبحوثين ممن إعتقدوا إن التلفزيون يلبي رغباتهم الى (85.6%) مقابل (8.4%) كانت إجابتهم عكس ذلك بينما تنخفض نسبة المبحوثين لفقرة الملصقات الإعلامية (21.4%) كانت إجابتهم بنعم مقابل (43.1%) عكس ذلك ويلاحظ إرتفاع نسبة المجيبين بلا أعرف. ان المواقف الايجابية نحو التلفزيون ربما تعود الى طبيعة المستوى الثقافي والإداركي لعموم المجتمع حيث تؤثر الصورة التلفزيونية تأثيراً مباشراً في تحريك وبناء مواقفهم وإتجاهاتهم كما إرتفعت نسبة المجيبين بـ لا أعرف في فقرة الأنترنت حوالي (44%) مقابل (39.4%) يعتقدون أن الأنترنت يلبي رغبات الشباب وعلى صعيد التلفزيون لا تختلف الصورة كثيراً بين البيئات الثلاث ولكنها تختلف على صعيد الأنترنت حيث ترتفع في حضر المركز الى (50%) مقابل (26.4%) في الريف وكذلك الحال على صعيد الجنس حيث لا تختلف بالنسبة للتلفزيون والملصقات الإعلامية ولكنها ترتفع عند الذكور في فقرة الأنترنت.

يعرض المسح[306] أراء المبحوثين بأنسب الأوقات لمشاهدة التلفزيون إذ ظهر إن (63%) من المبحوثين يفضلون مشاهدة التلفزيون ليلاً تليها نسبة المشاهدين الذين يفضلون أوقات العصر (16.8%) ثم الظهر (10.4%) وتتقارب النسب عموماً في البيئات الثلاثة مع إرتفاع طفيف لمشاهدة البرامج ليلاً في حضر المركز مقابل إرتفاع نسبي للمشاهدة عصراً وظهراً في حضر الأطراف وطبقاً للجنس ترتفع نسب الذكور الذين يفضلون مشاهدة التلفزيون ليلاً الى (68%) مقابل (57.3%) للإناث وربما يعود ذلك الى إنشغال الرجال بمهام خارج المنزل تجعل الليل أكثر لهم بينما تبقى المرأة في المنزل مقابل ذلك فان نسب الإناث اللواتي يفضلن المشاهدة عصراً وظهراً وصباحاً مقارنة بالرجال مرتفعة وطبقاً للعمر ترتفع نسب المبحوثين الذين يفضلون المشاهدة ليلاً الى حوالي ثلثي المبحوثين لدى فئة الشباب (66.6%) مقابل حوالي (53%) للفتوة بينما ترتفع المشاهدة عصراً وظهراً لدى الفتوة مقارنة بالإعمار الأخرى. إن هذه التفضيلات لا تنفي حقيقة ان معايير العمر والجنس قد تكون اخذت في الإعتبار سواء في إعداد البرامج أو في تحديد اوقات بثها.

الأفلام المرغوبة

وتظهر المعطيات في المسح[307] أن حوالي (80%) من المبحوثين يرغبون مشاهدة الأفلام الإجتماعية وإن حوالي (55%) يرغبون مشاهدة الأفلام الثقافية تليها نسبة المبحوثين الذين يرغبون مشاهدة أفلام الرعب (52.1%). أما الأفلام الأخرى فقد بلغت نسبة المبحوثين الراغبين بمشاهدتها (22.7%) وتتقارب نسب المبحوثين في رغبتهم

[305] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-6) ص 279.
[306] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-9) ص 282.
[307] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-10) ص 283.

بمشاهدة الأفلام الإجتماعية في البيئات الثلاثة (ريف، حضرمركز، حضر الأطراف) ولكنها ترتفع نسبياً في الأفلام الثقافية عند حضر المركز والأطراف (57.2% و55.4%) على التوالي. وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور الذين يرغبون بمشاهدة أفلام الرعب والعنف الى (71%) مقابل (30.5%) للإناث " بينما ترتفع نسبة الإناث اللواتي يرغبن بمشاهدة الأفلام الإجتماعية والثقافية مقارنة بالذكور. وطبقاً للعمر ترتفع نسب المبحوثين لمشاهدة أفلام الرعب والإجتماعية والثقافية بتقدم العمر بإستثناء الراغبين في مشاهدة الأفلام الأخرى حيث إرتفعت عند الفتيان الى (27.4%) مقارنة بـ (20.8%) لدى الشباب وربما يعود ذلك الى رغبتهم في مشاهدة أفلام كارتون أو الرياضية.

آراء المبحوثين في برامج الاطفال

يسلط المسح[308] الضوء على آراء المبحوثين ببرامج الأطفال التي يبثها التلفزيون العراقي وقد عبر أكثر من ثلث المبحوثين (36.8%) على إنها برامج جيدة مقابل حوالي ربع المبحوثين (24.3%) لا بأس بها وإن حوالي (17.9%) من المبحوثين إشاروا الى إنها جيدة جداً وطبقاً للبيئة يبدو أن هناك تقارب نسبي في الإجابات مع إرتفاع ضئيل في حضر الأطراف للمبحوثين الذين كان رضاهم عن البرامج جيدة جداً وإرتفاع ضئيل عند المبحوثين الريفين الذين أكدوا على أنها جيدة حوالي (38.9%) مقابل (35.3%) لحضر الأطراف بينما إرتفعت نسبة المبحوثين الذين يرون إن البرامج لا بأس بها في حضر المراكز الى (26%) مقابل (22.4%) للريف ولكن يظهر تباين كبير بين الذكور والإناث في وجهات نظرهم ببرامج الأطفال مع إرتفاع نسبي بسيط في إيجابية البرامج وفق آراء الإناث. وطبقاً للعمر تظهر المعطيات ان أراء الفتيان أكثر إيجابية منها للشباب عموماً في تلك البرامج بينما تزداد نسبة المبحوثين الذين أكدوا إن تلك البرامج لا بأس بها بإرتفاع العمر.

ثالثا: مشاهدة الفضائيات

لعبت الفضائيات وخصوصاً العربية أدواراً خطرة إذ ان معظمها لم يتعامل مع الأزمة العراقية بإسلوب موضوعي ، بل كان اداة حث على الخلاف ومع توفر (الستلايت) في البيت العراقي فأن من المتوقع أن يكون تأثير تلك الفضائيات خطيراً. تظهر البيانات في المسح[309] إن الغالبية العظمى من المبحوثين يشاهدون الفضائيات العربية والمحلية (92.1%و 87.6%) على التوالي بينما تنخفض نسبة المشاهدين للقنوات الأجنبية الى (32.3%) ولعل ذلك يعود الى عدم معرفة اللغات الأجنبية فضلاً عن بُعد برامج تلك القنوات عن واقعنا المحلي وخصوصياتنا الثقافية والإجتماعية وترتفع نسب المبحوثين الذين يشاهدون القنوات العراقية في الريف مقارنة بالحضر بينما تتقارب النسب في مشاهدة القنوات العربية وتنخفض قليلاً في الريف في مشاهدة القنوات الأجنبية. وطبقاً للجنس تتقارب نسب مشاهدة القنوات العراقية والعربية عند الذكور والإناث ولكنها تختلف في مشاهدة القنوات الأجنبية حيث ترتفع المشاهدة عند الذكور (39%) مقارنة بـ (24.6%) للإناث. إما بالنسبة للعمر لا تختلف النسبة كثيراً حسب الأعمار في مجال مشاهدة القنوات العراقية والعربية بين الفتيان والشباب ولكن النسب ترتفع كثيراً بإرتفاع العمر فيما يتعلق بمشاهدة القنوات الأجنبية التي تتطلب مستوى ثقافي ومعرفة لغات أجنبية.

---

[308] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-8) ص 281.

[309] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-11) ص 284.

شكل 74: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب مشاهدة القنوات التلفزيونية ونوعها وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

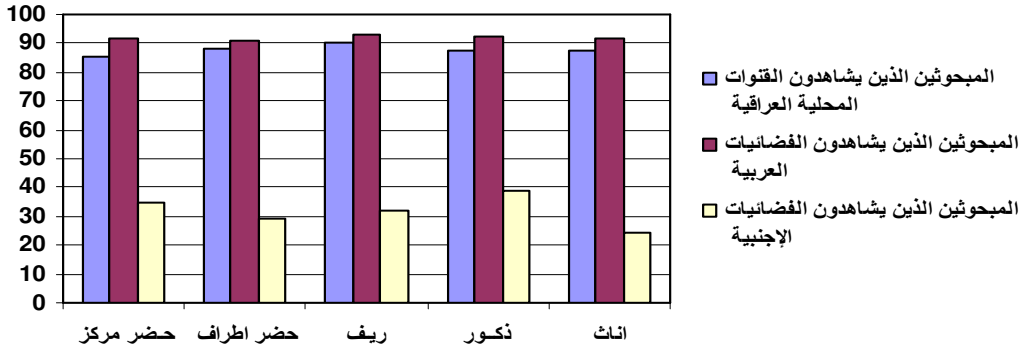

6.2 الشباب والاتصال وتكنولوجيا المعلومات

6.2.1 استخدام الهاتف النقال

أظهرت المعطيات في المسح[310] أن نسبة المبحوثين من مستخدمي الهاتف النقال بلغت (51.3%)، ارتفعت هذه النسبة الى (61.6%) لحضر المركز، وانخفضت في حضر الأطراف التي (47.4%) والى (40.4%) للريف.كما ارتفعت عند الذكور الى (65.7%) مقابل (34.8%) للإناث. وطبقاً للفئات العمرية، فان هناك علاقة طردية بين العمر ونسب استخدام النقال، حيث ارتفعت بإرتفاع العمر، إذ بلغت (15.6%) للفتيان مقابل (61.2%) لفئة الشباب.

وعن آراء المبحوثين بالأضرار الناجمة عن استخدام الهاتف، احتلت الأضرار الاقتصادية أعلى النسب (حوالي 40%)، تليها نسبة المبحوثين الذين أكدوا على الأضرار الناجمة عن الإزعاج (26.6%)، وان (23.2%) أكدوا على الأضرار الصحية و (15.9%) على الأضرار الاجتماعية. بينما أكد (23.7%) على عدم وجود أضرار من استخدام الهاتف النقال. وعند البحث عن اسباب اقتناء النقال، تبين البيانات في المسح[311] ان الغالبية العظمى من المبحوثين (89.6%) كانت بسبب الاتصال بالاخرين، وان (28.5%) لاغراض العمل، مقابل (15.8%) لغرض الدراسة.

شكل 75: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يمتلكون هاتف نقالّ حسب سبب إقتنائهم له وحسب النوع الإجتماعي

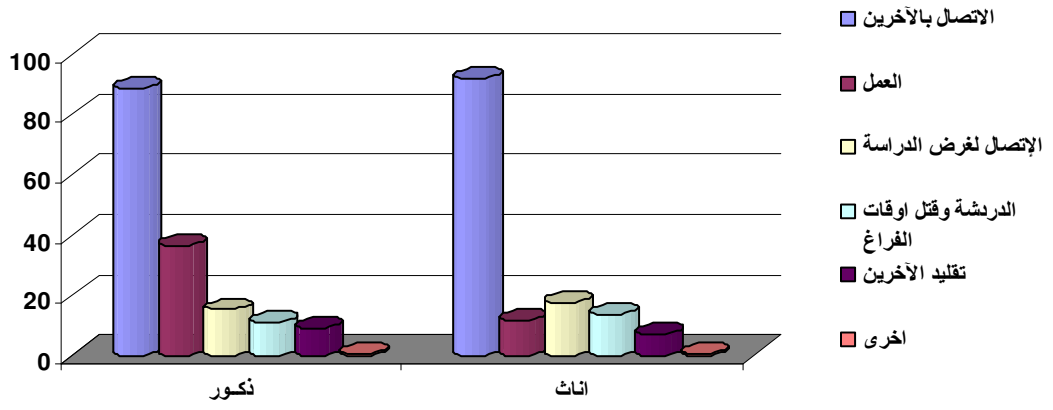

[310] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-9) ص 342.
[311] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-10) ص 343.

وطبقاً للبيئة، فان هناك علاقة طردية بين العمر وارتفاع نسب اقتناء الهواتف بسبب الرغبة في الاتصال بالآخرين. وترتفع هذه النسب كثيرا بسبب العمل حيث بلغت (8.7%) للفتوة مقابل (24%) لفئة الشباب.

6.2.2 استخدام الأنترنت

يتناول هذا المبحث الجوانب المتعلقة بإستخدام الشباب والفتيان في عمر (10-30) سنة للانترنيت لتكنولوجيا المعلومات، وهو اهتمام يبدأ من مرحلة الطفولة، ويمتد إلى ما بعد الـ (30) سنة ولعل من المفيد أن نلاحظ ابتدءاً أن علاقة الشباب بتكنولوجيا المعلومات تتراوح بين مجرد المعرفة، او الاستخدام المؤقت او الدائم لهذه الوسائل.

أولا: المعرفة باستخدام الانترنيت

تظهر البيانات في المسح[312] أن حوالي (65%) من العينة لا يعرفون استخدام الحاسوب مقابل (13.2%) يعرفون جيداً استخدام الحاسوب، وحوالي (11%) لديهم معرفة بسيطة. وطبقا للبيئة فان الغالبية العظمى من الريفيين لا يعرفون استخدام الحاسوب (82.3%) مقابل (50%) في حضر المركز و (68.2%) في حضر الأطراف. كما ظهر أن حوالي (22%) من حضر المركز يعرفون جيداً استخدام الحاسوب ثم ينخفض في حضر الأطراف إلى (10.2%) و (3.8%) للريفيين.

وطبقاً للجنس ترتفع نسب المعرفة عند الذكور مقارنة بالإناث، وبالمقابل ترتفع نسب عدم المعرفة إلى (71.3%) عند الإناث مقابل (59.2%) للذكور.

وعند المقارنة وفقاً للفئات العمرية تظهر المعطيات وجود علاقة عكسية بين عدم المعرفة والعمر، إذ ترتفع نسب عدم المعرفة عند الفتوة ارتفاعاً نسبياً (76.7%)، ثم تنخفض الى (62.4%) للفئة العمرية (15-18) سنة ثم تعود للانخفاض قليلاً للفئة العمرية (25-30) سنة لتبلغ (60%). هذه المؤشرات تظهر بوضوح أن نسبة كبيرة من المجتمع لا تزال بعيدة عن استخدام الحاسوب الذي يعد مفتاحاً للمعرفة في عصر ثورة المعلومات. وقد أظهر مسح المعارف والمواقف والممارسات KAP2 أن جهاز الحاسوب يتوفر لـ (3.6%) من الأسر وتبلغ النسبة (4.5%) في الحضر (2.2%) في الريف[313].

ثانياً: مكان استخدام الأنترنت

تظهر بيانات المسح[314] إن المنزل كان أكثر الأماكن استخداماً للانترنت من قبل المبحوثين (59.4%) تليها نسبة مقاهي الأنترنت (41.2%)، ثم المؤسسات التعليمية (19.2%). وطبقاً للبيئة فان المنازل في حضر المركز كانت أكثر الأماكن استخداماً للانترنت بلغت (65.1%) لتنخفض إلى (47.7%) في حضر الأطراف و (42%) في الريف. كما ترتفع نسب مستخدمي الأنترنت في المقاهي في حضر الأطراف إلى (50.6%)، ثم تنخفض إلى (46.7%) في الريف و (37.7%) في حضر المركز.

---

[312] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-1) ص 333.

[313] -الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب في العراق، KAP2، لسنة 2005، ص9

[314] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-2) ص 334.

شكل 76: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب مكان إستخدامهم وحسب البيئة

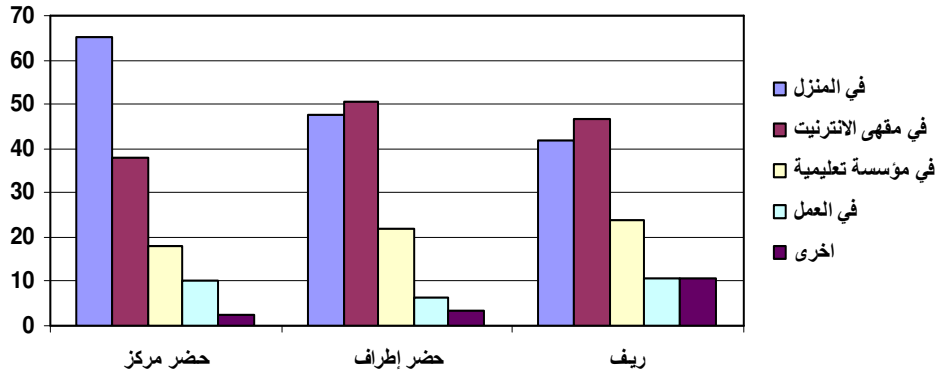

وطبقاً للجنس، فان أعلى نسب استخدام الأنترنت عند الإناث كانت في المنازل (75.6%) مقابل (53%) للذكور. ويلاحظ انخفاض نسبة الإناث في مقاهي الأنترنت إلى حوالي (9%) مقابل (54%) للذكور. بينما ترتفع نسب الإناث مستخدمي الأنترنت في المؤسسات التعليمية الى (26.1%) مقابل (16.5%) للذكور.

شكل 77: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب مكان إستخدامهم وحسب النوع الإجتماعي

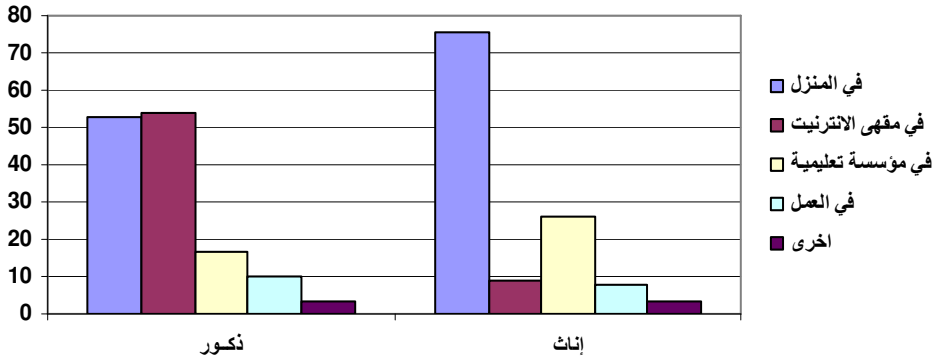

أما طبقاً للعمر فترتفع نسب مستخدمي الأنترنت في المنازل للفتيان إلى (73.4%) وتنخفض لدى فئة الشباب إلى (57.5%)، بينما ترتفع نسب مستخدمي الأنترنت في المقاهي للأعمار (15-24) سنة وسجلت أعلى نسب المستخدمين للانترنت في المؤسسات التعليمية عند الفئة العمرية (19-24) سنة . كما ترتفع نسبة المستخدمين للانترنت في العمل عند الفئة العمرية (25-30) سنة قياساً بفئات الأعمار الأخرى.

ثالثا: مجالات استخدام الأنترنت

تظهر البيانات في المسح[315] أن أكثر من ثلثي العينة كانت مجالات استخدامهم للانترنت في البحث في المواقع (72%)، تليها نسبة المستخدمين للدردشة (51%) ثم لأغراض البريد الالكتروني (47.8%).

وطبقاً للبيئة، ترتفع نسبة مستخدمي الأنترنت للبحث في المواقع في حضر المركز إلى حوالي (74%)، ثم تنخفض في الريف إلى (69%) لتصل في حضر الأطراف إلى (67%).

[315] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-3) ص 335.

وطبقاً للجنس ترتفع نسب الإناث الباحثين في المواقع إلى (78.1%) مقابل (69.7%) للذكور، بينما ترتفع نسب الذكور الذين يستخدمون الأنترنت لأغراض الدردشة الى (56.6%) مقابل (37%) للإناث. كما ترتفع نسب الذكور الذين يستخدمون الأنترنت لأغراض البريد الالكتروني الى (49.4%) مقابل (43.5%).

أما طبقاً للأعمار، تظهر المعطيات المتوفرة أن أعلى نسب الاستخدام للانترنت في مجال الدردشة (التحدث مع الآخرين) كانت للفئة العمرية (15-18) سنة. بينما ارتفعت نسب الاستخدام للبحث في المواقع بارتفاع مستويات العمر لتصل الى (76.5%) للفئة العمرية (25-30) سنة. وفي مجال البريد الالكتروني ترتفع نسب الاستخدام بارتفاع معدلات العمر، وكانت أقل النسب للفتوة (30.7%) وأعلى النسب (51.2%) للفئة العمرية (19-24) سنة.

وعند التعمق لتحديد الأغراض الأساسية لأستخدام الحاسوب، تظهر البيانات في المسح[316] ان غالبية المستخدمين للانترنت كانت لأغراض التسلية (47.2%) تليها نسبة المستخدمين لأغراض الدراسة والبحث (44.6%) ثم الاتصال بالأقارب والأصدقاء (38.6%). وتبدو أعلى النسب في الريف لأغراض التسلية حوالي (53%)، ثم تتساوى تقريباً في حضر المركز والأطراف (46.8% و 46.3%) على التوالي. وترتفع نسبة مستخدمي الأنترنت لأغراض الاتصال بالأقارب والأصدقاء في حضر المركز الى (41.2%)، لكنها تنخفض الى (32.8%) لحضر الأطراف و (31%) في الريف.

وطبقاً للجنس، ترتفع نسبة مستخدمي الأنترنت من الذكور لأغراض التسلية الى (49.4%) مقابل (41.7%) للاناث. كما ترتفع نسبة مستخدمي الأنترنت من الذكور لأغراض الاتصال بالاقارب والاصدقاء الى (40.3%) مقابل (34.1%) للاناث. وترتفع نسب استخدام الذكور عن الإناث للأغراض الأخرى. وعلى العكس من ذلك ترتفع نسب الاناث من مستخدمي الأنترنت لأغراض الدراسة والبحث لتصل الى (56.4%) مقابل حوالي (40%) للذكور.

أما طبقاً للعمر، فتظهر أعلى نسب مستخدمي الأنترنت عند الفتوة لأغراض التسلية حوالي (57%) ثم تنخفض بإرتفاع معدل العمر. وبالمقابل ترتفع النسب لأغراض الاتصال بالأقارب والأصدقاء وبإرتفاع معدل العمر، وكذلك مراقبة الأخبار والبحث عن العمل والدراسة والبحث.

وعند البحث في أسباب عدم استخدام الأنترنت للشباب تظهر المعطيات في المسح[317] ان أهم أسباب عدم استخدام الأنترنت يعود لعدم امتلاك مهارة الاستخدام (60.1%) تليها أسباب تتعلق بعدم توفر الحاسبة (45.5%). ويبدو ان أسباب عدم امتلاك المهارات المرتفعة في الريف والحضر على حد سواء (60.8%) حضر المركز و (57.6%) للأطراف و(61.6%) للريف. ويلاحظ أيضاً ارتفاع نسب عدم توفر أجهزة الحاسبات في الريف والحضر أيضاً وربما يعود ذلك إلى ارتفاع مستوى الضغوط الاقتصادية.

وطبقاً للجنس، فان الغالبية العظمى من الإناث المبحوثات حوالي (92%) لا يستخدمون الانترنت مقابل (82.5%) للذكور. ولعل أهم أسباب عدم استخدام الأنترنت هو عدم وجود مهارات الاستخدام وعدم توفر الحاسبات، وتقاربت النسب عند تحليلها وفقا للفئات العمرية مع ارتفاع نسبي لفئة الشباب مقارنة بالفتوة.

---

[316] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-4) ص 336.
[317] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-5) ص 337.

شكل 78 : التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين لا يستخدمون الإنترنت حسب أسباب عدم إستخدامهم له وحسب البيئة

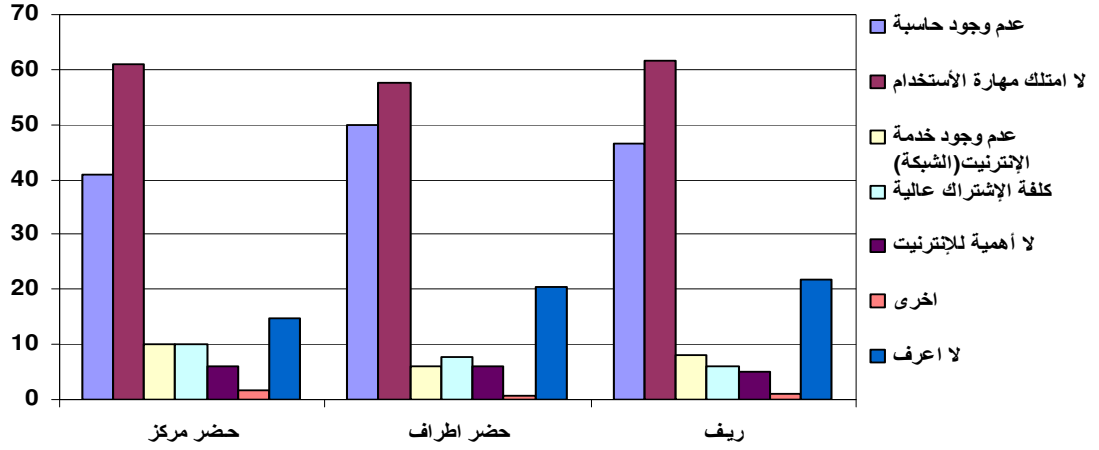

وعند التعرف على وجهات نظر المبحوثين حول أوجه إساءة استعمال الأنترنت، تظهر المعطيات في المسح[318] أن هواجس القلق من الدخول إلى المواقع الإباحية احتلت أعلى النسب (75.3%) تليها نسبة المضايقات والتجاوزات على حقوق الآخرين حوالي (33%)، وان حوالي (22%) يعتقدون أنها إضاعة للوقت، وان حوالي (27%) يعتقدون استخدام الأنترنت لأغراض إرهابية.

وطبقاً للبيئة فقد احتل هاجس الدخول إلى المواقع الإباحية نسبا متقاربة عند حضر المركز والريف (73.9% و 73.6%) على التوالي، مع أرتفاع نسبي في حضر الأطراف (80.7%). كما ارتفعت نسبة الذين يعتقدون ان إساءة الأنترنت تسبب المضايقة والتجاوز على حقوق الآخرين في الريف (36.4%) مقارنة ب(32.8%) لحضر المركز. وقد ظهر ارتفاع نسبي للريفيين وحضر الأطراف الذين يعتقدون بإضاعة الوقت في استعمال الأنترنت (27.8% لحضر الأطراف و 27.1% للريف) مقابل (19.3%) لحضر المركز. وتتقارب النسبتان (حضر المركز والريف) في موضوع بث الشائعات واستخدام الأنترنت لأغراض إرهابية. وطبقاً للجنس ترتفع نسبة الذكور ممن أكدوا الخشية من الدخول إلى المواقع الإباحية الى (76.5%) مقابل (72.1%) للإناث، وكذلك موضوع إضاعة الوقت. كما ترتفع قليلا عند الإناث ممن يخشين استخدام الأنترنت لأغراض إرهابية.

شكل 79: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب المعرفة بأوجه إساءة إستعماله وحسب البيئة والنوع الإجتماعي

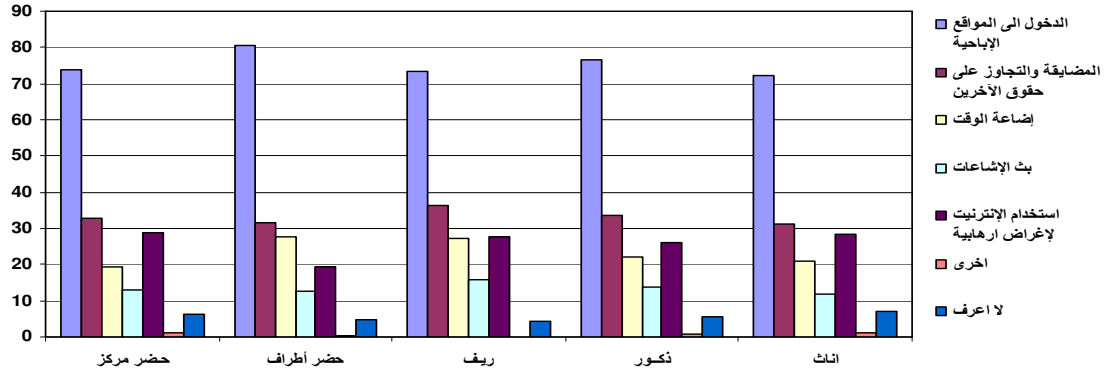

[318] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-6) ص 338.

وحسب الأعمار يظهر ان القلق من دخول المواقع الإباحية يرتفع بإرتفاع معدلات العمر، كما يرتفع أيضاً في مجال المضايقة والتجاوز على حقوق الآخرين، واستخدام الأنترنت للأغراض الإرهابية وبث الشائعات.

وعند النظر في موضوع الرقابة على استعمال الأنترنت، تظهر البيانات في المسح[319] أن حوالي (60%) من المبحوثين أكدوا عدم وجود رقابة عائلية على استخدام الأنترنت.

وطبقاً للبيئة فان هذه النسبة ترتفع إلى حوالي (70%) في الريف وتنخفض في حضر الأطراف إلى (52.5%). وبالمقابل ترتفع نسبة الرقابة العائلية في حضر الأطراف وبصورة مستمرة إلى (20.8%)، وتنخفض إلى (6.3%) للريف و (16%) في حضر المركز.

وعند تحليل المعطيات وفقاً للجنس نجد أن إجابات الإناث بوجود رقابة دائمة ارتفعت إلى (24.4% مقابل 12.8% للذكور). وتطابقت النسبتان عند الإجابة بـ(أحياناً)، أما الذين أكدوا من الذكور على عدم وجود رقابة فقد ارتفعت إلى حوالي (63%) مقابل حوالي (51%) للإناث.

شكل 80: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يستخدمون الإنترنت حسب وجود رقابة من قبل العائلة على إستعماله وحسب النوع الإجتماعي

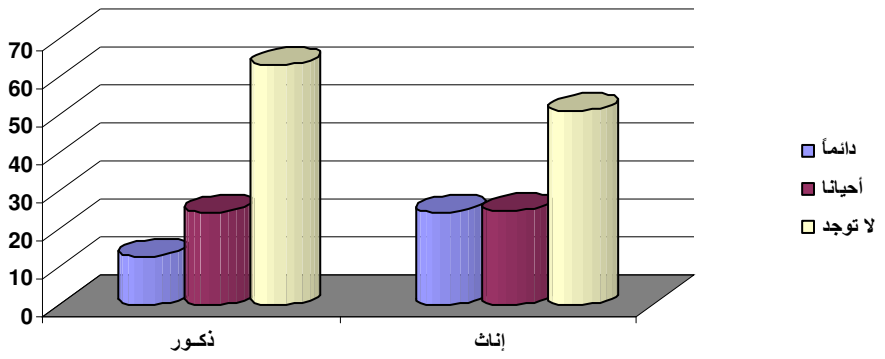

وطبقاً للعمر تظهر المعطيات ان هناك علاقة طردية بين عدم وجود الرقابة العائلية على استخدام الأنترنت والعمر.اذ تظهر البيانات في المسح ان نسبة الفتيان الذين أكدوا عدم وجود رقابة تنخفض الى (34.7%) مقابل (72.7%) للفئة العمرية (25-30) سنة. وبالمقابل ترتفع نسبة الفتيان ممن أكدوا وجود رقابة عائلية دائمة واحياناً الى (32.6% و 32.7%) على التوالي. وتنخفض نسبة المجيبين دائماً الى (9.8%) للفئة العمرية (25-30) سنة.

رابعا: ساعات استخدام الأنترنت

تظهر البيانات في المسح[320] أن أكثر من ربع العينة (26%) أكدوا انهم يستخدمون الأنترنت لأقل من (5) ساعات أسبوعياً ، وان (15.4%) تراوحت استخداماتهم للانترنت بين (5-9) ساعات، ويلاحظ أن (37%) من المجيبين أكدوا انهم يستخدمون الأنترنت بصورة غير محددة.

[319] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-7) ص 339.
[320] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-8) ص 340.

وقد ظهر ان متوسط عدد ساعات استخدام الأنترنت اسبوعياً كانت (8.3) ساعة، وان متوسط عدد ساعات استخدام الأنترنت في اليوم بلغت (1.2) ساعة، ترتفع هذه النسب في الريف الى (9.9) ساعة، وتنخفض عند الفتوة الى (4.7) ساعة.
وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة مستخدمي الأنترنت في حضر المركز مقارنة بحضر الأطراف ثم تنخفض بشكل واضح في الريف. وطبقاً للجنس تظهر المعطيات ارتفاع نسبة الاناث الذين يستخدمون الأنترنت لأقل من 5 ساعات أسبوعياً الى (30.6%) مقابل (24.3%) للذكور.

وعند تسليط الضوء على هذه المعطيات وفقاً للعمر فان نسبة الفتيان من مستخدمي الأنترنت لأقل من 5 ساعات اسبوعياً ارتفعت الى (32.7%) مقابل (24.5%) للشباب، ولكن عموماً ترتفع معدلات ساعات الاستخدام مع ارتفاع متوسط العمر.

6.3 هوايات الشباب

تظهر البيانات في المسح[321] ان حوالي ثلث المبحوثين (33.4%) كانت هواياتهم مشاهدة التلفزيون، وان (25.6%) يمارسون الرياضة وان (11%) للمطالعة مقابل (36.6%) ليس لديهم هوايات. وطبقاً للبيئة فإن الفوارق تبرز بشكل واضح بين البيئات الثلاثة في ممارسة هواية المطالعة، اذ ترتفع في حضر المركز الى (14.2%) مقابل (5.1%) للريف، وكذلك الأنشطة الفنية والانترنت والسفر والسياحة. كما يلاحظ ارتفاع نسبة المجيبين من الريفيين ممن ليس لديهم هوايات (47.3%) مقابل (31.8%) لحضر المركز. وطبقاً للجنس تظهر الفوارق بين الذكور والاناث بشكل واسع في ممارسة الرياضة أذ بلغت نسبتهم (44.4%) عند الذكور مقابل (4.1%) عند الاناث. بالمقابل ترتفع نسبة الاناث ممن يمارسن المطالعة مقارنة بالذكور، وكذلك الانشطة الفنية. وطبقاً للعمر، تظهر المعطيات في المسح ان هناك تطابق نسبي بين الفتيان والشباب في ممارسات الرياضة ومشاهدة التلفزيون، ولكن النسب تختلف في مجال المطالعة حيث ترتفع عند الشباب الى (11.1%) مقابل (7.3%) للفتوة، وبالمقابل ترتفع نسبة الانشطة الفنية عند الفتوة مقارنة بالشباب.

وعند محاولة التعرف على ممارسة الهوايات بشكل مرضي تظهر البيانات في المسح[322] ان اكثر من ثلثي المبحوثين (74%) يتمكنون من ممارسة هواياتهم بشكل مرضً ، وان (34.1%) يحبذون ممارسة هواياتهم بصورة مشتركة مع الجنس الاخر.

وطبقاً للبيئة ترتفع نسب المبحوثين من سكان حضر المركز ممن يمارسون هواياتهم بشكل مرضً الى (76.2%) وتنخفض الى حوالي (70%) عند الريفيين. كما ترتفع نسبة المبحوثين الذين يحبذون ممارسة هواياتهم بصورة مشتركة مع الجنس الاخر لدى حضر المركز الى (35.5%)، وتنخفض قليلاً عند حضر الاطراف الى (32.3%) وترتفع قليلاً لدى الريفيين الى (34.1%).

وطبقاً للجنس ترتفع نسبة المبحوثين من الذكور الذين لديهم هوايات الى (68%) مقابل (58.2%) للاناث. ويلاحظ ارتفاع نسبة الاناث اللواتي يتمكّن من ممارسة هواياتهن بشكل مرضً الى (77.8%) مقابل (71.2%) للذكور. وبالمقابل ترتفع نسبة الذكور الذين يحبذون ممارسة هواياتهم بصورة مشتركة مع الجنس الاخر الى (36.7%) مقابل (30.7%) للاناث. وطبقاً للعمر تتقارب نسب الفتوة والشباب الذين يتمكنون من ممارسة هواياتهم بشكل مرضً ولكنها تنخفض عند الفتوة الذين يحبذون ممارسة هواياتهم بصورة مشتركة مع الجنس الاخر.

---

[321] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-8) ص 309.
[322] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-9) ص 310.

أظهرت معطيات المسح[323] أن أكثر من نصف العينة (51.4%) لا يمارسون أي نشاط، اذ قد تكون لهم هوايات لكنهم لا يمارسونها وان (32%) من المبحوثين يحبون ممارسة الأنشطة الرياضية، بينما يمارس حوالي (10%) الأنشطة الفنية و (5.5%) للنشاطات الثقافية. وطبقاً للبيئة ظهر أن الريفيين سجلوا أعلى النسب في مجال عدم ممارسة أي نشاط (61.3%) مقابل (44.5%) في حضر المركز. وان حضر المركز أكثر ممارسة للأنشطة الرياضية (34.7%) مقابل (29%) للريفيين. كذلك سجلت نسبة الأنشطة الثقافية التي يرغبون ممارستها في حضر المركز (7%) مقابل (2.8%) للريفيين، كما ارتفعت نسب الأنشطة العلمية في حضر المركز مقارنة بالبيئات الأخرى.

وطبقاً للجنس، ارتفعت نسبة الإناث بين من لا يمارسون اي نشاط الى حوالي (70%) مقابل (35.3%) للذكور. وترتفع نسبة الذكور الذين يرغبون بممارسة الأنشطة الرياضية الى حوالي (55%) مقابل حوالي (6%) للاناث. بينما ترتفع نسبة الاناث ممن يرغبن في ممارسة الانشطة الفنية الى (14.3%) مقابل (5.7%) للذكور.
وطبقاً للعمر، تظهر المعطيات ان الفتيان أكثر ميلاً لممارسة الانشطة الرياضية (34.8%) مقابل (25.8%) للفئة العمرية (25-30) سنة كما ان الرغبة في ممارسة الأنشطة الثقافية ترتفع بإرتفاع معدل العمر. أما الرغبة في ممارسة الأنشطة الفنية فإنها تنخفض بإرتفاع معدلات العمر.

أولا: الرياضة

عند التعرف على رغبة المبحوثين بممارسة أي من أنواع الرياضة، أظهرت المعطيات في المسح[324] أن الغالبية العظمى من المبحوثين يمارسون كرة القدم (82.4%)، وان (9.8%) يمارسون كرة الطائرة، و (9%) كرة السلة و (5.5%) كرة المنضدة.

وطبقاً للبيئة، ترتفع نسبة ممارسة رياضة كرة القدم في الريف الى (90.1%)، وتنخفض الى (83.1%) لحضر الأطراف ثم الى (77.3%) لحضر المركز. بينما ترتفع نسبة الإناث في ممارسة كرة الطائرة الى (23.2%) مقابل (8.6%) للذكور، كذلك بالنسبة لممارسة كرة السلة تبلغ (16.1%) للإناث مقابل (8.4%) للذكور. بالمقابل ترتفع نسب ممارسة كرة المنضدة عند الذكور مقارنة بالإناث.

وطبقا للأعمار، ترتفع نسب الفتوة لمن يمارسون كرة القدم الى حوالي (88%) وتنخفض كلما تقدم العمر. وتظهر بيانات المسح اختلافاً طفيفاً بالنسبة لممارسة كرة السلة والطائرة واليد باختلاف الاعمار.

وقد ارتفعت نسبة ممارسة رياضة السباحة في الحضر مقارنة بالريف، بينما سجلت نسبا متقاربة بين الذكور والإناث، ولكن في رياضة كمال الأجسام ارتفعت النسب عند الذكور مقارنة بالإناث. وطبقاً للعمر ارتفعت نسب ممارسة رياضة كمال الأجسام والسباحة بإرتفاع العمر.

وعند تحليل البيانات وفقاً للمكان الذي يفضله المبحوثون لممارسة الرياضة تظهر المعطيات في المسح[325] أن أكثر من نصف العينة (52.2%) يفضلون ممارسة الرياضة في الساحات الشعبية، تليها نسبة الشباب الذين يمارسون الرياضة في النوادي الرياضية (21.1%) ثم الساحات العامة (19.6%)، والمدرسة او الكلية (18.2%) ثم منتديات الشباب

[323] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-3) ص 303.
[324] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-4) ص 304-305.
[325] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-5) ص 306.

(15.5%)، وان (10.8%) يمارسون الرياضة في البيوت. إن تفضيل الساحات الشعبية مصدره توفرها في مختلف المناطق صلاحيتها للعبة كرة القدم حتى اذا لم تتوفر كافة مستلزمات اللعبة.

وطبقاً للبيئة ترتفع نسبة من يمارسون الرياضة في الساحات الشعبية في الريف الى (59.4%)، وتنخفض قليلا إلى (57.5%) لحضر الأطراف ثم تصل إلى (44.5%) لحضر المركز. في حين ترتفع نسبة من يمارسون الرياضة في النوادي الرياضية عند حضر المركز الى (25%) مقابل (17.2%) للريفيين. كما ترتفع نسب الشباب ممن يمارسون الرياضة في حضر المركز في المدارس او الكليات ومنتديات الشباب.

وطبقاً للجنس، ترتفع نسبة الذكور ممن يمارسون الرياضة في الساحات الشعبية الى حوالي (56%) مقابل حوالي (10%) للإناث. كما ترتفع نسبة الذكور الذين يمارسون الرياضة في الساحات العامة ومنتديات الشباب، ولكن نسبة الإناث ترتفع في المدارس والكليات إلى حوالي (31%) مقابل (17%) للذكور.

وطبقاً للعمر تتقارب نسب الفتوة والشباب الذين يمارسون الرياضة في الساحات الشعبية، ولكن ترتفع عند الفتوة في المدارس والكليات. الا انها ترتفع عند الشباب مقارنة بالفتيان في النوادي الرياضية ومنتديات الشباب والنوادي الترفيهية.

واذا ما تم تحليل مدى انتظام دروس التربية الفنية والرياضية ، أظهرت معطيات المسح[326] ان ما يقارب نصف العينة حوالي (49%) اكدوا انها منتظمة مقابل (47.5%) اكدوا عكس ذلك. ولا تختلف البيانات على مستوى البيئات الثلاثة او الجنس، ولكن يظهر ارتفاعاً نسبياً لدى الفتوة ممن أكدوا انتظام دروس التربية الفنية والرياضة مقارنة بالشباب.

أما بخصوص تحقيق دروس التربية الفنية والرياضية لطموحات الشباب في متابعة أنشطتهم الرياضية فقد ارتفعت نسبة المجيبين بلا الى (55.3%) مقابل (39%) كانت إجابتهم بنعم. وطبقاً للبيئة أظهرت البيانات ان حوالي (40%) من المبحوثين في حضر الاطراف كانت اجاباتهم بنعم مقابل (54.4%) اجابتهم لا، وارتفعت هذه النسبة لتبلغ (56.3%) لحضر المركز. وأظهرت ان نسبة الاناث ممن أجابوا بنعم ارتفعت الى (41.6%) مقابل (37.4%) للذكور.كما ارتفعت نسبة الفتيان ممن أكدوا تحقيق تلك الدروس لطموحاتهم وتطلعاتهم اذ بلغت النسبة (44.2%) مقابل (34.3%) لفئة الشباب.

ثانيا: السفرات الترويحية

تظهر البيانات في المسح[327] ان (74%) من المبحوثين يرغبون المشاركة في السفرات الترويحية ، وترتفع هذه النسب في حضر المركز الى (81.3%) مقابل (65.4%) في الريف. وترتفع عند الذكور الى (78.4%) مقابل (69.1%) للاناث. ولم تتباين كثيراً النسب وفقاً لمتغير العمر.

وعند البحث في اسباب عدم المشاركة في السفرات الترويحية، ظهر ان (44.7%) من العينة كانت بسبب ممانعة الاهل، وان (31%) كانت بسبب التقاليد والقيم، تليها نسبة من أكدوا على ان الجانب الامني (28.3%) يقف حائلاً أمام المشاركة، ثم بُعد المكان (18.1%). وطبقاً للبيئة يظهر أثر العائلة والتقاليد والعادات أكثر وضوحاً في الريف وحضر الاطراف، اذ بلغت ممانعة الاهل (49.7%) لحضر الاطراف مقابل (45%) للريف، وحوالي (40%) لحضر المركز. أما العادات والتقاليد فقد ارتفعت في الريف الى (37.3%) ثم تنخفض الى (33.5%) لحضر

[326] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-7) ص 308.
[327] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (12-6) ص 307.

الاطراف و (21.5%) لحضر المركز. كما شكل الجانب الامني سبباً رئيساً لدى حضر المركز (34%) مقابل (23.3%) للريف وتقاربت النسب في إجابة لا أحب المشاركة.

وطبقاً للجنس، فان ممانعة الأهل والتقاليد والعادات كانت أكثر الأسباب وضوحاً عند الإناث. بينما ارتفعت نسبة الذكور الذين أجابوا بسبب الوضع الأمني، وبُعد المكان مقارنة بالإناث. وطبقاً للعمر، ترتفع نسبة ممانعة الأهل للفتوة مقارنة بالشباب، بينما يكون الشباب أكثر تمسكاً بالتقاليد والعادات، أما بالنسبة للجانب الأمني فإن تأثيره متساوياً في جميع الفئات العمرية .

إن سؤالاً مهماً يطرح نفسه: ما هي طبيعة حاجات الشباب؟

في الواقع ينبغي القول إن هناك حاجات عامة لمختلف الناس كذلك ، وطبقاً لهرم الحاجات عندما سؤلو فأن للحاجات بنيتها الهرمية ذات الأهمية النسبية فضلاً عن ان بعض الحاجات تخضع لظروف المجتمع من حيث شدة أو ضعف الإقبال عليها. غير إن من الممكن الإشارة الى إن حاجات الناس في مجتمع معين وفي مرحلة معينة لا تنفصل من حيث شدة الرغبة في اشباعها وفي طريقة اشباعها على الثقافة السائدة. ومن المؤكد ان الشاب وهو يقبل على حياة ذات ادوار جديدة سيواجه ضغوط حاجات جديدة كالعمل والسفر واحترام الذات والإستقلالية كما انه سيواجه صعوبة إختيار الوسائل المناسبة لإشباع تلك الحاجات. ولذلك نستطيع الإفتراض إن هذه الحاجات الناجمة عن التحول في المنزلات والأدوار وما يتصل بذلك من إتجاهات نفسية وتطورات للمستقبل تشكل عناصر مهمة في الثقافة الفرعية للشباب وهي ثقافة قد تنسجم بعض منظوماتها القيمية مع منظومات ثقافة المجتمع الأكبر . كما يمكن الإفتراض إن ذلك التحول والرغبة في الإستقلال وتعزيز التصور الإيجابي للذات تنبثق عنه إبتداءاً الحاجة الى العمل ، والحاجة الى التعاطف والمودة، والرغبة في المعرفة، بمعناها العام او التخصصي . ولا شك إن وضع استراتيجية للنهوض بالشباب يتطلب إحاطة تامة بتلك الحاجات وسبل إشباعها وخصوصاً في هذه المرحلة الإنتقالية التي قد تتقاطع فيها بقايا عوامل الأزمة مع توجهات التنمية والإعمار.

ثالثا: السينما

تظهر البيانات في المسح[328] إن غالبية المبحوثين لا يرغبون الذهاب الى السينما حتى وإن توفرت حوالي (55%) مقابل (34.1%) كانت إجابتهم بنعم وهذه المعطيات تظهر إن الشباب عموماً عزفوا عن الذهاب الى السينما لتوفر وسائل وقنوات جديدة لا تكلف الشخص العناء للذهاب الى السينما وعند محاولة التعرف مع من يحب المبحوث الذهاب الى السينما ظهر إن الغالبية (68%) يفضلون الذهاب مع أصدقائهم مقابل (55.3%) يفضلون الذهاب مع العائلة أو أحد أفرادها. ومما تجدر الإشارة اليه إن إرتياد السينما شهد تراجعاً كبيراً خلال العقود الثلاثة الأخيرة بسبب تطور التكنولوجيا فضلاً عن الظروف الناجمة عن عدم الإستقرار والحروب والأزمات التي تركت بصمات واضحة في هذا المجال.

[328] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-19) ص 293.

شكل 81: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين يرغبون بارتياد السينما حسب تفضيلهم للأشخاص الذين يحبون الذهاب معهم إليها وحسب البيئة

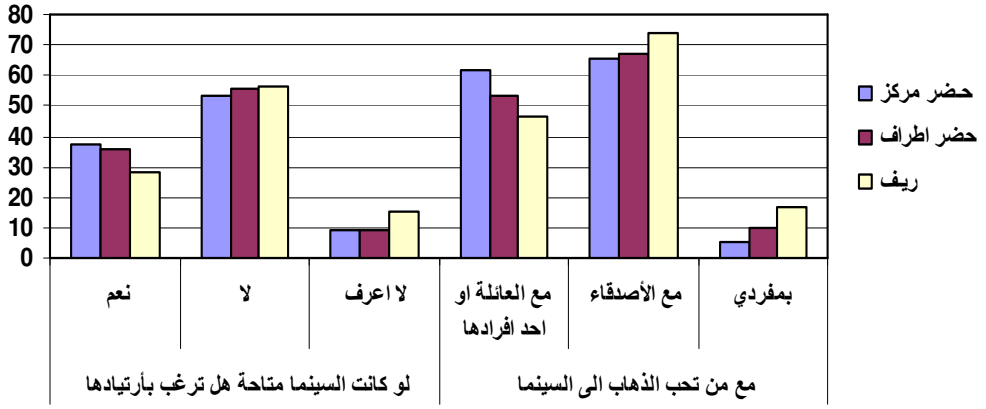

وتفسر المعطيات في المسح[329] الأسباب التي تحد من رغبة المبحوثين في الذهاب الى السينما وقد شكلت العادات والتقاليد أهم الأسباب (55.4%) والواقع إن مشاهدة الأفلام السينمائية لم تكن تتعارض دائماً مع هذه العادات والتقاليد غير إن السنوات الأخيرة وفي ظل غياب الرقابة شهدت عروض افلام غير مناسبة الى حد إن كثير من رجال الدين أشادوا الى ذلك في خطبهم لأسباب قد تكون مختلفة تشكل اتجاهاً سلبياً نحو هذا الفن تليها عدم حب الأفراد للذهاب الى السينما لانها فضلاً عن الفوضى التي إنتشرت في الحياة العامة وعدم وجود وقت منظم (15.2%) تليها الأوضاع الأمنية حوالي (13%).

رابعا: المسرح

عند التعرف ما إذا كان المبحوثين يرغبون بإرتياد المسارح اظهرت البيانات في المسح[330] إن أكثر من نصف العينة (51.4%) لا يرغبون بإرتياد المسارح وإن (37.3%) يرغبون الذهاب الى المسرح هذه المؤشرات ترتبط بشكل واضح بطبيعة الأوضاع الأمنية غير المستقرة وربما بثقافة المسرح. وعند السؤال مع من تحب الذهاب الى المسرح أبدى غالبية المبحوثين رغبتهم الذهاب مع الأصدقاء أو مع العائلة وأحد أفرادها حوالي (64% و62.1%) على التوالي. إن ظروف الأزمات التي عصفت بالمجتمع العراقي جعلت الكثير من أبنائها يرتادون المسرحيات الكوميدية (96.1%) مقابل (17.5%) للمسرحيات التراجيدية، نظراً لما تنطوي عليه المسرحيات الكوميدية من نقد خفي للاوضاع القائمة.

وإذا ما تم تحليل أهم أسباب عزوف الشباب عن إرتياد المسارح أظهرت المعطيات في المسح[331] إن أكثر من نصف العينة (52.3%) أبدوا عدم رغبتهم للذهاب للمسرح بسبب إن ارتياد المسارح لم يكن يحظى برغبة قوية من قبل العائلة العراقية لأسباب إجتماعية معروفة كما إن (48%) أظهروا عدم حبهم للذهاب للمسرح ولعل ذلك يعود الى وجود البدائل (التلفزيون،الفيديو...) فضلاً على فقدان الأمن بينما أكد (15.5%) على عدم وجود وقت للذهاب للمسرح.

[329] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-20) ص 294.
[330] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-21) ص 295.
[331] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-22) ص 296.

خامساً: الاهتمامات الثقافية للشباب

عند التركيز على معرفة الإهتمامات الثقافية والفنية للمبحوثين تظهر المعطيات في المسح[332] إن أكثر من ثلثي المبحوثين (70.4%) ليس لديهم أية إهتمامات ثقافية أو فنية مقابل (14.6%) لديهم اهتمامات بالشعر والشعر الشعبي و(10.1%) بالرسم وحوالي (6%) بالقصة القصيرة، وهذه النسب بلا شك تعكس هيمنة الشأن الأمني والإقتصادي الحالي وارث الحروب والحصار على مجمل مفردات الحياة التي تركت ندوباً غائرة في عمق البناء الاجتماعي مضافا اليها تاثيرات العولمة، أبعدت جيل الشباب عن الاهتمامات الثقافية والفنية المشهودة للإنسان العراقي تاريخياً. ويبدو ضعف الاهتمامات أكثر في الريف (81%) مقابل (65%) في حضر المركز و(67.3%) في حضر الأطراف. كما إن الإهتمامات بالشعر والرسم تبدو أكثر في حضر المركز والأطراف مقارنة بالريف. كما ترتفع نسب إهتمام الذكور بالشعر الشعبي مقارنة بالإناث بينما ترتفع نسب إهتمام الإناث في الرسم مقارنة بالذكور.

شكل 82: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة حسب إهتماماتهم الثقافية والفنية

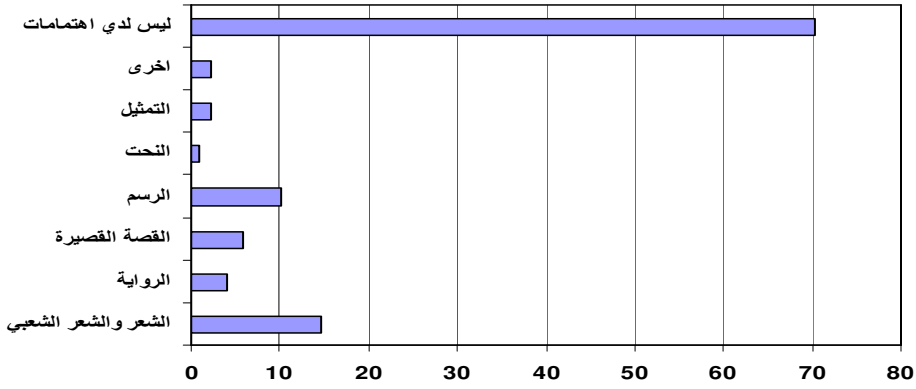

المطالعة

وعند محاولة التعرف على نوع المطالعة يلاحظ في البيانات التي ظهرت في المسح[333] إن أعلى نسب مطالعة هي للكتب (50.8%) تليها المجلات (43.2%) ثم الصحف (41.4%) وظهر أقل النسب هي مطالعة الأنترنت (24.4%) حيث تتباين النسب على مستوى البيئة إذ ترتفع في حضر المركز الى (34.1%) ثم تنخفض الى (13.9%) لحضر الأطراف و (12.3%) للريف وتتقارب النسب عموماً في البيئات الثلاث بالنسبة للكتب والمجلات. وطبقاً للجنس ترتفع نسب مطالعة الكتب والمجلات عند الإناث مقارنة بالذكور وعلى العكس من ذلك ترتفع نسب مطالعة الصحف والأنترنت عند الذكور مقارنة بالإناث وهو متغير يرتبط بالقوالب النمطية والثقافة السائدة التي تؤثر في توجهات المرأة لمطالعة الأنترنت وطبقاً للعمر ترتفع نسب المطالعة للصحف والأنترنت والكتب بإرتفاع عمر المبحوثين ولكن النسب عكسية بالنسبة لمطالعة المجلات تنخفض بإرتفاع العمر.

ويظهر من خلال المسح[334] إرتفاع نسبة المطالعين للموضوعات الثقافية والإجتماعية (54.1%) تليها نسبة المطالعين للموضوعات الدينية (41.6%) ثم المطالعات العلمية (36.2%) حيث تتقارب النسب عموماً في جميع البيئات وطبقاً للجنس ترتفع نسب المطالعة العلمية عند الذكور حوالي (39%) مقارنة بـ (33.7%) للإناث ويزداد التباين بين الذكور والإناث بالنسبة لمطالعة المواضيع الرياضية حيث ترتفع النسبة الى (47.3%) للذكور مقابل حوالي (8%) للإناث. بينما ترتفع نسب مطالعة الإناث للموضوعات الثقافية والإجتماعية والدينية مقارنة بالذكور وطبقاً للأعمار

[332] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-23) ص 297.
[333] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-15) ص 289.
[334] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-16) ص 290.

ترتفع نسب المطالعة في جميع أنواعها بإرتفاع أعمار المبحوثين ولكن النسب ترتفع بشكل كبير في الموضوعات الدينية والثقافية والإجتماعية.

وعند محاولة التعرف على أهم أسباب عدم المطالعة تظهر المعطيات في المسح[335] إن إنشغال المبحوثين وعدم وجود وقت فراغ فضلاً عن عدم حب الناس للمطالعة شكلت أعلى النسب (45.2%) لكل منهما يليها نسبة المبحوثين الذين لا يجيدون القراءة حوالي (25%) هذه المؤشرات تظهر وجود مؤشر سلبي ناجم عن عدم تشجيع البيئة وإنشغال المبحوثين في إهتمامات ضاغطة لتأمين لقمة العيش وهو إتجاه يعكس تدهور في التوجهات الثقافية التي إتسمت بها البيئة العراقية في العقود الماضية، ويلاحظ إرتفاع نسبة من لا يجيدون القراءة في الريف مقارنة بالبيئات الآخرى وهو مؤشر ناجم عن إرتفاع نسبة الأمية في العراق الى حوالي خمس سكان العراق وفق تقرير التنمية البشرية لعام 2008 كما ترتفع هذه النسب عند الإناث مقارنة بالذكور كما يلاحظ إرتفاع نسب عدم محبي القراءة عند الفتيان.

شكل 83: التوزيع النسبي للمبحوثين بعمر (10 – 30) سنة الذين لا يمارسون المطالعة حسب أسباب عدم الممارسة

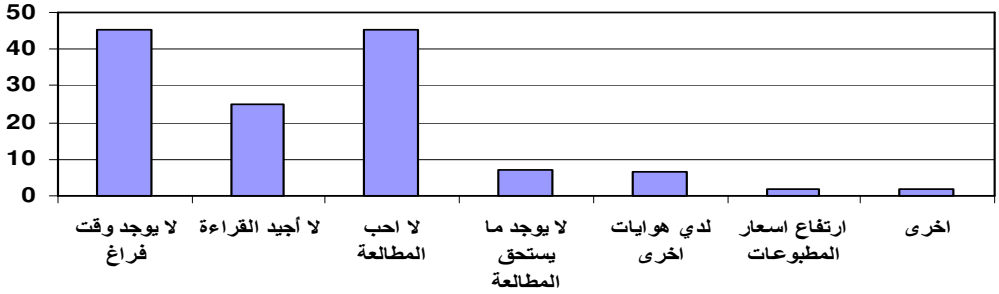

حفظ التراث

يسلط المسح[336] الضوء على دور المبحوثين في حفظ التراث حيث إن أكثر من نصف المبحوثين ليس لديهم أي دور ولا يعرفون ما الذي يقومون به وهي نسب تفرض مناخاً من القلق وتستدعي أجوبة لأهمية حفظ التراث الوطني في ذاكرة المجتمع. مقابل ذلك أظهرت المعطيات إن (32.8%) من المبحوثين كان دورهم في الإبلاغ عن حالات النهب و(22.5%) إعتبروا الحفاظ على التراث واجب وطني وإن (13.3%) أكدوا على التثقيف بأهمية التراث العراقي .

وطبقاً للبيئة ترتفع نسب من ليس لديهم أي أدوار أو لا يعرفون في الريف مقارنة بحضر المركز والأطراف كما ترتفع نسب الإبلاغ عن حالات النهب وأعتبار الحفاظ على التراث واجب وطني في الحضر عموماً وطبقاً للجنس ترتفع نسب الإبلاغ عن حالات النهب والتثقيف بأهمية التراث العراقي وأعتبار الحفاظ عليه واجب وطني لدى الذكور مقارنة بالإناث.

335 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-18) ص 292.
336 - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (11-24) ص 298.

الباب الثالث
السياسات والاتجاهات المستقبلية

الفصل السابع: الاستراتيجية المستقبلية

7.1 خلاصة التحليلات الكمية

- إن الشباب عماد كل مجتمع، فهم طاقته المنتجة والمنجزة، إلا إنهم في الوقت نفسه مصدر الخطر الجسيم عليه حين لا تتوفر لهم فرص العمل وفرص الحياة الكريمة. فالشباب صناع التغيير وأدواته حين تتواصل حياتهم في بيئة مؤاتية لنضج عقلي ونفسي وبدني سليم تتوفر فيها فرص العمل والمشاركة والأمن. إلا أن الشباب– أيضاً– هم مصدر كثير من المخاطر حين يجدون أنفسهم في بيئة تزدحم بعوامل التهديد والعنف والبطالة والتهميش[337].
- وإن الشباب في العراق يتشابهون في خصائصهم إلى حد ما مع الشباب العربي إلا أن بعض الاتجاهات والسلوكيات تختلف نسبيا بسبب اختلاف معارفهم ومستوى وعيهم الذي تشكل في ضوء بيئة اقتصادية واجتماعية وسياسية تحكمها الأزمات والنزاعات والحروب، رافقت حياة الفئة العمرية الشابة (10–30) سنة
- وتؤكد على ما أشار إليه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول متابعة برنامج العمل العالمي للشباب حتى عام 2000 وما بعده (2007) لانطباقه على أوضاع الشباب في العراق : " انه ورغم أن فئة الشباب الحالية تمتلك العديد من الميزات والمكاسب، فإنها تواجه بيئة اقتصادية واجتماعية معقدة وسريعة التطور في ظل العولمة التي باتت تفرض قيوداً معيقة للسياسات الوطنية، في وقت لا تمتلك فيه جميع البلدان الوسائل اللازمة لإدارة اندماجها في الاقتصاد العالمي، وإتاحة الفرص الاجتماعية والاقتصادية أمام مواطنيها. فيتعرض الشباب للضعف نتيجة افتقارهم للمعارف والمهارات الضرورية للتكيف مع بيئة اقتصادية واجتماعية جديدة[338].
- إن إيجاد الحلول الناجعة لمشكلات الشباب يستلزم التعرف على أوضاعهم وتحليل مشكلاتهم، وتبني مقاربة جديدة في وضع الحلول والمعالجات . تنطلق هذه المقاربة من الالتزام بـــ :

  – توفير فرص انخراط الشباب في مجتمعهم ليمارسوا حقوقهم والتزاماتهم .

  – توفير الفرص ليتمكن الشباب من خلالها من إعداد أنفسهم .

---

[337] - حول تهميش الشباب ومشاركتهم في حياة المجتمع، يراجع: د.مصطفى حجازي، الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، بيروت ، المركز الثقافي العربي، 2005، 201 وما بعدها

[338] - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة متابعة برنامج العمل العالم للشباب حتى عام ٢٠٠٠ وما بعده، تموز 2007، ص 4–5

- وان ذلك يتم عن طريق تبني مفهوم التمكين وليس الدعم والرعاية من اجل- تحقيق التوازن الأمثل بين ما تريده الدولة من الشباب ، وما يريده الشباب أنفسهم.
- في ضوء نتائج "مسح الفتوة والشباب 2009" التي وفرت قاعدة عريضة من البيانات التي تسمح باستخلاص المؤشرات الضرورية حول القضايا التي تهم الشباب،مواقفهم وسلوكهم تجاهها ، واعتمادا على بيانات السكان والدراسات المتاحة عن الشباب، وما قدمته وزارة الشباب من جهود حثيثة في مجال البحوث الهادفة، ومساعيها نحو وضع إستراتيجية للشباب فانه من الممكن توفير المؤشرات والقرائن لبناء إستراتيجية للشباب[339]، وتقديم توصيات وتوفير دروس مستفادة حول الأسس الداعمة لسياسات تنمية الشباب .

7.2 لماذا الإستراتيجية الوطنية للشباب؟

1-عوامل ديموغرافية: اقتناص فرصة الهبة الديموغرافية

إن العراق أمام هبة ديمغرافية ، الأمر الذي يفرض أولوية الاستفادة منها من خلال صياغة إستراتيجية تنموية لإعداد رأس المال البشري معرفياً ومعلوماتياً ومهارياً وتوسيع مشاركة الشباب في العمل، وزيادة معدلات الإنتاجية، وتحقيق خفض حقيقي في معدلات الإعالة الاقتصادية، وبخلافه فإن اقتناص هذه الهبة والاستفادة منها يمكن أن يهدر.

[339] انظر مهند شمخي ، تصورات حول **بناء إستراتيجية للشباب، ورشة عمل/ وزارة الشباب**

الهبة الديموغرافية

الهبة الديموغرافية تحوّل ديموغرافي في السكان نتيجة انخفاض معدلات الإنجاب بحيث يتحول المجتمع الذي غالبيته من الأطفال وصغار السن والمعالين إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الأكبر ..أي إن معدل نمو السكان النشطين اقتصادياً في الفئة (15-64) سنة يتجاوز معدل النمو للفئات السكانية المعالة وهم صغار السن (دون سن 15عاما) وكبار السن (65 عاماً فأكثر).

بلغت نسبة الشباب في الفئة العمرية (15- 29) سنة (28%) من مجموع السكان طبقاً لتقديرات عام 2006 وهذا يعني إن هناك (8) ملايين شاب وهو عدد قابل للزيادة في ظل ارتفاع الخصوبة. ويمكن توقع أن يؤدي الهيكل العمري الشاب إلى ضمان بقاء العدد المطلق للمواليد مرتفعاً حتى مع افتراض انخفاض معدل الخصوبة.

إن وجود هذه النسبة الكبيرة من الشباب في العراق (الهبة الديمغرافية) يعني أنه أمام انفتاح لنافذته السكانية :

- التي تمثل فرصة ديمغرافية للنمو الاقتصادي، لكنها مشروطة باستجابة السياسات الاجتماعية والاقتصادية في البلد[340].
- ارتفاع نسبة الشباب بعمر (10-14) سنة مقارنة بالفئتين الأعلى، (وهي جميعاً مرتفعة قياسا بمثيلاتها في الدول العربية) يعني أن معظم الشباب هم في مرحلة المراهقة التي تتطلب من الدولة والمجتمع توفير برامج ومشروعات معينة تتصل بإعدادهم صحياً وتعليماً ونفسياً .
- إن الزيادة في عدد السكان في سن العمل ستؤدي إلى إحداث ضغوط كبيرة على سوق العمل وتحد من إمكانية استيعابها للقادمين الجدد من الأفراد.

2- عوامل مؤسسية

تتمثل العوامل المؤسسية في البنية المؤسسية الرسمية وغير الرسمية المعنية بقضايا الشباب، هيكليتها، أدواتها وسياساتها وطبيعة العلاقة فيما بينه ومع قطاع الشباب، وقد لاحظت الدراسة جملة تحديات تستدعي التدخلات المباشرة وتستعجل وضع **إستراتيجية للشباب**

- غياب السياسة الوطنية الشاملة الموجهة للقطاع الشبابي مما يجعل الخدمات المقدمة للشباب محدودة تنفعل بالأوضاع القائمة دون أن تشكل فعلا مؤثرا .
- التعدد وغياب التنسيق في المؤسسات التي تقدم خدماتها للشباب أدى إلى غياب وبعثرة الجهود مما يتطلب وجود إطار إستراتيجي ومنظومة مترابطة ومتكاملة الأهداف والغايات تعنى باهتمامات الشباب وتطلعاتهم.
- حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد والخوف من المستقبل التي تجعل الكثير من الشباب يعيش قلقاً وهاجساً ضاغطاً.
- عدم وجود سياسات تشغيل ملائمة لخلق فرص عمل جديدة للشباب العاطلين.

340 - راجي أسعد وفرزانة رودي فهيمي، المصدر السابق، ص 3

- عدم وجود سياسة أو إستراتيجية للشباب في العراق ، يمكن الاستدلال بها أو تطويرها.
- صعوبة التعرف على مواقف وسلوك واتجاهات وممارسات الشباب العراقي في ظل التغيرات الكبيرة في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق.
- ضعف الثقافة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي في مؤسسات الدولة.
- ضعف المشاركة المجتمعية عموما وضعف مساهمة منظمات المجتمع المدني لاسيما الشبابية في التأثير على السياسات العامة.

الفصل الثامن: السياسات والتوجهات المستقبلية- نحو استراتيجية وطنية للشباب

الإستراتيجية هي مجموعة الأفكار والمبادئ والخطط والبرامج التي تتناول واقع الشباب واهتماماته ، بقصد إحداث تغييرات ايجابية، من خلال أهداف محددة، وضعت لها مسارات دقيقة وعلمية، ومبنية على مبادئ أساسية واحتمالات متعددة، يمكن متابعتها وتقويمها عندما تقتضي الحاجة، تغطي القضايا والاهتمامات التي تلامس حياة الشباب بصورة مباشرة

8.1 مقومات بناء الإستراتيجية

ا- تحديد الفئة العمرية للشباب

من الضروري تحديد تعريف موحد للفئة العمرية الشابة وبخاصة على الصعيد الإحصائي الوطني، ويلاحظ إن الدراسات العربية الحديثة تتجه إلى توسيع السقف العمري للفئة الشابة إلى (15-29 سنة) مقارنة بالتحديد الدولي ليسمح بالمقارنة الدولية من ناحية، ويستوعب الظروف النوعية للشباب العربي، وفي مقدمتها تزايد معدلات البطالة بين الشباب[341]. لقد كشفت الدراسة عن عدم وجود تشخيص موحد على الصعيد الوطني للفئة العمرية الشابة مما قد يعيق هدف تكوين إطار مفهومي للإستراتيجية وللسياسات المطلوبة على حد سواء فقد اتجه مسح مواقف ومعارف وممارسات الشباب لسنة 2004 إلى تحديد الفئة الشابة بعمر (10-24 سنة)[342] ، فيما تتجه مسوحات التشغيل والبطالة والمسح الاقتصادي والاجتماعي 2007 إلى تحديدها عند الفئة العمرية (15-24 سنة)[343]. أما تقرير مسح الفتوة والشباب فقد شمل الأفراد بعمر (10-30) سنة.

341 - جامعة الدول العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، قضايا الشباب العربي، القيم السائدة لدى الشباب: الخصائص والمحددات، الإصدار الثاني لعام 2006، ص10.
342 - الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، واليونيسيف، مسح مواقف ومعارف وممارسات الشباب لسنة 2004، أيلول 2004.
343 - انظر: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح التشغيل والبطالة لعام 2008.

ب- تحديد الرؤية الإستراتيجية

تسعى الإستراتيجية إلى أن يصبح الشباب العراقي : " شباب متعلم واعي وفعال ، مرتبط بهويته وثقافته الوطنية، يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، يواكب التطور ويساهم في مسيرة التنمية والتقدم ، وبناء مجتمعه الجديد "

جـ- تحديد المنظور الإستراتيجي

تتبنى الإستراتيجية منظور **تمكين الشباب** الذي يقوم على أبعاد ثلاثة سياسية واجتماعية واقتصادية تتكامل فيما بينها لتحقق اندماج الشباب بمجتمعهم بعيداً عن المواقف السلبية والانحراف والتطرف.

لماذا التمكين؟

اقترن مفهوم التمكين بقضايا الشباب منذ عام 2001 من خلال تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول تنفيذ برنامج العمل الدولي للشباب عام 2000 وما بعدها. ومنذ ذلك الحين أضحى مفهوم تمكين الشباب محورياً وتوالت تحليلاته وشروحه وبلورته، وأكتسب أبعاداً ذاتية ومجتمعية، ويقصد بالبعد الذاتي مواجهة سلبية الشباب واستبدالها بالسعي لاغتنام الفرص المتاحة وتطويرها تحقيقاً لاقتداره وجدارته بالتمكين، فيما ينصرف البعد الاجتماعي للتمكين إلى عملية إعداد الشباب وتكوينه مواطناً متعلماً عارفاً يحوز مهارات العمل والتواصل وادوار المواطنة وتوسيع فرصه وخياراته[344].

التمكين

هو عملية تكوين وتنمية وتوظيف قدرات الشباب لإنتاج وتوزيع فرص الحياة انطلاقاً من الالتزام بحقوق الشباب وتكافؤ الفرص بين جميع شرائحه خاصة بين الذكور والإناث لتحرير إرادته وتوسيع خياراته ومبادراته من أجل ممارسة مشاركته في المجالات المختلفة. وكون جوهر المشاركة هو المساهمة الايجابية في صنع القرارات لتحديد نوع ومستوى فرص الحياة الممكنة والمرغوبة للشباب ومجتمعاتهم العربية وفي كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وعلى كافة الصعد من الأسرة إلى مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني.

المصدر: جامعة الدول العربية، مشروع الإعلان العربي لتمكين الشباب

[344] - ينظر: عبد الباسط عبد المعطي، الشباب العربي: الأوضاع الحالية والتبعات الاجتماعية، ورقة مقدمة إلى اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي: إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، أبو ظبي، 29-31 آذار / مارس 2009، الاسكوا، ص 12

الأبعاد الثلاثة لتمكين الشباب

يُعد **التمكين السياسي** للشباب مهماً لكونه يتعلق بالممارسة الديمقراطية ودعم مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان. تعتمد فرص التمكين السياسي على قدرة الحكومة والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني على توفير الفرص للشباب للمشاركة السياسية. التمكين السياسي يشمل النشاطات السياسية التي ترمز إلى مساهمة الشباب ودورهم في إطار النظام الديمقراطي بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، وتعميق إحساسهم بالولاء والانتماء للوطن وتنمية الشعور بالواجب الوطني وتقبل الالتزامات كما يمكّن من فهم الحقوق والمشاركة السياسية الفاعلة. كما يكمن **البعد الاقتصادي** في فرص إدماج الشباب في التنمية ويعتمد على مدى ما تستثمره الحكومة والقطاع الخاص في تكييف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تلبي احتياجات الشباب. ويتحدد جوهر **البعد الاجتماعي** للتمكين بمفاهيم تكافؤ الفرص والإنصاف وردم الفجوات سواء بين الشباب أنفسهم، أو بينهم وبين أفراد مجتمعهم. وهو ما يستلزم العمل على دعم حقوق الشباب واهتماماتهم في كافة المجالات ودعم العلاقات المتوازنة فيما بينهم ومع الأجيال الأكبر.

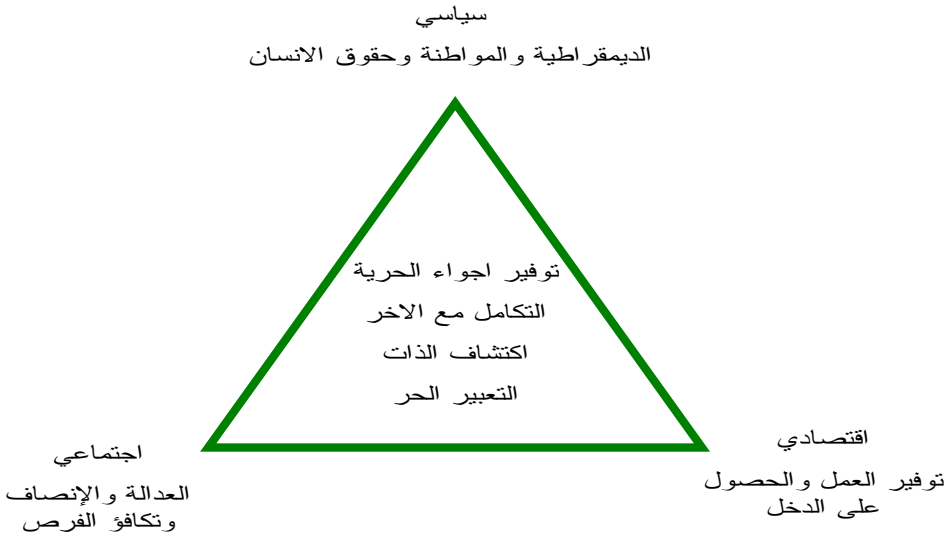

د- المبادئ الأساسية للإستراتيجية

تعتمد الإستراتيجية أربعة مبادئ في صياغة أهدافها[345]:

1- المبدأ الإنساني

وفقا للدستور العراقي، ستعزز الإستراتيجية من كرامة الشباب ، والبحث لهم عن الحياة الكريمة ، والسلم والأمن والطمأنينة ، وستسعى لتوفير مستوى معيشي ملائم للنمو ألبدني والعقلي والروحـــي والمعنـــوي والاجتمـــاعي ، وستبنى على عدم التمييز بين الشباب والشابات على أساس الفئة أو اللغة أو الأقلية أو الدين والطائفة.

[345] مهند شمخي مصدر سابق

2- المبدأ التربوي

تركز الإستراتيجية على الرعاية التربوية والتعليمية للشباب ، والتأكيد على التنشئة الصالحة (الأسرة ، المدرسة ، الجامعة ، المجتمع) وعلى ربط الشباب بالقضايا الوطنية ، وتمكينهم من لعب دور فعال وايجابي في صيانة الوحدة الوطنية ، وستساعدهم من اجل تنظيم أنفسهم في كيانات تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم ، والمشاركة في صنع القرارات التي تخصهم.

3- المبدأ التنموي

تؤكد الإستراتيجية على إلحاق الشباب بأهداف التنمية الشاملة ، حيث ستركز على تحقيق فرص عادلة ومتساوية لكلا الجنسين لتنمية قدرات الشباب وتمكينهم وتسعى لحل مشاكلهم بناء على تنوعهم الديموغرافي فئات عمرية فتية وشابة، إناث وذكور، حضر وريف.

4- مبدأ التغيير والتطوير

تهدف الإستراتيجية إلى إحداث تغيير في مواقف وسلوك وممارسات واتجاهات الشباب، بما يمكنه من المساهمة في تطوير نفسه ومجتمعه.

هـ- أهداف الإستراتيجية

تنظر الإستراتيجية إلى الارتقاء بالشباب في العراق من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

أ. تعزيز دور الشباب في الإنتاج من خلال الارتقاء بمستوى التعليم، وإعداد الشباب لمواجهة تحديات سوق العمل، وتسريع عملية مواكبته لتطور تكنولوجيا المعلومات.

ب. توسيع دور الشباب في المجتمع، وتعزيز مساهمته في أمنه واستقراره، وفتح قنوات مشاركة حقيقية أمامه، وترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة ومفاهيم الحقوق المدنية في أوساطه.

ج. تحييد المخاطر الصحية والبدنية والنفسية التي يتعرض لها الشباب، وتوسيع اهتماماته الثقافية والاجتماعية وممارسته للرياضة.

د. تعميق الهوية الوطنية للشباب، وتنمية ذوقه ثقافيا وفنيا، وتغيير مواقفه وسلوكه السلبي وتحصينه من الآثار السلبية للانفتاح الإعلامي.

8.2 بناء عناصر الإستراتيجية

على ضوء الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة والتي تشكل المدخل الضروري والقرائن الأساسية، تم بناء الإستراتيجية من خمسة عناصر تتسق مع رؤيتها، منظورها، مبادئها وأهدافها من جهة ومع توجهات برنامج العمل العالمي للشباب من جهة أخرى وهي:

1. الشباب والإنتاج
2. الشباب والمجتمع
3. الشباب والصحة
4. الشباب والهوية
5. البنية المؤسسية الحاضنة للسياسات الشبابية

وقد تم بناء هذه العناصر في ضوء المعطيات التي وفرها مسح الفتوة والشباب والتي تحدد الأولويات التي تتطلب وضع المعالجات الآنية والمستقبلية لها. وعلى أساس تلك الأولويات، تم اقتراح صياغة لأهداف الإستراتيجية لكل عنصر من عناصرها واعتمدت مؤشرات مستقاة من نتائج المسح للاستدلال على التدخل المطلوب، كما تم وضع الإجراءات والسياسات المطلوبة للوصول إلى تلك الأهداف. يبين الشكل أدناه عناصر الإستراتيجية وفروعها التي تعبر عنها الأهداف الإستراتيجية:

الشباب والإنتاج: الهدف الاستراتيجي الأول

1- الارتقاء بمستوى التعليم وإعداد الشباب لمواجهة تحديات سوق العمل
2- زيادة فرص الحصول على عمل لائق
3- تسريع عملية مواكبة الشباب لتطور تكنولوجيا المعلومات

الشباب والصحة: الهدف الاستراتيجي الثاني

1- مواجهة التحديات الصحية والبدنية وتحييد المخاطر النفسية التي يتعرض لها الشباب

الشباب والمجتمع: الهدف الاستراتيجي الثالث

1- توسيع دور الشباب في المجتمع ، وتعزيز مساهمته في أمنه واستقراره
2- ترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة ومفاهيم الحقوق المدنية بين الشباب
3- توسيع دور الشباب في المجتمع وفتح قنوات مشاركة حقيقية أمامه

الشباب والهوية: الهدف الاستراتيجي الرابع

1- تفعيل دور الإعلام في تعزيز الهوية
2- توسيع التطلعات والاهتمامات الثقافية
3- تغيير المواقف والسلوكيات

البنية المؤسسية الحاضنة للسياسات الشبابية: الهدف الاستراتيجي الخامس

1- تعزيز القدرات المؤسساتية

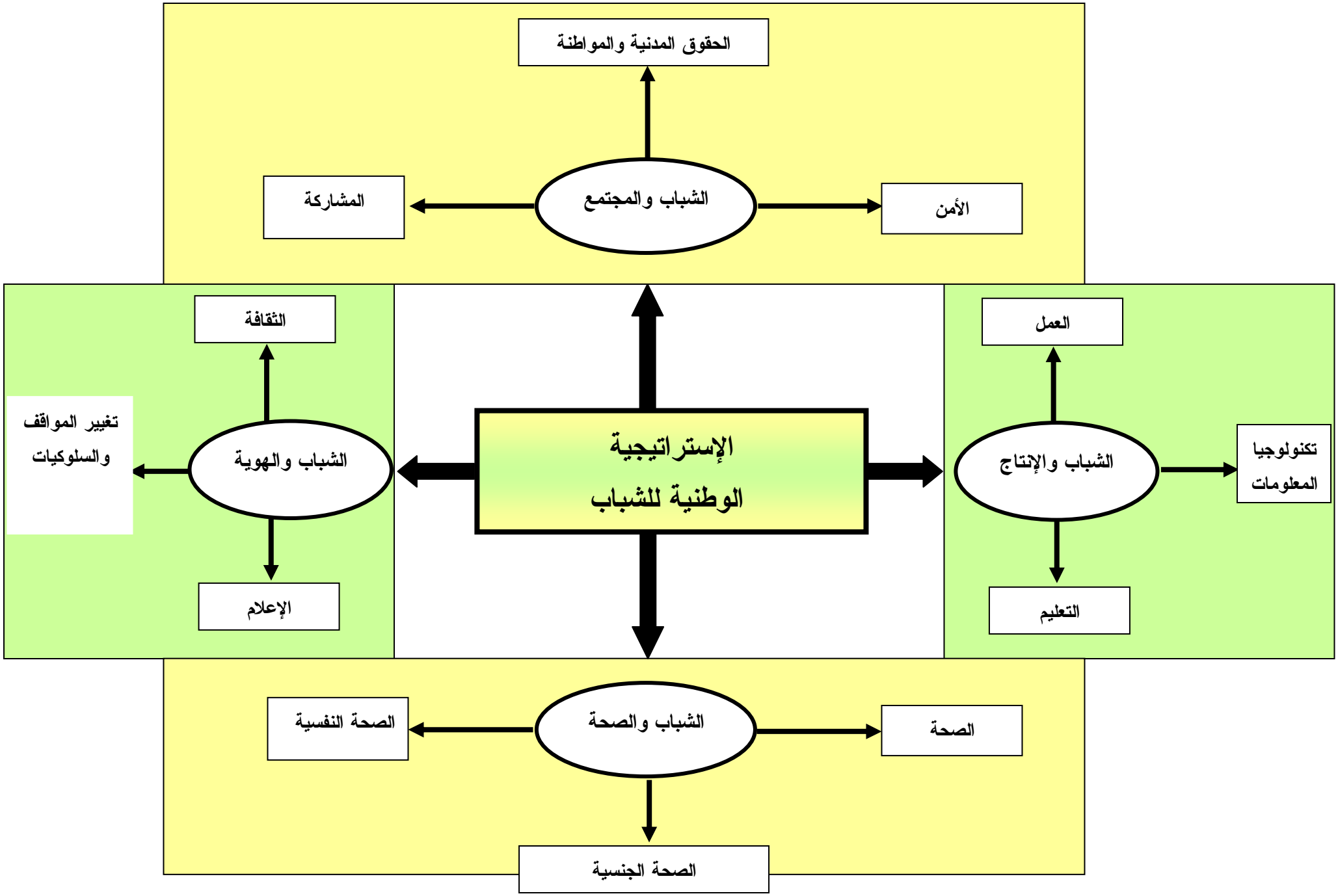
الحقوق المدنية والمواطنة
الشباب والمجتمع
المشاركة
الأمن
الثقافة
تغيير المواقف والسلوكيات
الشباب والهوية
الإعلام
الإستراتيجية الوطنية للشباب
العمل
الشباب والإنتاج
تكنولوجيا المعلومات
التعليم
الصحة النفسية
الشباب والصحة
الصحة
الصحة الجنسية

أولاً- الشباب والإنتاج

1- الارتقاء بمستوى التعليم وإعداد الشباب لمواجهة تحديات سوق العمل

لماذا لا يلتحق بعض الشباب بالتعليم ؟

هناك رغبة لدى الشباب من الجنسين، في الاستمرار بالتعليم، اذ أن (53.6%) ممن تتراوح أعمارهم بين (10-30) سنة يرون إن استمرارهم في التعليم يفسح لهم طريقاً نحو سوق العمل ويحسن مكانتهم الاجتماعية كما إن (60%) من المبحوثين عبروا عن رغبتهم بإكمال الدراسة بدل العمل وأكثر من (62%) بقليل من الشباب في نفس الفئة العمرية يرغبون بالحصول على شهادة البكالوريوس. من جانب آخر فإن النتائج أظهرت إن (11.3%) من الحضر مقابل (3%) في الريف يرغبون في الهجرة لغرض الدراسة[346]. ولم تكن بالعمليات الحربية أو بُعد المسكن عن المدرسة أو تلقي تهديدات أسباباً تفسر عدم انتظام دوام سوى (3.3%) من المستمرين بالدراسة. إن لعدم الالتحاق بالتعليم أسباب متعددة ذاتية ومؤسسية جاء في مقدمتها عدم رغبة الوالدين (39.3%) وسوء الحالة المادية (21.2%) و العمل (19.5%). لكن ذلك لا يقود بالضرورة إلى الاستنتاج بان للسلطة الأبوية دورها في تحديد مدى استفادة الشاب من فرص التعليم بقدر ما يعكس مدى خضوع الإناث للقرارات الأبوية اذ ترتفع النسبة بين الإناث إلى (50.7%) بالمقارنة مع الذكور (14.7%). ومن بين الأسباب تفضيل العمل على الدراسة لدى نسبة مهمة من المبحوثين بعمر (10-30 سنة) من العاملين خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح، ويأتي كسب المال و تحقيق الاستقلال الاقتصادي في مقدمة الأسباب (64.9%) يليه تعلم حرفة أو مهنة (48.6%)، ثم تكوين عائلة بعمر مبكر (19%)، وأخيرا الحصول على الخبرة (10%). غير أن الإناث يرتبن الأسباب على نحو مختلف إذ يعبرن أن تعلم حرفة أو مهنة هو السبب الأول (66%) يليه كسب المال والاستقلال الاقتصادي، ثم تكوين عائلة بعمر مبكر (21.3%)، وأخيرا الحصول على الخبرة (14%)[347].

هذه الأسباب الارتباط العالي بينها وبين الوضع الاقتصادي للفرد نفسه ولأسرته مما يبرر أحيانا الجمع بين العمل والدراسة لضرورة المشاركة في إعالة الأسرة حيث نجد أن 17.5% من الأفراد بعمر (10-30 سنة) من المستمرين بالدراسة يجمعون بين العمل والدراسة، وهذه النسبة ترتفع في الريف إلى 14%، وبين الذكور (15.5%) مقارنة بالإناث (4.5%)، وينعكس هذا الأمر على كيفية تصرف الأفراد بالدخل الذي يكسبونه فلا يستأثر به سوى 16% منهم فيما يسلمه 25% منهم بالكامل إلى أسرته ليحصل منها على مصروفه، فيما يساهم 48% منهم بجزء منه في نفقات الأسرة.

---

[346] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 شكل رقم (5) ص 15.

[347] - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-16 ب)، ص 119

كما أن هناك أسباب أخرى تتعلق بالمؤسسة التعليمية حيث تتضح من النتائج أن نصف المشكلات التي يعاني منها الطلبة ترتبط بالمؤسسة التعليمية ومنها عدم توازن وتكافؤ في توزيع الفرص التربوية ويمكن الاستدلال عليها من مؤشرات حصة المدرسة من الطلاب أو حصة المعلم الواحد من الطلاب أو حصة مدارس الاقضية والنواحي البعيدة من المستلزمات التربوية، مقارنة بما مؤمن في مراكز المحافظات، فلا غرابة أن نجد أن نسبة الذين لا يجيدون القراءة والكتابة في الريف تبلغ ضعف نسبتها في مركز المحافظة (33% مقابل 17%)،[348] كذلك تعد معدلات رسوب الأطفال العالية دليلا على سوء نوعية التعليم. بالإضافة إلى تزايد معدلات التسرب من المدارس.

المشكلات الدراسية أن الفئة العمرية (15–24 سنة) أكثر تعرضا للمشكلات الدراسية (53%) بالنسبة للفئات الأخرى، كما أن الطلبة ضمن المرحلة الإعدادية هم الأكثر تعرضا لها (55%) ويؤشر ذلك مشكلة جودة المؤسسات التربوية وبخاصة في المدارس الإعدادية حيث تلجأ الأسرة إلى مساعدة أبنائها بالمدرسين الخصوصيين (8%) وتلحقهم بدورات التقوية (24%) والدورات التدريسية (24%)، وتمنحهم المساعدة المالية (32%)، وتؤمن لهم بيئة أسرية أفضل (65%)، أكثر مما تفعله في المراحل السابقة[349].

وإذ يؤشر ذلك ضعف الدور التعليمي للمؤسسة فان دورها التربوي ليس بحال أفضل، حيث أن اعتماد الشباب أو لجوءهم لحل مشاكلهم إلى جهات رسمية (تربوية) مثل الهيئات التدريسية والمرشدين التربويين هو اعتماد ضعيف وما زالت الأسرة (آباء وأُمهات وإخوة وأخوات) هي الأكثر ترجيحاً وقبولاً من قبل الشباب لحل مشاكلهم.

تعد الأسرة المرجع الرئيس للفتيان والشباب الذين يواجهون مشكلة دراسية، نجد أن (48%) من المبحوثين بعمر (10–30) سنة المستمرين على الدراسة يستعينون بأسرهم عند حصول مشكلة دراسية، فيما يستعين 36% بمرشد الصف، وأقل من ذلك قليلا (31%) بالإدارة. كذلك تتصف المؤسسات التعليمية بضيق الأنشطة التربوية التي تقوم بها، فإما لا توجد نشاطات صفية أو أنها غير جاذبة للشباب إذ عبر 52% منهم عن عدم رغبته بالمشاركة في النشاطات اللاصفية لاعتبارات متنوعة[350]. وتشير الدراسة كذلك إلى انخفاض عائد التعليم كسبب لعدم الاستمرار في التعليم إ لا يبدو أن هناك مردود اقتصادي كبير لكل سنوات التعليم التي تمثلها المدة ما بين الأمية وإكمال الدراسة الثانوية فإن معدل ما يكسبه العامل العراقي في الساعة يرتفع في الحد الأقصى بما لا يزيد عن 2.6% لكل سنة إضافية من التعليم . وهذه النسبة هي أقل من المعدل الدولي البالغ 4% .

348 - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق، جدول 3-1، ص 244
349 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-5)، ص67
350 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (3-10)، ص 72

المؤشر المقترح: زيادة نسبة الالتحاق والاستمرار بالتعليم بين الشباب

تدني نسبة التحاق الشباب في عمر (10–30) سنة ضمن المؤسسات التعليمية (45.6%) ، وترتفع نسبة الذكور (50.3%) على نسبة الإناث (40.3%) .

المؤشر: رفع مستوى التحصيل العلمي للشباب

- إن 40% من المبحوثين بدون شهادة، فيما أكمل 30% منهم المرحلة الابتدائية.
- تدني التحصيل العلمي للفئات العمرية (10–14) والفئة (15–24) سنة إذ أن (20%) منهم لم يلتحقوا بالتعليم بالمقارنة مع نسبة (8.3%) ممن هم بعمر (25–30) سنة لم يلتحقوا أيضا.

السياسات / الإجراءات المقترحة

1– رفع سن التعليم الإلزامي وتطبيق إلزامية التعليم

2– العمل على زيادة نسبة الالتحاق بالتعليم

3– تشجيع الاستمرار في التعليم :

– تخفيض كلفة التعليم

– وضع أنظمة تعليمية تشجع الجمع بين العمل والدراسة .

– معالجة مشكلات الدراسة والنظام الدراسي في المرحلة الإعدادية والتي تسبب نفورا وهروبا إلى سوق العمل غير النظامي أو البطالة.

– تشجيع أنظمة التعليم الموازي .

4– معالجة مشكلة تدني جودة التعليم /الاكتظاظ

5– تعزيز الدور التربوي للمؤسسات التعليمية .

6– إعطاء أهمية خاصة من حيث العدد والنوع لمدارس البنات .

7– إعطاء أهمية خاصة من حيث العدد والنوع للمدارس الريفية .

8– حث الأسرة على تعليم أبنائها والتوعية بأهمية التعليم لاسيما للإناث والأرياف

9– تطوير أنظمة دراسية تشجع على: التفكير الإبداعي، المبادرات الشخصية، الوعي بالحقوق، أهمية المشاركة، تعميق المنظور الجندري ، تعميق الوعي الصحي .

10– تنظيم حملات تعليمية طويلة الأمد حول ثقافة اللاعنف لجميع شرائح المجتمع لتعليم ورفع مستويات الوعي للشباب (الآباء، المدرسين أو المختصين، مراكز الرعاية الاجتماعية (تقديم تفاصيل البرامج في الإعلام) .

11- تنفيذ برامج توعية للآباء حول أهمية التعليم للأبناء، وتحقيق الاجتماعات واللقاءات البناءة للأطراف (الأبناء، الآباء، المدرسين) لمناقشات احتياجات الأبناء وظروف دراستهم، وتحديد الطرق المناسبة لتنظيم العملية التعليمية من خلال تقديم بدائل مناسبة لمعالجة المشاكل .

12- تقديم الدعم (المالي والمؤسسي) للمنظمات الشبابية الرئيسة، ومنظمات المجتمع المدني الأخرى التي تنفذ برامج التعليم غير الرسمي، التدريب،التوعية السياسية والصحية والثقافية.

2- زيادة فرص الحصول على عمل لائق

إن البنية الوظيفية والمهنية لعمل الشباب تعكس انخفاض إنتاجيتهم ومداخليهم منها ، إذ كان (37.8%) من المبحوثين عملهم خدمياً وحوالي ربعهم كان عملهم حرفياً كما إن حوالي (16%) عملوا كبائعين في محل تجاري. وتبلغ نسبة العاملين في القطاع الخاص ممن هم في عمر (10-18) سنة ثلاثة أرباع المبحوثين مقابل (13.7%) يعملون لأنفسهم والنسبة الأعلى فيهم من الذكور الأمر الذي يؤشر انخراطهم في سوق العمل غير النظامي حيث الإنتاجية والأجور متدنية ولا يخضع العاملين فيها لأنظمة الضمان الاجتماعي أو الرقابة أو أي من الامتيازات والمنافع التي يتمتع بها العاملون في القطاع الخاص الرسمي أو القطاع الحكومي الذي لا يشغل من هم دون 18 سنة وتبدو **أنماط العمل غير مجزية للشابات** حيث إن نصف الإناث العاملات يعملن لدى الأسرة وحوالي 36% منهن يعملن في القطاع الحكومي، فيما لا يعمل سوى 11% منهن لدى القطاع الخاص. وعلى العكس من ذلك نجد الذكور أكثر تفضيلاً للقطاع الخاص إذ يعمل فيه 42% منهم و23% في القطاع الحكومي فيما يعمل 17.5% منهم لدى الأسرة. إن نسبة من يعمل لحسابه تبلغ ثلاثة أضعاف مما هي بالنسبة للإناث (15% مقابل 5%). كما يعد **مكان العمل** عاملاً مهماً بالنسبة للإناث اذ نجد إن ثلاثة أرباع العاملات منهن يعملن في منطقة سكنهن أو قريبا من منطقة السكن. وتكشف نتائج المسح عن حقيقة **عدم إدراك الشباب لقيمة عملهم وضعف تطلعاتهم** حيث نجد إن **(53%)** من الأفراد المبحوثين بعمر (10-30 سنة) **مقتنعون بعملهم**، فيما نجد إن هناك **12.5% منهم غير مقتنعين** بعملهم، كما نلاحظ أن **الإناث هن أكثر اقتناعاً** من الذكور بعملهن **(72%)**[351].

وتتباين الأسباب التي يعطيها الأفراد لعدم اقتناعهم بالعمل وجاء ترتيب تلك الأسباب على النحو الآتي[352]. أولها أن الأجر لا يتناسب مع العمل والجهد (54%)، أسباب تتعلق بنوع العمل (37%)، كون الفرد مجبرا على العمل (31%)، المشكلات التي تواجه الفرد في العمل (15%) الأمر الذي يعكس تأثير البطالة وركود الأسواق على

351 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-4 أ)، ص 88
352 - بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق (NYS) لسنة 2009، جدول (4-4 أ)، ص 88

سلوك الشباب واقتناعهم بفرصة العمل التي اقتنصوها في هذه الأوضاع. إن تشغيل الشباب هو من أهم حلقات دعم الحق في العمل اللائق والدائم، الأمر الذي يستدعي تحقيق تكامل السياسات ذات العلاقة نحو هدف تشغيل الشباب[353] وتقع على الدولة بمؤسساتها، مسؤوليات مباشرة عن وضع و/أو تنفيذ جملة من السياسات والإجراءات الداعمة لتشغيل الشباب.

المؤشرات المقترحة

المؤشر: رفع معدل النشاط الاقتصادي للشباب

- إن واحداً من بين كل أربعة شباب إما يعملون وقت المسح أو عملوا خلال العام السابق للمسح .
- وأن أكثر من ثلث المبحوثين الذين لم يعملوا سابقاً يرغبون بالعمل والنسبة الأعلى منهم من الذكور (42.2%) مقابل (28%) للإناث
- عبرّ (30.6%) منهم عن تأييدهم للعمل المبكر دون سن (15) سنة

المؤشر: خفض البطالة بين الشباب

- (21 %) من الإناث ضمن الفئة العمرية (15–24) سنة عاطلات عن العمل، مقابل (23%) من الذكور في الفئة العمرية نفسها. وهذان المعدلان مرتفعان قياساً بالمعدل العام للبطالة البالغ (20%) للإناث و (14%) للذكور[354].
- إن حوالي (33%) [355] من الشباب يرجعون سبب رغبتهم في الهجرة إلى العمل وتنخفض نسبة الإناث في فئة العمل إلى (16.6%) مقابل (47.4%) بين الذكور

المؤشر: تخفيض نسبة الفقر بين الشباب

- نسبة الفقر بين الشباب بعمر (15–24 سنة) بلغت 22% وهي قريبة جداً من نسبة الفقر الإجمالية (23%) (طبقاً لنتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي2007) .

المؤشر: تغيير أنماط عمل الشباب

يعمل حوالي ربع المبحوثين في القطاع الحكومي والنسبة الأعلى فيهم من الإناث. كما يعمل حوالي (38%) في القطاع الخاص والنسبة الأعلى فيهم من الذكور.

السياسات / الإجراءات

---

[353] - عبد الباسط عبد المعطي، المصدر السابق، ص 45

[354] - الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة 2008، جدول (2-2)، ص12

[355] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-11) ص 402.

- تحقيق الترابط بين سياسات التعليم والمشروعات الاستثمارية وسياسات التشغيل.
- تحفيز القطاع الخاص على تشغيل الشباب، والتزامه بقوانين العمل والضمان الاجتماعي.
- نقل التكنولوجيا الملائمة للإنتاج وحاجات الشباب للعمل وحقوقهم فيه.
- توسيع قاعدة الملكية الصغيرة من خلال التعاونيات وشركات التوصية المحدودة لتعبئة المدخرات المالية التي تتبعثر على مشروعات شبابية فردية صغيرة، لا تقوى على المنافسة في الأسواق المحلية.
- الاهتمام بتدريب الشباب وتأهيله والاهتمام بالتدريب والتعليم التحويلي لمواجهة تغيرات سوق العمل.
- مواجهة كل أنواع التمييز بين الشباب والشابات في فرص العمل ونوعيتها وعوائدها من أجور وتأمينات
- وضع أو تعديل قوانين و أنظمة العمل بما يمنح فرصا للحراك المهني والوظيفي.
- تشجيع برامج بناء القدرات لتمكين الفقراء والعاطلين من الشباب .
- إعداد قواعد بيانات حول الأيدي العاملة الشابة وخصائصها والمتطلبات الفعلية للطلب في أسواق العمل.
- إنشاء مكاتب للإرشاد والتوجيه الوظيفي والمهني.
- وضع وتنفيذ برنامج لتدريب الشباب من الجنسين على أساس الاحتياجات الفعلية لسوق العمل، بعدما يتم تحليل الحاجة الفعلية من العمالة.
- تصميم وتنفيذ برامج رعاية ومشورة للخريجين والذين حصلوا على دورات تدريبية وقروض صغيرة
- حث النقابات ومنظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا الشباب بالعمل على توفير فرص التدريب واكتساب المهارات في القيادة وتنظيم الأعمال .
- وضع أنظمة عمل مرنه تستجيب لاحتياجات الشباب ذكورا وإناثا، وتنفيذ إجراءات للحد من عمل الأطفال
- وضع أنظمة حماية للتخفيف من الفقر بين الشباب ذكور وإناث
- مراقبة العلاقة بين مستويات الأجور ومعدلات التضخم والتعديل الدوري للحد الأدنى للأجور
- مراقبة أسواق العمل غير النظامية لضمان عدم استغلال الشباب والفتيان منهم دون 15 سنة، وإجراء الدراسات والمسوح الدورية حول احتياجات ومتطلبات سوق العمل.

3 - تسريع عملية مواكبة الشباب لتطور تكنولوجيا المعلومات

زيادة فرص الولوج إلى الانترنت

توفر الثورة المعلوماتية والانترنت فرصاً حقيقية لنمو الشباب، وتمكنهم من إقامة علاقات بين بعضهم البعض دون اعتبار للحدود والجنس، فهي تحمل قوة المعرفة. وتساعد تكنولوجيا المعلومات على جعل عملية التعلم مدخلاً إلى تعزيز الاستقلال الذاتي للشباب، فتوفر فرصاً للتعلم والمبادرة. إن تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات ووسائل الاتصال الحديثة والانترنت أصبحت مكوناً أساسياً للمشاركة الشبابية عبر توفير إمكانيات التضامن بين الشباب

تجاه قضاياهم ومشاكلهم أو مشاكل مجتمعاتهم. ويمكن لهذه التكنولوجيات إذا توفرت أن تزيد من فرص الشباب في الحصول على تعليم أفضل، في ظل انتشار التعليم عن بعد وطرق التعليم الجديدة، كما أن إتاحة هذه التكنولوجيات للجميع يوفر فرصاً للشباب في الريف عبر سد النقص في الموارد التربوية والتعليمية. إن علاقة الشباب بتكنولوجيا المعلومات تتراوح بين مجرد المعرفة، أو الاستخدام المؤقت أو الدائم لهذه الوسائل.

المؤشرات المقترحة

المؤشر: توسيع استخدام الانترنيت

- إن (13%) فقط من المبحوثين يستخدمون الانترنت ويتفوق الذكور على الإناث في ذلك (17.5%) مقابل حوالي (8%).
- ويمتلك (35.2%) فقط من الشباب معرفة استخدام الحاسوب.
- إن أهم أسباب عدم استخدام الانترنت يعود لعدم امتلاك مهارة الاستخدام (60.1%) تليها أسباب تتعلق بعدم توفر الحاسبة (45.5%)[356].
- كما يمتلك أكثر من نصف المبحوثين هواتف نقالة . وتبلغ نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث .

المؤشر: زيادة المعرفة باستخدام الانترنيت.

أن نسبة كبيرة من مجتمع الشباب لا تزال بعيدة عن استخدام الحاسوب الذي يعد مفتاحاً للمعرفة في عصر ثورة المعلومات، حيث (65%) من العينة لا يعرفون استخدام الحاسوب (71.3%) عند الإناث و (59.2%) للذكور.

المؤشر: زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت للفرد

- إن متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت أسبوعيا كانت (8.3) ساعة، وان متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم بلغت (1.2) ساعة فقط
- إن أعلى نسب استخدام الانترنت عند الإناث كانت في المنازل (75.6%) مقابل (53%) للذكور[357].
- انخفاض نسبة الإناث في مقاهي الانترنت إلى حوالي (9%) مقابل (54%) للذكور.
- تصل نسب الإناث مستخدمي الانترنت في المؤسسات التعليمية إلى (26.1%) مقابل (16.5%) للذكور.

المؤشر: توجيه مجالات استخدام الانترنت

---

[356] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-5) ص 337.
[357] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-2) ص 334.

- إن أغراض غالبية المستخدمين للانترنت كانت التسلية (47.2%) تليها نسبة المستخدمين لأغراض الدراسة والبحث (44.6%) ثم الاتصال بالأقارب والأصدقاء (38.6%)[358].
- أن أعلى نسب الاستخدام للانترنت في مجال الدردشة (التحدث مع الآخرين) كانت للفئة العمرية (15-18) سنة.
- أن حوالي (60%) من المبحوثين أكدوا عدم وجود رقابة عائلية على استخدام الانترنت.

السياسات/الإجراءات:

- تعميم التعليم المبكر لمهارات استخدام الحاسوب في المؤسسات التعليمية
  محو أمية الحاسوب لدى الموظفين
- زيادة أماكن استخدام الانترنت لاسيما للإناث
- ربط أساليب البحث والدراسة في المدارس والجامعات باستخدام الانترنيت.
- إجراء المعاملات الرسمية والمدرسية عن طريق الانترنيت (الحكومة الالكترونية)
- ترويج انتشار المعرفة باستخدام الحاسوب بين الشباب (المنتديات والمقاهي وغيرها)
- تيسير حصول الشباب على أجهزة الحاسوب
- توسيع استخدام الانترنت في أماكن العمل
- توسيع استخدام الانترنت في المؤسسات التعليمية

أن تتبنى وزارتي التربية والتعليم العالي دمج الكتب المدرسية بالتكنولوجيات الحديثة

[358] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (14-4) ص 336.

ثانياً- الشباب والصحـــــــــة

مواجهة التحديات الصحية والبدنية وتحييد المخاطر النفسية التي يتعرض لها الشباب

المؤشرات المقترحة

المؤشر : تحسين الحالة الصحية العامة للشباب

- أن (94.1%) من المبحوثين لم يعانوا من مشاكل صحية وإن الريف يظهر نسبة أقل كما تتقارب نسبتا الذكور والإناث في التقويم الإيجابي للصحة (87% و 85%) على التوالي و أن نسبة الذين يعانون من مشكلات صحية مشخصة ومزمنة ، قليلة (5.3%)
- إن أهم الإجراءات التي يتخذها الشباب للعناية بصحتهم هي ذات طبيعة غذائية كالفيتامينات وأقراص الحديد وتناول الطعام الجيد (48.4%) كما أكد (34.1%) منهم الاهتمام بنظافتهم كإجراء اعتيادي للحفاظ على الصحة أو النوم الكافي (14.1%) أو الابتعاد عن تناول الأدوية بدون استشارة طبية.

المؤشر : تعميق المعرفة بالصحة الإنجابية

- نصف المبحوثين لا يعرفون ما هي مؤشرات الصحة الإنجابية إذ إن (49.5%) من الذكور و نسبة (42.2%) من الإناث بعمر(12-30) سنة لا يعرفون معنى الصحة الإنجابية.

المؤشر: تعميق المعلومات عن الأمراض الجنسية

- أكثر من ثلث المبحوثين لا يعرفون شيئاً عن الأمراض المنقولة جنسياً وهي نسبة عالية غير أن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين الذين عبروا عن معرفتهم بذلك ركزوا على الإيدز (74.6%) مقابل حوالي (11%) يعرفون السفلس .
- عبرّ حوالي (48%) من المبحوثين عن رغبتهم في معرفة المزيد من المعلومات عن المرض ولعل أحد مصادر تلك الرغبة ان (65.2%) من المبحوثين بعمر(15-30) سنة لا يعرفون بوجود أماكن متخصصة للفحص والتحري عن الإصابة بالإيدز .
- وإن (78.7%) من الذين عرفوا مرض الإيدز ذكروا ان الامتناع عن الجنس هو أفضل طريقة للوقاية.

المؤشر: توسيع مصادر الثقافة الجنسية

- **التلفزيون** أداة مهمة كمصدر المعلومات عن الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز لدى (78.6%) وحصل (27.4%) منهم على المعلومات من **المؤسسات التعليمية**

- أهمية علاقات الصداقة في تداول المعلومات عن الصحة الجنسية والإنجابية
- إن معظم الإناث بعمر (12–30) سنة يستطعن مناقشة المواضيع الجنسية مع أفراد من العائلة كالأم حوالي (35%) والأخت (26.2%) والزوج (22.8%) أو مع صديق من نفس الجنس (28.3%)
- (59%) من الشباب أكدوا أن باستطاعتهم مناقشة الموضوعات الجنسية مع أصدقائهم من نفس الجنس وحوالي (22%) مع الأخوة و (11.4%) مع الزوجة
- أن (42.4%) من الذين يعرفون معنى الصحة الإنجابية عرفوها من الأصدقاء والأقران وربعهم من الأبوين وربعهم الآخر من المؤسسات التعليمية

المؤشر: تعميق الوعي الايجابي بالمخاطر الصحية

- أن حوالي (89%) من الذكور المتزوجين بعمر (12–30) سنة و(88%) من الإناث يرون إن الفحص السابق للزواج ضروري وإنهم أجروا الفحص الطبي قبل الزواج .
- تراجع الإناث بعمر (12–30) سنة في حالة حصول مشكلة تتعلق بالحمل والأمراض الجنسية عيادات خاصة (42.6%) و (28.1%) المستشفى و (24.4%) تستشير الأم .
- أما الحوامل عند إجراء المسح فأن (78.7%) منهن سعيّن لتلقي رعاية صحية
- إن (85.2%) من الإناث الحوامل عند إجراء المسح يفضلن الولادة في مستشفى مقابل حوالي (13%) فضلّن القابلات .
- كما أكدت (71%) من الحوامل على أنهن سيراجعن المستشفى لإجراء فحص ما بعد الولادة خلال فترة النفاس فضلاً عن إن (93.5%) أكدّن أنهن سيراجعن بأطفالهن بعد الولادة إلى مراكز الرعاية الصحية .
- أكدت (86.3%) من المبحوثات على إن الرضاعة الطبيعية هي الطريقة الصحيحة لتغذية الطفل .
- يرى (67.5%) إن مياه الإسالة غير صالحة للشرب ويستخدم المبحوثين إجراءات عديدة لمعالجة تلوث المياه أهمها الغلي (47.4%) واستعمال الكلور (23.6%) أو حبوب التعقيم (37.8%) .
- تبين أن متوسط العمر المناسب لولادة الطفل الأول طبقاً لأراء المبحوثات بعمر (12–30) سنة هو حوالي (22) سنة وهناك (18.7%) يعتقدون إن العمـــر المناسب يتراوح بين (24–26) سنة .

المؤشر: التوعية بالمخاطر الصحية غير المعروفة

- يرى حوالي (30%) من المبحوثين فقط أن لزواج الأقارب أضراراً صحية أهمها الأمراض الوراثية والتشوهات
- وان (30.7%) من المبحوثات فقط أكدن على إن لقاح السل ينبغي أن يأخذه الطفل خلال عامه الأول و (63.1%) أكدن على لقاح شلل الأطفال وثلثهن أكدن على اللقاح الثلاثي.

المؤشر: التأثير في الميل المرتفع لدى الشباب نحو الخصوبة

- إن متوسط عدد الأطفال الذي تنجبه المرأة من وجهة نظر المبحوثات (3.9%) طفلاً غير أن حوالي خمسهن ذكرن إن العدد المناسب هو (5) أطفال فأكثر.
- إن نسبة الذين يستخدمون وسائل منع الحمل من بين المتزوجين هي (18.7%) مقابل (81.3%) لا يستخدمونها وقد عبرّ (78.7%) منهم عن أن رغبتهم بالمزيد من الأطفال هي سبب عدم استخدامها .

المؤشر: تشجيع تنظيم الأسرة والتوعية بوسائله

- يلاحظ أن (27%) من المبحوثين لا يعرفون أي وسيلة من وسائل منع الحمل وهي نسبة عالية غير أن (67.6%) من الشباب يعرفون وسيلة الحبوب و (28.6%) وسيلة أخرى لمنع الحمل .
- وان (22.7%) من المبحوثات بعمر (12–30) سنة لا يعرفن أي وسيلة لمنع الحمل . أما اللواتي يعرفن فأن (70.6%) ذكرن الحبوب أو اللولب (46.5%) .
- كما تبين إن اللواتي يستخدمن وسائل منع الحمل تزيد نسبتهن في الحضر على نسبتهن في الريف، وان (73%) اتخذن قرار استخدام تلك الوسائل بالمشاركة مع أزواجهن.

السياسات/الإجراءات:

- تكثيف الجهد التثقيفي لتعميق الوعي الصحي من خلال برامج مدرسية ، وإذاعية ، وتلفزيونية ، وصحفية:
- للتعريف بأهمية وإجراءات الصحة الإنجابية
- للتوعية بالثقافة الصحية العامة
- للتوعية بالثقافة الجنسية
- للتعريف بأهمية وإجراءات الصحة الجنسية
- زيادة عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية
- تفعيل دور مراكز الرعاية الصحية الأولية في التثقيف الصحي
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية في التثقيف الصحي

ثالثاً- الشباب والمجتمـــــــــع

1- توسيع دور الشباب في المجتمع، وتعزيز مساهمته في أمنه واستقراره

المؤشر: توفير فرص إحلال الأمن والسلم في المجتمع العراقي

يتضح تأثير الحرب وتداعيات فقدان الأمن على الحالة النفسية للشباب فيعيشون حياتهم في خوف وقلق و يظهـر المسح[359] إن معظم مصادر قلق الشباب مصدرها الظروف التي شهدها المجتمع العراقـي وخصوصـاً خـلال السنوات (2005-2007) وإن الشباب في العراق يتحسس مشاكل مجتمعه ويقلق بتأثير عوامل عامة أكثـر مـن تأثير العوامل الشخصية.

- إذ إن (39.3%) أكدوا على إن الحرب هي إحدى الحالات التي تثير قلقهم مقابل (19.2%) أشاروا إلى الحوادث المؤلمة وهي تداعيا ت لفقدان الأمن
- إن نسبة المبحوثين في الريف القلقين من الحرب تقل عن مثيلها في الحضر كذلك بالنسبة للحوادث المؤلمة.
- ويبدو الشباب الذكور أشد قلقاً من الإناث
- وإن (12.6%) فقط أشاروا إلى إنهم لا يجدون مصدراً للقلق.
- إن (5%) من المبحوثين يقلقهم الإختطاف وتقاربها نسب الإعتقال والتهجير
- لأسباب أمنية حوالي (68%) من الذين عملوا مارسوا عملهم في مناطق سكنهم أو في أماكن قريبة من مناطق السكن
- إن (60.3%) من المبحوثين لم يواجهوا ظواهر تنطوي على تهديـدات لأمـنهم الشخصـي إلا إن حوالي خمس المبحوثين أكدوا على خطر الطائفية و(18.7%) على خطر الجريمة.

المؤشر: تعزيز حالة التفاؤل بين الشباب

60.1% من المبحوثين متفائلين تماماً مقابل 31.8% متفائلون نسبياً ولا تزيد نسبة غير المتفائلين عـن (5.5%)، وتتقارب نسب المتفائلين في الريف والحضر غير إن الإناث المتفائلات يتجاوزن الذكور.

المؤشر: المشاركة في تعزيز الأمن

إن (50%) يرون إن التحاقهم بالأجهزة الأمنية والجيش له أثره في تعزيز الأمن في المجتمع إن إقبال بعضـهم على ذلك قد يرجع إلى ضغوط البطالة ونقص فرص العمل المضمونة في قطاعات أخرى .

[359] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (10-4) ص228-229.

المؤشر: السعي لانجاز عوامل تحقيق الأمن

يبين المسح[360] إن أعلى نسبة من المبحوثين أكدت على أهمية البدء بالإعمار والقضاء على البطالة (53.2%) مقابل (45.5%) أكدوا على عامل تعزيز كفاءة الأجهزة الأمنية والجيش مقابل حوالي خمس من المبحوثين أكدوا على أهمية تعزيز السيادة الوطنية فيما أكد (12.3%) على تعزيز المصالحة الوطنية .

المؤشر: معالجة العوامل الدافعة لهجرة الشباب

- إن (33%) [361] من الشباب يرجعون سبب رغبتهم في الهجرة إلى العمل مقابل
- وان (25.8%) من اجل (الهروب) و (15.3%) طلباً للجوء
- وفي فئة الهروب الفرق يبدو واضحاً بين الذكور والإناث (17.6% مقابل 35%) وقد يرجع ذلك إلى إن قلق المرأة وخوفها من مجريات أحداث العنف
- وفي فئة اللجوء ترتفع نسبة المبحوثين في الريف إلى (26.6%) مقابل (10.3%) في حضر المركز.
- إن نسبة الذين باشروا فعلاً بإجراءات الهجرة بلغت (2.7%) فقط ما يعني إن التفكير بالهجرة يظل في حدود التطلع وقد لا يتحول بالضرورة إلى فعل.

المؤشر : الاهتمام **بآلاف الشباب المهجرين والمهاجرين** الذين بدءوا بالعودة أو سيعودون إلى العراق مع تحسن الأوضاع الأمنية، إن هؤلاء سيشكلون ضغطاً هائلاً على الفرص في سوق العمل غير القادر على استيعابهم في الظروف الحالية[362].

المؤشر : دراسة مخاوف الشباب من الظواهر المهددة للأمن الشخصي

- إن هناك ظاهرة تهدد الأمن الشخصي للشباب وهو التفكك الأسري (14.4%)
- إن القلق من تكوين عائلة هو الأمر الأخير في قائمة مصادر القلق .

المؤشر: التوعية بمنع استخدام العنف في حل المشكلات

- رفض (61.5%) استخدام العنف في حل المشاكل إن تأكيد هذه النسبة على عدم تأييدهم استخدام العنف لحل المشكلات يفرض سؤالاً مهماً حول العوامل التي تمنع العنف في المجتمع.
- تركز غالبية المبحوثين على قوة القانون كعامل مانع للعنف (48.7%) مقابل (29.6%) للدين و(29.3%) التنشئة الأسرية ثم التقاليد الاجتماعية حوالي (21%) ولا تحضى المدرسة ووسائل الإعلام إلا بنسبة تقل عن (7%) لكل منهما

---

[360] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (15-2) ص 348.
[361] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (17-11) ص 402.
[362] - تصل أعداد هؤلاء الى آلاف من مختلف الفئات العمرية والجنس

- أظهرت نتائج المسح أن (68.4%) يختلفون مع مقولة أن العقوبات الجسدية ضد الأطفال من قبل الوالدين ضرورية لتربيتهم. وتتفوق نسبة الإناث على الذكور (73% مقابل 64.3%) كذلك سمع (18.8%) من المبحوثين بوجود اتفاقية حقوق الطفل ويؤيد (96.8%) منهم نشر مبادئها

كما أكد حوالي (40%) أن ما يمنع العنف ضد المرأة هو التنشئة الأسرية و (34.6%) قوة القانون و (36.7%) الدين.

السياسات /الإجـــراءات:

- البدء بالإعمار الذي سيمتص البطالة ويهيئ الفرص للتنمية وتعزيز فرص الحوار السلمي ونبذ التعصب.
- معالجة نقص الخدمات عموما والريف بخاصة إذا افترضنا إن الإنسان الريفي أكثر تمسكاً بأرضه[363].
- التوعية بدور الشباب في تعزيز الأمن بوسائل غير عسكرية : اجتماعية، تربوية وثقافية.
- إشاعة ثقافة الحوار واللاعنف والسلم في أوساط الشباب المنتديات والمقاهي.
- تفعيل دور الإعلام لاسيما التلفزيون في بث ثقافة السلم.

تنظيم حملات توعية طويلة الأمد حول ثقافة اللاعنف لجميع شرائح المجتمع لتعليم ورفع مستويات الوعي للشباب (الآباء، المدرسين أو المختصين، مراكز الرعاية الاجتماعية.

2- ترسيخ مبادئ المواطنة الصالحة ومفاهيم الحقوق المدنية بين الشباب

المؤشر: إشاعة التعريف بكافة الحقوق التي ينص عليها الدستور

- يعتقد (40.5%) من المبحوثين في عمر (18-30) سنة إن تساوي العراقيين أمام القانون هو أكثر الحقوق أهمية .
- بينما أكد (13.5%) على حق كل فرد في الحياة والأمن والحرية وبينما تتقارب نسب الجنسين في التأكيد على بعض الحقوق مثل الحق في الحياة فإنها تختلف لصالح الذكور في حق المساواة أمام القانون .
- أكد (62.4%) من المبحوثين في عمر (18-30) سنة أن احترام حقوق المواطنين هو أهم واجبات المواطن بينما أكد حوالي (47%) على واجب الدفاع عن الوطن وتتجاوز نسب الذكور نسب الإناث

[363] - المصدر السابق نفسه- ص37.

المؤشر: الحث على التمتع بالحقوق السياسية

- أن نسبة عالية من المبحوثين شاركوا في الانتخابات (70.4%) وارجع (82.3%) منهم مشاركتهم إلى سبب التعبير عن أصواتهم و(30%) لكون المشاركة واجب وطني . ويتفوق الذكور على الإناث .
- وذكر الذين شاركوا أنهم صوّتوا طبقاً لقناعتهم الشخصية حوالي (90%) مع وجود مؤثرات أخرى . كما أكد (87%) من المبحوثين على إنهم سيشاركون في الانتخابات القادمة .
- ويرى حوالي (40%) إن المشاركة في التنظيمات السياسية تحقق بعض طموحاتهم خصوصا الذكور .

المؤشر: إشاعة ثقافة قبول الآخر والتسامح ورفض التمييز

- يوافق (61.5%) على التحاور مع أناس مختلفين عنهم .
- لم يتعرض أكثر من (97%) من المبحوثين بعمر (18–30) سنة لأي نوع من التهديد أو المضايقة أو التهجير .
- و(80%) منهم لا يشعرون بأي تمييز سواء بسبب الجنس أو المواقف السياسية أو السلوك الشخصي أو نوع العمل . وهو ما يعكس قوة روح التسامح في المجتمع العراقي رغم أحداث العنف .
- ويؤكد ذلك إن (48%) من المبحوثين لهم أصدقاء من أديان أخرى .

المؤشر: تشجيع حرية التعبير

إن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين (75.2%) كانت إجابتهم بنعم مقابل (18.8%) لا يرون باستطاعتهم التعبير عن آرائهم أكثر من السابق. ويبدو أن هناك ارتفاع نسبة المجيبين بنعم في حضر المركز إلى (حوالي 81%) مقابل (70%) للريفيين.

3– توسيع دور الشباب في المجتمع وفتح قنوات مشاركة حقيقية أمامه

بناء ثقافة المشاركة

ينبغي أن تتعاون المؤسسات العامة ومنظمات المجتمع المدني الشبابية، ووسائل الإعلام، من اجل زرع ثقافة المشاركة في المجتمع العراقي، وبشكل خاص بين العاملين في الإدارات العامة، وداخل الأسرة، وبين الشباب أنفسهم. إن مقدرة الشباب العراقي في التأثير بالقرارات والمؤسسات المعنية بحياتهم ضعيفة بسبب النقص في

ثقافة المواطنة فالشباب في عمر الفتوة لا يتلقون في مدارسهم أو في بيوتهم ثقافة تعزز من قيم المواطنة كـذلك فان الشباب لا يعتقدون أن المشاركة هي قضية تخصهم بالذات وأن المشاركة في النشاطات المحلية الاجتماعيـة قضية أكثر ارتباطا بوالديهم ولا تمّت لهم بصلة.

المؤشر: الحث على مبدأ المشاركة :

- إن الشباب لا يهتم بالموضوعات الاجتماعية (27%)
- ولا يثق بالعمل السياسي (41%)
- ولا يحرص على المشاركة في الاتحادات الطلابية (28.7%)
- والأحزاب مهمة في الحياة العامة حوالي (34%)
- ومن حقوق المواطنة المشاركة في العمل السياسي (71.5%).
- وان الأسرة لا تسمح للشباب بالمشاركة في العمل السياسي (40.5%).

المؤشر: الحث على المشاركة في منظمات المجتمع المدني

- ينشغل الشباب بأعمار (20–25) سنة بالبحث عن العمل فإنهم في الوقت ذاته يعتقدون أن لا فائدة من مشاركتهم في العمل الطوعي لمنظمات المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية.
- أكد أكثر من ربع المبحوثين بقليل أن المنظمات السياسية من بين منظمات المجتمع المدني تحتـل المرتبة الأولى بالنسبة لهم تليها الدينية (ربعهم أيضا) والرياضية (10%)
- وأيد أكثر من نصف المبحوثين مقولة أن كثرة المنظمات وتنوعها يتيح فرصـا اكبـر لمشـاركة الشباب وترتفع نسبة التأييد في الحضر والريف على السواء.

السياسات / الإجراءات

- إنشاء جائزة سنوية للشباب الأكثر نشاطاً وتنظيماً في خدمة المجتمع المحلي.
- توعية الشباب بضرورة المشاركة في منظمات المجتمع المدني.
- فتح المدارس خلال العطل للمنظمات غير الحكومية للقيام بتنفيذ برامجها الموجهة للشباب تطوير ودعم مجمعات الشباب الصيفية الطوعية لتنمية المهارات والقدرات التشاركية.
- تشجيع استحداث صناديق الدعم المالي للشباب من أجل تأمين فرص اقتصادية تسد حاجاتهم وتشغلهم وتقيهم من الضياع والانحراف.

- افتتاح قاعات تؤمن مكاناً مناسباً لجميع ساعات اليوم في المدارس الابتدائية والثانوية تؤمن فرصاً لإستثمار نشاطات الفراغ (مقاهي، قاعات رياضية، كتب، صحف) تنظم وتدار من قبل الشباب أنفسهم.
- تحديد مسؤوليات كل وزارة من الوزارات المعنية، وفتح مكتب (على الأقل ساعتين شهرياً) للشباب للإصغاء لمقترحاتهم وعروضهم لأفكارهم (يمكن تحقيق ذلك بواسطة البريد الالكتروني)، وتعيين أشخاص مسؤولين عن عمليات الاتصال بالشباب.
- إثارة وعي الشباب حول حقوق الأشخاص المعوقين في المجتمع.
- تحفيز عمليات الاندماج للأشخاص المستبعدين اجتماعياً في عمل المنظمات الشبابية.
- تشجيع التعليم لمختلف أنواع المعوقين وتخفيف الأحكام السلوكية تجاه الشباب المعوق.
- تعزيز مبادئ الديمقراطية في عمليات إتخاذ القرار في القضايا التي تهم الشباب (تمكينهم من المشاركة في اتخاذ القرارات من خلال عمليات التمثيل الديمقراطية في الانتخاب والاستفتاء وغيرها).

رابعاً- الشباب والهويـــــــة

1- تفعيل دور الإعلام في تعزيز الهوية

المؤشر: الاهتمام باستخدام البرامج التلفزيونية في التوعية والتثقيف

- في ترتيب وسائل الإعلام التي يتابعها الشباب أكد (87.4%) على أهمية التلفزيون أولاً وتتقارب نسبتا الجنسين وفي المرتبة الثانية جاءت الإذاعة (56.4%) وفـــي المرتبـــة الثالثـــة الصـــحافة (49.1%) وفي المرتبة الرابعة الملصقات الإعلانية (45%) وفي المرتبة الخامســـة الانترنـــت (50.6%).
- وفي تلبية رغباتهم يرى (40.5%) إن الإذاعة تلبي رغبات الشباب مقابل (32.5%) للصـــحافة و(85.6%) للتلفزيون و(21%) للملصقات الإعلامية و (39.4%) للانترنت وتتقـــارب نســـبتا الجنسين في تفضيل التلفزيون ، بينما تتباين لصالح الذكور في الإنترنت
- يرى (58.4%) إن الدافع لمتابعة وسائل الإعلام هو سهولة الوصـــول إليهـــا ورأى خمـــس المبحوثين إن السبب هو الرغبة الخاصة و (41.6%) قضاء وقت الفراغ . وهنا تتفـــوق نســـبة الإناث على الذكور فيما تتقارب النسبتان في سبب زيادة المعرفة ويتفوق الذكور في سبب متابعة أحداث العراق .

المؤشر: الحث على المشاركة بالتفاعل مع الإعلام

- أبدى (9.8%) من المبحوثين رغبة في المشاركة بالنشاطات الإعلامية. ويتركز اغلب الـــراغبين على الأنشطة الرياضية مع تفوق كبير للذكور أو الثقافية (30.2%) مع تفوق لنسبة الإنـــاث. أمـــا حول نوع المشاركة فقد تركزت إجابة (44%) من المبحوثين على إبداء الرأي أو إعداد البـــرامج (33.7%).

المؤشر: الاهتمام بتوعية الشباب وتحصينهم من القيم السلبية

يفضل حوالي (80%) مشاهدة الأفلام الاجتماعية وترتفع نسبة الذكور مقارنة بالإناث (83.3% مقابل 76.7%) . كما تبينّ أن (92%) يشاهدون القنوات الفضائية و(87.6%) يشاهدون القنوات المحلية العراقية. ويفضل (80%) الإذاعات العراقية. كما إن (58.5%) يفضلون الاستماع إليها صباحاً وخصوصاً الإناث.

2- توسيع التطلعات والاهتمامات الثقافية

المؤشر: تغيير تطلعات وأهداف الشباب وحثهم على الإبداع والريادة

- إن ثقافة أي مجتمع هي التي تحدد بدرجة كبيرة أهداف الناس فضلاً عن التسهيلات المتاحة في البيئة لتحقيق هذا الهدف أو ذاك . كما إن الظروف العامة تفرض على الشباب وغيرهم ترتيب أولويات طموحاتهم .
- فالنسبة الأعلى منهم حوالي (41%) يتلخص هدفهم في النجاح بالدراسة وربعهم في الحصول على شريك حياة متفهم. وحوالي ربعهم أيضاً في الحصول على وظيفة مناسبة. وهناك أكثر من (11%) ليس لديهم هدف أو لا يعرفون. ويتفوق الذكور على الإناث في الهدف الدراسي وتتفوق الإناث على الذكور في الحصول على شريك حياة وفي أن يكون لهن أطفال لكن الذكور يتفوقون عليهن في هدف الحصول على وظيفة مناسبة (حوالي 29% مقابل 16.2%).

المؤشر: زيادة اهتمام الشباب بالمطالعة

- يمارس أكثر من خمس المبحوثين بقليل من المطالعة . وهي نسبة ضئيلة . ويطالع (51%) من الذين يطالعون الكتب و(43.2%) المجلات . وجاءت الموضوعات الثقافية والاجتماعية في مقدمة الموضوعات التي يطالعها الشباب وتبينّ أن (80.2%) من لا يطالعون صحف الأطفال . كذلك تبينّ أن (78.4%) من المبحوثين لا يمارسون هواية المطالعة أبداً وذكر (42%) منهم أنهم لا يحبون المطالعة ونفس النسبة لمن لا يجدون وقت فراغ .
- إن نسبة الإناث اللواتي يمارسن المطالعة تتفوق على نسبة الذكور حوالي (24% مقابل 19.5%) .
- ويلاحظ أن (29%) من الإناث لا يمارسنّ المطالعة لأنهن لا يجدنّ القراءة .

المؤشر: الحث على التمتع بأنشطة وقت الفراغ

- أن (34%) من المبحوثين **يرغبون بارتياد السينما** لو كانت متاحة و إن (55%) يفضلون إرتيادها مع العائلة و (68%) مع الأصدقاء .
- تبينّ أن (37.3%) **يرغبون بارتياد المسرح** عند وجوده . والذكور ضعف الإناث من بين الراغبين ويفضل الراغبون إرتياد المسرح مع العائلة (62.1%) أو مع الأصدقاء حوالي (64%) .
- ويفضل (96.1%) من الراغبين المسرحيات الكوميدية .
- وذكر (51%) من المبحوثين عدم رغبتهم في إرتياد المسرح لعدم حبهم له (48%) أو سبب العادات والتقاليد (52.3%) .

المؤشر: الحث على ممارسة الاهتمامات الثقافية

- إن (70.4%) ليس لديهم أي اهتمامات ثقافية وفنية وهي نسبة عالية ينبغي الالتفات إليها عند وضع إستراتيجية للشباب . أما الذين لديهم اهتمامات ، فإنها تتركز على الشعر والشعر الشعبي

(14.6%) حيث يتفوق الذكور على الإناث والمبحوثين في الحضر على المبحوثين في الريف آو الرسم (10%) حيث تتفوق الإناث على الذكور والحضر على الريف .

- عبّر حوالي ثلث المبحوثين عن إن دورهم في حفظ التراث يتركز على الإبلاغ عن حالات النهب . أو اعتبار حفظ التراث واجب وطني (22.5%) أو التثقيف بأهمية التراث (13.3%) .
- إن حوالي (63%) من المبحوثين لهم هوايات مختلفة (تتجاوز نسبة الذكور نسبة الإناث) وان ثلاثة أرباعهم يتمكنون من ممارستها .

المؤشر: تشجيع المنتديات الشبابية

- إن (12.5%) فقط من المبحوثين يرتادون منتديات الشباب أغلبهم من الذكور في المناطق الحضرية
- ويرجع الذين لا يرتادونها أسباب ذلك إلى عدم وجودها في مناطقهم حوالي (46%) أو بسبب العادات والتقاليد (32.4%) واغلب هؤلاء من الإناث أو لعدم وجود أنشطة نسوية فيها .
- وقيّم (37.6%) من المبحوثين هذه المنتديات بكونها جيدة أو متوسطة (34.3%) مقابل حوالي (13%) ذكروا أنها جيدة جداً . وأغلب التقييمات الايجابية مصدرها الذكور .
- ارتفعت نسبة المبحوثين الذين أكدوا على إنشاء منتديات وأنشطة خاصة بالفتيات إلى حوالي (43%) لحضر المركز إلى (30.4%) للريفيين. كما ارتفعت نسبة الإناث مقارنةً بالذكور .

المؤشر: تشجيع الشباب على ممارسة الرياضة

- يفضل ثلث المبحوثين فقط ممارسة الأنشطة الرياضية وفي مقدمتها كرة القدم وأغلبهم من الذكور الحضر . ويفضل أكثر من نصفهم ممارستها في الساحات الشعبية وقد اختلفت آراء المبحوثين حول ما إذا كانت دروس التربية الفنية والرياضية منظمة أم لا كما اختلفوا حول ما إذا كانت تحقق طموحهم.

المؤشر: تغيير النظرة إلى الزواج المبكر

- ثمة رؤية ثقافية قد يكون مصدرها الدين أو الخبرة الاجتماعية مفادها إن الزواج المبكر يعد بمثابة حماية أخلاقية للشباب وخصوصاً الإناث[364]. بل إن الإعداد الاجتماعي للإناث يجري بكل تفاصيله باتجاه تهيئتهن للحياة الأسرية.
- تبلغ نسبة المبحوثين في الريف الذين تزوجوا دون سن الـ (17) سنة بلغت (29%) . ما يعني إن السكان الحضر هم أكثر ميلاً لتأخير زواجهم وهي نسبة تشير إلى استمرار انتشار الزواج المبكر إن زواج الشباب الذكور يتأخر إلى حدٍ ما بعد الـ (21) سنة إذ تبلغ نسبة من تزوجوا في عمر يتراوح بين (21–24 فأكثر) (68.8%).

[364] - تؤكد القيم الدينية عموماً على ضرورة الزواج المبكر للإناث (يراجع للاستزادة - جمال محمد الباجوري - المرأة في الفكر الإسلامي - ج1 - جامعة الموصل - 1986 - ص 234 وما بعدها.

- متزوجات تبينّ إن حوالي (37%) منهن تزوجن في عمر يتراوح بين (18–20) سنة وخمسهن بين (21–23) سنة
- يبين المسح[365] إن أكثر من ثلاثة أرباع الشباب المبحوثين ، ذكورا وإناث. يعتقدون إن الزوجة يجب أن تكون أصغر من الزوج

المؤشر: تعزيز لعلاقة الأسرية

- إن أكثر من ثلاثة أرباع الشباب أشاروا إلى عدم معاناتهم من أية مشكلة في محيطهم الأُسري أما الذين ذكروا وجود مشاكل فقد أشاروا إلى مشكلة نقص الدخل (11.2%) تليها نسبة من يعانون من اكتظاظ المنزل (5.1%) ثم الخلافات العائلية (2.7%). بل إن 14.4% منهم ابدوا قلقهم من تفكك الأسرة
- إن النسبة العالية للشباب الذين ذكروا عدم وجود مشاكل تعكس قوة بنية العائلة العراقية التي تعتمد مبدأ التكافل في التعاطي مع مشكلاتها فضلاً عن ان مفهوم المشكلة قد لا يكون متطابقاً لدى جميع المبحوثين من حيث الأهمية.

المؤشر: تعزيز العلاقة بالآباء

- وقد لا تؤيد المعطيات المقولة القائلة بأنه غالباً ما يعتري علاقة الشاب بأسرته بعض التوتر بسبب طبيعة الشاب الاندفاعية وتباين رؤية الآباء عن رؤية الأبناء نحو قضايا الحياة .
- وصف (79%) من المبحوثين علاقاتهم بآبائهم بكونها جيدة كما وصف (89.5%) من المبحوثين علاقتهم بالأم بكونها جيدة. علاقاتهم بإخوانهم وأخواتهم بكونها جيدة وبنسبه (82.6%) كذلك العلاقة مع الأقارب وبنسبة (70.4%). ووصف (19.1%) العلاقة مع الزوج بكونها جيدة.
- ويلجأ حوالي ربع المبحوثين الذين لديهم مشاكل عائلية إلى الأم وخصوصاً الإناث بينما يلجأ (15.3%) إلى الأب وربعهم من الذكور. ويلجأ المبحوثون للأم في الريف أكثر من الحضر. وهناك (9%) يلجئون إلى أصدقاء أغلبهم من الذكور.

3- تغيير المواقف والسلوكيات

تتحدد اتجاهات الشباب نحو المرأة وفقا للموروث الثقافي الذي يحدد ادوار الجنسين والعلاقة بينهما، في كثير من المجتمعات ومنها العراق، لذلك فإن التعرف على اتجاهات الشباب وهم صناع المستقبل يعني التعرف على بعض ملامح ذلك المستقبل من حيث الأدوار الجديدة من زاوية النوع الاجتماعي .

لقد شهدت أوضاع المرأة العراقية تحسناً كبيراً في مجالات التعليم والصحة والمشاركة الاجتماعية والسياسية في حياة المجتمع. إلا إن مظاهر التمييز ذات الجذور الثقافية التي تعكس اتجاهات لا شعورية جمعية أو اتجاهات معلنة سلوكياً مازالت واضحة أيضاً.

[365] - المسح الوطني للفتوة والشباب 2009 جدول رقم (8-9) ص 195.

المؤشر: تعزيز المواقف الايجابية من المرأة

تتناقض مواقف واتجاهات الشباب تجاه ادوار المرأة ومكانتها الاجتماعية وتعبر بذلك عن التوجهات الاجتماعية والثقافية المتباينة للمجتمع إزاء القضايا الأساسية للمرأة ، **فمن جهة تتضح النظرة الايجابية:**

- أن (68.7%) من المبحوثين بعمر (10–30) سنة يوافقون على مقولة أن المرأة لا تقل منزلة عن الرجل.
- ما أبدى (87.1%) موافقتهم على مقولة مشاركة المرأة والرجل في اتخاذ القرارات العائلية
- ويعتقد (71%) أن في استطاعة المرأة القيام بالأدوار القيادية في الدولة.في حين يرى (30.5%) من المبحوثين أن الممارسات السياسية هي حكر على الرجال وتتفوق نسبة الإناث على الذكور ونسب الحضريين على الريفيين.
- إن (57.1%) من المبحوثين يؤيدون عمل المرأة مقابل (40.8%) لا يؤيدون ذلك . وترتفع نسبة التأييد بين الإناث بالمقارنة مع الذكور (93.4% مقابل 52.1%) .

المؤشر: تغييرا لمواقف السلبية من المرأة

- فحين يتصل النشاط بالعمل فإن الصورة تبدو ذات ملامح تمييزية واضحة اذ يبين المسح إن (66.2%) لا يوافقون على إن تعمل المرأة في مكان واحد مع الرجل مقابل حوالي ربع المبحوثين يوافقون على ذلك
- وافق حوالي (56%) على أن المرأة لا تستطيع اتخاذ القرارات التي تخص حياتها وحياة عائلتها
- كما وافق (92.2%) على مقولة أن على الأنثى أن تأخذ موافقة ولي أمرها قبل القيام بأي عمل
- ووافق (39%) من المبحوثين على مقولة أن من حق الزوج ضرب زوجته أذا خالفت أمره وتبلغ نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث كما ترتفع النسبة بين المبحوثين في الريف مقارنةً بنسب المبحوثين في الحضر.
- ووافق حوالي (62%) على مقولة حق أحد أفراد العائلة أن يقتل الأنثى أذا دنست شرف العائلة والنسبة الأعلى للذكور وللمبحوثين في الريف. وتنعكس النسب إزاء مقولة قتل الذكر أذا دنس شرف العائلة .
- ورفض (67.6%) مقولة أن من حق الأنثى قتل زوجها في حالة تلبسه بالزنا
- ووافق (40.7%) على مقولة أن على الفتاة أن تتزوج قريبها أذا رغب ولي أمرها. مهم
- كما رفض (79.6%) مقولة سفر الإناث بدون محرم

المؤشر: إشاعة الوعي التربوي و الفهم الديني الصحيح لحقوق المرأة

- إن (39.7%) يؤمنون بالتنشئة الأسرية كعامل لمنع العنف ضد المرأة أي إنهم يعتقدون بتغيير نمط التربية وإعادة توزيع السلطة داخل الأسرة

- مقابل (36.7%) يعتقدون إن الدين هو العامل الأشد تأثيراً ومن الواضح إنهم يشيرون بذلك إلى الموقف الحقيقي للإسلام من المرأة وليس إلى التقاليد والمواقف التي تضطهد المرأة باسم الدين[366]
- أكد (34.6%) على قوة القانون
- وأشار (22.5%) إلى التقاليد الاجتماعية والعشائرية وهو اتجاه أو اختيار غامض.

تبلغ نسبة من لا يعرفون الإجابة (16.5%).

السياسات / الإجراءات

- تشذيب الثقافة العامة من تأثيرات الخلفيات الثقافية والاجتماعية القائمة على مبدأ التمييز. ولعل أهم مؤشرات ذلك المبدأ هو التمييز ضد النساء، أو النظرة المتدنية لسكان بيئات معينة. إن السياسات المطلوبة لا بد أن تقوم على مبدأ العدالة والمساواة، وجوهره هو المواطنة وليس الانحياز ألاثني أو الجنسي أو الثقافي.
- تنفيذ إصلاحات في المناهج التربوية بتضمين تعليم حقوق الإنسان، بما يعزز قيم المجتمع المدني، العمل الطوعي، الحلول السلمية للصراع والعنف، المساواة بين الجنسين، تعزيز قيم السلم والتضامن بين أبناء المجتمع ونشر ثقافة المواطنة والتسامح والحوار بوصفه بديلاً لحالات العنف والإقصاء والتهميش
- إن الجهد التنموي لبناء المنظومات الفكرية والثقافية والعلمية للشباب ينبغي أن يعي تأثيرات العولمة وعياً عميقاً ويحقق فيهما تكاملاً واقعياً بين الموروث والمعاصرة يستند على ثوابت المجتمع الروحية والتراثية ليرسم لمسارات المستقبل أفقاً روحياً وأخلاقياً.
- إعادة النظر في البرامج التدريبية الحالية واعتبار التمكين عملية شمولية ذات مضامين مهنية فنية إلى جانب مضامين نفسية وثقافية تستهدف بناء شخصية منجزة مبادرة وقادرة على المشاركة
- تحويل منتديات الشباب إلى مراكز يتداخل فيها الإعداد المهني والنفسي مع برامج ترويحية تعزز الثقة بالنفس وتعمق الوعي بدور الشباب في بناء المجتمع، وإعادة نظر موضوعية بكل مفردات وعناصر النظام التعليمي لكي يكوّن بيئة تمنح النظم الثقافية والاقتصادية حيويتها واحتياجاتها وتعبر عن الأهداف الوطنية.

[366] - قال رسول الله (ص) : النساء شقائق الرجال. وقال : المعلم خير من المعنف

خامساً- تعزيز البناء المؤسسي

إن وجود البنى المؤسسية الداعمة يشكل ضماناً مناسباً لتنفيذ الإستراتيجية ، لذا فأن تعزيز القدرات المؤسسية المعنية بقضايا الشباب يمكن أن يؤدي إلى اعتماد سياسات مناسبة لمعالجة المشكلات، وتأمين الحلول الناجعة لها.

المؤشر: تأسيس شراكة فاعلة من أجل تمكين الشباب

- يتطلب تنفيذ الإستراتيجية تضافر الجهود وإقامة شراكة فاعلة بين مؤسسات الدولة عموماً، وتلك المعنية بالفتوة والشباب خصوصاً من جهة، ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص من جهة أخرى.
- تساهم منظمات المجتمع المدني في زيادة التعرف على مشكلات الشباب وتتحسس لظروفهم وتطلعاتهم، فتزيد من المعرفة بها. كما إن منظمات المجتمع المدني يمكنها أن تساهم في مساعدة الشباب على إطلاق مشاريعهم الصغيرة، وبخاصة في المراحل الأولى لتلك المشروعات، ومساعدتهم في التغلب على ما يعترضهم من معوقات، وتمكينهم من تحمل مسؤوليتها.
- إن الاتجاه نحو اقتصاد السوق وزيادة دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي يمكن أن يشكل فرصة تنموية للشباب طالما أنهما يعملان في ظل افتراضات الكفاءة وتحقيق الربح، لذا فإن استجابة القطاع الخاص لتشغيل الشباب من خلال توفير فرص عمل جديدة في الاقتصاد الآخذ بالتطور في ظل التحول الاقتصادي نحو اقتصاد السوق.

المؤشر: التكامل بين السياسات الوطنية للنهوض بالشباب

ضرورة التكامل بين السياسة الوطنية للنهوض بالشباب والخطط الوطنية للتنمية وإستراتيجية تخفيف الفقر، فضلا عن الخطط القطاعية، وذلك بهدف تكوين منظور شامل على المستوى الوطني يأخذ في الاعتبار كل المتغيرات ذات الصلة مع التركيز على عدم إغفال الأبعاد الاجتماعية والثقافية.

الشباب في أهداف الخطة الوطنية 2010-2014[367]

تركز الأبعاد التنموية للخطة الوطنية على تحقيق الآتي:

1. حشد الجهود الحكومية لتنمية قدرات الشباب بما يمكنهم من المساهمة الفاعلة في العملية التنموية وتأطيرهم في الحياة العامة.
2. تحقيق توازن أمثل بين احتياجات الدولة واحتياجات الشباب.
3. زيادة فعالية برنامج تنمية الشباب من خلال تبني نهج تكاملي لربط أهداف البرنامج بعضها ببعض.

[367] - وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية 2010-2014، الفصل التاسع، ص219-220

إن ظروف الأزمات والمتغيرات السريعة التي مر بها المجتمع العراقي تدعو إلى تبني خطط واستراتيجيات وسياسات تنموية مستجيبة وفاعلة لشريحة الشباب الذين يمثلون خمس سكان العراق. إنهم بحاجة لشمولهم بمجمل الفعاليات التنموية والسياسية والاجتماعية، وزيادة تمثيلهم ومشاركتهم في البناء التنموي.إن ذلك يمكن أن يتم من خلال:

1- تعميق فكرة النوع الاجتماعي بين الشباب وبما يؤمن تفاعلاً بناءاً مابين الذكور والإناث في الحياة الاجتماعية.
2- تمكين الشباب من الإسهام في وضع السياسات والبرامج الخاصة بهم في جميع مجالات التنمية
3- تطوير القيادات الشبابية كي تأخذ دورها في عملية النهوض الحضاري للعراق.
4- تطوير السياسات الاجتماعية الحالية وفقاً للحاجات المستجدة وبما يؤمن مشاركة فعالة لمنظمات المجتمع المدني في حل مشكلات الشباب.
5- الإكثار من منتديات الشباب ومراكز الترويح وبما يؤمن تثقيف الشباب وإشغالهم بأنشطة مثمرة وبناءة.
6- استيعاب الشباب المهاجر والمهجر والعمل على توفير فرص عمل تحقق له الحياة الكريمة

السياسات / الإجراءات

- إنشاء قاعدة بيانات الشباب تعنى بتوفير الإحصاءات الخاصة بواقع الشباب، تمكن من دراسة أوضاع الشباب واحتياجاتهم، ومتابعة التطورات التي تطرأ على قضاياهم .
- توفير قاعدة بيانات عن حالة العمالة الراهنة والمتوقعة في القطاعات الاقتصادية المختلفة، فضلاً عن المعلومات الخاصة بالأجور والإنتاجية
- تطوير المراكز التدريبية المتوفرة حالياً في الوزارات والحرص على أن تكون المهن التي يجري التدريب عليها تتناسب مع احتياجات الدولة وسوق العمل .
- دعم مشاريع الشباب إن من الأولويات الملحة عند تنفيذ السياسات التنموية قيام السلطات العامة بدعم مبادرات الشباب, وان لا تقتصر فرص المشاركة على الدعم المادي، بل يمتد إلى تسريع الإجراءات الإدارية التي تزيد من وعي وإدراك وتجارب الشباب، خصوصاً الشباب المهمشين أو المعزولين جغرافياً.